القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3032 Saturday/Sunday 6/7 February 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 3032 السبت/الاحد 7/6 شباط (فبراير) 1999 ـ 21/20 شوال 1419 هـ

خلاف ديني وعاطفي بشأن من يغلق أجهزة التنفس الصناعية .. واجتماعات مطولة لمجلس الأسرة المالكة وكبار قادة الجيش والدولة

ترتيبات أمنية ودستورية أخرت إعلان وفاة الملك حسين رسميا

لندن ـ عمان ـ «القدس العربي»

من ناصر ياسين وبسام بدارين

اجتمع الساسة الأردنيون وكبار مسؤولي الأمن الجمعة لوضع الترتيبات استعدادا لإعلان وفاة العاهل الأردني الملك حسين بما في ذلك تشديد اجراءات الأمن في البلاد وترتيبات الدفن وتتويج ابنه الامير عبد الله ملكا.

وافاد مصدر حكومي ان الاجتماعات ضمت وزراء ورؤساء سابقين للوزارة وكبار مسؤولي الامن وجلسة غير رسمية للبرلمان، الأمر الذي يعتقد، وفق مصدر مسؤول، انه أخر إعلان الوفاة رسميا.

وقد علم من مسؤولين أردنيين أن الملك حسين (63 عاما) مات سريريا الجمعة بعيد عودته من الولايات المتحدة وادخاله غرفة العناية الفائقة في مستشفى مدينة الحسين الطبية. وما زال في قلبه نبض حتى مساء الجمعة. وبينما أعلن مصدر مسؤول لاحتمال اغلاق اجهزة التنفس الصناعية، الا ان القصر الملكي أكد انه لا يوجد لدى العائلة المالكة اي نية لرفع الاجهزة الحافظة للحياة اصطناعيا، لان هكذا اجراء يتناقض مع مبادىء الدين الاسلامي. وقال ان «هذا الامر سيكون دينيا وعقائديا غير مقبول»، مشيرا الى ان الاطباء المشرفين على علاج الملك اعطوه الخميس «ما بين 24 الى 48 ساعة للعيش». واذا بقي الملك على قيد الحياة يوم السبت من المتوقع ان تعلن الحكومة الاردنية عدم مقدرة الملك حسين، الذي يحتضر، على مواصلة الحكم وتعيين ولي عهده الامير عبد الله بن الحسين نائبا له، حسبما افاد مسؤول اردني رفيع.

وقال المصدر نفسه «اذا بقي الملك على قيد الحياة يوم السبت، فستعين الحكومة الامير عبد الله نائبا له، بانتظار الوفاة».

وينص الدستور في الواقع على انه «اذا اصبح الملك غير قادر على تولي سلطاته بسبب مرضه فيمارس صلاحياته نائب او هيئة نيابة، كما لو انه خارج البلاد. ويحسب الدستور ... يعين النائب او هيئة النيابة بارادة ملكية وعندما يكون الملك غير قادر على اجراء هذا التعيين يقوم به مجلس الوزراء».

وقال المصدر الحكومي ان اجراءات امنية مشددة اتخذت بالفعل لمواجهة اي تهديدات للمملكة بينما تجتاز هذه المرحلة الانتقالية الحساسة. ولم يعط اي تفاصيل. ولوحظ أن الإجتماعات التي عقدتها قيادات الدولة استغرقت وقتا طويلا، كما لوحظ أن هناك مبالغة بالإجراءات الأمنية داخل المملكة وعلى الحدود، خاصة وأن مصادر أردنية مسؤولة نفت تقارير اسرائيلية عن عزم الأمير حسن مغادرة البلاد والإقامة في بريطانيا، نافية كذلك ما تردد من شائعات حول طعن الأمير حسن بقرار الملك عزله وتعيين نجله الأكبر وليا للعهد، على اساس أن القرار اتخذ في وقت كانت فيه صحة الملك سيئة.

واجتمع 27 نائبا من البرلمان الذي يضم 80 نائبا بما لا يحقق النصاب القانوني لبحث الترتيبات الخاصة بالخلافة ومراسم اداء اليمين الدستورية لولي العهد الامير عبد الله امام البرلمان عقب وفاة الملك حسين. وقال نائب حضر الاجتماع انه لم يتخذ اي قرار.

لكن رئيس الوزراء الأردني فايز الطراونة صرح ان «اي تطور جديد في حال الملك حسين الصحية سيكون موضع بيان يصدر عن الديوان الملكي».

وأوصى رئيس البرلمان الأردني عبد الهادي المجالي النواب بالإتصال بقواعدهم الإنتخابية بصفتهم ممثلين عن الشعب للحفاظ على الوحد الوطنية خلال المرحلة الدقيقة التي تمر بها البلاد.

فيما اجتمع افراد الاسرة الهاشمية بجوار سرير الملك لتوديع الرجل الذي حكم الاردن خلال 47 عاما من الفوضى في الشرق الاوسط شهدت حروبا وثورات وانقلابات عسكرية ومحاولات اغتيال.

وقال احد المسؤولين ان الملكة نور ظلت في المستشفى تصلي بعد مغادرة باقي الأقارب. وعلم أن المجالي أجرى اتصالات مع جميع اعضاء البرلمان، ودعاهم الى حماية الجبهة الداخلية، كما ناقش معهم الترتيبات اللازمة لإعلان نبأ وفاة الملك اذا ما تقرر ذلك. ومن المتوقع ان يعقد البرلمان جلسة دستورية اليوم السبت يتلو فيها رئيس الوزراء بيانا يؤكد فيه عدم قدرة الملك حسين على القيام بمهام عمله، الأمر الذي يستوجب دستوريا المباشرة الفورية في اجراءات نقل العرش الى وريثه الأمير عبد الله. الى ذلك أكد المجالي أن امن الأردن واستقراره لن يتأثرا في أي حال من الأحوال. وقال المجالي في تصريح لـ «القدس العربي» «إن الدستور الأردني لم يترك شاردة او واردة الا وتعرض لها»، مؤكدا رفضه لكل التحليلات التي تناولت أمن الأردن في حالة غياب الملك حسين.

(تفاصيل ص 4 و5)



اردنيون تجمعوا امام مدينة الحسين الطبية بعد ان افجعهم نبأ تدهور صحة الملك حسين (رويترز)

قلق في بعض الدول العربية وصمت في اخرى

الأردن يتوقع حضور 40 رئيس دولة جنازة الملك حسين

■ عمان ـ رويترز: قال مصدر حكومي الجمعة إن المسؤولين في الأردن يتوقعون حضور نحو 40 رئيس دولة الى عمان للمشاركة في جنازة الملك حسين.

واضاف ان الجنازة ستجري بعد يوم من وفاة الملك الباقي على قيد الحياة بمساعدة جهاز للاعاشة في مستشفى اردني. ولم يعط تفاصيل اخرى.

واثار احتضار العاهل الاردني الملك حسين، عميد الرؤساء في الشرق الاوسط، في طول المدة التي امضاها في الحكم، القلق في بعض الدول العربية، فيما التزم البعض الآخر الصمت.

فقد اعربت مصر والسلطة الفلسطينية عن قلقهما، فيما لم يصدر عن سورية التي انتقدت الملك لابرامه معاهدة سلام مع اسرائيل في 1994، اي رد فعل رسمي. واكتفت وسائل الاعلام السورية الرسمية الجمعة بنشر آخر المعلومات عن الحالة الحرجة للملك من دون التعليق عليها.

واتخذت وسائل الاعلام العراقية الموقف نفسه. وفي ظل عدم صدور موقف رسمي، خصصت وسائل الاعلام اللبنانية صدر صفحاتها الأولى لعودة الملك حسين الى الأردن، وشددت على القلق الذي يساور الاردنيين. ولم يصدر اي رد فعل عن دول الخليج على احتضار الملك حسين، باستثناء الكويت حيث اكد وزير خارجيتها الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح ان بلاده تشارك الشعب الاردني حزنه وقلقه، بعد تردي الحالة الصحية للعاهل الاردني الملك حسين.

من جهة اخرى اعرب عن ثقته بان «البناء الشامخ الذي ارساه العاهل الاردني الملك حسين بن طلال عبر نصف قرن من حكمه المليء بالاحداث والتحديات سيرعاه بامانة وثقة ومقدرة ولي عهد الاردن الامير عبد الله بن الحسين». واعتبر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ان وفاة الملك حسين ستترك «فراغا كبيرا على الساحة السياسية للشرق الاوسط وفي العالم العربي»، مشيرا في الوقت نفسه الى انه «لن تحصل مشاكل في الاردن» على خلافته. ويقول دبلوماسيون انهم يتوقعون ان يلتف الشعب الاردني حول ولي العهد (37 عاما)، واعربت الولايات المتحدة عن ثقتها في ان الامير عبد الله سيواصل التزام والده بمعاهدة السلام مع اسرائيل التي وقعت عام 1994 والتي لم تحظ بشعبية بين الكثير من الاردنيين.

وقال الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الجمعة انه يصلي من أجل الملك حسين عاهل الاردن وشعبه في هذه اللحظة الصعبة من تاريخه.

وقال فريد ايكهارد المتحدث باسم الامم المتحدة ان «الامين العام يتابع بقلق انباء مرض الملك حسين الاخير. ومشاعره وصلواته مع جلالته والعائلة المالكة ومع جميع افراد شعب الاردن في هذه اللحظة الصعبة من تاريخه».

ووردت اشارة الى الملك حسين ايضا على لسان جميع المتحدثين تقريبا في جلسة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة عن المستوطنات الاسرائيلية.

واقيمت صلوات خاصة في المساجد في مختلف انحاء البلاد من اجل الملك حسين وعائلته. وقالت اسرائيل انها تصلي وتدعو الجمعة من اجل الملك حسين عاهل الاردن بينما كانت الدولة اليهودية تنتظر الاعلان الرسمي عن وفاة اقرب اصدقائها العرب.

وناور الملك حسين اطول من حكم في الشرق الاوسط وسط عقود من الحروب وتغيير التحالفات قبل ان يقود بلاده الى اتفاق سلام تاريخي مع اسرائيل. وعندما اقام سلاما في نهاية الأمر في عام 1994 قال ان هذا بمثابة «تحقيق حلم».

وباعتباره الزعيم العربي الاقرب لاسرائيل فقد سعى جاهدا ليبقي على استمرارية محادثات السلام مع الفلسطينيين خاصة في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998 عندما غادر فراش مرضه وعلاجه الكيميائي ليحث الطرفين على التوصل الى اتفاق. وعكست جهوده وعيا بان السلام الذي ابرمه مع اسرائيل سيصعب الدفاع عنه اذا انهارت اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني.

محاكمة كلينتون قد تؤجل بسبب احتمال وفاة الملك حسين

■ واشنطن ـ اف ب: افاد ناطق جمهوري في مجلس الشيوخ الامريكي الجمعة ان محاكمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد تؤجل في حال رغب عدد من اعضاء مجلس الشيوخ المشاركة في مراسم تشييع العاهل الاردني الملك حسين الذي يحتضر في عمان وقال ان «ذلك قد يؤدي الى تأخير المحاكمة».

واضاف ان مناقشات كانت جارية الجمعة لاتخاذ قرار حول عدد اعضاء مجلس الشيوخ الذين يمكنهم التوجه الى الاردن.

لكن اي قرار لن يتخذ قبل الاعلان عن وفاة الملك حسين.

الأمير عبد الله يرفض تولي العرش قبل وفاة والده

عمان ـ «القدس العربي»:

رفض ولي العهد الاردني وخليفة الملك حسين الامير عبد الله بن الحسين التعامل مع خيار يقضي بتنازل والده الملك حسين عن العرش لصالحه في اللحظات الاخيرة. واكدت مصادر سياسية مطلعة لـ (القدس العربي) ان الامير عبد الله وعندما تداول بعض السياسيين في القصر الملكي الحديث عن امكانية تنازل والده عن العرش له، قبيل وفاته، رفض مناقشة هذا الخيار بالمطلق، وقال بالحرف الواحد «اريد لوالدي ان يموت ملكا، كما عاش طوال السنين الماضية».

وكانت بعض الاوساط السياسية قد اشارت لهذا الخيار تجنبا لترتيبات دستورية مختصة بانتقال السلطات الملكية للامير عبد الله في حالة اعلان وفاة والده الملك حسين، فيما بقي هذا الخيار مطروحا حتى اللحظات الاخيرة، الى ان رفضه ولي العهد الحالي الامير عبد الله. ويعني ذلك ان عملية تنازل عن العرش لن تتم في الاردن لصالح الامير عبد الله، في حين ان الملك حسين ومن الناحية الطبية والصحية لم يكن مؤهلا لاتخاذ قرار دستوري من هذا النوع.

الى ذلك، اتفق دستوريا بين مراجع الدولة الاردنية على ان الامير عبد الله وفي حال اصبح ملكا بعد اعلان وفاة والده الملك حسين، لن يكون مضطرا على الاطلاق للاسراع في تعيين ولي لعهده في وقت سريع.

وقال مرجع دستوري في هذا الاتجاه ان عملية تسمية ولي عهد جديد، في حالة اصبح عبد الله ملكا قد لا تكون سريعة، لان الدستور يمنح الملك الذي يعتلي العرش الفرصة للتمهل بهذا الشأن.

وينص الدستور على حق الملك باختيار ولي عهده، على ان يكون اكبر ابنائه، او احد اشقائه.

تخصيص 770 مليون دولار لمشاريع التنمية في الضفة والقطاع عام 1999

عرفات: اسرائيل حاولت افشال مؤتمر الدول المانحة

■ نيويورك ـ بون ـ اف ب: اخذ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة على اسرائيل محاولتها افشال مؤتمر الدول المانحة للمساعدات الى الفلسطينيين الذي انهى اعماله في فرانكفورت (غرب المانيا).

وقال عرفات في مؤتمر صحافي عقده في بون «انني اشكر المانيا على استضافتها مؤتمر الدول المانحة وعلى انقاذه والسماح بمواصلته بالرغم من محاولات الجانب الاسرائيلي افشاله».

واضاف عرفات في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الالماني جوشكا فيشر في ختام محادثاتهما ان «عملية السلام بحاجة الى دعم من المجموعة الدولية لان هناك الكثير من المحاولات الرامية الى ابقاء الوضع على حاله في مختلف المجالات».

واكد عرفات ان «اسرائيل تحاول فرض حواجز اقتصادية في الاراضي الفلسطينية. وفي كل يوم نخسر اكثر من عشرة ملايين دولار هناك لهذا السبب».

واعرب عن اقتناعه بان «الاتحاد الاوروبي وللجموعة الدولية سيقومان بكل ما يوسعهما لحماية السلام وتخطي مصاعب» عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقد قررت الدول المانحة للمساعدات الى الفلسطينيين الجمعة في فرانكفورت تخصيص 770 مليون دولار لمشاريع التنمية في الضفة الغربية وقطاع غزة في العام 1999. واعتبر عرفات ان المؤتمر كان «ناجحا». وقال انه «بالرغم من الصعوبات التي واجهتنا سنبقى ملتزمين بكل الاتفاقات، وباتفاق واي بالطبع».

من جهته جدد فيشر التأكيد باسم الاتحاد الاوروبي الذي تترأسه المانيا حتى نهاية حزيران (يونيو) المقبل ان دول الاتحاد لا ترى «بديلا لعملية السلام في الشرق الاوسط».

وقال ان موجهة نظر الاتحاد الاوروبي واضحة: اننا نريد تطبيقا كاملا لاتفاقات واي. وعلى الطرفين (الاسرائيلي والفلسطيني) العمل على ذلك بحزم لكي يتم احترام الاتفاق بروحية الشراكة».

وكان فيشر ربط الخميس مساعدة الاتحاد الاوروبي الى الفلسطينيين باحترام اتفاقات واي. وقال «ان ذلك شرط لا غنى عنه لكل مساعدة في المستقبل».

وافاد الجمعة انه ينتظر احراز متقدم جوهري في تطبيق عملية السلام خلال الاشهر المقبلة».

من جهة اخرى دعا الفلسطينيون الجمعة الجمعية العامة للامم المتحدة الى توجيه الدعوة في اقرب وقت ممكن لعقد مؤتمر دولي حول حماية الفلسطينيين في الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

لكن المندوب الاسرائيلي لدى الامم المتحدة دور غولد رفض هذه المبادرة باعتبار انها «غير مقبولة اطلاقا بالنسبة لدولة اسرائيل».

ومن المقرر ان تكون الجمعية العامة اعلنت الليلة الماضية قرارا حول مشروع قانون غير ملزم يدين بناء مستوطنات يهودية جديدة في الاراضي المحتلة ويوصي بالدعوة الى مؤتمر دولي حول حماية الفلسطينيين في 8 نيسان (ابريل) المقبل.

ويعقد هذا المؤتمر في اطار شرعة جنيف عام 1949 حول حماية المدنيين في زمن الحرب.

وكشف المراقب الفلسطيني لدى الامم المتحدة ناصر القدوة ان الجمعية العامة صوتت ثلاث مرات خلال الاشهر الـ19 الاخيرة لصالح عقد مثل هذا المؤتمر لكن آن الاوان لتحديد موعد لذلك.

واشنطن تنذر طالبان والسودان بغارات جديدة ردا على اي هجمات لبن لادن ضد مصالحها

اسلام اباد ـ «القدس العربي»:

اكد مصدر مطلع في العاصمة الباكستانية ان تهديدات امريكية وصلت لكل من الحكومتين الافغانية (طالبان) والسودانية محتواها ان الولايات المتحدة الامريكية ستضرب مجددا اهدافا داخل الدولتين في حال تعرض اي من المصالح او الرعايا الامريكان حول العالم لأي هجوم مسلح من قبل اي جماعة.

وقال المصدر المطلع ان الادارة الامريكية ارسلت تهديداتها لحكومة طالبان اكثر من مرة تحملها فيها المسؤولية عن اي تصرف او عملية تقع في العالم ضد المصالح الامريكية وان الضربة الامريكية القادمة لن تستهدف ما قيل عنه معسكرات تدريب لجماعة اسامة بن لادن فقط وانما ستشمل مقرات الحكومة الافغانية ومقر اقامة ملا محمد عمر زعيم طالبان الذي تتهمه الادارة الامريكية بالوقوف شخصيا خلف اسامة بن لادن ورفض الضغوط التي يمارسها قادة آخرون من طالبان لاخراج اسامة بن لادن من الاراضي الافغانية.

وكان وفد من طالبان التقى في اسلام اباد قبل يومين مع مساعد وزيرة الخارجية الامريكية الذي سلمهم رسالة من الادارة الامريكية لقيادة طالبان رفضت السفارة الافغانية في اسلام اباد الافصاح عن محتواها، الا ان المصدر المطلع في اسلام اباد اكد ان الرسالة كانت تحوي تهديدا مباشرا للقيادة الافغانية يطالبها بتسليم اسامة ومجموعات من العرب تقيم في افغانستان او تلقي ضربة عسكرية امريكية جديدة.

وكان مصدر باكستاني رفيع المستوى افاد بان السلطات الباكستانية لاحظت دخول عناصر قال انها عربية ومصرية بالتحديد الاراضي الباكستانية من دول غير افغانستان وان هؤلاء الاشخاص قد يقومون بعمل تخريبي يستهدف المصالح الامريكية لايجاد مبرر للغارة الامريكية المقبلة على افغانستان، ولم يستبعد المصدر الباكستاني ان يكون هؤلاء الاشخاص من المندسين في صفوف الجماعات الاسلامية او الذين يعملون على اختراقها لصالح اجهزة الامن الغربية والامريكية تحديدا، مستبعدا في الوقت نفسه ان يكون لجماعات عربية في افغانستان اي مصلحة في القيام بأي عمل داخل الاراضي الباكستانية، نظرا لما قد يؤثره هذا العمل على علاقتهم بطالبان وعلاقة طالبان بالحكومة الباكستانية.

واكد مصدر مقرب من قيادة الجيش الباكستاني ان نائب وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت ولدى لقائه مع المسؤولين الباكستانيين حاول ممارسة الضغط عليهم من اجل تعاون رسمي باكستاني مع الادارة الامريكية لاقناع طالبان بتسليم اسامة بن لادن او طرده من افغانستان لكن هذا المصدر قال ان القيادة الباكستانية رفضت هذا الامر، ونصحت الادارة الامريكية باقامة حوار مباشر مع قيادة طالبان حول هذه المسألة.

«الجهاد» تتعهد الانتقام من الكويت لتسليمها 15 أصوليا الى مصر

لندن ـ «القدس العربي»:

تعهدت جماعة «الجهاد» المصرية امس الانتقام من قيام الكويت بتسليم 15 أصوليا الى مصر الشهر الماضي.

وقالت الجماعة في بيان ارسل لـ«القدس العربي» ان الجماعة مستمرة على «طريق الجهاد» ضد امريكا واسرائيل واذنابهما». وزعم البيان ان الكويت «بقعة تعيش على انبوب نفط تنهبه امريكا». وكانت الكويت سلمت مصر 15 اصوليا بعد اتهامهم بتوزيع منشورات عراقية تحرض على القيام بهجمات ضد المصالح الامريكية في الكويت.

يذكر ان جماعة «الجهاد» كانت اصدرت بيانا تحذيريا قبل يومين من تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام بشهر اب (اغسطس) الماضي.

وقد ادت العمليتان الى مقتل نحو 250 شخصا وجرح نحو خمسة آلاف اخرين.

ومن جهة اخرى نددت الجماعة بمحاكمة اكثر من مئة اصولي امام محكمة عسكرية في القاهرة، فيما يسمى بقضية (العائدون من البانيا).

وجاء ذلك في بيان ثان ارسل لـ«القدس العربي» وقال البيان ان ما تقوم به الحكومة المصرية لن يخيف جماعة الجهاد او يثني عزمها عن المضي في طريقها الذي اختطته. ولم يعلق البيان على ما قاله المتهم الاول احمد النجار من ان جماعة الجهاد هي المسؤولة عن تفجيري نيروبي ودار السلام ضد السفارتين الامريكيتين هناك. لكن قال «نحن هنا نعيد التأكيد على ان على امريكا ان تدفع ثمن كل هذا دما بدم وهدما بهدم، وان امريكا وعملاءها اخبر الناس بجماعة الجهاد التي لا تترك ثأرها وان طال الزمن عليه، مضيفا ان جماعة الجهاد تعلم مدى الجبن الامريكي والخرافة التي تسمى بالدولة العظمى، وان الايام القادمة ستحمل في جعبتها الكثير.

وزير الطاقة الامريكي يسعى لضمان دور لشركات بلاده في صناعة النفط السعودية

■ الرياض ـ رويترز: قال وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الجمعة انه سيلح على المملكة العربية السعودية للسماح لشركات النفط الامريكية الكبرى بالعودة الى التنقيب عن النفط والغاز بالمملكة.

وقال للصحافيين عقب وصوله للرياض «هدفي هنا هو ان اكون عامل تحفيز في عملية ستتكشف خلال العام القادم تقريبا وهي تحول كبير في سياسة السعوديين». وعندما سئل ان كان سيضغط لضمان اعطاء الشركات الامريكية دورا في قطاع التنقيب عن النفط والغاز بالمملكة رد قائلا «نعم». وسئل ان كان هذا طلبا معقولا فرد قائلا «نعم». وكانت المملكة أممت صناعة النفط في السبعينات منهية الامتيازات التي كانت لكبرى الشركات الامريكية.

وشدد ريتشاردسون على علاقات الولايات المتحدة الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية القوية مع المملكة. وتريد شركات النفط الامريكية الكبرى من ريتشاردسون ان يحصل على توضيح من السعوديين لمسألة ان كانوا يفكرون في فتح نشاط التنقيب امام المستثمرين الاجانب. (تفاصيل ص 17)

وفاة المسؤول العسكري الفلسطيني زياد الاطرش

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر طبي ان العقيد زياد الاطرش (54 عاما) احد كبار المسؤولين العسكريين الفلسطينيين توفي الجمعة اثر اصابته بنوبة قلبية.

وكان الاطرش رئيس لجان الارتباط المشتركة المكلفة بشكل خاص تنظيم الدوريات مع الجيش الاسرائيلي.

كما كان عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس الثوري لحركة فتح، وقد استشهد شقيقه احمد الاطرش عام 1968 خلال احدى اوائل العمليات ضد اسرائيل.

وتوفي الاطرش في احد مستشفيات القدس الشرقية الذي نقل اليه بعد تلقيه علاجا طبيا في الاردن.

ISSN 1358-3379

9 771358 337025 06

«جيل الابناء» بدأ في الظهور تحت «الاضواء الرئاسية»

غياب الملك حسين قد يكون «اول قطرة» في غيث التغيير بزعامات الشرق الاوسط

لندن ـ «القدس العربي»:

بينما كانت انظار العالم معلقة بجهاز حفظ الحياة في مدينة الحسين الطبية حيث قضى العاهل الأردني ساعاته الاخيرة، كان الشرق الاوسط بأكمله يترقب بدء مرحلة جديدة قد لا يقتصر التغيير فيها على الأردن، بل يتعداه الى دول اخرى كثيرة.

فعلى الرغم من ان الملك حسين سجل رقما قياسيا في مدة بقائه بالحكم (47 عاما)، إلا أنه أصغر سنا من زعماء آخرين لبثوا في الحكم عدة عقود، وبدأ بعضهم في «تجهيز» خليفته المنتظر، بينما يفضل البعض الآخر ترك كافة السيناريوهات مفتوحة.

ومن المرجح أن يدفع غياب الحسين عدة زعماء الى اتخاذ خطوات واسعة في قضية الخلافة تجنبا لما قد لا تحمد عقباه «بعد عمر طويل».

ولاحظ مراقبون ان بعض الرؤساء العرب ممن تجاوزوا السبعين من العمر، بدأوا بايفاد ابنائهم في مهام رسمية خارج البلاد، يتمتعون خلالها بتفويض رئاسي كامل لا ينقصه سوى «الاخراج الرسمي».

ومن امثلة ذلك اجتماع الدكتور بشار الاسد مع الرئيس اللبناني اميل لحود في بيروت مؤخرا.

وايفاد الزعيم الليبي معمر القذافي لنجله سيف الاسلام الى الاردن لتهنئة ولي العهد الجديد الأمير عبد الله.

وكذلك دخول نجل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح المعترك السياسي بترشحه في الانتخابات الاخيرة.

كما اثيرت تكهنات حول امكانية تولي رجل الاعمال جمال حسني مبارك لمنصب سياسي في مصر بعد الدور البارز الذي قام به من خلال المجلس الرئاسي المصري ـ الامريكي المعني بتنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين، ويترأسه عن الجانب المصري الرئيس حسني مبارك وعن الجانب الامريكي نائب الرئيس آل غور.

كما يتوقع مراقبون دورا بارزا للشيخ محمد بن زايد رئيس الاركان في دولة الامارات العربية المتحدة رغم ان أخيه الشيخ خليفة بن زايد يتولى منصب ولي عهد ابوظبي ولا يوجد خلاف حوله. ولكن السؤال هو حول ولي العهد بعد توليه السلطة.

وقد كانت الامارات بين أوائل الدول التي أعلنت تأييدها للتغييرات الاخيرة في العائلة المالكة الاردنية، مما أوحى بان ابوظبي نفسها لا تغلق الباب امام امكانية تطوير نظامها واعادة ترتيب الامور ربما على الطريقة نفسها التي جرى ترتيب الامور عبرها في امارة دبي المجاورة، حيث اسندت ولاية العهد الى وزير الدفاع الشيخ محمد بن راشد، وجرى استحداث منصب نائب الأمير.

اما في المملكة العربية السعودية، فعلى الرغم من ان ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز، يدير الشؤون اليومية للبلاد منذ مرض الملك فهد عام 1995، الا ان التكهنات في وسائل الاعلام لم تتوقف حول قضية الخلافة، خاصة انه مع وجود عدد كبير من الامراء من احفاد الملك عبد العزيز الذين يتنافسون لكي ينالوا ولاية العهد بعد الأمير عبد الله.

وحسب النظام الاساسي للمملكة فان ولي العهد الجديد يجب ان يحظى برضى مجلس العائلة عنه.

ولم يتخل اي زعيم عربي من «الحرس القديم» حتى الآن عن السلطة طواعية، بل ان بعضهم ـ مثل الرئيس الفلسطيني ـ يؤكد صراحة انه لن يترك موقعه طالما بقي على قيد الحياة.

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية اثارت «زوبعة» العام الماضي اثر اصابة ابو عمار برعشة في الشفتين، واشاعت انها احدى اعراض مرض «باركنسون».

ويؤكد مراقبون ان رحيل الملك حسين قد يمثل «القطرة التي هي اول الغيث» لبدء حركة تغيير تكسر الجمود التقليدي في هرم السلطة بالشرق الاوسط.

عبد الله اوجلان «موجود خارج اوروبا»

■ بون ـ اف ب: اكدت المحامية الالمانية بريتا بوهلر التي تتولى الدفاع عن زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان في تصريح لصحيفة «زودويتشه تسايتونغ» التي تصدر السبت ان موكلها «موجود خارج اوروبا».

ولم تحدد المحامية الدولة الموجود فيها لكنها قدمت توضيحات عن جولاته الاخيرة. فأكدت انه «لم تحصل رحلات فوق الغيوم» مشيرة الى ان موكلها لم يحاول دخول هولندا.

واضافت بوهلر التي ترأس في امستردام فريقا من المحامين يمثلون الزعيم الكردي في تركيا وفي مختلف الدول الاوروبية ان اوجلان اعتزم فعلا التوجه الى روتردام ليل الاحد الاثنين لكن طائرته الخاصة لم تقلع من «دولة ثالثة» الى هولندا بسبب رفض السلطات الهولندية السماح لها بالهبوط. ونفت ايضا معلومات عن محاولة اوجلان دخول بلجيكا يوم الاربعاء. وقالت «بالاستناد الى ما اعرف، فان هذا ليس صحيحا». وقد استنفرت القوة الجوية البلجيكية الاثنين من مطاراتها لمنع وصول طائرة سياحية اتية من هولندا يشتبه في انها كانت تقل اوجلان.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50 000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

اخر الاستعدادات يجري وضعها على قصر «رامبوييه» قرب باريس حيث سيلتقي اليوم (السبت) ممثلو جيش تحرير كوسوفو بممثلي حكومة بلغراد في مفاوضات عسيرة وحاسمة يديرها الفرنسيون والبريطانيون

حلف الاطلسي انهى خطته العسكرية وحدد المواقع المستهدف قصفها

شيراك يفتتح مؤتمر رامبوييه حول كوسوفو ويترك رئاسة الاشغال لفيدرين وكوك

لشبونة ـ بلغراد ـ بريشتينا ـ بون

وكالات ـ «القدس العربي»:

اعلنت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا يوم الجمعة في لشبونة ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك يفتتح اليوم السبت مؤتمر رامبوييه (فرنسا) حول كوسوفو.

وقالت كولونا ان «الرئيس سيدعو المفاوضين الصرب والالبان علنا الى البدء باعتماد خيار السلام».

ومن المقرر ان يختتم شيراك صباح (اليوم) السبت زيارة رسمية الى البرتغال قادته الى لشبونة وبورتو.

يشار الى انه تمت الدعوة لعقد مؤتمر السلام حول كوسوفو بدفع من فرنسا وبريطانيا وبدعم المانيا.

وقد اعلنت وزارة الاعلام الصربية الجمعة في بيان ان نائب رئيس الوزراء الصربي راتكو ماركوفيتش سيترأس وفد بلغراد في مؤتمر السلام.

وجاء في البيان الذي تلته اذاعة بلغراد ان الوفد المؤلف من 13 عضوا عينتهم الحكومة الصربية سيضم بشكل خاص فلادان كوتليسيتش مبعوث الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش الخاص الى كوسوفو ونيكولا سينوفيتش نائب رئيس وزراء جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينغرو). كما يضم الوفد فلاديمير ستاميوك نائب رئيس البرلمان الصربي وفوجيسلاف زيفكوفيتش عميد كلية العلوم السياسية في بلغراد ورئيس الحزب الاشتراكي (الحاكم في صربيا) في كوسوفو.

اما الاعضاء الثمانية الاخرون فهم يمثلون الاقليات غير الالبانية المقيمة في كوسوفو او احزاب البانية مقربة من السلطة الصربية.

ومن المقرر ان تبدأ المفاوضات اليوم في رامبوييه بالقرب من باريس برئاسة وزيري الخارجية الفرنسي والبريطاني هوبير فيدرين وروبين كوك.

الى ذلك حكم يوم الجمعة في بريشتينا (كبرى مدن اقليم كوسوفو) على 26 البانيا من كوسوفو بعقوبات بالسجن تراوح ما بين عامين و15 عاما بينهم 17 غيابيا بتهمة «الارهاب» حسبما اعلن احد محامي الدفاع فضلي باليا لوكالة فرانس برس.

وتأتي هذه العقوبات عشية موعد المحادثات حول مستقبل كوسوفو في رامبوييه قرب باريس التي سيشارك فيها ممثلون سياسيون وعسكريون عن البان كوسوفو ومسؤولون في الحكومتين الصربية واليوغوسلافية الفدرالية.

وجرت المحاكمة في جلسة مغلقة بحضور تسعة متهمين فقط في حين تمكن الاخرون من الهرب عندما نفذت الشرطة عملية لاعتقال عناصر المجموعة في نهاية تموز (يوليو) الماضي في ضواحي اوروسيفاتش (60 كلم جنوب بريشتينا).

وقال باليا ان «المحاكمة كانت مهزلة اذ ان العقوبات تقررت قبل بدء الجلسة».

واكد ان «اي ادلة لم تقدم الى المحكمة لاثبات قيام المتهمين بنشاطات ارهابية».

وان المحكمة استندت الى اعترافات «انتزعت تحت التعذيب» خلال التحقيق القضائي.

واطلق سراح احد المتهمين حفيظ زارقي، الذي حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، حتى صدور الحكم بموجب قانون الجزاء الذي ينص على ذلك للعقوبات بالسجن التي هي اقل من خمس سنوات.

واعلن حفيظ زارقي الذي كان رأسه مضمدا لوكالة فرانس برس عند خروجه من قاعة المحكمة ان المحققين اشبعوه ضربا. وقال ان معتقلين توفيا الصيف الماضي متأثرين بالجروح التي اصيبا بها خلال التحقيق.

واكد الاتحاد الدولي لرابطة حقوق الانسان التي اجرت تحقيقا في كوسوفو نبأ مقتل الرجلين.

وقد اصدرت المحكمة ست عقوبات بالسجن لـ15 عاما وثلاث لـ14 عاما وست لـ13 عاما وواحدة لـ12 عاما واخرى لـ11 عاما وعقوبتين من 10 سنوات وواحدة من تسع سنوات واخرى من ثماني سنوات وواحدة من خمس سنوات واخرى من اربع سنوات واثنتين من ثلاث سنوات وواحدة لعامين.

وفي باريس اعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الجمعة ان مشاركة بلغراد في مؤتمر السلام في رامبوييه ستسمح بالشروع في المفاوضات السبت كما هو مقرر وذلك بهدف وحيد هو التوصل الى اتفاق.

وعلق الوزير الفرنسي قائلا «ان الرد الايجابي لبلغراد بعد رد البان كوسوفو هو نتيجة اولى للمساعي الدبلوماسية الدولية المكثفة التي يجب الاستمرار فيها دون هوادة».

وخلص الى القول ان «مفاوضات رامبوييه سيمكنها ان تبدأ هذا السبت في الموعد الذي حددته مجموعة الاتصال وذلك لبلوغ هدف وحيد وهو التوصل الى اتفاق».

واعلن رئيس الوزراء ليونيل جوسبان من جهته اليوم الجمعة ان «ليس هناك سوى الحل السياسي يسمح بارساء سلام دائم في كوسوفو» مشددا على انه ينتظر من ممثلي يوغوسلافيا من الصرب والبان كوسوفو ان «يدخلوا بحزم في المفاوضات».

وكان وزراء خارجية الدول الاعضاء الست في مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا سابقا قد دعوا الجمعة الماضي الاطراف الصربية والالبانية في كوسوفو الى المشاركة في مفاوضات سلام تعقد في قصر رامبوييه الواقع على بعد 50 كلم جنوب غرب باريس.

اما وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر فاعتبر ان اعلان المبادئ الذي اقرته مجموعة الاتصال حول كوسوفو «غير قابل للتفاوض».

وقال فيشر «ان اعلان المبادئ الذي اقرته مجموعة الاتصال الجمعة الماضي في لندن غير قابل للتفاوض وتشكل المقترحات الهادفة الى قيام وضع انتقالي في كوسوفو اساسا لحل سلمي وانجاح مفاوضات رامبوييه».

ارسال 30 الف عسكري الى كوسوفو

■ بروكسل ـ اف ب: علم يوم الجمعة في بروكسل ان قوة السلام التي ستضمن تنفيذ اتفاق محتمل في رامبوييه (فرنسا) حول كوسوفو ستضم حوالى 30 الف جندي بينهم ستة الاف بريطاني وخمسة الاف فرنسي وثلاثة الاف الماني.

ويمكن للمشاركة الامريكية أن تصل الى ما بين الفين واربعة الاف جندي. وقد تشارك ايضا روسيا ودول اخرى من اوروبا الشرقية مثل بولندا وتشيكيا والمجر.

ورفض المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رخمانين الجمعة التعليق على احتمال مشاركة بلاده عسكريا في قوة حفظ السلام.

ويفترض بيوغوسلافيا، الدولة ذات السيادة، ان تقبل بوجود قوات لحلف الاطلسي على اراضيها. لكن بلغراد رفضت حتى الان فكرة نشر قوات اجنبية لتطبيق اتفاق السلام المحتمل.

وسيكون المسؤول العسكري للعملية القائد الاعلى للقوات الحليفة في اوروبا الجنرال الامريكي ويسلي كلارك الذي يتولى قيادة قوة حفظ الاستقرار في كوسوفو.

وميدانيا، ستعود قيادة القوة الى الدول التي تقدم اكبر وحدة. وستكون بذلك لبريطانيا التي وضعت ثمانية الاف جندي في حال الاستعداد، بينهم ستة الاف مقرر لرسالهم الى كوسوفو. ويرجح أن يتولى قيادة هذه القوة الجنرال البريطاني مايكل جاكسون. اما القوة الاطلسية التي قررت اصلا لمساعدة محققي منظمة الامن والتعاون في اوروبا (1800 رجل بينهم 800 فرنسي و350 بريطانيا) فيفترض ان تشكل النواة الصلبة للوحدات التي ستنتشر في كوسوفو. وبسبب الشتاء وشبكات الطرق الضعيفة في الاقليم الصربي، فان عملية لرسال الثلاثين الف رجل تتطلب اسابيع عدة. وستقوم قوة الدعم الاطلسية السريعة الانتشار بسد الفراغ بين توقيع الاتفاق ونشر قوة السلام.

مانديلا يعلن اجراء الانتخابات العامة بين 18 و27 مايو

■ الكاب ـ اف ب: اعلن رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا في خطابه الاخير عن حال الامة يوم الجمعة ان الانتخابات العامة، الثانية منذ نهاية نظام الفصل العنصري، ستجري في يوم واحد بين 18 و27 ايار (مايو) المقبل.

وقال موضحا انه لا يستطيع دستوريا الاعلان رسميا عن موعد الانتخابات خلال الدورة الحالية للبرلمان «الا انني مع ذلك في وضع يمكنني من اعطاء مؤشرات بعد استشارات واسعة باننا نهدف الى اختيار يوم لانتخاباتنا الوطنية الثانية بين 18 و27 ايار (مايو) المقبل».

والقى مانديلا (80 عاما) الذي سيترك السلطة بعد هذه الانتخابات خطابا عن الحصيلة الايجابية للحكم القائم منذ العام 1994 معربا عن تفاؤله بمستقبل البلاد.

لكن مانديلا اعترف بعدم القيام بما يكفي لمحاربة الاجرام والفساد.

ووجه تحذيرا شديد اللهجة الى مرتكبي الاعتداءات الارهابية في منطقة الكاب، مشيرا الى ان هذه الاعتداءات «قد تكون بكل بساطة غطاء لثورة مضادة يقودها اليمين ضد جنوب افريقيا الجديدة».

محكمة الجزاء تحكم على متطرف من الهوتو بالسجن 15 عاما

■ اروشا (تنزانيا) ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء «ايروندينل» المستقلة يوم الجمعة ان محكمة الجزاء الدولية لرواندا حكمت يوم الجمعة على مسؤول اقليمي سابق في احدى ميليشيات الهوتو المتطرفة بالسجن 15 عاما بتهمة ارتكاب مجازر وجرائم ضد البشرية.

وكان عمر سيروشاغو الذي كان يتولى قيادة مديرية الشرطة في جيسنيي (شمال غرب رواندا) خلال المذابح ضد التوتسي في 1994 اعترف بانه مذنب في 14 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واقر سيروشاغو بانه مسؤول عن 37 جريمة منها اربع ارتكبها بنفسه.

وقال رئيس الغرفة الاولى في المحكمة الابتدائية التابعة لمحكمة الجزاء القاضي السنغالي لايتي كاما ان «الجرائم المنسوبة الى المتهم عمر سيروشاغو هي دون اي شك خطيرة جدا»، ووصف الابادة بانها «جريمة الجرائم».

وقدم القاضي كاما عددا من الظروف التخفيفية ككونه اقر بذنبه وقبل بالادلاء بشهادته في قضايا اخرى واكد انه نادم.

اعدام ليو اتشيغاري في الفيليبين

■ مانيلا ـ اف ب: اعلن مسؤول في سجن مونتيلوبا بجنوب مانيلا ان حكم الاعدام نفذ امس الجمعة بليو اتشيغاري، ليكون اول محكوم بالاعدام ينفذ فيه الحكم منذ 23 عاما.

واعلنت المتحدثة باسم سلطات السجن سينتيا اندرادا ان اعدام ليو اتشيغاري الذي ادين بتهمة اغتصاب ابنة زوجته (11 عاما) في العام 1994، نفذ في الساعة 15,19 بالتوقيت المحلي (7,19 ت غ).

واوضحت ان المحكوم بالاعدام وهو مصمم ديكور يبلغ من العمر 38 عاما، تلقى الحقن القاتلة الثلاث تباعا بين الساعة 15,00 و15,11.

وبحسب التقارير التي بثها التلفزيون نقلا عن مسؤولين في السجن فان الكلمات الاخيرة التي تلفظ بها المحكوم كانت «بابيي (طفلة) سامحيني» ليطلب الغفران من ضحيته.

وقد تم تاجيل اعدام اتشيغاري مرات عدة خلال الاشهر الاخيرة بناء لطلب منظمات دينية وسياسية فيليبينية تعارض عقوبة الاعدام واثر دعوات الى الرأفة صدرت عن الفاتيكان والاتحاد الاوروبي ومنظمة العفو الدولية «امنيستي انترناشونال».

سلاح الجو البلجيكي طارد طائرة على متنها اوجلان

انقرة: مقتل تسعة ثوار اكراد في منطقة جنوب شرق الاناضول

■ ديار بكر (تركيا) ـ بروكسل ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في ديار بكر (جنوب شرق تركيا) يوم الجمعة ان تسعة من اعضاء حزب العمال الكردستاني (تركي كردي) قتلوا خلال اشتباكات بين القوات التركية وثوار اكراد في جنوب شرق الاناضول.

وجاء في بيان صدر عن مديرية ديار بكر المكلفة تنسيق مكافحة ثوار حزب العمال الكردستاني ان الاشتباكات وقعت امس في منطقة باتمان.

من جهة اخرى قتل 15 عضوا من حزب العمال الكردستاني وثمانية جنود اتراك في مواجهات وقعت الاربعاء في منطقتي باتمان وتونجلي (شرق البلاد).

يشار الى ان حزب العمال الكردستاني يخوض منذ العام 1984 ثورة مسلحا ضد الحكومة التركية بهدف اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول ذي الغالبية من الاكراد. وقد اوقعت اعمال العنف قرابة 31 الف قتيل.

واعلن حزب العمال الكردستاني هدنة غير مشروطة من جانب واحد ابتداء من الاول من ايلول (سبتمبر) 1998 لكن الحكومة التركية لم تعترف بها.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء البلجيكية يوم الجمعة ان سلاح الجو البلجيكي امر الاربعاء طائرتي «اف ـ 16» بالتدخل لمنع طائرة سياحية قادمة من هولندا تنقل على ما يبدو الزعيم الكردي عبد الله اوجلان من دخول المجال الجوي البلجيكي.

ونقلت الوكالة عن مصدر جدير بالثقة قوله ان الشخص الذي كان على متن الطائرة «غير مرغوب فيه».

وذكرت صحيفة «دي ستاندارد» في عددها الصادر الجمعة ان سلاح الجو تحرك «بناء لطلب وزارة الخارجية» التي كانت تريد تجنب «هبوط الطائرة في بلجيكا». ورفضت الوزارة التعليق على هذه الانباء.

والاربعاء عادت الطائرة وهي من طراز «بيبر بي ـ اي ـ 42» عند قرابة الساعة 16,45 بالتوقيت المحلي (15,45 تغ) الى روتردام (هولندا) بعد تدخل الطائرتين البلجيكيتين. واضافت الوكالة ان الطائرة عادت الى بروكسل مساء من دون ركاب.

وقال المصدر ان الطائرة كانت قادمة من برينديزي (جنوب ايطاليا) قبل ان تبعد من المجال الجوي البلجيكي.

والثلاثاء اعلنت وزارة الخارجية البلجيكية ان بلجيكا «لن ترحب» بزعيم حزب العمال الكردستاني في حال طلب حق اللجوء السياسي في هذا البلد.

واضاف المصدر ذاته ان «عبد الله اوجلان لم يطلب دخول الاراضي البلجيكية» بعد ان تم استدعاء السفير البلجيكي في انقرة الى وزارة الخارجية التركية.

وترى انقرة ان «البرلمان الكردي في المنفى» الذي اسس في 12 نيسان (ابريل) 1995 في لاهاي ومقره بروكسل تابع لحزب العمال الكردستاني الذي تعتبره تركيا منظمة «ارهابية».

ويبث الاكراد بانتظام برامج باتجاه اوروبا وشمال افريقيا والشرق الاوسط عبر مقر شبكة «ميد ـ تي في» الخاصة قرب بروكسل.

وكان اوجلان غادر في 16 كانون الثاني (يناير) الماضي ايطاليا الى جهة مجهولة بعد رفض روما منحه حق اللجوء السياسي ولا يزال يبحث عن بلد يقبل باستقباله.

وزير الخارجية التركي يزور شمال قبرص اليوم

■ انقرة ـ اف ب: يتوجه وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم اليوم السبت الى القسم التركي في شمال قبرص في زيارة عمل تستغرق يوما واحدا يلتقي خلالها المسؤولين القبارصة الاتراك.

وافاد بيان صادر عن وزارة الخارجية التركية ان جيم سيجري محادثات مع الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش.

وكان رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد اعلن بعد توليه السلطة في منتصف كانون الثاني (يناير) انه يعتزم تعزيز العلاقات مع جمهورية شمال قبرص التركية التي لا تعترف بها سوى انقرة. واكد دعم تركيا لاقتراح دنكطاش اقامة كونفدرالية في الجزيرة لتسوية الازمة القبرصية.

وكان دنكطاش اقترح في نهاية اب (اغسطس) الماضي اقامة كونفدرالية بين «دولتين متساويتين» مفترضا الحصول على اعتراف دولي بجمهورية شمال قبرص التي يرأسها.

وقد رفضت اثينا ونيقوسيا هذا الاقتراح.

هذا ورفضت حكومة «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقرة يوم الجمعة اقتراح نيقوسيا نشر «قوة دولية» في الجزيرة قد تكون تابعة للحلف الاطلسي في اطار السعي الى نزع سلاح الجزيرة.

وافاد بيان صادر عن وزارة الخارجية القبرصية التركية «اننا نرفض جملة وتفصيلا هذه الاقتراحات (...) التي تهدف الى ازالة الضمانة الفعلية لتركيا في قبرص».

وكان وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليدس كرر الاربعاء في بروكسل طلب حكومته ارسال قوة دولية الى الجزيرة بعد قرارها عدم نشر صواريخ ارض ـ جو «اس ـ 300» الروسية على اراضيها.

واوضح البيان ان «القبارصة اليونانيين لم يوقفوا التسلح ويطالبون في الوقت نفسه بنزع السلاح في الجزيرة. انه ليس سوى خداع. والقبارصة الاتراك لن يقعوا في هذا الفخ».

وكانت نيقوسيا التي طلبت الصواريخ من موسكو قررت في نهاية كانون الاول (ديسمبر) على اثر ضغوط من تركيا عدم نشر الصواريخ في الاراضي القبرصية. ومن المقرر ان يتم نشرها في جزيرة كريت اليونانية الا ان انقرة تعارض ذلك ايضا.

يشار الى ان تركيا هي الى جانب بريطانيا واليونان احدى الدول الثلاث التي ضمنت اتفاق اعلان استقلال قبرص في 1960.

وقبرص مقسومة الى شطرين منذ تدخل الجيش التركي في 1974 ردا على انقلاب قام به القبارصة اليونانيون القوميون بهدف الحاق الجزيرة باليونان.

وقد اعلنت جمهورية شمال قبرص التركية في القسم الشمالي العام 1983

طهران ترفض اي تحقيق اجنبي حول الجرائم التي تعرض لها كتّاب في ايران

■ طهران ـ ا ف ب: رفض رئيس السلطة القضائية في ايران آية الله محمد يزدي يوم الجمعة رفضا قاطعا «ارسال اي بعثة تحقيق دولية» حول الجرائم الاخيرة التي تعرض لها رجال فكر ومعارضون في ايران.

وقال يزدي اعلى سلطة قضائية في ايران «يحظر دخول اي بعثة اجنبية لاجراء تحقيق بشأن الجرائم او المسائل القضائية الاخرى».

واكد يزدي خلال صلاة الجمعة في جامعة طهران ان القضاء الايراني «مستقل ولا يقبل بالتدخل الاجنبي» في شؤونه.

وتابع «ثمة حوار حقيقي بين القضاء والشعب وليس لدينا اي مشكلة»، مشيرا الى ان الجهاز القضائي «يرفض اي بعثة تحقيق او اعلام اجنبية».

وقد طلبت منظمات دولية عدة والبرلمان الاوروبي اخيرا من المسؤولين الايرانيين تسهيل سفر بعثة اعلامية الى ايران للتحقيق في الجرائم الاخيرة التي ذهب ضحيتها رجال فكر ومعارضون في ايران خلال شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) الماضيين.

ويأتي هذا الطلب بعد ان عثر على ثلاثة ادباء ناشطين للدفاع عن حرية التعبير في ايران مجيد الشريف ومحمد مختاري ومحمد بوياندة مقتولين في ظروف غامضة. ويبدو ان الشريف توفي من جراء اصابته بنوبة قلبية في حين توفي الكاتبان الاخران خنقا على ما يبدو.

وقد قتل زعيم حزب الشعب الايراني (قومي علماني) داريوش فوروهار مع زوجته طعنا حتى الموت في منزلهما بطهران في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكانت وزارة الاستخبارات الايرانية اعلنت مطلع كانون الثاني (يناير) اعتقال عدد غير محدد من العاملين فيها اتهموا بالتورط في هذه الجرائم وقدموا على انهم عناصر غير منضبطة «تصرفت بتأثير خارجي».

واكد حجة الاسلام محمد نيازي مدعي المحكمة العسكرية في طهران الذي كلف التحقيق في هذه الجرائم في نهاية الشهر الفائت انه سيتم محاكمة المسؤولين عن هذه الجرائم علنا.

وكانت اللجنة الخاصة المكلفة التحقيق في الجرائم التي شكلت بناء لطلب الرئيس محمد خاتمي اعلنت لاحقا اعتقال 10 اشخاص مؤكدة انهم لا ينتمون الى شبكة منظمة.

وطالب قسم كبير من الصحف والاوساط الاصلاحية الايرانية بمحاكمة علنية وكشف هوية المجرمين.

واثارت هذه القضية ازمة عنيفة داخل الطبقة السياسية بحيث تبادلت التيارات المختلفة الاتهامات بالوقوف وراء هذه الجرائم.

واكد المحافظون ان موجة الاغتيالات هذه مدبرة من الخارج.

واتهم التيار الاصلاحي الاوساط الاصولية التي يدعمها المحافظون بالوقوف وراء هذه الاغتيالات وطالب باستقالة وزير الاستخبارات المحافظ حجة الاسلام قربان علي دري نجف ابادي وباجراء تغييرات في العمق في اجهزة الاستخبارات الايرانية.

الرئيس الشيشاني يلغي منصب نائب الرئيس بعد اعلان تطبيق الشريعة الاسلامية في البلاد

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء انترفاكس ان الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف اصدر مساء الخميس مرسوما يقضي بالغاء منصب نائب الرئيس الذي يتولاه فاخا ارسانوف احد معارضيه الذي يعتبر «متطرفا».

وفي الاشهر الماضية انتقد ارسانوف بشدة مسخادوف الذي يعتبر «معتدلا» وطالب بجعل الشيشان دولة اسلامية.

ونتيجة الضغوط التي مارستها المعارضة الداعية الى التشدد، اعلن الرئيس مسخادوف الاربعاء تطبيق الشريعة الاسلامية على كافة اراضي الجمهورية الروسية الانفصالية.

ويبدو انه يريد تحمل المسؤولية كاملة عن نتائج هذا القرار.

ونقلت الوكالة عن ناطق باسم الرئاسة قوله ان قرار الغاء منصب نائب الرئيس ناجم عن تطبيق الشريعة. واضاف ان الرئيس الشيشاني اعتبر انه من الضروري الغاء احد منصبي السلطة التنفيذية. والخميس اعلن ارسانوف عبر التلفزيون المحلي عدم وجود خلاف بينه وبين الرئيس.

وخلال اجتماع للمقاتلين القدامى في الحرب مع موسكو (كانون الاول (ديسمبر) 1994 ـ آب (اغسطس) 1996) اعلن دعمه لتطبيق الشريعة.

وفي منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي طالب ارسانوف بتطبيق الشريعة والغاء البرلمان والرئاسة داعيا الرئيس الى الاستقالة. وقال للتلفزيون المحلي ان على مسخادوف تقديم استقالته لتجنب اراقة الدماء في البلاد.

وبعد الحرب ضد موسكو دعا بعض قادة الحرب السابقين الى التشدد الديني الا ان مسخادوف ايد فكرة الاسلام المعتدل والدولة العلمانية.

زعيم هندي مسلم: سنضحي بكل شيء لمنع سلمان رشدي من دخول الهند

■ نيودلهي ـ من سانجيف مجلاني: قال زعيم اسلامي هندي يوم الجمعة انه يتعين على مسلمي الهند الاستعداد للتضحية بأي شيء لمنع الكاتب البريطاني الهندي المولد سلمان رشدي من دخول البلاد.

واضاف سيد احمد بخاري في خطبة الجمعة في المسجد الجامع احد اكبر مساجد الهند «سيستعد مسلمو الهند لاي تضحية. سنتبعه في كل مكان من اللحظة التي يطأ فيها بقدمه ارض الهند. واذا لزم الامر التضحية بالنفس فنحن مستعدون».

وكان الزعيم الروحي الايراني اية الله روح الله الخميني اصدر في شباط (فبراير) عام 1989 فتوى باهدار دم رشدي لانه أساء الى الاسلام في كتابه «ايات شيطانية».

واعطت السلطات الهندية تأشيرة دخول لرشدي يوم الاربعاء الماضي ـ وقال مسؤولون هنود ان السلطات ستوفر الامن لرشدي اثناء زيارته لمسقط رأسه للمرة الاولى منذ الثمانينات عندما حظرت نيودلهي روايته «ايات شيطانية».

ويقول حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف الذي يرأس الائتلاف الحكومي الحالي ان الخميني اخطأ باصدار فتوى باهدار دم رشدي وان من حق الكاتب الهندي الاصل ان يزور بلاده ـ وقال كريشنان لال شارما المتحدث باسم الحزب «مندين اصدار الفتوى ـ ليس من الصواب اصدار فتوى».

ومضى يقول «نحن بلد ديمقراطي ـ ولأي شخص من اصل هندي الحق في المجيء الى هنا».



نائب رئيس الوزراء البريطاني جون بريسكوت امام المركز التجاري بمدينة مانشستر الذي دمرته قنبلة في 1996. واتهمت الحكومة الجيش الجمهوري الايرلندي بتفجير المركز

هكذا من الاصل

كوهين: العراق يسحب أسلحة دفاع جوي من مناطق حظر الطيران

■ مدريد ـ رويترز: قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ان الرئيس العراقي صدام حسين أمر بسحب بعض أسلحة الدفاع الجوي من مناطق في شمال العراق وجنوبه بعد ان تعرضت فيها لهجمات طائرات أمريكية وبريطانية خلال الشهر المنصرم.

واضاف كوهين للصحافيين الذين يرافقونه في رحلة من واشنطن الى اسبانيا «هناك دليل على انه يتراجع.. واعتقد انه قرار حكيم وان كان متأخرا».

واطلقت طائرات حربية أمريكية وبريطانية مرارا صواريخ وقنابل موجهة بالليزر ضد مواقع الرادار والصواريخ المضادة للطائرات العراقية في منطقتي حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه منذ أوائل يناير كانون الثاني بعد ان وجهت الدفاعات العراقية راداراتها الى الطائرات التي تراقب الحظر وأطلقت عليها صواريخ في بعض الاحيان.

وسئل كوهين عن تقارير تفيد ان المخابرات الامريكية رصدت انسحابا منذ فترة قريبا جدا لبعض الاسلحة العراقية من المنطقتين فقال «اعتقد انه واضح من هذا التصرف الاخير (الانسحاب) انه لا يريد ان يخسر كل صواريخه من طراز سام ولا يريد ان يعرض قواته لخطر كبير».

وقال كوهين «وضعها (الدفاعات الجوية) في مخاطرة كبيرة وخسر نتيجة لذلك كثير من قدراته ورجاله في الاسبوعين الاخيرين. وعليه ان يحدد ما اذا كان هذا اجراء تكتيكي او خطوة في صالحه على المدى الطويل».

البنتاغون: الغارات كان لها «اثر بالغ» على المضادات العراقية

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (بنتاغون) الخميس ان الضربات التي شنتها الولايات المتحدة في الاسابيع الاخيرة ضد العراق كان لها «اثر بالغ الأهمية» على المضادات الارضية العراقية.

واعلن الناطق باسم البنتاغون مايكل دابلداي «لقد كان لنا تاثير كبير على المضادات الارضية العراقية».

واشار الى ان الضربات سمحت ب«تقليل» قدرات النظام العراقي في هذا المجال. لكنه لم يدل بارقام حول حجم الاضرار التي الحقت بالدفاعات العراقية.

وقد وقع العديد من الاشتباكات والمواجهات بين المقاتلات الامريكية والمضادات الارضية العراقية منذ مطلع العام في منطقتي الحظر الجوي المفروضتين فوق شمال وجنوب العراق.

وقد اشار البنتاغون مرارا الى اطلاق المقاتلات الامريكية النار «دفاعا عن النفس» على مواقع المضادات الارضية من دون الادلاء بتفاصيل حول نتائجها.

لندن سحبت مدرسين بريطانيين من اليمن

■ صنعاء ـ أف ب: اعلن ناطق باسم السفارة البريطانية في صنعاء الجمعة ان لندن سحبت نحو 20 مدرسا بريطانيا من اليمن حيث يعتبر خطف الغربيين على ايدي القبائل عملة رائجة.

وقامت لندن باجلاء مدرسي المعهد الثقافي البريطاني في الايام العشرة الماضية بعد ان نصحت رعاياها بتجنب السفر الى اليمن اذا «لم يكن ضروريا».

وقال الناطق لوكالة فرانس برس ان «وجودهم في اليمن كان مخاطرة غير ضرورية ولن يعودوا الى هناك قبل تحسن الاوضاع».

وكانت وزارة الخارجية البريطانية اعلنت في 16 الشهر الماضي ان «المصالح البريطانية في اليمن تواجه اخطارا متزايدة».

ويتزامن سحب المدرسين البريطانيين مع تصاعد التوتر في العلاقات بين لندن وصنعاء.

وقرر اليمن عدم منح تاشيرات دخول للمواطنين البريطانيين بدءا من الخميس بعد اعتقال ثمانية بريطانيين يشتبه في تحضيرهم لاعتداءات.

واتهم وزير الداخلية اليمني حسين عرب بريطانيا بالتورط في مخطط ارهابي في اليمن. وقال عرب «نحن نعتقد ان بريطانيا متورطة في هذه القضية».

وتتهم صنعاء ثمانية بريطانيين اعتقلوا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بانهم ارسلوا الى اليمن من قبل ابو حمزة المصري وهو بريطاني من اصل مصري واحد الزعماء الاسلاميين الذي يتخذ من لندن مقرا له، للقيام باعتداءات ضد المصالح الغربية.

وتجري حاليا محاكمة خمسة بريطانيين في عدن (جنوب).

مانديلا ينتقد بشدة الجماعات الاسلامية المسلحة

■ الكاب ـ اف ب: وجه الرئيس مانديلا خلال الكلمة التي القاها امام البرلمان الجمعة انتقادا عنيفا لجماعات الدفاع الذاتي الاسلامية، معتبرا ان حملتهم الارهابية في منطقة الكاب «فاسدة حتى النخاع».

وقال «اريد ان اؤكد لسكان مدينة الكاب اننا نعلم من هم هؤلاء الاشخاص، كما نعلم من الذي يدربهم ويدعمهم واننا في صدد اعداد ملفات صلبة بتصميم كبير ستضمن لهم السجن لمدة طويلة، طويلة جدا».

واكد مانديلا الذي اتهم منظمة الدفاع الذاتي الاسلامية «باغاد» (الشعب ضد الاجرام والمخدرات) دون ان يسميها انه «اولا ما بدا في البداية مكافحة للاجرام اصبح اليوم هجوما عنيفا وقاتلا على المواطنين العاديين واجهزة حفظ الامن».

وتابع «ثانيا ما وصف بانه عمل اخلاقي مستلهم من الله وموجه ضد القمع والاستغلال والامبريالية اخذ اشكال عمل ارهابي ينسف اساس حياة الكاب اليومية ويزعزع حكومة ديمقراطية. وثالثا ان ما ينفذ تحت غطاء عمل نضالي يمكن ان يستخدم تماما للتمويه على ثورة معاكسة يمينية ضد جنوب افريقيا الجديدة».

وقال رئيس جنوب افريقيا «ان هذه الحملة فاسدة حتى النخاع ومستلهمة من الباطل ومحاولات تبريرها بالدين ما هي الا كفر».

وتعتقد الشرطة الجنوب افريقية التي اطلقت عملية لمكافحة الارهاب سميت «الامل الطيب»، ان منظمة باغاد تقف وراء حوالى ثمانين اعتداء ارتكبت السنة الماضية في منطقة الكاب. وارتكب اخطر اعتداء في اب (اغسطس) الماضي في مطعم «بلانيت هوليوود» في حي واتيرفورد السياحي واسفر عن مقتل شخصين واصابة خمسة وعشرين اخرين.

والقي القبض خلال الاسبوع الجاري على احدى عشر عنصرا من باغاد لحوزتهم على اسلحة وذخيرة وهم ينتظرون ان يوجه اليهم الاتهام.

اعدام اثنين من الانفصاليين الاسلاميين في الصين

■ بكين ـ اف ب: افاد مصدر رسمي الجمعة ان اثنين من الانفصاليين الاسلاميين اعدما في اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي في كسينجيانغ في شمال شرق الصين لوقوفهما وراء اعتداءات معادية للصين اوقعت عشرة قتلى على الاقل.

واعلن يو كسيوالينغ الناطق باسم الجهاز الاعلامي في مديرية الامن بمقاطعة كسينجيانغ «لقد اعدم انفصاليان مجرمان فور صدور الحكم عليهما خلال محاكمة علنية اجريت في مديرية امن ييلي في 27 كانون الثاني (يناير)».

واضاف الناطق ان الانفصاليين وهما من اتنية الاويغور التي تشكل غالبية في كسينجاينغ ادينا «بالتعرض لامن الدولة» والتورط في نشاطات ارهابية راح ضحيتها اكثر من عشرة من كبار المسؤولين المحليين.

واشار الى ان محكمة ييلي اصدرت احكاما بالسجن على ثمانية متهمين آخرين لفترات تتراوح بين ثماني واثنتي عشرة سنة.

برلمانيون يعقدون ندوة حول السياسة البريطانية تجاه ايران

لندن ـ «القدس العربي»:

يعقد اعضاء من مجلسي العموم واللوردات البريطانيين الثلاثاء المقبل ندوة حول السياسة البريطانية تجاه طهران.

ويأتي انعقاد الندوة بمناسبة الذكرى العشرين للثورة الايرانية، وسيتم من خلالها بحث الاحداث الاخيرة في ايران وخاصة موجة الاغتيالات التي تعرض لها كتاب ومفكرون معارضون للحكومة الايرانية.

ويرأس الندوة روبين كوربيت عضو مجلس العموم، وسيحضرها عضو الكونغرس جيمس ترافيكانت والنواب البريطانيون بروس جورج وديفيد اميس وستيفن مكاب، الى جانب اللوردين توني كلارك ونظير احمد.

وتبدأ الندوة في الساعة العاشرة والنصف صباح الثلاثاء المقبل في قاعة «ويستمنستر سنترال هول» في لندن.



متظاهر روسي يحمل صورة للرئيس العراقي صدام حسين وعلما للاتحاد السوفييتي السابق امام السفارة الامريكية في موسكو (رويترز)

بتلر يعلن انه سيترك رئاسة اللجنة الخاصة في يونيو المقبل

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

قرر ريتشارد بتلر كبير مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة ان يترك منصبه عندما ينتهي عقده في حزيران (يونيو) المقبل وذلك بعد شهور من تعرضه لانتقادات حادة من جانب العراق وروسيا.

ولكن بتلر اصر على ان المشكلة لا تتعلق بشغله منصب رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ولكن بما اذا كان العراق سيتعاون مع مفتشي الاسلحة.

وقال بتلر في مقابلة مع رويترز أمس الخميس «لن أسعى الى تجديد عقدي»0 وأضاف ان البعض يعتقد انه اذا تمت اقالته من منصبه «فسيعود كل شيء الى نصابه وسيتعاون العراق، وسيكون هناك نشاط في النظام».

وأردف «هذا موضوع خطير للغاية. ركزوا على الموضوع الرئيسي الا وهو نزع السلاح».

وقال أمام مجموعة صغيرة من الصحافيين «أريد ان تقدم منظمتي مساهمتها في اعادة تحديد الخطوات التالية واعادة الامم المتحدة الى العراق للقيام بمهمة نزع السلاح والمراقبة المطلوبة».

وتولي الدبلوماسي الاسترالي بتلر (56 عاما) رئاسة اللجنة الخاصة في حزيران (يونيو) عام 1997 خلفا لرولف ايكوس وهو سفير السويد الحالي في الولايات المتحدة.

وسبق ان لمح بتلر الى صحف استرالية الى انه قد لا يبقى في منصبه بعد حزيران (يونيو) المقبل ولكن تصريحاته الاخيرة هي أوضح بيان حتى الان بشأن نواياه المستقبلية.

وشن سفير روسيا لدى الامم المتحدة سيرجي لافروف حملة عنيفة ضد بتلر وطالب بشكل شبه يومي تقريبا باقالته متهما اياه بالافتقار الى الكفاءة والتحيز.

ويطالب لافروف ايضا بتأييد من الصين وفرنسا بالغاء اللجنة الخاصة وتحويل الجانب الاكبر من مهامها الى عدد من هيئات نزع السلاح الاخرى.

وتزايدت الانتقادات الموجهة اليه بعد تقديمه تقريرا الى الامم المتحدة عن عدم تعاون بغداد مع عمليات التفتيش عن الاسلحة وهو ما اتخذته الولايات المتحدة وبريطانيا مبررا لشن هجمات جوية على العراق في منتصف ديسمبر كانون الاول الماضي، ولم يعد أي من مفتشي الاسلحة الى العراق بعد تلك الهجمات، ولكن الولايات المتحدة مستمرة في دعم اللجنة الخاصة رغم انها وافقت على تقليص نفوذها بالموافقة على مشاركة خبراء اخرين في نزع السلاح في هيئة جديدة لمجلس الامن لتقييم قدرات العراق العسكرية.

ووصف بيتر بورليه كبير مبعوثي الولايات المتحدة في الامم المتحدة بتلر واللجنة الخاصة بانهم مجموعة «أبطال». وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية قبل يوم واحد في واشنطن «العراقيون.. يشكون من بتلر منذ فترة طويلة. ونعتقد ان السفير بتلر ينجز عملا طيبا».

ومع ذلك فان واشنطن تعاني عزلة في مجلس الامن التابع للامم المتحدة والذي يحبذ أغلب أعضائه نوعا من رفع العقوبات والتي لا يمكن تخفيفها وفق قرارات المجلس الحالية الا بعد تدمير كل اسلحة الشامل العراقية.

وتركز الولايات المتحدة على كيفية ازاحة الرئيس العراقي صدام حسين من منصبه وعلى المواجهات شبه اليومية بين قوات الدفاع الجوي العراقية وطائرات الحلفاء فوق مناطق حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه.

وأنشأ مجلس الامن اللجنة الخاصة بعد حرب الخليج عام 1991 لاحصاء أسلحة العراق من الاسلحة البيولوجية والكيماوية والصواريخ ذاتية الدفع التي طورتها العراق.

وهي تجند خبراء أسلحة من دول مختلفة ويتلقى أغلبهم رواتبهم من حكومات بلادهم.

وتولت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومقرها فيينا ملف الاسلحة النووية العراقية التي كانت بغداد على وشك تطويرها ولكنها لم تنتجها.

معارض ايرانية ثقافية في 20 عاصمة عربية واسلامية وغربية
طهران تواجه فضائيات الغرب بـ «البلورة الكاشفة»

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

تنطلق السبت فعاليات الأسبوع الثقافي الايراني الأول في قطر برعاية د. محمد عبد الرحيم كافود وزير التربية والتعليم العالي رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث. ويشتمل الأسبوع الذي يقام بمناسبة بدء العقد الثالث من عمر الثورة الايرانية، على عدة فعاليات، ومنها معرض صور للآثار الايرانية ومعرض للآثار والمخطوطات القرآنية ومعرض للرسم والنمنمة ومعرض للخط ومعرض للكتب والألبومات الفنية وعروض موسيقية تقليدية ومعرض للصناعة اليدوية.

ويقول عباس خامة يار المستشار الثقافي الايراني في الدوحة والمشرف على المعرض في حوار بهذه المناسبة: «ان البعد الأساسي للثورة الايرانية كان بعداً ثقافياً، فقد انطلقت تلك الثورة من المساجد، حيث ان المسجد رمز لتأكيد الهوية الثقافية الاسلامية». وأضاف ان القيادة كانت مثقفة بكل معنى الكلمة وان «الهتافات والشعارات التي رفعتها الثورة كانت هتافات من اجل احداث التغيير الثقافي، بما يتناسب مع روح الاسلام، وأبرز شعار طرح بهذا السياق كان بالفارسية «استقلال ازادي جمهورية اسلامي» ويعني «الاستقلال والحرية والجمهورية الاسلامية». وتابع يقول: «ان أهم أداة استخدمت لنشر الثورة، كانت الشريط التسجيلي الذي يعد من أبرز وسائل نشر الثقافة عندما اندلعت هذه الثورة التي قضت على كل مظاهر تغييب الفكر الانساني». ودلل على ذلك بالقول ان عدد حانات الخمر كان أكبر من عدد المخابز، لكن هذه الأمور تغيرت معالمها مع العهد الجديد.

وحول مدى تأثير هذه الثقافة على الجيل الجديد، قال ان «على المرء ان يعقد مقارنة بين أبناء هذا الجيل وأبناء المجتمعات الأخرى والتي تنتشر فيها الميوعة والاسفاف». وقال: «ان المخدرات والجنس وصالات اللهو مفردات تكاد تكون بلا معنى لدى الناشئة في ايران». لكنه استدرك: «ومع ذلك لا بد لي من الاعتراف بحجم الهجوم الثقافي الغربي عبر القنوات الفضائية التي باتت تعرض سلعة واحدة لمحاربة ثقافتنا وتاريخنا وأخلاقنا، وتشكك بالارث الحضاري للأمة الاسلامية بالاضافة الى مهمتها التقليدية في نشر الأباحية والجنس».

وقال عباس خامة يار انه «كان لا بد لنا من التصدي واستخدام السلاح ذاته، اذ اننا نعرض الثقافة الايرانية من خلال محطتين فضائيتين تستقبلان في الغرب، احداهما موجهة لأبناء الجاليات الايرانية هناك وهي «جامة جام» وتعني «البلورة الكاشفة» والأخرى «سحر» وهي تقدم برامجها الموجهة للجاليات العربية وللأوروبيين انفسهم، باللغتين العربية والانكليزية. وطالب المستشار الثقافي الايراني باطلاق محطات فضائية اسلامية أخرى «للمساهمة في زيادة الوعي الثقافي الاسلامي لدى أبناء الجاليات الاسلامية في الغرب واعطاء صورة مشرقة عن الاسلام للغربيين ورد التهم والافتراءات والأكاذيب التي يطرحها هؤلاء حول الاسلام والمسلمين». وأضاف: «ان ايران تتصدى للفضائيات الغربية من خلال خمس محطات محلية داخلية، منها القناة الرياضية وقناة الشباب والقناة العائلية التي «نجحت في ابعاد شبابنا عن متابعة تلك الفضائيات المشبوهة او بالأحرى قبول ما يمكن قبوله منها». وحول الانفتاح الثقافي نحو الغرب منذ تولي محمد خاتمي الرئاسة قال: «نحن نريد ان نتكئ على تاريخنا الثقافي والحضاري العريق، في الوقت الذي نعيش في الحاضر للعاصر، والسؤال المطروح الآن هل يعي الغرب ذلك، ويفهمنا، أم سيبقى يتعامل معنا بعقليته واستراتيجيته الحالية الفاشلة؟».

وحول ما اذا كان اغتيال الكتاب الايرانيين مؤشراً على هوة داخل ايران، قال: «ان الايرانيين كسائر الشعوب الاخرى، لهم مشارب وأذواق ثقافية مختلفة، والذي حدث مؤخراً يعد عملاً تخريبياً استهدف مجموعة من أبناء ايران، وبالفعل صدرت التوجيهات من السيد رئيس الجمهورية وبتأييد من السيد علي خامنئي المرشد الروحي للثورة، بملاحقة المجرمين وتقديمهم للعدالة، لكن الغرب ووسائل اعلامه استثمرا الأمر استثماراً سيئاً. وتحدثا عن صراع ثقافي وفكري بين من سموهم بالمتشددين ومن سموهم بالمعتدلين، وعن تحطيم الأقلام الجريئة والفكر المستنير... الى آخر ذلك من الألفاظ والمسميات التي يبتكرونها لمحاربتنا». وتابع يقول: «والحقيقة كل الحقيقة ان الذين قتلوا كانوا كتاباً عاديين يعملون بلا ايديولوجية، كما اننا في ايران لم نستبعد البصمات الغربية من هذه الحوادث، وعلى أية حال ستتكشف الأمور وتتضح المعالم في الفترة المقبلة لتعلن الحقيقة للعالم».

وبالنسبة للأسبوع الثقافي الايراني، قال السيد عباس خامة يار: «في الواقع هي أسابيع وليس أسبوعاً واحداً ستقوم متزامنة في عشرين دولة عربية واسلامية وغربية من السادس الى الثالث عشر من شباط (فبراير) الحالي، ومن الدول التي ستشهد هذا الأسبوع مع قطر، كل من الكويت وسورية والبوسنة والمانيا وغيرها». وقال: «الهدف من هذه الأسابيع هو مشاركة الجاليات الايرانية احتفالاتها بمرور عشرين سنة على الثورة، وتعريف رعايا الدول التي تقام فيها الأسابيع على ثقافة وحضارة ايران وتراثها الانساني العريق».

اثيوبيا تتهم اريتريا بقصف بلدة حدودية واسمرة تنفي

اديس ابابا ـ من تسيجاي تاديسي:

قالت اثيوبيا ان طائرتين مقاتلتين من اريتريا قصفتا مستودع وقود في بلدة شمالية قريبة من حدودهما المتنازع عليها الجمعة وهو ما نفته اريتريا بشدة.

وقالت سلومي تاديسي المتحدثة باسم الحكومة الاثيوبية ان الطائرتين أغارتا الساعة 10.45 صباح اليوم بالتوقيت المحلي (745، بتوقيت غرينتش) على مستودع الوقود والمنطقة المحيطة به في بلدة اديجرات الجبلية الصغيرة التي تبعد 30 كيلومترا تقريبا من حدودها مع اريتريا.

ونفى مسؤولون اريتريون الاتهامات وقالوا ان اثيوبيا تبحث عن مبرر لشن هجمات عبر الحدود ضد اسمرة.

وقال نزيل في فندق ببلدة اديجرات انه لم يسمع اي أصوات انفجارات. وأضاف في حديث بالهاتف «هناك سلام في اديجرات».

وكان النزاع الحدودي القديم بين دولتي القرن الافريقي قد تفجر الى حرب جوية وبرية قصيرة في مايو ايار الماضي.

وقتل مئات الجنود وعشرات المدنيين في الاشتباكات التي تراجعت حدتها في منتصف حزيران (يونيو) الماضي ووافق الجانبان على وقف الغارات الجوية المتبادلة عبر الحدود.

وقالت تاديسي في بيان «هجوم ارتيريا اليوم انتهاك سافر لمذكرة التفاهم التي وافقت عليها اثيوبيا واريتريا في يونيو عام 1998 بعد وساطة الولايات المتحدة».

ووصفت الغارة بانها «أحدث خطوة في مسلسل التصرفات الاستفزازية» وأنها تكشف ان اريتريا «لا تنوي السعي للوصول الى تسوية سلمية للنزاع ولا تحترم الاتفاقات الدولية».

ولكن يرماني جبريمسكل المستشار الرئاسي الاريتري قال ان اثيوبيا تكذب لتبرر شن هجوم عسكري.

وأضاف في اسمرة «انه محض هراء».

وأردف «وهو يظهر نواياهم. يريدون انتهاك مذكرة التفاهم الجوية ويريدون اعلان الحرب، ويريدون ان يتهموننا بالتسبب في اشعالها». وقتل أربعة أشخاص عندما تعرضت اديجرات لغارات جوية اريترية في اشتباكات يونيو الماضي. وافاد سكان قرب المطار الرئيسي في اسمرة انهم لم يسمعوا او يروا اي طائرات عسكرية اريترية تقلع من المطار صباح اليوم.

وتكثفت الجهود الدبلوماسية لتسوية النزاع المرير في الاسابيع الاخيرة مع تعزيز الجانبين لمواقعهما العسكرية على الحدود وتبادل الاتهامات بشن هجمات عبر الحدود.

ويزور محمد سحنون وسيط الامم المتحدة في أديس ابابا حاليا لمقابلة رئيس الوزراء ملس زيناوي بعد أن اجري محادثات لمدة يومين مع الرئيس الاريتري اسياس افورقي في وقت سابق هذا الاسبوع.

بون تدعو اثيوبيا واريتريا الى تحاشي مواجهات جديدة

■ بون ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الالمانية الجمعة ان الوزير يوشكا فيشر دعا المسؤولين السياسيين في اثيوبيا واريتريا الى «بذل كل ما في وسعهم لتحاشي وقوع مواجهة عسكرية جديدة».

واشارت الوزارة في بيان ان فيشر بعث «برسالة عاجلة» باسم المانيا والاتحاد الاوروبي الذي ترأسه المانيا حاليا وحتى نهاية حزيران (يونيو)، الى رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زناوي والرئيس الاثيوبي اسياس افورقي.

وطلب منهما «بالحاح وبجدية كبيرة استنفاد كل الامكانات لتحاشي حصول مواجهة مسلحة جديدة» و«القيام بالخطوات الاولى للعمل على ايجاد حل سلمي للنزاع».

كما شدد من جهة اخرى على دعم المجتمع الدولي وبالخصوص الاتحاد الاوروبي ومنظمة الوحدة الافريقية في مساعيهما للتوصل الى حل سلمي.

السودان يدعو اليونيسيف الى التحقيق في الانباء عن العبودية على اراضيه

■ جنيف ـ اف ب: اعلنت ماري هوزيه، المتحدثة باسم صندوق الامم المتحدة لرعاية الامومة والطفولة (يونيسيف) ان الحكومة السودانية دعت الصندوق لاول مرة للتحقيق في انباء تحدثت عن ممارسة العبودية على اراضيه.

وجاء اقتراح الحكومة السودانية التي دابت على نفي وجود العبودية، ردا على نشر تقرير لمنظمة سويسرية غير حكومية اكدت شراء حرية الاف من العبيد في جنوب السودان.

وقالت المتحدثة باسم يونيسيف ان الحكومة السودانية فتحت الباب امام الصندوق بطريقة «مشجعة» بسبب الاثر الذي تركه تقرير (الجمعية المسيحية للتضامن العالمي) لدى الراي العام العالمي.

واضافت ان السودان طلب عن طريق لجنة حقوق الانسان في المجلس الوطني السوداني (برلمان) الاسبوع الماضي من اليونيسيف اعداد تقرير للتحقيق في اتهامات «الجمعية المسيحية للتضامن العالمي».

وقالت ان الصندوق يأمل ان تقوم بالتحقيق ايضا منظمات اخرى، لا سيما من المنظمات غير الحكومية السودانية والدولية.

وكانت «الجمعية المسيحية للتضامن العالمي» دعت الامم المتحدة الى التحرك لوقف ممارسة العبودية في السودان بعد تاكيدها الشهر الماضي انها اشترت حرية اكثر من الف سوداني، معظمهم من النساء والاطفال.

واكدت الجمعية انها اشترت في اطار عملية بدأتها منذ 1995 حرية اكثر من خمسة الاف من «العبيد» في جنوب السودان، مقابل اكثر من 52 الف دولار.

وكانت الحكومة السودانية نفت الاحد الماضي الانباء التي تحدثت عن وجود العبودية في المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحكومي، مؤكدة ان مثل هذه الممارسات تنحصر في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون الجنوبيون.

وفي حال تاكدت موافقة الخرطوم على التحقيق في صحة هذه الانباء، سيشكل ذلك منعطفا في الموقف السوداني الذي كان «يرفض حتى الان الاعتراف بوجود مشكلة وحتى التلفظ بكلمة عبودية»، وفق المتحدثة باسم «يونيسيف».

وقالت هوزيه ان «العبودية موجودة في السودان. قد يشار اليها بعبارات اخرى».

واضافت «وهي موجودة ايضا في اماكن اخرى. تجارة الاطفال موجودة في غرب افريقيا وفي اسيا».

وانتقدت يونيسيف بحدة «الجمعية المسيحية للتضامن العالمي» قائلة انه «لا يمكن باي شكل تاييد طريقة عمل هذه الجمعية لان شراء اي انسان هو تصرف غير مسموح به من حيث المبدأ».

وقالت «ان شراء الاشخاص يشجع هذه التجارة ويزيدها كما يغذي تجارة السلاح في الحرب الاهلية جنوب السودان. فحصول التجار على المال السائل، لا سيما على الدولارات، يغذي شراء الاسلحة».

وقالت «لا يمكننا ان نوافق على طريقة العمل هذه».

ومن جهة ثانية اعلنت المفوضية العليا لحقوق الانسان ان محققا من الامم المتحدة سيتوجه الى السودان الاسبوع المقبل لتفقد وضع حقوق الانسان. وسيحقق المقرر الخاص للامم المتحدة لحقوق الانسان في السودان، ليوناردو فرانكو، ابتداء من 13 شباط (فبراير) ولعشرة ايام، في انتهاكات حقوق الانسان، ومنها ما يتعلق بالعبودية.

وسيقدم فرانكو تقريرا خلال الدورة السنوية للجنة حقوق الانسان التي تبدأ اعمالها في 22 اذار (مارس) في جنيف ولستة اسابيع.

في تصريحات للصحافة الامريكية عشية تسلمه سلطاته ملكا للاردن

عبد الله بن الحسين يحسم توجهاته السياسية الى جانب سياسات واشنطن ويؤكد استمرارية العلاقات الودية مع «اصدقائنا الاسرائيليين»



الملك عبد الله والى جانبه الامير حسن بن طلال اثناء مراسيم تعيينه ملكا

واشنطن ـ من محمد دلبح:

حسم ملك الاردن الجديد عبد الله بن الحسين مسألة التوجهات السياسية للعهد الجديد في الاردن المتعلقة بسياساته وعلاقاته الخارجية التي ارتبط بها مصير البلد وخاصة في سنواته الاخيرة، والمتعلقة بالشأن العراقي، والعلاقة الاردنية ـ الفلسطينية التي تعني ايضا مسألة علاقة النظام والبلد مع الكيان الاسرائيلي.

وقد جاء هذا الحسم قبيل تسلمه سلطاته الفعلية كملك في تصريحات ادلى بها الى الصحافة الامريكية يوم الخميس الماضي ونشرتها يوم السبت كل من صحف «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» و«لوس انجليس تايمز» حيث اكد بانه سيواصل سياسات والده الذي كان يحتضر آنذاك وقال بانه يرى نفسه «امتدادا لافكار والده الملك حسين». وقد حرص على التقليل من التقارير القائلة بان هناك انقسامات في الاسرة الملكية حول مسألة الوراثة على العرش.

وسعى الملك عبد الله الى مواجهة الرأي المنتشر على نطاق واسع بانه قليل الخبرة السياسية، لكنه اعترف ايضا بانه كان فوجئ بتعيينه وليا للعهد. وقال في المقابلة التي اجرتها الصحف الامريكية معه في قصر رغدان «لقد فوجئت الى حد ما ولقد اعتبرت دائما انه لشرف لي ان اعمل وراء ستار في خدمة جلالته والاسرة». وقال انه علم بقرار والده تعيينه وليا للعهد قبل يوم واحد فقط من اعلانه علنا.

وقد حيا الملك عبد الله زائريه بالمصافحة وبكلمة مرحبا التي نطقها بالانكليزية وظهر الى جانبه شقيقه من ابيه الامير علي (23 عاما). واشارت هذه الصحف الى انه يتحدث اللغة الانكليزية بطلاقة بلكنة بريطانية خفيفة ولكن باسلوب امريكي جدا، خلافا للهجة عمه الامير حسن الذي يتحدث الانكليزية بلهجة بريطانية وسمية اضافة الى مسلكه. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مراقب في القصر الملكي انه تم تعيين مدرس لساعدة الملك عبد الله على تحسين لغته العربية.

وتعهد الملك الجديد بمواصلة سياسات والده على كافة الاصعدة والمسائل الرئيسية بما في ذلك العلاقات مع الرئيس العراقي صدام حسين والعلاقات الودية مع «اصدقائنا الاسرائيليين». وقال بانه اكد لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اثناء زيارتها لعمان ان «الاردن سيواصل التعاون مع واشنطن في صنع السلام وغيره من القضايا الاقليمية».

وقال عن زيارة اولبرايت الاسبوع الماضي انه واضح ان الولايات المتحدة «ارادت التأكد من ان سياسات جلالته لم تتغير اطلاقا». واضاف بانه طمأن اولبرايت ان هذه السياسات لم تتغير، وقال «اننا نعزف على نفس النوتة الموسيقية مع اصدقائنا الامريكيين».

وقال الملك عبد الله انه يعتقد ان الجهود الرامية الى تحسين مستوى معيشة الشعب العراقي الذي يعاني من العقوبات الاقتصادية يمكن ان تعجل في الاطاحة بالرئيس صدام حسين. واضاف «ان موقفنا هو دعم شعب العراق وبروز ديمقراطية وتعددية في بلادهم». واضاف يقول ان العراقيين «منشغلون جدا بمحاولة الاستمرار في الحياة يوما بعد يوم بدلا من معارضة حكومتهم بفعالية، واذا تحسن وضعهم فقد يدركون انهم من حرب الى حرب، واذا كان لا بد ان يكون هناك تغيير فلا بد ان يكون من الداخل».

وذكرت «نيويورك تايمز» انه لدى حديث الملك عبد الله عن السياسة الاردنية الحساسة والمتوازنة تجاه العراق فقد بدا انه اقرب نوعا ما الى الموقف الامريكي حين قال ان الرئيس صدام حسين لا يزال يشكل تهديدا للكويت وان الاردن سيؤيد تغييرا في نظام الحكم في العراق. وقال انه يتفق مع صناع السياسة الامريكيين بانه «لا يوجد امل» بان يغير الرئيس صدام حسين سياساته بصورة طوعية. وقال «والأقل اننا نعزف على نفس النوتة الموسيقية»، مشيرا بذلك الى محادثاته مع اولبرايت الاسبوع الماضي في عمان.

وعندما سئل ان كانت هناك تهديدات من اماكن اخرى في المنطقة قال الملك عبد الله «ان ايران لا تزال تسبب مشكلة»، مضيفا في اشارة الى رجال الدين يحكمون ايران «ان العناصر الشيعية لا تزال تشكل قلقا». وقال ان الرئيس الايراني محمد خاتمي الليبرالي نسبيا لم يكن قادرا على انتزاع السيطرة من المتشددين والى ان يحدث ذلك فلا يمكن الاعتقاد ان ايران تغيرت كثيرا.

ويعتقد الامريكيون ان تطوير الملك عبد الله علاقات الصداقة مع معاصريه من دول الخليج العربية وكثيرون منهم مثله وارثون للحكم وقادة عسكريون سيساعده على البناء على هذه العلاقات لتحسين الروابط الدبلوماسية مع هذه الدول التي كانت ساءت بسبب ازمة الكويت والحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق في عام 1991.

ونسبت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الى دبلوماسي امريكي قابل الملك عبد الله مؤخرا قوله ان «العلاقات مع العالم العربي ستكون احد المجالات التي سيضع عليها بصماته، فهذا ميله الشخصي وهناك فرصة لذلك». واضاف هذا الدبلوماسي ان دول الخليج العربية مستعدة ايضا لتعزيز روابطها مع الاردن. واضاف «انها مستعدة لبدء صفحة جديدة والاعتراف بان لها مصلحة في استقرار الاردن، وللملك عبد الله مال لتحسين هذه العلاقة وسيستفيد من الفرصة المتاحة لذلك».

وقالت الصحف الامريكية ان شبكة الصداقات التي يقيمها الملك عبد الله ايضا مع جيل آخذ في الظهور من القادة المستقبلين خلافا للحكام المسنين الذين سيحلون محلهم. فالجيل الراهن اقل ايديولوجية وعاشوا في سلام نسبي واستقرار وهم افضل تعليما ومتطلعون عموما في الانظمة السياسية الغربية.

وقال الملك عبد الله عن اقرانه من العرب «اجد ان لدينا امورا كثيرا مشتركة فقد كنا في نفس المدارس في الولايات المتحدة ونذهب الى نفس المطاعم ونحب نفس الافلام السينمائية وهنا يمكن ان يكون فقط من اجل ما هو افضل. وهناك نظرة متشابهة للمستقبل، فكلنا نفكر بنفس الاسلوب». ولاحظ الامير عبد الله ان هناك سجلا من الاعمال يمهد لعلاقات جيدة مع الامراء السعوديين الذين «اصبحوا محقا اصدقاء طيبين». وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الملك عبد الله تحدث بحرارة عن صداقاته في الاسر المالكة في الدول العربية ويتعاطف مع رغباتهم في مكافحة التطرف الاسلامي والاحتفاظ بامتيازاتهم في الحكم. وتقول صحيفة «لوس انجليس تايمز» انه عبر المنطقة العربية فان قادة مثل ياسر عرفات والرئيس السوري حافظ الاسد مسنون ومرضى ولم يعدوا كلهم خلفاء لهم، وقال ان عرفات ليست لديه خطة لخلافته على الاطلاق. فيما ذكرت «نيويورك تايمز» انه حتى محمود عباس (ابو مازن) الذي يعتقد انه قد يخلف عرفات يواجه تحديا في هذا الشأن.

وتضيف الصحف الامريكية بان في السعودية وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة وغيرها فان الامراء في الثلاثين او الاربعين من العمر وهم على خط استلام الحكم، وربما تتطور مواقفهم بصورة براماتيكية خلافا لمواقف من سيخلفونهم ولكن الضغوط الداخلية او الدين وقوى اخرى قد تؤدي الى الابطاء في احداث تغييرات مهمة.

ويقدر الملك عبد الله تدريبه العسكري وبخاصة السنوات التي امضاها في الميدان وتعليمه عن بلاده وشعبه وقال «لدي ادراك جيد عن وضع الاردن كله». واضاف ان خبرته في معظمها كانت عسكرية ولكنه في غضون ذلك قام بجولات كثيرة لتوضيح مواقف الاردن في الولايات المتحدة ولديه اتصالات كثيرة في وزارة الدفاع الامريكية والكونغرس. وتقول صحيفة «لوس انجليس تايمز» انه لمح ايضا لصداقة او على الاقل اتصالات مع نظرائه العسكريين والامنيين الاسرائيليين. وتضيف الصحيفة انه لعلمه ان مثل هذه الروابط قد تكون مثيرة للجدل في عمان بالنسبة للملك، فقد قال انه رفض الرد على الاتصالات الهاتفية بالتهنئة له من بعض الاسرائيليين، واشار الى ان العديد من اتصالاته العسكرية «تحولت في الآونة الاخيرة الى سياسات في اسرائيل» وان الحملة الانتخابية الساخنة هناك ستجعل من اقامة الاتصال «اكثر صعوبة الآن». فالاردن لا يريد ان ينظر اليه كبلد ينحاز لطرف في هذه الانتخابات.

اما صحيفة «واشنطن بوست»، فقد ذكرت انه يتوقع متابعة «سلام ثابت مبني على الثقة» مع اسرائيل. وقال الملك عبد الله انه يرغب في مواصلة السير نحو الديمقراطية في الاردن ولكنه قال انها لا بد ان تكون بطيئة وعملية مدروسة. واضاف «اننا نحتاج الى انضباط. فقد شهدنا كثيرا من النضج في الحكومة والبرلمان ونأمل الاستمرار في هذا الاتجاه». وقال انه يتوقع على سبيل المثال مواصلة اتساع حرية الصحافة والديمقراطية البرلمانية والمؤسسات المدنية الاخرى في الاردن على الرغم من انه يعترف بان ذلك يعني التخفيف التدريجي من السلطة الملكية. واضاف يقول «ان الديمقراطية تجربة للتعلم، واخيرا سيكون هناك تحول في المسؤولية مع نضج المؤسسات».

واكد الملك عبد الله على اهمية دعم اخوته وسارع في التقليل من اهمية التقارير التي تتحدث عن توترات في الاسرة الملكية التي اعقبت استبدال عمه الامير حسن به كولي للعهد. واضاف الملك عبدالله «ان الناس حول الاسرة الملكية يتقولون وينشرون شائعات ولكن لا توجد مشاكل داخل الاسرة». وقال ان عمه الامير حسن الذي يكبره بـ14 عاما «قدم الكثير للبلاد وقد كان بالنسبة لي عبر السنين مثل الاخ الكبير». وقال الملك عبد الله ان هناك اجزاء من الرسالة التي بعث بها الملك حسين الى الامير حسن «لا بد انها ضايقته (اي الامير حسن) ونشعر معه، ولكن لا يوجد هناك اي توتر على الاطلاق فنحن جزء من فريق واحد».

وقال انه يقدر تقديرا عاليا عمه وانه بين الحين والاخر يعود اليه للمشورة وانه واثق ان عمه سيقوم بدور كبير المستشارين في العهد الجديد. واضاف انه يشعر بان الشرعية والتأييد العام اللذين اوجدهما والده للاردن اضافة الى المؤسسات الحكومية التي تركها ستسهل عملية انتقال السلطة وتوفر له الوقت الكافي لكي يتعلم كيف يكون ملكا. وقال «ان الهاشميين هم العامل الموحد للاردن وان مستقبل الهاشميين ومستقبل الاردن متشابكان».

واشنطن تتحرك لدعم العهد الجديد في الاردن

البيت الابيض يبحث تقديم مساعدة مالية عاجلة وارسال قوة عسكرية وامنية تحسبا للطوارئ في جنازة الملك

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

امتدح الرئيس الامريكي بيل كلينتون الملك الراحل حسين بن طلال، فيما سارع تحسبا لاي طارئ في الاردن الى التحرك لدعم ملك الاردن الجديد عبدالله بن الحسين الذي تسلم فور الاعلان عن وفاة الملك حسين يوم الاحد سلطاته الدستورية باعتباره الملك الرابع للمملكة الاردنية الهاشمية ولمساعدته في مواجهة التحديات العديدة التي ورثها بعد موت والده.

فقد لاحظت الحكومة الامريكية ان الملك عبد الله يستعد لبدء حكمه وسط ضعف الدينار الاردني ومواجهة تهديد للاقتصاد الذي لم يشهد نموا في العامين الاخيرين، فقد اعلن الرئيس كلينتون انه دعا الكونغرس الامريكي الى التعجيل بتقديم 300 مليون دولار كمساعدات مالية للاردن، وانه سيضغط على الدائنين الدوليين لتخفيف عبء الدين الخارجي عن الاردن.

وقال كلينتون في بيان اصدره اثر اعلان وفاة الملك حسين ان المرحوم تميز بنوع من الشجاعة النادرة كصانع سلام، واضاف ان «الكلمات لا يمكنها ان تعبر عما كان يعنيه الملك حسين للشعب الذي قاده نحو نصف قرن كما ان الكلمات لا تستطيع التعبير عما كان يعنيه بالنسبة لي كصديق وعنصر الهام». واضاف ان الملك المرحوم اظهر في بعض الاوقات الحسنة والسيئة وفي الصحة والمرض قوة الارادة بالنسبة لقضية ذات قيمة.

وقال كلينتون انه والسيدة الاولى هيلاري يشعران بأسى عميق لموت الملك وقال انه كان دعا الله ان لا يكون موت الملك قريبا.

ومن المقرر ان يصل الرئيس كلينتون على رأس وفد امريكي الى عمان اليوم الاثنين للمشاركة في جنازة الملك، فيما ستغادر هيلاري كلينتون هولندا الموجودة فيها حاليا الى عمان للمشاركة في الجنازة.

واعاد كلينتون الى الاذهان انه اجتمع مع الملك حسين قبل اسابيع قليلة عندما كان الملك يستعد للعودة الى الاردن بعد علاجه من سرطان الغدد اللفاوية في مستشفى مايو كلينيك بولاية مينيسوتا الامريكية في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. وقال كلينتون انه «لم تكن هناك اشارة الى الكفاح الذي يقوم به وانه تحدث بدلا من ذلك بعاطفته وانسانيته المعهودة عن رفاهية الاردن ومستقبل العالم العربي والقضية الفلسطينية والسلام مع اسرائيل».

ووصفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الملك الراحل بانه افضل واشجع سياسي في هذا القرن وانه رجل حكيم متحدث وملتزم بعمق بالسلام. واضافت تقول ان الملك الراحل لعب دورا مؤيدا لكلينتون في محادثات واي ريفر التي ادت الى اتفاق حول الضفة الغربية بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي وقالت انه «على الرغم من ان جسمه كان مريضا الا انه ما من رجل تحدث بحكمة واقتناع ووضوح في الذهن كما تحدث الملك».

واكد كلينتون واولبرايت دعم الولايات المتحدة للاردن وللملك الجديد عبد الله بن الحسين. وقال كلينتون ان «الولايات المتحدة ستقف مع الملك عبد الله اليوم وغدا وفي المستقبل». كما ان زعماء الكونغرس الامريكي اشادوا بالملك الراحل. فقد وصفه رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي جيسي هيلمز بانه «رجل عظيم وقائد عظيم وصديق مخلص للولايات المتحدة»، فيما قال رئيس مجلس النواب الامريكي دينيس هاسترت بانه كان «منبهر بالتزام الملك بعملية السلام في الشرق الاوسط». وقال ان الملك الراحل «كان الصمغ الذي يبقي العملية متماسكة».

وتبدي الحكومة الامريكية قلقا من ان تؤدي مشاكل الاردن الاقتصادية العميقة الى تقويض الحكومة الاردنية ولذلك اكد كلينتون على تقديم دعم امريكي سريع وقوي للملك الجديد الذي قال مسؤولون امريكيون انه لا يواجه مشاكل اقتصادية محلية فحسب بل وتهديدات محتملة من جيران معادين له وبخاصة العراق وسورية. وقال كلينتون ان الولايات المتحدة تقف الى جانب الاردن ومصممة على عمل ما تستطيع لدعمه وتقويته.

ويعتبر مبلغ الـ300 مليون دولار هو اجمالي المساعدة الامريكية التي كان كلينتون وعد بتقديمها في محادثات واي ريفر الى الاردن على فترة ثلاث سنوات. ومما يذكر ان ديون الاردن الخارجية قد تصل حاليا الى نحو سبعة مليارات دولار وكانت عام 1998 بلغت 6.4 مليار دولار. ويواجه الاردن، كما قال مسؤول امريكي كبير دفعات تسديد قريبة تقدر بمئات الملايين من الدولارات.

وقال كلينتون ان الحكومة الامريكية ستتصل بالدول الاقتصادية الرئيسية في اطار مجموعة الدول السبع الصناعية ودول الخليج في جهد دولي لتقديم موارد جديدة للاردن، والعمل على اعادة جدولة ديون الاردن، مضيفا بان صندوق النقد الدولي والبنك الدولي سيدرسان تقديم مساعدة مالية طارئة. وقد بعث صندوق النقد الدولي بالفعل مفاوضا كبيرا الى عمان للتعجيل في استكمال محادثات مساعدة للاردن بدأت الاسبوع الماضي. وتقوم وزارة الخارجية الامريكية بجس نبض الكونغرس حول الاسراع بتقديم المساعدة العاجلة للاردن اضافة الى 225 مليون دولار قيمة المساعدة للاردن تتضمنها الميزانية الامريكية المقترحة للعام المالي المقبل 2000.

وناشد كلينتون الحكومات في اوروبا والمنطقة العربية اتخاذ كافة الخطوات التي تستطيعها لمساعدة الملك الجديد في الاردن، فقد ارسل يوم الجمعة الماضي رسائل الى نظرائه في مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى طلب فيها مساعدتهم في حماية الاردن الذي ليس لديه موارد نفطية او غاز او ذهب او موارد طبيعية. وضغط كلينتون بصورة خاصة على اليابان وفرنسا باعفاء الاردن من بعض ديونه، ولم ترد اي منهما، كما تحدث كلينتون مع زعماء دول الخليج العربية عن الاجراءات الاقتصادية والسياسية لمساعدة الاردن، وقد ضمن الرئيس كلينتون التزاما من دولة الامارات العربية المتحدة بان تودع اموالا في البنك المركزي الاردني من اجل المحافظة على استقرار الوضع المالي في الاردن.

وقال مسؤولون امريكيون ان واشنطن كانت اعفت الاردن اثر توقيعه على معاهدة وادي عربة للصلح مع اسرائيل في عام 1994 من اكثر من 700 مليون دولار كديون مترتبة عليه. كما ان الرئيس كلينتون حث رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو على السماح للبضائع الاردنية بالدخول الى اسواق الضفة الغربية المحتلة.

وقال مسؤول امريكي كبير ان فتح تلك الاسواق سيكون مفيدا لعملية السلام ومع ذلك فان الحكومة الاسرائيلية لم تبد اي اهتمام في التعاون. وقال مسؤول امريكي كبير طلب عدم الافصاح عن هويته ان الجهود الدولية لدعم اقتصاد الاردن مستمرة منذ عدة اشهر ولكن موت الملك حسين اعطى هذه المباحثات صفة الاستعجال من جديد. واكد مسؤولون امريكيون ان الجهد الدولي الذي تقوم به الولايات المتحدة لدعم الاردن هدفه استقرار الزعامة الاردنية الجديدة في وجه مخاوف من ان يحاول العراق الاطاحة بالملك الجديد او ان يؤدي الاضطراب الاقتصادي الى زعزعة العملة الاردنية.

وقال وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ ان «الاردن مهم للغاية لمصالحنا الاستراتيجية لانه دعامة لعملية السلام منذ فترة طويلة ولاعب عربي مركزي الى جانب مصر لانهاض هذه العملية واستمرارها». واضاف ان «الاردن يحد ايضا دولا عديدة مهمة اكثرها من حيث المشاكل الان العراق».

وذكرت مصادر امريكية ان الحكومة الامريكية التي تتخوف من حدوث اضطرابات امنية لدى تشييع جنازة الملك حسين بحثت ارسال خبراء وقوات عسكرية الى الاردن للمساعدة في الاشراف على استقرار الوضع الامني هناك، خاصة وان وفودا عربية واجنبية من بينها وفد امريكي سيشارك في التشييع. وذكر ان خلافا نشب بين الكونغرس والحكومة الامريكية بشأن حجم الوفد الامريكي، ففي حين يريد البيت الابيض لدواعي امنية وفدا صغيرا يصر الكونغرس على تشكيل وفد كبير يضم الكثير من اصدقاء الملك الراحل من اعضاء الكونغرس.

ويرى الامريكيون ان هناك مسألة شبه مؤكدة وهي ان الملك عبد الله ـ مهما كانت ميوله ـ فانه لا يستطيع ان يلعب دورا قويا على المدى القصير كدور والده في اقامة علاقات مع اسرائيل. فقد سبق الملك حسين شعبه بكثير وسبق جيرانه في تطبيع العلاقات مع اسرائيل. وقال ستيف كوهين نائب رئيس مركز الشرق الاوسط للسلام في نيويورك ستيفن كوهين «ان اسرائيل تشكل خطرا واذا اعتقد العرب ان النظام الاردني سيكون امتدادا اسرائيليا فان النظام سيفقد فرصة اقامة علاقات جديدة مع السعودية وسورية بسرعة». وقال مسؤول امريكي انه «بالنسبة للاسرائيليين الذين يفكرون بذلك فان خسارة الملك حسين بالتأكيد ضربة لهم».

ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى احد كبار مستشاري الرئيس الامريكي بيل كلينتون قوله ان هناك فرقا كبيرا في وضع الاردن الان عما كان عليه في السابق وهو ان علاقاته الان قوية جدا مع الولايات المتحدة الامريكية. واضاف «نحن ملتزمون للغاية برفاهية الاردن، ولم يكن الحال كذلك قبل سبع سنوات، وبعد حرب الخليج». ويرفض المسؤولون الامريكيون الاعتراف بالقلق الذي يعربون عنه في احاديثهم الخاصة بشأن افتقار الملك عبد الله لخبرة الحكم المباشر. وفي هذا الشأن قال مسؤول امريكي اخر ان «الاردن بلد صغير جدا وضعيف جدا بحيث لا يمكنه ان يكون محصنا من المشاكل على حدوده، ولذلك فان على الملك عبد الله ان يختار كوالده متى ينبغي ان يكون حازما ومتى ينبغي عليه ان يتوصل الى تسويات». وذكرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» ان الشعبية التي نالها الملك حسين في الاردن «كانت تتطلب لفتات ومناورات ومن اجل ابعاد نفسه عن النقد كان الملك حسين يعين رئيس وزراء جديدا بين فترة واخرى بمعدل رئيس وزراء واحد كل 11 شهرا تقريبا».

ويرى المسؤولون الامريكيون الذي شجعوا دول الخليج العربية على تحسين علاقاتها مع الاردن ودعم العهد الجديد ان مثل هذا الامر يحمل في طياته فائدة اقتصادية فورية ضئيلة بسبب ما تعانيه هذه الدول من تدني عوائدها المالية نتيجة للهبوط الحاد في اسعار النفط الذي تصدره، غير ان هذا التطور يمكن ان يعني مكاسب سياسية ومالية فيما بعد. وقال مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك «ان ما لمسته خلال جولتي الاخيرة في المنطقة هو وجود قدر كبير من الانفتاح تجاه الملك عبد الله بين قادة الدول المجاورة». وقال دبلوماسي امريكي ان زيارة المجاملة التي قام بها وزير الدفاع السعودي سلطان بن عبد العزيز الى عمان الاسبوع الماضي بعد تعيين عبد الله وليا للعهد اوضحت «انهما تركا خلافاتهما وراءهما». فيما تعتبر الزيارة التي من المقرر ان يقوم بها وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب يوم امس الاحد (التي تأجلت بسبب وفاة الملك حسين) الى الكويت تأكيدا على تحسن العلاقة بين البلدين.

وقال مسؤولون امريكيون في اشارة الى العلاقات بين سلطة الحكم الذاتي واسرائيل، ان الملك حسين كان يقدم مرارا وتكرارا غطاء سياسيا للحلول الوسط وانه لا توجد الان اي حاجة مستعجلة ليقدم الملك عبد الله مثل هذه المواقف. واضافوا ان على الملك عبد الله ان يقرر على الفور موقفه تجاه الانتخابات الاسرائيلية في 19 ايار (مايو) المقبل وبدء محادثات «الوضع النهائي» والتي ستقرر ـ بين امور اخرى ـ مصير ملايين اللاجئين الفلسطينيين والرغبة الفلسطينية في اقامة دولة فلسطينية على حدود الاردن. ويقول روبرت ساتلوف مدير معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى الذي يعتبر المؤسسة الفكرية للوبي الاسرائيلي بواشنطن «ان ما لا نعرفه عن الملك عبد الله هو علاقاته مع عمه الامير حسن الذي كان وليا للعهد طيلة 34 عاما وحتى الاسبوع الماضي، وان علينا ان نفكر ان ذهاب الملك يعني بقاء منصبين شاغرين: الملك والحسن. واذا غاب كل منهما عن المسرح فان الاردن عندها سيفقد القوتين المحركتين لعملية السلام».

الاردنيون يبكون مليكهم

■ عمان ـ من وفاء عمرو: امتزجت الدموع بمياه الامطار فيما تدفق الاردنيون رجالا ونساء على المستشفى الذي يرقد فيه جثمان الملك حسين غير مصدقين وفاته.

وقالت رولا ابو السعود (25 عاما) وهي تمسح دموعها «انه يوم اسود في حياتنا لا اصدق ان الملك حسين مات».

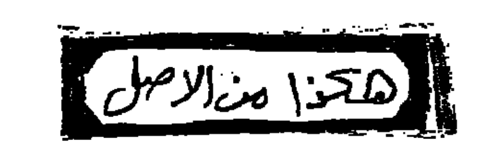
وتركت رولا وهي تحمل طفلتها التي تبلغ من العمر ثلاثة اعوام منزلها فور ان علمت بنبأ وفاة الملك حسين من التلفزيون الاردني وتوجهت الى المستشفى حيث يرقد جثمانه. واتخذت اجراءات امنية مشددة حول المستشفى اذ منع رجال الشرطة المرور من امام مركز الحسين الطبي غير ان هطول الامطار بغزارة لم يمنع المواطنين صغارا وكبارا من التوجه الى هناك سيرا على الاقدام.

ووقف البعض طوال اليومين الماضيين امام المستشفى للدعاء للملك تحت الامطار المتساقطة. وجلس عدد كبير من الناس في سياراتهم للاستماع الى القرآن الذي يذيعه الراديو بعد وفاة الحسين اقدم حكام منطقة الشرق الاوسط.

وبدا الاردن حدادا كاملا لمدة ثلاثة ايام في بداية فترة حداد تقليدية تستمر اربعين يوما. ومن المقرر ان تشيع جنازة الملك حسين بعد صلاة العصر اليوم الاثنين.

واعلنت بعض المتاجر والشركات انها ستغلق ابوابها حتى يوم الخميس. وازدحمت حركة المرور في شوارع عاصمة بعد ان غادر الموظفون اعمالهم في اعقاب اعلان نبأ الوفاة فيما رفعت الاعلام السوداء على السيارات والمباني ونكست الاعلام فوق المباني العامة.

وقال احمد الكردي (46 عاما) صاحب مطعم صغير في وسط عمان «منذ ولادتي لم اعرف زعيما سوى الملك حسين ان موته صعب جدا، سيكون هناك فراغ في حياتنا من الآن فصاعدا».



الملكة نور ارتدت السواد منذ غادر زوجها المستشفى في واشنطن

الملك حسين يلفظ أنفاسه الأخيرة على تراب وطنه

القوات المسلحة في حالة طوارئ استعداداً لانتقال السلطة للأمير عبد الله

عمان ـ «القدس العربي»:

استقبلت العاصمة الأردنية عمان في تمام الساعة الثامنة صباح الجمعة «الجسد المحتضر» لملكها المخضرم، الملك حسين، وعاش الأردنيون الغائبون عن مجريات الأحداث على المستوى الشعبي لحظات ترقب وحزن عصيبة بانتظار اعلان رسمي عن وفاة العاهل الأردني، الذي قرر مساء الخميس العودة الى بلاده ليلفظ أنفاسه الأخيرة على تراب وطنه، وفقاً لمسؤولين اردنيين بارزين.

وذكر ان الملك حسين متوفي سريرياً لكن قلبه كان ما زال يخفق، فيما كان من المقرر في أي لحظة الجمعة رفع جهاز التنفس الاصطناعي عنه، واعلان وفاته.

وبعد ان أعلن التلفزيون الحكومي مساء الخميس بياناً رسمياً يتحدث عن العودة المفاجئة للملك حسين، تلاه بيان آخر عن توقف أعضاءه الحيوية عن العمل بقي الأردنيون متسمرون أمام شاشات التلفزيون، انتظاراً لاعلان اللحظة الأخيرة. لكن السلطات المحلية امتنعت عن ذكر أي تفاصيل من أي نوع لها علاقة بحالة الملك الصحية في ساعات عمره الأخيرة.

ولم يمنع ذلك بعض النخب الأردنية من متابعة آخر المعلومات لحظة بلحظة عبر شبكات الفضاء التلفزيونية، وتقارير وكالات الأنباء الاجنبية، وقال شهود عيان ان زوجة الملك حسين، الملكة نور وعندما نقل زوجها من ولاية مينوسوتا الأمريكية كانت ترتدي زي الحداد الأسود، اضافة الى بعض أفراد عائلته المتواجدين معه في مستشفى «مايو كلينيك» الأمريكي.

وفي عمان صباح الجمعة، اتخذت احتياطات أمنية شديدة لاستقبال جسد الملك حسين، الذي تردد انه كان متوفياً من الناحية الفيزيائية، لكن قلبه استمر بالخفقان، فيما كان يتنفس عبر جهاز تنفس اصطناعي.

وحالت قوات مكثفة من الأمن دون تواجد الصحافيين في ساحة المطار، حيث حطت الطائرة التي تقل جسد الملك المحتضر، فيما اتخذت بالقصر الملكي اجراءات سريعة تضمنت لقاءات مع أركان العائلة الهاشمية، وخبراء الدستور من السياسيين المخضرمين، لاعداد الترتيبات الدستورية الخاصة باعلان وفاة الملك حسين، واعلان انتقال كرسي العرش لنجله ونائبه الأمير عبد الله، الذي سيكون مضطراً وفي أسرع وقت لاعلان تعيين ولي لعهده، بموجب الدستور.

وعلى الفور اتخذت الجمعة حالة الطوارئ في صفوف للقوات المسلحة، وقوات الشرطة ومنعت الاجازات، فيما انتشرت دوريات عسكرية وأمنية للحفاظ على الأمن العام في عمان، وبقية المدن الرئيسية، ووسط اجواء ماطرة جداً، تم تعزيز الاحتياطات الأمنية والعسكرية.

وتم تشكيل غرفة طوارئ تابعة لقيادة القوات المسلحة للاشراف على انتقال السلطة لولي العهد الأمير عبد الله بن طلال، وللحفاظ على الأمن العام والأمن الحدودي في البلاد، وتقرر نشر قوات مكثفة واستدعاء عدة فرق عسكرية للقيام بواجبات الحماية والحراسة على حدود المملكة مع العراق وسورية بشكل خاص.

ومنذ ساعات الصباح الباكر يوم الجمعة، يجتمع قادة الأركان، وقادة الاجهزة الأمنية في غرفة الطوارئ المركزية في القوات المسلحة، فيما ذكرت معلومات غير مؤكدة قبل ظهر الجمعة ان الأطباء أوصوا بنزع جهاز التنفس الاصطناعي عن الملك حسين، الذي لم يعلن رسمياً في عمان حتى بعد ظهر الجمعة انه توفي.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» النقاب عن تفاصيل الساعات الأخيرة التي قضاها الملك حسين في عيادة «مايو كلينيك» الأمريكية، فبعد ان اجريت لجسد الملك عملية زراعة ثانية للنخاع العظمي انهارت على الفور نظم المقاومة والمناعة في جسد الملك حسين، وأعلن الأطباء الأمريكيون ذلك على الفور، مؤكدين ان الجسد الملكي لم يتقبل زراعة النخاع الثانية.

وقالت مصادر طبية ان انهيار نظام المناعة في جسد الملك حسين، أدى الى ارتفاع حاد جداً في درجة حرارة الجسم، وتكسر أكثر حدة في كريات الدم البيضاء، فيما لم يعد العلاج الكيميائي قادراً على السيطرة على انتشار الخلايا السرطانية مرة اخرى في دم الملك، وبعد ذلك انهار أيضاً نظام الحماية للغدد الليمفاوية، التي عادت لانتاج الخلايا السرطانية بكثافة في النتيجة.

وبعد ذلك توقف الكبد عن العمل، بعد انهيار جهاز المقاومة، وتكسر الدم الأبيض، ثم تعطلت الكلية الوحيدة للملك، قبل ان تخف الى حد بعيد فعالية رئتيه، ويحتاج الى جهاز تنفس اصطناعي.

وقيل أن تتوقف بعض الأعضاء الحيوية في جسد الملك حسين عن العمل، كان لا يزال قادراً على التنفس، لكنه لم يكن قادراً على الكلام، الأمر الذي يؤشر على ان الملك حسين كان يدرك قبل اجراء الزراعة الأخيرة مصيره في حالة فشلها، كما حصل، وعلى انه أوصى قبل عملية الزراعة الثانية بنقله الى بلاده، في الساعات الأخيرة من عمره، وأكدت مصادر مقربة من القصر الملكي أيضاً هذه المعلومات مشيرة الى ان الملك حسين لم يطلب من تلقاء نفسه الانتقال الى عمان، لأنه لم يكن قادراً على الكلام، وانما أوصى زوجته، ومرافقيه بـ«مايو كلينيك» برغبته في الموت في أرضه، وبين شعبه، في حالة فشل عملية الزراعة النخاعية الثانية، كما حصل.

وقالت المصادر في عمان الجمعة، ان الملك حسين كان صباح الجمعة بحاجة الى معجزة تمنع عنه الموت، لكن سياسياً بارزاً أضاف: «يبدو ان هذه المعجزة لن تتحقق».

وتؤكد المصادر المطلعة ان الملك حسين وقبل ان يخضع لزراعة النخاع الثانية، أعد وصية ملكية كاملة، وخطبة وداعية، طلب اعلانها على مواطنيه في حالة وفاته، لكن هذه الوصية، وبصرف النظر عن مضمونها، لا تعتبر ملزمة دستورياً من حيث التنفيذ لخليفته في العرش الأمير عبد الله بن حسين.

ولم تعرف بعد تفاصيل الوصية الملكية، التي شغلت الأوساط السياسية المحلية الجمعة، لكن ولم يعرف أيضاً ما اذا كانت ستذاع فعلياً على المواطنين، لكن معلومات خاصة أشارت الى ان الوصية قد تتضمن بصورة أساسية رغبة الملك حسين بتشكيل مجلس عائلة ملكي من بعده، يختار الأفضل للحكم في المستقبل، وينتج آلية دستورية ملزمة لجميع أفراد العائلة المالكة، ولم يتسن الحصول على أي تأكيد رسمي فيما اذا كانت نفس الوصية لتتضمن تعيين نجل الملك الحبيب الأمير حمزة ولياً لعهد الملك عبد الله بن حسين، الذي سيعتلي عرش والده.

لكن المعروف ان الأمير عبد الله بن حسين، وفي حالة اعلان وفاة والده، سيكون ملزماً وخلال ساعات قليلة باعلان وتسمية ولي لعهده، ويستطيع بموجب النص الدستوري، اعلان نجله الصغير حسين سنتين ونصف، أو أحد اشقائه ولياً للعهد.

وفي عمان أيضاً وحتى ساعة متأخرة من فجر الجمعة سهر فريق متكامل من كبار الساسة وخبراء الدستور، ضم زيد الرفاعي رئيس مجلس الأعيان، وسلفه أحمد اللوزي، ورئيس الجهاز القضائي طاهر حكمت، وعبد الهادي المجالي رئيس المجلس النيابي، ورئيس الحكومة الدكتور فايز الطراونة لاعداد الوثائق والترتيبات الدستورية اللازمة في حالة اعلان وفاة الملك حسين.

وتتضمن الترتيبات والوثائق التي أعدت الاعلان الدستوري عن وفاة الملك، والاعلان الدستوري عن انتقال كرسي العرش الى نجله الأمير عبد الله، والاعلان الدستوري عن تسمية ولي عهد جديد، وبيان صادر عن السلطة التشريعية، اضافة الى مراسم اعلان الولاء للملك الجديد، وفي حالة اعلان وفاة الملك حسين، والمراسم الملكية الخاصة بتشييع جثمان الملك الراحل.

وناقش مجلس الوزراء بدوره، اتخاذ الاحتياطات الفنية والأمنية اللازمة لاستقبال وحماية عشرات من زعماء العالم يفترض انهم سيزورون عمان للمشاركة في تشييع جثمان الملك حسين، اضافة الى مئات من الوفود المعزية، واعلان الحداد العام لمدة أسبوع على الأقل.


الملك حسين يحيي محبيه في الاردن

«لا يوجد هناك اردنيون ولا فلسطينيون نحن جميعا ابناء الملك حسين»

الأردنيون لم يناموا الليل بعد ان علموا بالنبأ المفجع

عمان ـ من محمد حسني
ودومنيك ايفانز وروندا حبيب:

ظل الأردنيون حتى مساء الجمعة يأملون في حدوث معجزة تنقذ العاهل الهاشمي من الموت. ويقول يوسف اسحق (36 عاما) وهو يقرأ آخر الانباء عن صحة الملك حسين في الصحف «ان الملك حسين فريد من نوعه ولن يأتي مثله ابدا. ونتضرع الى الله ان يبقي على حياته».

وامتنع التلفزيون والاذاعة الرسميان عن نقل عودة الملك حسين في بث مباشر لدى وصوله من الولايات المتحدة.

واكتفى التلفزيون بالاعلان في نشرة الاخبار قبيل ظهر الجمعة ان العاهل الاردني عاد الى بلاده حيث كان في استقباله افراد عائلته.

ويقول جورج ابيض (75 عاما) صاحب منجرة في عمان «ما زلت احتفظ بالامل واصلي من اجله».

وفي جو مشحون بالحزن يؤكد ابيض انه «لم ينم الليل» بعد ان «علمت بالنبأ المفجع حول فشل عملية ابو عبد الله» كنية الملك حسين في اوساط الاردنيين.

وفي جامع «الشهيد الملك عبد الله» في عمان، تحدث خطيب المسجد عن السلطات وتوارث العرش فيما بدا وكأنه تمهيد لما سيأتي، وذلك امام حشد من المصلين الواجمين. وقال الشيخ ابراهيم خشان في خطبة الجمعة التي بثت مباشرة عبر التلفزيون الرسمي «نصلي لربنا من اجل شفاء الملك حسين ومن اجل نجاح ولي عهده» الأمير عبد الله (37 عاما)، الذي عينه والده بهذا المنصب في الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير) للماضي. وفي شارع الامير محمد، احد اكثر الشوارع التجارية ازدحاما، تحلقت مجموعة صغيرة حول بائع للصحف. وتصدر الصفحة الاولى في «العرب اليوم» عنوان «عاد سيدنا» بعد معركة شجاعة مع المرض وبناء على رغبته». ونشرت الصحف اليومية الأخرى نصا لوكالة الانباء الرسمية (بترا) جاء فيه إن الملك حسين «يعود الى عمان بناء على رغبته للحمة (..) لمتابعة العلاج» في عمان.

وفضل مروان (24 عاما) الذي اغرورقت عيناه بالدموع الاستماع الى آيات من القرآن الكريم في متجره الصغير للملابس الجاهزة بدلا من الموسيقى التي كانت تصدح في العادة في هذا المتجر.

ويضيف هذا الأردني من اصل فلسطيني ان «الحزن يلف الجميع اليوم. لا يوجد هناك اردنيون ولا فلسطينيون نحن جميعا ابناء الملك حسين».

ويشكل الفلسطينيون نسبة كبيرة من سكان المملكة البالغ عددهم زهاء 4,6 مليون نسمة.

وكما الاردنيون يؤكد الفلسطينيون ان الملك حسين فريد وليس من يحل مكانه. ويؤكد فرحان عبادي (28 عاما) ان العاهل الهاشمي «هو الوحيد الذي يفهم شعبه». ويضيف «نحن شعب قوي وسنتجاوز حزننا»، في اشارة واضحة الى حتمية غياب عميد الزعماء العرب عن الساحة.

وردا على سؤال حول صحة الملك حسين، يقول احد اعضاء العشائر البدوية وقد اوشك على البكاء «كثر الزعل والحزن. ما في كلام». وقال صاحب مطبعة في المركز القديم بعمان ان «الناس يشعرون بألم. انه ملك محبوب وخدم بلاده. انه كاحد افراد عائلتنا».

وقال اياد القاسم وهو تاجر اسلامي كان يقف خارج مسجد الحسيني الرئيسي ان «صحته غير مستقرة. انه مريض جدا. كل الاردنيين يدعون الله ان يشفيه».

ولم يكن كل الأشخاص الذي جرى استطلاع رأيهم في شوارع العاصمة الاردنية عمان يدركون مدى خطورة مرض الملك حسين. ولم تقل اجهزة الاعلام الرسمية سوى انه سيعود لتلقي مزيد من العلاج. وقال صاحب متجر لبيع العصائر «سمعنا انه سيكمل علاجه هنا. هذا امر مشجع ان يعود بين ابناء شعبه».

وكان آلاف الاردنيين قد اصطفوا على جانبي الشوارع في عمان لاستقبال الملك حسين لدى عودته بعد ستة اشهر من العلاج من السرطان في الولايات المتحدة في 19 كانون الثاني (يناير).

وحاول المسؤولون ابعاد الصحافيين عن المطار. وقال القاسم «هذه المرة حالة طارئة. لن نقف في الشوارع (لاستقباله) ولكنه في قلوبنا».

ومنذ اعلن الديوان الملكي عن عودة الملك الحسين والأنباء التي بثتها وسائل الاعلام حول خطورة وضعه الصحي، لم يعد لدى العديد من الاردنيين اي وهم. واعتبر عدنان وهو رجل اعمال لم يتمكن من اخفاء دمعه «انه يعود ليموت في الأردن. وقد صمم على الموت بين شعبه».

وقال مسؤول اردني «الحسين يعود ليموت في بلاده». واضاف قائلا «هذه طبيعة الملك حسين حتى النهاية فهو لا يفكر سوى ببلده وبشعبه».

وقالت رانية وهي طالبة لم ترد تصديق الأسوأ «نحن نصلي من اجله. ما زال هناك معجزات. وسيكون الرب رحيما».

وفي شوارع عمان بدا المارة شاردي الذهن وزائغي النظر. ويقول محمد الذي يبيع ساندويشات «ماذا سنفعل بدونه». واضاف وهو يشير بيده الى صورة للعاهل الاردني معلقة على واجهة محله «لا يمكنني تخيل الأردن بدون ابو عبد الله». وقال آخر «لقد جاء ليودعنا. لقد عاد من اجل ذلك».

سيدتان اردنيتان تبكيان العاهل الاردني خارج المستشفى الذي رقد فيه في عمان (ا ف ب)

لقطات

● الصحف الاردنية الصادرة الجمعة تجنبت في غالبيتها الحديث عن تفصيلات لها علاقة بالحالة الحرجة لصحة الملك حسين، واكتفت بنشر البيان الرسمي الصادر عن الديوان الملكي بخصوص عودته فقط. وكان المانشيت الرئيسي لصحيفة «الرأي» الحكومية يقول «الحسين يعود الى ارض الوطن لمتابعة العلاج». اما صحيفة «العرب» فقالت «عاد سيدنا» ونشرت تقارير وكالات الانباء بخصوص حالة الملك الصحية الحرجة. اما «الدستور» فقالت «الحسين يكمل علاجه في الاردن».

● تجمهر عشرات الصحافيين الجمعة بالقرب من ارض مطار عمان العسكري، لكن قوات الامن ابعدتهم عن مداخل المطار، فيما نقل الملك حسين بطائرة عمودية الى المستشفى العسكري الذي يحمل اسمه غربي العاصمة، ولم يسمح للصحافيين ايضا بالاقتراب من المشفى، فيما فرض طوق امني، ونشرت فرق الاستطلاع حول مبنى المشفى لمنع الفضوليين، والمصورين الصحافيين.

● صحيفة «العرب اليوم» اضافت شريطا أسود على صدر صفحتها الاولى، ونشرت صورة كبيرة للملك حسين الى جانب زوجته الملكة نور، وهي تحتضنه وتبكي، ولم يعرف من اين حصلت الصحيفة على هذه الصورة.

● «المطر» كان الصديق الوفي للملك حسين خلال ايامه الاخيرة في عمان. فقد نزلت كمية كبيرة من المطر عند عودته الاولى قبل اسبوعين. الامر الذي دفع الشعراء للحديث عن احتفال السماء بعودة الملك. اما الجمعة فالجو كان عاصفا وماطرا بغزارة في عمان، فكان التعليق الاكثر حضورا هو «بكاء السماء».

● لم تشهد الساحة الاردنية اياً من المظاهر المخلة بالامن، فيما نشرت دوريات الشرطة في الشوارع العامة، وخيم الحزن الشديد على عمان، وخلت الشوارع من المارة والسيارات، ترقبا لاخر اخبار الملك.

● طلبت الخارجية الاردنية من نظيرتها الكويتية، تأجيل زيارة كان من المقرر ان يقوم بها للكويت وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب، ولم يعرف بعد ما اذا كانت هذه الزيارة قد تأجلت بالفعل بسبب الظروف الاستثنائية في المملكة.

● العديد من المسؤولين والوزراء في الاردن، شوهدوا وهم في حال حزن كبير اثناء تواجدهم في ديوان رئاسة الحكومة الجمعة، وبعضهم شوهد وهو يبكي، ومنهم وزير العدل جودت السبول، والاعلام ناصر جودة،، وغيرهم من كبار المسؤولين.

● خطباء المساجد في العاصمة الاردنية شاركوا جميعا الجمعة في اقامة صلوات التمني باطالة عمر الملك حسين، فيما كررت عبر منابر المساجد «الادعية الخاصة بشفاء الملك».

● في تمام الساعة الرابعة والنصف مساء الجمعة اوقف التليفزيون الحكومي بثه ليعلن ان اية تطورات على الوضع الصحي للملك حسين لم تحصل بعد، ونقل التلفزيون عن الطبيب الخاص للملك حسين سمير فراج قوله ان الملك حسين ما زال يخضع لرقابة طبية حثيثة من الفريق الطبي المشرف، ونقل عنه نفسه للمعلومات التي تداولتها تقارير الوكالات الاجنبية بخصوص «الموت السريري» للملك حسين.

ووعد التليفزيون الحكومي المواطنين بتزويدهم فورا بأي معلومات جديدة حول صحة الملك حسين، قائلا ان اية معلومات جديدة لم ترشح رسميا بعد، فيما ستبث المعلومات حال وصولها، لكن السلطات الرسمية لم تكن قادرة على تحديد موقف معلن من حالة الملك حسين التي اختصرها مسؤول بارز بالقول «انه يصارع الموت».

● تقرر عقد جلسة استشارية، وتشاورية للمجلس النيابي في عمان، لدراسة الترتيبات الواجب اتخاذها في حالة اعلان وفاة الملك حسين.

● رغم البرد القارص، والشتاء تجمهر آلاف الاردنيين امام بوابات مشفى مدينة الحسين الطبية غربي عمان، في محاولة يائسة لرؤية الملك حسين، ومنعت السلطات المعنية دخول المواطنين الى داخل حرم المشفى، فيما تركزت عشرات الكاميرات التلفزيونية على اسطح ابنية مقابلة او مجاورة لموقع المستشفى.

● مساء الجمعة بدأ التليفزيون الحكومي في الاردن ببث اغان واهازيج شعبية مكثفة عن الاردن، وعن الملك حسين، فيما وصلت الى عمان عشرات من فرق التغطية الصحافية الدولية.

● تعزيزات عسكرية اضافية وصلت مساء الجمعة الى مناطق الحدود الاردنية مع سورية والعراق واسرائيل، والسعودية، فيما اتخذت احتياطات الطوارئ في جميع القواعد العسكرية في المنطقة.

نتنياهو وباراك دعيا لـ «الصلاة» من اجل شفائه

الزعماء العرب تابعوا باهتمام وقلق بالغ أنباء الملك حسين

■ القدس ـ القاهرة ـ دبي ـ فرانكفورت ـ وكالات: شكلت الأنباء المتعلقة بالعاهل الاردني الملك حسين محور اهتمام الرئيس المصري حسني مبارك والسلطان العماني قابوس بن سعيد خلال مباحثاتهما الجمعة في مدينة شرم الشيخ الساحلية على البحر الأحمر.

وقال وزير الاعلام المصري صفوت الشريف للصحافيين ان «الاهتمام بصحة جلالة الملك حسين خيم على مباحثات القمة بين الرئيس مبارك وجلالة السلطان قابوس» الذي وصل الى مصر الخميس.

وقال الشريف ان مبارك «يتابع باهتمام وقلق بالغين كافة الاخبار الخاصة بصحة العاهل الاردني الذي تربطه بجلالته علاقة أخوية وطيدة وممتدة».

وكان مبارك وقابوس اعربا الخميس عن قلقهما بعد اعلامهما بحال الملك حسين الصحية الحرجة، وابديا املهما في ان «يتحلى الاردن بالشجاعة».

وتابع التلفزيون المصري باهتمام اخبار صحة العاهل الاردني عبر بث موجز كل ساعة حول اخر الانباء المتعلقة بذلك.

وكان مصدر حكومي اردني أعلن الجمعة ان الملك حسين توفي من الناحية الاكلينيكية بعد ان تعطلت اجهزة جسمه الحيوية. وقال المصدر «انه مات من الناحية الاكلينيكية ولكنه مازال على جهاز الاعاشة».

واكد أن الملك حسين يحتضر في غرفة العناية الفائقة في مدينة الحسين الطبية. وقال المسؤول نفسه ان «الملك يحتضر. وهو تحت اجهزة التنفس الاصطناعي. ولم يعد ثمة امل».

وكان الملك حسين ادخل الى المدينة الطبية على نقالة وهو بحالة صحية حرجة عقب عودته صباح الجمعة من الولايات المتحدة بعد فشل زراعة نخاع عظمي الثلاثاء الماضي لوقف زحف سرطان العقدة اللمفية مجددا.

ووصل بسيارة اسعاف الى مدخل الجناح الملكي في مدينة الحسين الطبية وهي صرح طبي ضخم في ضواحي عمان الغربية.

وهو موجود الآن في الجناح الملكي في المستشفى، حيث يتواجد ايضا سائر اعضاء العائلة المالكة وكبار المسؤولين الاردنيين.

ومنع دخول المواطنين الى المستشفى حيث ينتظر الذين جاؤوا لعيادة اقربائهم في مرآب واسع للسيارات.

واوضح مصدر مسؤول في وقت سابق ان جهاز الاعاشة قد يغلق في وقت لاحق الجمعة. وقال المسؤول انه اذا حدث ذلك فان اعلان وفاة الملك حسين رسميا قد تصدر في وقت لاحق الجمعة او اليوم السبت.

ورأى شهود عيان عند المستشفى العسكري التي نقل اليها بعد عودته من الولايات المتحدة شقيقه الأصغر الامير حسن يغادر المستشفى.

وشوهدت الأميرة بسمة شقيقة الملك وهي تبكي اثناء مغادرتها المستشفى متشحة بالسواد مع اعضاء آخرين بالعائلة المالكة.

واعتبر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ان رحيل العاهل الاردني الملك حسين سيترك فراغا كبيرا على مستوى الساحة السياسية وخصوصا لدينا في المشرق العربي».

واضاف صالح «لكن على مستوى الاردن لا اعتقد ان هناك اي اشكالية وخصوصا انه بنى مؤسسات وقام بتعزيزها».

واوضح الرئيس اليمني انه سيتوجه الى الاردن على رأس وفد.

واضاف صالح «سنقف الى جانب الاردن بكل امكاناتنا المتواضعة، والى جانب القيادة الجديدة إذا كانت وفية لخط الملك حسين».

وفي فرانكفورت اعرب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الجمعة عن امله في ان يتعافى الملك حسين من مرضه مؤكدا ان الفلسطينيين «بحاجة اليه».

وقال عرفات للصحافيين على هامش اجتماع الدول التي تقدم مساعدات للفلسطينيين في فرانكفورت بغرب المانيا «اننا نأمل من اعماق قلبنا ان يتعافى الملك حسين. اننا بحاجة اليه».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك أكدا الجمعة على وجوب «الصلاة» لصحة العاهل الأردني الملك حسين.

وقال نتنياهو في الكنيست اثناء مناقشة موازنة 1999 التي جرت ليل الخميس الجمعة «نصلي جميعا لحصول معجزة ولتحسن صحة الملك حسين».

واكد باراك بدوره على «وجوب الصلاة للعاهل الاردني»، كما ذكرت مصادر برلمانية.

وقال افيف بوشينسكي المتحدث باسم نتنياهو انه لا يعرف ما اذا كان اللقاء المقرر الأحد في عمان بين رئيس الوزراء ووزير الخارجية اريئيل شارون مع ولي العهد الأمير عبدالله سيعقد في توقيته.

وقال في هذا الخصوص «هذا مرهون بالسلطات الاردنية التي لم تطلب منا حتى الآن تأجيل اللقاء».

من جهة اخرى اضاف المتحدث باسم نتنياهو ان اسرائيل «ليس لديها اي سبب لتخشى اعتلاء الامير عبدالله العرش في حال وفاة الملك حسين».

واضاف بوشينسكي ان «النظام الأردني مستقر ولدينا كل الاسباب التي تدفعنا للاعتقاد بان ذلك سيستمر».


العاهل الاردني يصافح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اثناء زيارته تل ابيب في ١٢ كانون اول (ديسمبر) 1997

الفلسطينيون متفائلون ازاء حقبة الأمير عبد الله

القدس ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

تصدرت انباء التطورات الأخيرة في الأردن عناوين الصحف الفلسطينية منذ أيام عدة، وبعيداً عن الموقف الرسمي الفلسطيني غير الراغب باصدار تصريحات قد يفهم منها التدخل في الشأن الأردني الداخلي فان ثمة مشاعر ممتزجة لدى الفلسطينيين العاديين تجاه ما يجري في الأردن، ذي الكثافة السكانية الفلسطينية العالية. وبالتوازي مع الاهتمام الكبير الذي يبديه الفلسطينيون تجاه ما يجري في الأردن فان قسماً كبيراً منهم يبدي ايضاً اهتماماً بما سيؤول اليه سعر صرف الدينار الأردني الذي قدر خبراء وجود أكثر من 500 مليون دينار أردني متداولة بين أيدي الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية، والذي شهد خلال اليومين الماضيين انخفاضاً طفيفاً.

في خطبة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك لم يشر خطيب المسجد بكلمة واحدة الى الأوضاع في الأردن أو الى صحة العاهل الأردني، بيد ان انباء الأردن كانت مثار حديث آلاف الفلسطينيين الذين وصلوا الى المسجد وهم يتصفحون عناوين الصحف الفلسطينية وسط مشاعر ممتزجة تجاه ما يجري هناك.

بالاجمال كان الفلسطينيون الذين وفدوا الى المسجد وهم عادة ما يكونون خليطاً من سكان المدن الفلسطينية والقدس وداخل الخط الأخضر يتبارون عمن سمع انباء أكثر عن صحة العاهل الأردني فمنهم من قال انه توفي وآخر قال انه لا زال يتلقى العلاج بيد انهم جميعاً أجمعوا على ان القصر الأردني يحضر سكان الأردن للخبر الكبير.

بين المتحدثين كان محفوظ أبو أشرف، 45 عاماً، من سكان قرية العيزرية القريبة من القدس، والذي أبدى سخطه على تعامل الأردن مع الفلسطينيين في زمن ايلول الأسود بيد انه قال: «خلال الأيام الأخيرة الماضية ورغم السخط الذي كننته له في السابق دعوت الله بالشفاء فنحن لا نشمت فما حدث قد حدث».

ولكن شاباً وقف الى جانبه اشاد بالتغييرات الأخيرة التي اجراها العاهل الأردني في مملكته قبل أيام، معتبراً ان ولي العهد السابق، الأمير حسن، كان يكن حقداً للفلسطينيين، وان الأمير عبد الله الذي سيصبح ملك الأردن في أية لحظة يكن مشاعر أفضل للفلسطينيين وقال: «لا ننسى ان زوجته فلسطينية».

وبات الحديث عن الأوضاع في الأردن الحديث الأكثر اثارة في المجالس العائلية حيث يرددون ما تنقله المحطات الفضائية عن الأسباب التي حدت بالعاهل الأردني لاجراء التغييرات فمنهم من يذكر ماضياً صعباً وآخر يتحدث عن المستقبل القريب وما سيجري فيه.

وكان الرئيس ياسر عرفات توجه الأسبوع الماضي الى الأردن حيث هنأ ولي العهد الجديد الأمير عبد الله بمهامه الجديدة بعد ان أرسل برقية تهنئة له توقع فيها ان يستمر التنسيق الأردني ـ الفلسطيني الذي غالباً ما يوصفه الرئيس عرفات بالشعب التوأم حتى استرداد القدس عاصمة للدولة الفلسطينية.

ويقول الفلسطينيون ان الأردن القوي سيكون في صالح الشعب الفلسطيني خاصة في المرحلة القبلة التي ستشهد مفاوضات الحل النهائي مع الحكومة الاسرائيلية حيث ثمة اعتقاد راسخ لدى القيادة السياسية بأن دعم الموقف الأردني للفلسطينيين سيكون من شأنه وضع حد للاملاءات الاسرائيلية. وثمة خلاف فلسطيني ـ أردني خفي حول الحل النهائي وطبيعة التدخل الأردني، في هذه المفاوضات بيد ان أوساطاً سياسية تقول ان موقف العاهل الأردني التي تتوقع ان ينتهجه الأمير عبد الله سيكون أفضل حالاً من موقف ولي العهد السابق الأمير حسن التي تقول انه حاول دون جدوى ادخال تغييرات على الموقف الأردني من هذا الموضوع.

وكان الفلسطينيون على ارتباط اداري شديد مع الأردن قبل قيام السلطة الفلسطينية التي تسلمت بعد فك الارتباط المسؤوليات الادارية التي كانت بيد الأردن منذ عام 1967 حيث تبقى من هذه المسؤوليات المسجد الأقصى المبارك خشية وضع وزارة الأديان الاسرائيلية يدها عليه لحقيقة ان القدس خارج اطار سيطرة السلطة الفلسطينية حتى الآن. ولا يتوقع المحلل السياسي د. غسان الخطيب تأثيرات هامة لما يجري في الأردن على الموضوع الفلسطيني. وقال لـ«القدس العربي»: «لا خلافات في العائلة المالكة الأردنية حول الموضوع الفلسطيني فهي تحمل ذات وجهة النظر التي وضعها الملك حسين». ويضيف: «السياسة الأردنية تجاه الموضوع الفلسطيني محكومة باعتبارات مختلفة لا تترك مجالاً لتغيير ما وستبقى على ما هي عليه».

بيد انه يشير الى ان الملك حسين، وبسبب خبرته السياسية الطويلة، كان أكثر حكمة وأكثر دراية بهذا الشأن ممن سيخلفه، وقال: «هذا قد يترك أثراً بسيطاً على أسلوب التعامل مع القضية الفلسطينية ولكن لن يكون هناك تغير استراتيجي في الأردن وسيكون نقل السلطة سلس للغاية لأن العاهل الأردني وضع تفاصيله مؤخراً».

كما ويؤكد على انه لا يوجد ما يشير الى تغيير الأوضاع في الأردن ما بين أردني وفلسطيني مشيراً الى ان للفلسطينيين مصالح في الأردن وستحاول ان لا تتأثر.

لكن الفلسطينيين يبدون اهتماماً بما سيؤول اليه سعر الدينار الأردني واضعين في الذاكرة التدهور الكبير الذي طرأ على سعر الدينار عام 1986 ولذلك فهم يتابعون أيضاً سعر الدينار وسط انخفاض طفيف طرأ عليه خلال الأيام القليلة الماضية.

وهناك من بين الصرافين من لم يقبل صرف الدينار الذي تراوح سعره الجمعة في القدس ما بين 5.3 ـ 5.5 شيكل اسرائيلي وآخرون هبوا لصرف ما لديهم في السوق السوداء بأسعار زهيدة خوفاً من انخفاض حاد، لكن الأوساط المصرفية طمأنت المواطنين بأنه لن يشهد انخفاضاً حاداً.

الشيخ طارق الفضلي في حوار شامل مع «القدس العربي» حول الحركة الجهادية في اليمن:

«جيش عدن» امتداد لـ«التكفير والهجرة» وتعرض لاختراقات امنية ولا يملك اتباعا دائمين يوجد «مئة الف بن لادن» حول العالم.. وواشنطن لن تستطيع النيل منه مهما فعلت

صنعاء «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

الشيخ طارق الفضلي نجل السلطان ناصر عبد الله الفضلي اخر سلاطين ال الفضلي بمحافظة أبين قبل ثورة تشرين الاول (اكتوبر) اليمنية في 1963، من مواليد 1967 وحاليا شيخ مشايخ قبائل آل الفضلي وعضو المجلس الاستشاري (مجلس الاعيان) وعضو اللجنة الدائمة لحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن.

هنا حوار شامل معه عن حقائق الجماعات الجهادية في اليمن واهدافها بما فيها جيش عدن أبين الاسلامي الذي يتزعمه ابو الحسن المحضار الذي يحاكم حاليا في اليمن بتهمة اختطاف 16 سائحا اوروبيا وقتل اربعة منهم.

لا توجد «جماعة جهاد» في اليمن

■ بداية شيخ طارق نرجو اعطاءنا فكرة مختصرة عن حكايات تأسيس جماعة الجهاد في اليمن التي يقال بانكم وراء تأسيسها؟

■ في الحقيقة ليست هناك بداية لتأسيس جماعة جهاد في اليمن ولم يكن هناك في اي يوم من الايام شيء اسمه جماعة الجهاد وكل ما في الامر ان هناك مجاهدين في اليمن ذهبوا للجهاد في افغانستان مثلهم مثل غيرهم الذين ذهبوا الى هناك من السعودية ومن دول الخليج ومن مصر والمغرب العربي ومن جميع انحاء العالم وكان العالم كله حينذاك يدعم ويدفع بالشباب نحو الجهاد في افغانستان ويدفع له الدعم المادي وكل انواع المساعدات الاخرى وكنا من ضمن اولئك الشباب الذين ذهبوا للجهاد في افغانستان ضد الاحتلال السوفييتي لافغانستان وكان كل واحد هناك يميل الى ابن بلده والى ابن منطقته وكنا نجتمع هناك حسب مستوى القرب الجغرافي بيننا حتى كنا كيمنيين نجتمع مع ابناء المحافظات الجنوبية اكثر مما نجتمع مع الاخرين للهموم المشتركة التي كانت تجمعنا وللقواسم المشتركة التي كانت تربطنا ببعضنا، وبعد خروج الاتحاد السوفييتي من افغانستان دبت الخلافات بين الافغان فشعرنا ان الهدف الذي جئنا من اجله الى افغانستان قد انتهى فعاد كل منا الى بلده ولكن الكثير من المجاهدين العرب واجهوا مضايقات من انظمة دولهم بسبب مشاركتهم في افغانستان فانتشروا في مختلف دول العالم التي اتاحت لهم الذهاب اليها وبعضهم اضطر للبقاء في افغانستان اما اليمنيون فقد عادوا بالكامل الى بلادهم ولم يواجهوا اي مضايقات.

وكان هناك انسجام كامل لهم مع المجتمع اليمني ما عدا مع الحزب الاشتراكي الذي ظل عامل ازعاج لنا لانه كالببغاء يردد دائما ما يذكر في الاتحاد السوفييتي وفي الدول الاخرى من مصطلحات كالبرجوازية الكبرى والبرجوازية الصغرى الى اليمين الانتهازي وغير ذلك من المسميات فقام بشن حملة مسعورة على المجاهدين الافغان وعلى المجاهدين العرب في افغانستان والذين اطلق عليهم بالافغان العرب ووصفهم بالمتطرفين لايجاد ذريعة لهجماته الاعلامية ضدهم والحمد لله نحن نفخر بديننا الاسلامي ونفخر بعروبتنا ونفخر باننا افغان عرب لاننا في يوم من الايام كنا في افغانستان وهذا الشيء يسعدنا، وظل الحزب الاشتراكي يلصق الارهاب بجماعة الجهاد وبدأوا يكتبون عنا وعن جماعة الجهاد في اليمن وفي افغانستان وعن المجاهدين العرب - الافغان العرب - وبدأت الصحف والمجلات تردد ما يقوله الحزب الاشتراكي واوجد ارضية مناسبة في ذلك للاعلام الدولي من صحف ووكالات انباء وايضا لنشاط الاستخبارات المحلية والاقليمية والدولية التي كانت تعمل وفقا لما كان يزودهم بها الحزب الاشتراكي من تقارير ومن معلومات كانت في اغلبها مبالغا فيها فقد كان دائما يردد عن وجود معسكرات لتدريب الافغان العرب من الدول العربية الاخرى وللاسف الناس صدقوهم رغم ان اليمن بلد مفتوح وليست هنالك حاجة لانشاء معسكرات لان الشعب اليمني معظمه مسلح ولا يحتاج الى تدريب وليست هناك اشياء نخفيها في هذا الصدد وهكذا من خلال اعلام الاشتراكي اطلق علينا جماعة الجهاد رغم اننا لم نسم انفسنا بذلك ولم نصدر اي بيان او منشور يحمل هذا الاسم.

■ هل يعني ذلك انه لم يكن هناك اي تنظيم باسم الجهاد في اليمن؟

■ نعم ليس هناك اي تنظيم بهذا الاسم في اليمن وانما كان هناك تجمع لافراد مجاهدين من ابناء اليمن من خلال العلاقات الشخصية القديمة التي توطدت معظمها في افغانستان وكان هؤلاء الافراد من ابناء الشخصيات الاجتماعية التي لها نفوذ كبير في المجتمع فعندما رجعوا من الجهاد في افغانستان وجدوا لهم قاعدة قبلية او قاعدة شعبية عريضة في مناطقهم لانهم اصحاب حق وتوطدت علاقاتهم الشخصية هناك واتفقوا كلهم على محاربة الحزب الاشتراكي بسبب تعنته ورفضه لاستعادة الممتلكات التي اممها في العهد السابق للوحدة ولما ارتكبه من جرائم القتل والسجن والتنكيل وهتك الاعراض والتشريد لابناء المحافظات الجنوبية ورغم صدور عفو عام لقيادات الاشتراكي الا ان هذا العفو العام لا يلغي الحقوق الشخصية للمواطنين وبالذات ما يتعلق بالدم الشخصي فالدم لا يمحى واولياء الدم هم احق بالعفو عن ذلك او عدمه، وبعض قيادات الحزب الاشتراكي ارتكبت الكثير من الجرائم في حق الشعب اليمني فيجب ان تحاسب ويجب ان تحاكم اذا كانت هناك محاكمات عادلة والا فطبيعة الشعب اليمني الاخذ بالثار وكما تسمع اليوم بان هناك اناسا اخذوا بالثار فالثار لا ينسى ابدا وكانت لذلك ثارات وتصفيات واولياء الدم حتما سيأخذون بثارهم في يوم من الايام فقد صفى العشرات من ابرز رجال القبائل ومن خيرة شبابها وسجن المئات منهم ونحن من ضمن هؤلاء الذين اصابهم ظلم الحزب الاشتراكي حيث اعدم 18 شخصا من اهلي ومن ابناء عمومتي ولا نعرف قبورهم حتى اليوم منهم ستة من ابرز الشخصيات صفاهم في ليلة واحدة هذا من غير الذين سجنهم من الشباب في اكثر من سجن بدون اي سبب.

العائدون من افغانستان

■ هذا الضيم او الظلم الذي ارتكبته قيادات الاشتراكي في حقكم واهليكم هل كان الدافع الاساس لتكوينكم هذا التجمع الجهادي في اليمن من الشباب الذين عادوا من افغانستان؟

■ الذين جاءوا من افغانستان هم رموز هذا العمل وهم الذين قاموا بهذا التنظيم وبهذا الدور والتفت حولهم مجاميع قبلية من قبائلهم ومن ابناء مناطقهم.

■ ماذا تقصد بالدور؟ هل هو دور الثأر ام الدور الجهادي؟

■ الاغتيالات التي قاموا بها ضد الحزب الاشتراكي هي في الحقيقة تصفية حسابات قديمة وهي عملية اخذ بالثار قبل اي شيء اخر ونؤكد ان الكثير من قيادات الحزب الاشتراكي التي قامت باعمال قتل واعدامات يجب ان تقدم للمحاكمات وينال كل منهم جزاءه العادل حتى تغلق هذه الملفات من تاريخه الاسود بصورة ترضي الجميع وتضع حدا لاعمال الثار وما لم يتم ذلك فان الثار سيظل حتما يلاحقهم مهما تقادم بهم الزمن ولو بعد عشرات بل مئات السنين.

■ هل عملية الثأر من قبل اتباعك كانت تأخذ طابعا شخصيا ام طابعا منظما؟

■ كانت تأخذ طابعا شخصيا في حين وطابعا منظما في حين آخر وكنا نستعمل كل الاساليب من اجل الوصول الى الاخذ بالثار. فعندما كنا متمركزين في جبل المراقشة صدر بعد الوحدة قرار بعودة الممتلكات الشخصية للناس جميعا بدون استثناء سواء كانوا سلاطين او غير سلاطين لكن الحزب الاشتراكي رفض اعادة الاراضي المؤممة في المحافظات الجنوبية ولا اخفيك بان ذلك كشف ان الوحدة منذ قيامها في عام 1990 وحتى تموز (يوليو) 1994 كانت قائمة في المحافظات الشمالية فقط اما في المحافظات الجنوبية فقد كانت القيادات الاشتراكية هي التي تتحكم بالامور هناك ولا وجود لسلطان الدولة فيها حيث كانت اوامر وتوجيهات القيادات العليا في الدولة بمن فيهم الرئيس علي عبد الله صالح غير نافذة في المحافظات الجنوبية حتى عند اصغر مسؤول من اتباع الحزب الاشتراكي.

■ ذكرتم انكم تجمعتم في جبل المراقشة بأبين واوجدتم كيانا مسلحا فيه، هل كان تجمعكم هذا تحت مسمى جماعة الجهاد ام تحت مسمى اخر؟

■ كنت انا واصحابي نتمركز في جبل المراقشة وهذا الجبل يتبع قبيلة من قبائل ال الفضلي وال الفضلي ينضوي فيها حوالي ثمان قبائل رئيسية منها قبيلة المراقشة الذين هم في الاساس بدو رحل وقد تزوجت منهم وسكنت عندهم وتنقلت من مكان الى اخر فيما بينهم وبعد ذلك التمت القبائل وفي مقدمتهم المراقشة. واتفقوا على تنصيبي شيخا لمشائخ قبائل الفضلي وعاد الحال السابق بصورة جديدة فبدلا ما كان سلطان القبائل اصبح الان شيخ المشائخ وهو الاصل في الحقيقة لان لقب السلطان هو اسم اطلقه الاستعمار وهو اسم اكبر من الحجم الحقيقي لهذا المنصب ولقد انزعج الحزب الاشتراكي كثيرا من هذه المهام التي اعطيت لي من قبل القبائل لانه ظل يناضل طوال فترة حكمه للقضاء على القبلية وبعد هذه الجهود التي بذلتها تعود القبلية من جديد ولهذا بدأ يعمل لنا بعض المشاكل وبعض التهديدات ويمارس ضدنا بعض الضغوطات ورغم ذلك لم نجد امامنا سوى الاستمرار في كفاحنا ضده واتخذنا من جبل المراقشة مكانا لممارسة اعمالنا والتفت القبائل حولنا وحول الشباب الذين كانوا معنا من ابناء محافظة أبين ومن بعض المحافظات الجنوبية الاخرى الذين كانوا يلجأون الينا نتيجة الضغوط والمطاردات التي كانوا يواجهونها من قبل الاشتراكيين ومن طبيعة العادات القبلية انه اذا لجأ احد اليك واستجار بك وجب عليك حمايته ولو كان مرتكب جريمة او مرتكب اي خطأ ومن العار ان تتركه، وبهذا الشكل تجمع الشباب وتكاثرت اعدادهم يوما بعد يوم وتشكل تجمع سمي معسكرا وتكنا فليكن معسكرا ولم لا، والاشتراكيون يسعون بكل ما اوتوا من قوة لتطبيق ماركسيتهم ويعتقد الكثير منهم انها لم تطبق بعد فكيف نحكم عليها بالفشل ونعتقد ان الكثير منهم وصلوا الى درجة الالحاد بهذه المعتقدات رغم ان الكثير منهم انخرط للاسف تحت عباءة حزب المؤتمر او تحت عباءة حزب الاصلاح ولا زال الكثير منهم متمسكا بمعتقداته القديمة وبعواطفه الحزبية الاشتراكية.

■ هل يعني ذلك انكم اقررتم بتسمية جماعة الجهاد التي اطلقها عليكم الاخرون؟

■ نحن لم نقر بتسمية جماعة الجهاد على انفسنا ولا نقر اسم جماعة الجهاد لان منطلقات هذه الجماعة تختلف عن منطلقاتنا، فكنا نطلق على انفسنا اسم للمجاهدين اما جماعة الجهاد فلها اساليب لا نتفق معها خاصة توجهات بعض قياداتها من القيام بالتحليل والتحريم او الفتوى وهذا الشيء اكبر من ان نخوض فيه لانه ليس من شأننا ولم نصدر اي بيان باسم جماعة الجهاد واتحدى اي واحد ممن كانوا يطلقون علينا جماعة الجهاد ان يثبت علينا اصدار اي شيء بذلك المسمى.

العلاقات مع بن لادن

■ يذكر ان علاقات وطيدة تجمعكم بالشيخ اسامة بن لادن ما هي طبيعة هذه العلاقة سواء من خلال اقامتكم في السعودية او من خلال مشاركتكم في افغانستان؟

■ الشيخ اسامة بن لادن الله يحفظه شيخ جليل واخ عزيز احترمه واجله رغم الدعايات المغرضة التي تشن ضده والكلام الكثير الذي يدور حوله بالاضافة الى الضغوط الدولية التي تمارس ضده. ومهما قيل عنه فأنا أؤكد لكم واعلنها بالفم الملآن اننا نحب بن لادن ومستعدون ان نفديه بأرواحنا، وهذا الشخص تربطنا به علاقات قديمة منذ شاركنا كجنود تحت قيادته في افغانستان، ولم يقصر في دعمنا مطلقا اثناء حربنا ضد الحزب الاشتراكي فقد ساندنا اثناء ذلك بكل الوسائل الممكنة وكان له الفضل علينا بعد الله باعادتنا الى وطننا لمقاومة الحزب الاشتراكي وانتهى الحزب الاشتراكي الى الابد. فبن لادن اخ عزيز وحبيب وهو اليوم في موقع لا خوف عليه

مهما حاولت أمريكا وغيرها قصفه بصواريخها او مطاردته أو محاولة اغتياله أو استئجار بعض العملاء لتنفيذ تلك المهمة، بن لادن لا خوف عليه اليوم لأنه أصبح مئة الف بن لادن في كل انحاء العالم بل وأكثر من ذلك وهو موجود تحت كل صخرة وفي كل بقعة.

● ما هي الأهداف والغايات الرئيسية للتجمع الذي انشأته في جبل المراقشة للمجاهدين؟

● الهدف الرئيسي الذي وضعناه في تلك الأيام وتحديداً في عام 1991 عندما بدأنا العمل هو محاولة وضع حد للأوضاع التي كانت سائدة قبل الوحدة في الجنوب من قتل وانتهاك للأعراض ومصادرة للممتلكات الخاصة وان الأوضاع في الشمال كانت أحسن بكثير في هذا الاتجاه فكان مطلبنا على الأقل المساواة بما هو قائم في المحافظات الشمالية لأن جميع المحافظات أصبحت تمثل بلداً واحداً بقيام الوحدة ويفترض ان يسودها نفس الأوضاع ونفس السياسات ولكن وجدنا ان الحزب الاشتراكي لا زال متمسكا بعقليته القديمة ولم يواكب المتغيرات الوطنية وهو مصمم على تأميم الممتلكات التي لا زال الكثير منها مؤممة بأيديهم حتى الآن بسبب قيادات الاشتراكي التي لا زالت متنفذة وموجودة في بعض اجهزة الدولة سواء في المراكز العليا أو في المواقع الدنيا ولا زالوا يشكلون أكبر عائق أمام تطبيع الحياة في المحافظات الجنوبية واعادة الممتلكات الى أصحابها.

● هل كانت لكم ارتباطات بجماعات الجهاد في الدول الأخرى أو مع جماعة بن لادن؟

● الحقيقة انه من خلال مشاركتنا في افغانستان توثقت علاقاتنا بالكثير من المجاهدين من شتى أصقاع العالم سواء من البلدان العربية أو من غير العربية ولكن لم يتم التواصل معهم بعد مغادرتهم افغانستان نظراً للظروف المعقدة التي يعيش فيها الكثير منهم ولا شك بأن هذه العلاقات الوثيقة رغم الانقطاع تظل لها ذكريات في النفس ومن الصعوبة نسيانها مهما تباعدت الأجساد لأن المواقف التي تعرضنا لها او واجهناها اثناء جهادنا في أفغانستان كانت كبيرة تصل في بعض الأحيان الى ان يفدي الأخ أخاه بالدم لانقاذه من موقف حرج أو من مأزق صعب في المعارك الساخنة فمن الصعوبة نسيانها.

● اقصد انه اثناء تكوينكم للتجمع الجهادي في جبل المراقشة الم تكن لكم علاقات تنظيمية أو تنسيق مع الجماعات المماثلة في الدول الأخرى من العالم؟

● لا، لم تكن لنا علاقات تنظيمية أو تنسيق مع جماعات الجهاد في الدول الأخرى والحمد لله كان لدينا في اليمن من المجاهدين ما يكفينا وزيادة باعداد كبيرة ويتميزون بشراسة القبائل ولم تكن بحاجة الى مساعدة الجماعات الأخرى، كما انه لم يكن بيننا تنسيق في المواقف أو غير ذلك لأن منطلقاتنا كانت محلية وكلنا أصحاب قضية وهي محاربة الحزب الاشتراكي ومقاومته وعندما انتهى الحزب الاشتراكي انتهت مهمتنا وانتهت قضيتنا وما عاد هناك داع لبقاء تجمعنا ولذلك تم حل تجمعنا العسكري بعد حرب الانفصال في 1994 وما عاد أحد يسمع بما يسمى بجماعة الجهاد أو بجماعة طارق الفضلي وان كانت هناك فقاعات صابون تظهر من هنا أو هناك بين الحين والآخر محاولة استغلال اسم الجهاد ورصيده في الساحة اليمنية الذي استشهد من اجله الكثير من المجاهدين وجرح الكثير منهم وانفقت فيه المليارات في حرب 1994 وبعد هذا كله جاء بعض المتطفلين على الجهاد ليقطفوا ثمرة ذلك وقالوا بأنهم جماعة الجهاد، وهم من المجاهدين وتقمصوا أثواب الجهاد مع انه لم يكن لهم في أي يوم من الأيام شرف المشاركة في الجهاد سواء في أفغانستان أو في غيرها وهذا شيء لا يرضي الله ولا رسوله ومن هؤلاء أبو الحسن زين العابدين المحضار الذي أزبد وأرغى في الآونة الأخيرة.

أبو الحسن المحضار

● من هو أبو الحسن المحضار وكيف ظهر فجأة كأحد زعماء حركة الجهاد أو ما سماها بجيش عدن أبين الاسلامي؟

● الحقيقة كان لنا موقف واضح ومعروف من أبي الحسن المحضار حيث جاءنا في الجبهة في حرب 1994 وأنا مع بعض الشباب الذين كانوا في أفغانستان أو من أبناء القبائل الذين كانوا على رأس المشاركين في الجهاد ضد الاشتراكي جاء وقال لنا لا يجوز لكم المشاركة في هذه الحرب لأنها فتنة. فسألناه كيف هذه الفتنة يا أبا الحسن، قال لأن هذه الحرب حرب جاهلية وان الراية التي تقودها غير واضحة وانكم تحاربون تحت راية الرئيس علي عبد الله صالح وتحت راية البعث. فقلنا له والله ما رأينا بعثا ولا رأينا هؤلاء وما هو الرأي الواضح من وجهة نظركم، قال لا اله الا الله محمد رسول الله. قلنا له نعم ونحن والحمد لله نشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وكلنا مسلمون ونقاتل ضد الاشتراكيين ومع وحدة اليمن التي نعتبرها النواة للوحدة الاسلامية وبداية الوحدة الاسلامية تبدأ من وحدة الأوطان وعودة الحق الاسلامي فتأتي يا أبا الحسن وتقول لنا لا تقاتلوا الحزب الاشتراكي وهو الذي ضحى أهلك من الاشتراكي حيث قتل وذبح الكثير منهم. وأبو الحسن في الحقيقة جاء من نجران مباشرة الى عندي لتأدية دور معين وقال: لا تقاتلوا لأنها حرب جاهلية ولا يجوز المشاركة فيها والراية غير واضحة. طيب ما الذي يريد أبو الحسن لتكون الراية واضحة؟ هل يريد ان تكون الراية ذات سيفين ونخلة لتكون واضحة. فكان أبو الحسن أكبر المثبطين عن الجهاد فقلنا يا أبا الحسن ان اردت ان تجاهد فأهلاً وسهلاً بك وان أردت غير ذلك فلا مكان لك هنا فنحن لا نحارب لا مع زيد ولا مع عبيد ولكن نحن ندافع عن أرضنا والله أمر بالدفاع عن الأرض والمال والعرض. فاختار الطريق الأخير وبالفعل استطاع سحب ثلاثة أو أربعة من الشباب الذين أفزعتهم أصوات المدافع والدبابات وارتعدت قلوبهم لأصوات الطائرات وظل بعيداً عن ساحة المعركة وما دخل عدن الا بعد ثلاثة أيام من دخول القوات الشرعية اليها وبدلاً من ان يهدي النفوس دخل بمشاكله المعروفة وبدأ بتهديم قبور الأولياء فهل هذا من المعقول ان يأتي بعد انتهاء القتال الذي يفترض ان يكون في المقدمة ليختلق مشاكل جديدة بعيدة عن مهام الجماعة التي يقول انها جماعة للجهاد. وبعد فترة من ذلك جاء وعمل معسكرا في جبل حطاط في يافع بمحافظة أبين واستقطب اليه بعض الشباب مستغلاً ظروفهم المادية الصعبة وقد فضح أساليبه الملتوية الكثير من العلماء الاجلاء وأكدوا انه امتداد لجماعة التكفير والهجرة والتي اتخذت أشكالاً مختلفة في الكثير من البلاد العربية وغيرها ومنها أبو الحمزة المصري الذي يتخذ الآن من لندن مقراً لأنشطته الخبيثة.

● شيخ طارق أشرتم الى ان أبو الحسن المحضار عمل فترة تحت مسمى جماعة الجهاد مستغلاً بذلك عدم وجود نشاط باسم هذه الجماعة في اليمن فمتى تحول الى العمل باسم جيش عدن أبين الاسلامي؟

● لم يعمل أبداً تحت لواء جماعة الجهاد ولا تحت مظلتها فأبو الحسن من جماعة التكفير والهجرة.

● الا يعني ذلك بأنهم خرجوا من عباءة الجهاد؟

● لا، جماعة التكفير موجودة منذ فترة طويلة تمتد الى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والى مقتل عثمان ومقتل علي بن أبي طالب وغير ذلك، وهم أساساً من الخوارج.

● الا تشير الوقائع بأنهم كانوا متأثرين بجماعة الجهاد؟

● ربما، لكن حديثاً نشأت جماعة التكفير والهجرة في مصر وأطلق عليهم هذا الاسم رغم انهم لا يسمون انفسهم بهذا ولكن فكرة عملهم تقوم على التكفير بالدرجة الأولى. ولقد حدثت لهم اختراقات استخباراتية واختراقات سياسية مثلهم مثل غيرهم من الجماعات الاسلامية والتنظيمات السياسية وغيرها. فلم يكن أبو الحسن في يوم من الأيام من جماعة الجهاد ولم يشارك أبداً في الجهاد في أفغانستان ولا في اليمن وسمعنا عنهم بأنهم من أشد المعارضين للحرب ضد الاشتراكي بل وشكل واتباعه طابورا خامسا في الحرب اليمنية الأخيرة وكانوا تحت السيطرة ولكن كفى الله المؤمنين شر القتال. وعندما لم يجدوا لهم عملا قاموا بتشكيل جيش عدن أبين الاسلامي في الفترة الأخيرة وتحديداً في العام الماضي 1998 وأصدروا بيانات مثيرة بهذا الاسم رغم اننا لم نصدر أي بيان باسم جماعة الجهاد طوال ممارسة عملنا الجهادي.

● حتى الآن ما زال حجم أبو الحسن وجيشه مجهولا فكم تقدر أتباعه؟

● الحقيقة لا يوجد له أتباع يتبعونه بشكل دائم وانما اتباع يرتبطون به في فترات متفاوتة حسب الحاجة اليه وحسب الظروف ويتركونه في أوقات أخرى وأي شخص يتبعه يحرضه ضد النظام وضد الدولة أو ضد الرموز والأشخاص البارزين في البلد فيستجيبون له وفي الغالب يتبعه الناس للأسباب المادية بدليل ان الكثير من أتباعه تركوه فوراً بعد ان عرضت عليهم الحكومة القليل من الامتيازات المادية أو الوظيفية. والمشكلة ان اتباعه لا يعرفون حقيقته لأنه يغرر بهم ويخدعهم في الكثير من أقواله ويقول لهم بأنه على علاقة وطيدة بأسامة بن لادن بينما الشيخ بن لادن منه براء ومن افعاله ومن تصرفاته، ويخدع اتباعه دائماً بفتوى لمشائخ مشهورين لهم ثقلهم واحترامهم الكبير.

المفاوضات مع الحكومة

● ذكرت بأن الحكومة اجرت مفاوضات مع اتباع أبو الحسن المحضار وتركوا ممارسة نشاطهم فلماذا لم تجر مفاوضات مع أبو الحسن نفسه ليترك هذا النشاط المشبوه؟ أم ان مطالبه كانت كبيرة في نظر الحكومة؟

● الحقيقة ان الحكومة حاولت اجراء مفاوضات معه لكن ما يدفع له من الخارج من دول وأنظمة معروفة بعدائها لليمن أكثر بكثير مما يمكن ان تدفعه الحكومة اليمنية ولذلك فشلت كل المحاولات لاقناعه بالعدول عن أنشطته العسكرية وهو في الحقيقة جاء لتنفيذ دور ومخطط معين ستكشف حقيقته الأيام القادمة ولهذا وذاك لن تفلح كل الجهود والمحاولات لصرفه عن ممارسة نشاطه.

● هل اشترط مطالب معينة لتخليه عن هذه الأنشطة، اذكرها ان امكن؟

● لا، لم تكن لديه أي مطالب ذات جدوى ولكنه كان دائماً عندما نتحاور معه يختلق مبررات لشرعية نشاطه مثل الحزب الاشتراكي والاحتلال الأمريكي للمنطقة وانه يجب تحرير الأمة منهم. فماذا فعل هو بالامريكان وماذا فعل بالغربيين بأنشطته التي أضرت ببلاده أكثر مما أضرت بتلك الأطراف. ثم هل هو وصي على الأمة حتى يقوم بهذه المهام. فلم تكن له مطالب حقيقية واقعية ومنطقية وانما أمور تعجيزية وكان التفاوض معه يصل دائماً الى طريق مسدود.

● الا تعتقدون بأن هناك قيادات أخرى لجيش عدن أبين الاسلامي غير أبو الحسن المحضار؟

● في الواقع أبو الحسن هو المحرك وهو همزة الوصل والاتصال والباقون يظلون أتباعه مهما علا بهم الشأن لكن الآن مع اعتقاله ربما يكون أحد المقربين منه استغل الفراغ القيادي فنصب نفسه مكانه وظهر كقيادة جديدة لجيش عدن أبين طالما استمر الدعم والتمويل الخارجي.

● من خلال معرفتك بأبي الحسن وتوجهاته ما هي الأهداف التي كان يطمح اليها من خطف وقتل السياح الأوروبيين في نهاية العام الماضي والتي كانت سبباً لاعتقاله؟

● لا أعرف بالضبط دوافعه لذلك لكن مهما كانت الدوافع ومهما كانت الأسباب لا مبرر أبداً لفعلته لا شرعاً ولا قانوناً ولا يوجد مسوغ لخطف الأجانب من النساء والأطفال والشيوخ ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش العسرة عن قتل الشيخ أو المرأة أو الراهب في صومعة أو حتى قطع شجرة خضراء وكان ذلك في دار الحرب وأرض الكفر فما بالك ونحن في دار الاسلام.

● ما هي مواقف جيش عدن أبين من العمل السياسي من الانتخابات والديمقراطية، من المشاركة في السلطة ومن الأحزاب والدول غير الاسلامية؟

● يعتبر كل شيء من هذه الأمور كفرا فهو يكفر كل شيء ولا يوافق عليه بخلاف الجماعات الاسلامية.



الشيخ طارق الفضلي (القدس العربي)



اسامة بن لادن



البريطانيون المتهمون باعمال ارهابية امام محكمة عدن (رويترز)





الالاف شاركوا في مهرجان شعبي سياسي ترأسه آيت احمد بالجزائر يوم الجمعة

افسد حسابات سعدي الطامح في الاستفادة من «المقاطعة غير السياسية»

حسين آيت احمد مرشح جبهة القوى الاشتراكية الى الانتخابات الرئاسية الجزائرية

لندن ـ «القدس العربي» ـ الجزائر ـ اف ب:

ذكرت الاذاعة الجزائرية الرسمية يوم الجمعة ان حسين آيت احمد سيكون مرشح جبهة القوى الاشتراكية (معارضة)، التي تمثل بـ19 نائبا من اصل 380 في البرلمان، الى الانتخابات الرئاسية المبكرة المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل) المقبل.

وقد اختير رئيس الجبهة من قبل اعضاء هذا الحزب المجتمعين في مؤتمر استثنائي منذ الخميس في الجزائر العاصمة ليكون مرشحهم الى الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وكانت جبهة القوى الاشتراكية قاطعت انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 التي قادت اليمين زروال الى الرئاسة بغالبية 61,34 % من الاصوات. وكان زروال الذي انتخب لولاية من خمس سنوات اعلن في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي في مبادرة مفاجئة انه سيختصر ولايته.

وقد عاد ايت احمد (72 عاما) الثلاثاء الى الجزائر بعد ان عاش ست سنوات ونصف في المنفى في سويسرا. وقد استقبل في المطار من قبل نحو ثلاثمئة من ناشطي ومسؤولي حزبه الذين صفقوا له طويلا مرددين شعارات مثل «آيت احمد رئيسا» و«الجزائر حرة وديمقراطية» و«نحن معارضون وسنبقى في المعارضة».

وقال آيت احمد الخميس امام مؤتمر حزبه ان الانتخابات الرئاسية الجديدة ستكون «فرصة يجب عدم تفويتها» وان الاولوية باتت تتمثل في «وضع حد لاراقة الدماء في الجزائر». واضاف «لا يهمني ان انجح في الانتخابات، فالمهم هو العودة الى الاخوة».

واكد الثلاثاء انه لا يعود الى الجزائر «لتصفية حسابات» ولكن لمساعدة الجزائر على الخروج من الازمة وايجاد حل للمشاكل التي تهز البلاد منذ 1992.

ومنذ ذلك العام، اسفرت المجازر التي تنسب الى الاسلاميين المسلحين، عن سقوط اكثر من 30 الف قتيل بحسب الارقام الرسمية. الا ان مصادر مستقلة وغربية تشير الى ان عدد القتلى يتراوح ما بين 80 و 100 الف قتيل.

من جهته دعا يوم الخميس الخصم الرئيسي لجبهة القوى الاشتراكية في منطقة القبائل (شرق)، التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية بزعامة سعيد سعدي الجزائريين الى مقاطعة «نشطة» للانتخابات الرئاسية، معتبرا ان «ضمانات الشفافية» التي قدمها الحكم «من اجل اقتراع نزيه غير كافية».

وكان التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية شارك في الانتخابات الرئاسية العام 1995 وحل سعدي في المرتبة الثالثة مع 9,29 % من الاصوات وراء الاسلامي محفوظ نحناح (25,38 %) الذي يتزعم حركة مجتمع السلم (حماس سابقا).

غير ان معلومات حصلت عليها «القدس العربي» من مصادر سياسية جزائرية مطلعة افادت ان سعدي التقى عبد العزيز بوتفليقة قبل اسبوعين وتحدث معه بشأن «الضمانات» التي سيقدمها لحزبه مقابل تأييده.

ويُعتبر بوتفليقة، الى ان يثبت العكس، مرشح السلطة والجيش بالجزائر. وقالت المصادر ان يقين سعدي بهذا الامر هو الذي جعله يطلب لقاء مع بوتفليقة لعرض تأييد التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية له مقابل مقابل «ضمانات» و«مكافآت».

وفشلت المحادثات بين الاثنين بسبب موضوع الاسلاميين. اذ افيد ان سعدي الح على بوتفليقة ان يشرح له موقفه بوضوح من هذا الموضوع في حالة انتخابه رئيسا.

وتفيد المصادر للوثوق فيها ان رد بوتفليقة كان ان ليس لديه مشاكل خاصة مع عباسي مدني ورفاقه، وانه لا يرفض الحديث معهم «باعتبار انهم قادة حزب سياسي له وجوده الشعبي والاجتماعي». آنذاك استنتج سعدي ان بوتفليقة يميل الى معاملة عباسي ورفاقه كمساجين سياسيين، فأدرك ان التوجه العام لا يسير في صالحه فانهى اللقاء فورا.

ومما زاد في حرج سعدي ان حركة النهضة التي يعتبرها «اصولية» و«ظلامية» قررت مساندة بوتفليقة في الانتخابات المقبلة. وكان ذلك سببا اخر في اتخاذ موقف المقاطعة لان سعدي كان سيضع نفسه وضعية غير مريحة لو قرر مساندة بوتفليقة جنبا الى جنب مع النهضة.

وما شجع سعدي على المضي في مقاطعة الانتخابات توقعاته بان نسبة المشاركة فيها ستكون ضئيلة مقارنة بالانتخابات (الكثيرة) الماضية. لكن المقاطعة هذه المرة لاعلاقة لها بحزب سعدي او بغيره، بل ستعود اساسا، ان حدثت، الى التدهور الاجتماعي والاقتصادي لشرائح عريضة من المجتمع الجزائري. وستعود كذلك الى الوضع الامني المتدهور والى فقدان عموم الجزائريين ثقتهم في الممارسات السياسية ببلادهم.

كما ان عدم ترشيح التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية لسعيد سعدي يعود اساسا الى اقتناع قادته بأن مزعيمهم» كان سينال هزيمة ساحقة، في كل مكان، بدءا بمنطقة القبائل التي ينحدر منها، لو ترشح.

والمصدر الاساسي لهذا الاستنتاج هو عودة آيت احمد وقراره بالمشاركة. وكان سعدي متأكدا من ترشح آيت احمد منذ اعلن الحزب الذي يرأسه هذا الاخير الدخول في الانتخابات واستدعاء مؤتمر استثنائي لاختيار مرشحه.

ويتوقع سياسيون ان سعدي سيراهن على هذه المقاطعة «غير السياسية» و«غير الحزبية»، واسترجاعها لصالح حزبه بالزعم ان المقاطعين استجابوا لندائه.

ومن بين ابرز المرشحين الى الانتخابات الرئاسية الى جانب بوتفليقة، وزير الخارجية السابق في عهد الشاذلي بن جديد، احمد طالب ابراهيمي ورؤساء الحكومة السابقون مولود حمروش وسيد احمد غزالي، ورضا مالك ومقداد سيفي.

آيت احمد: زعيم في اخر حفنة من عمالقة حرب تحرير الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: يمثل زعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد، المرشح للانتخابات الرئاسية المقررة في نيسان (ابريل)، احد القلة الباقية على قيد الحياة من الذين خاضوا حرب الاستقلال.

ومن بين الزعماء التاريخيين الذين حملوا هذا اللقب وما زالوا على قيد الحياة اضافة الى آيت احمد، الرئيس الاسبق احمد بن بلة ورئيس البرلمان السابق رابح بيطاط. اما الستة الاخرون فكان مصيرهم مأسويا اذ قتلوا اثناء الحرب او اغتيلوا بعد الاستقلال كما حدث للرئيس محمد بوضياف في حزيران (يونيو) 1992 ومنهم محمد خيضر وكريم بلقاسم والعقيد شعباني.

وولد آيت احمد الذي يتحدر من المرابطين في 20 آب (اغسطس) 1926 في عين الحمام في منطقة القبائل الكبرى وهو يتمتع بهيبة مزدوجة بفضل اصله وجهاده. ويحرص آيت احمد المعروف باناقته والذي خط الشيب رأسه، على المحافظة على صورة الرجل الهادئ المتزن ذي الثقافة الواسعة.

وقد انضم في السابعة عشرة من عمره الى حزب الشعب الجزائري بزعامة مصالي الحاج ودعا منذ العام 1948 في تقرير للحزب الى ضرورة الكفاح المسلح ضد القوات الفرنسية.

وتم تعيينه لقيادة «المنظمة الخاصة»، وهي منظمة شبه عسكرية سرية انبثق منها العام 1954 جيش التحرير الوطني. ثم ابعد عنها العام 1949 ليحل مكانه احمد بن بلة بعد ان اتهم بالدفاع عن البربرية.

وفي العام 1950، فككت الشرطة الفرنسية «المنظمة الخاصة» وصدر حكم غيابي على آيت احمد فتوجه الى القاهرة العام 1951.

ثم انضم الى جبهة التحرير الوطني وشارك في اطلاق حرب الاستقلال في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) 1954.

وفي 22 تشرين الاول (اكتوبر) 1956، تم توقيفه حينما اختطف الفرنسيون الطائرة التي كانت تقله الى المغرب برفقة احمد بن بلة ومحمد بوضياف ومحمد خيضر ومصطفى الاشرف على الهبوط في مطار الجزائر العاصمة.

وبعد الافراج عنه العام 1962، انتخب نائبا في الجمعية الوطنية الا انه عارض بن بلة الذي اصبح رئيسا للبلاد وانشأ العام 1963 جبهة القوى الاشتراكية التي كانت اول حزب معارض في جزائر الاستقلال.

اعتقل العام 1964 وحكم عليه بالاعدام لكن اعفي عنه ففر في نيسان (ابريل) 1966 الى لوزان في سويسرا ثم عاد الى الجزائر في 15 كانون الاول (ديسمبر) 1989 بعد 23 عاما في المنفى وبعد اعتراف السلطات الجزائرية في تشرين الثاني (نوفمبر) بجبهة القوى الاشتراكية.

وفي تموز (يوليو) 1992، رحل مجددا الى المنفى ثم وقع في كانون الثاني (يناير) 1995 اتفاق «سانت ايجيديو» في روما الى جانب احزاب جزائرية بينها الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة). وطالب هذا الاتفاق الحكم في الجزائر ببدء مفاوضات لوضع حد للعنف في البلاد.

وفي كانون الاول (ديسمبر) 1985 حاول العودة الى الساحة السياسية بتوقيعه مع بن بلة في لندن اتفاقا لانشاء «جبهة» تهدف الى ارساء الديمقراطية مجددا في الجزائر.

ويحمل آيت احمد شهادة الدكتوراه في الحقوق والف عدة كتب منها «حقوق الانسان في افريقيا» و«مذكرات مقاتل» (1983) و«قضية مسيلي» تيمنا باسم معاونه الذي اغتيل في باريس العام 1987 المحامي علي مسيلي.

ويرفض آيت احمد الذي ناضل للاعتراف بثقافة البربر، اي اتهام بالانحياز الى البربرية وهي تهم تلاحقه منذ 40 عاما. كما يرفض «تسييس الديانة» داعيا الى الفصل بين السلطات الدينية والسياسية، معتبرا ان هذا الامر «سيكون من مصلحة الاسلام».

ويكافح آيت احمد ايضا من اجل جعل الجزائر دولة ديمقراطية «غير بوليسية وغير دينية».

اهم المرشحين للانتخابات الرئاسية: عشرة من بين حوالي اربعين

■ الجزائر ـ اف ب: اعلنت حوالي اربعين شخصية جزائرية عن ترشحها للانتخابات الرئاسية المبكرة في الجزائر ولكن عدده اهم هذه الشخصيات لا يتجاوز عشرة يمكنهم ان يأملوا في الوصول الى الدور الثاني في عملية الاقتراع التعددية الثانية من نوعها في الجزائر والمقرر ان تجري في نيسان (ابريل) المقبل.

ويفرض القانون الانتخابي الجزائري بالفعل على كل مرشح للانتخابات الرئاسية ان يجمع ما لا يقل على 75 الف توقيع من الناخبين في ما لا يقل عن 25 ولاية من الولايات الجزائرية الثماني والاربعين، وان يحصل على ما لا يقل على الف و600 توقيع من منتخبين في كل من الولايات وتهدف هذه الاجراءات الى حذف الترشيحات الهامشية.

ولن يتمكن من خوض المعركة الانتخابية الا الشخصيات السياسية الجزائرية المعروفة التي اعلنت جميعها عن ترشيحها باستثناء محفوظ نحناح رئيس الحزب الاسلامي المعتدل حركة المجتمع من اجل السلم (حماس سابق) الذي حصل على المرتبة الثانية وراء الرئيس اليمين زروال في اول انتخابات تعددية جرت في الجزائر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

ولم يتم بعد الاعلان على موعد الانتخابات الرسمي الا ان صحيفة «المجاهد» الحكومية رجحت أن تجري في الخامس عشر من نيسان (ابريل) المقبل بينما اشارت صحف اخرى الى احتمال اجرائها في الثاني والعشرين من نفس الشهر.

وفي ما يلي اسماء اهم المرشحين الى الانتخابات الرئاسية الجزائرية:

ـ بلعيد عبد السلام رئيس وزراء سابق (تموز (يوليو) 1992 ـ آب (اغسطس) 1993)، مستقل.

ـ حسين آيت احمد رئيس جبهة القوى الاشتراكية المعارضة واحد المؤسسين التاريخيين لجبهة التحرير الوطني في 1954.

ـ عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية سابق في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين (1965 ـ 1978)، مستقل ويحظى بدعم كبير من جبهة التحرير الوطني (الحزب الواحد سابقا) والتجمع الوطني الديمقراطي (الحاكم) وحركة النهضة الاسلامية.

ـ عبد الله جاب الله رئيس حركة الاصلاح الوطني منشق عن حركة النهضة الاسلامية.

ـ سيد احمد غزالي رئيس وزراء سابق (حزيران (يونيو) 1991 ـ حزيران (يونيو) 1992) مستقل.

ـ مولود حمروش رئيس وزراء سابق (ايلول (سبتمبر) 1989 ـ حزيران (يونيو) 1991) مستقل ويحضى بدعم التيار الاصلاحي في جبهة التحرير الوطني.

ـ لويزة حنون الناطقة باسم حزب العمال (تروتسكي) المعارض. وهي نائبة في المجلس الشعبي الوطني.

ـ احمد طالب الابراهيمي وزير خارجية سابق في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد (1979 ـ 1992) مستقل قريب من الاسلاميين.

ـ رضا مالك رئيس وزراء سابق (آب (اغسطس) 1993 ـ نيسان (ابريل) 1994) ورئيس حزب التحالف الوطني الجمهوري.

ـ مقداد سيفي رئيس الوزراء السابق (نيسان (ابريل) 1994 ـ كانون الاول (ديسمبر) 1995) مستقل قريب من التجمع الوطني الديمقراطي.

ـ محمد صالح يحياوي مسؤول سابق عن جهاز حزب جبهة التحرير الوطني في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين.

عشرة الاف شخص في اول مهرجان شعبي يترأسه آيت احمد في العاصمة

■ الجزائر ـ اف ب: شارك حوالي عشرة الاف شخص يوم الجمعة في الجزائر العاصمة في اول مهرجان شعبي ينظمه زعيم جبهة القوى الاشتراكية المعارضة حسين آيت احمد.

واكد آيت احمد الذي اختاره حزبه في مؤتمر استثنائي مرشحا للانتخابات الرئاسية ان اهم الاولويات الان هي «وضع حد لهدر دماء الجزائريين المستمر منذ سبع سنين».

وقال الزعيم المعارض الذي عاد الثلاثاء الى الجزائر بعد ثلاث سنوات في المنفى في سويسرا «يجب تركيز الحوار الانتخابي على هذه الازمة وكذلك على الظروف المعيشية التي يعاني منها السكان الاكثر فقراء».

واعرب عن شكوكه في نوايا الحكومة التي اكدت انها ستنظم ثاني عملية انتخابية تعددية «شفافة ونزيهة تماما». وقال آيت احمد، وهو من بين القادة المؤسسين للثورة الجزائرية في 1954 النادرين الذين ما زالوا على قيد الحياة، ان «العديد يعتقدون ان هناك مؤشرات كثيرة تشير الى ان قواعد اللعبة قد تكون مغشوشة مسبقا».

وشدد على ان «مجتمعنا يرفض ان يوضع امام الامر الواقع مجددا. ان الجزائريين يطالبون بتغيير الطريقة والشخصيات السياسية وان يتم التطرق الى المشاكل الحقيقية للبلاد».

والح امام تصفيق الحضور، وبعضهم جاؤوا من منطقة القبائل ومناطق اخرى خصيصا لحضور ذلك التجمع، على ان «السياسة في بلادنا عبارة عن "شكشوكة" (وهي طبخة شعبية جزائرية فيها خليط من مختلف الخضر) يطبق فيها قانون الغاب وفن الانتهازية». وقال «يجب وضع حد لكل ذلك ويجب ان يحاسب المسؤولون على افعالهم. هذا لم يحصل ابدا».

المشتبه في تنفيذهم اعتداءات 1995 يمثلون مجددا امام القضاء

■ باريس ـ اف ب: افاد مصدر قضائي انه تقرر يوم الجمعة اعادة محاكمة 24 شخصا ممن يشتبه في انهم منفذي موجة من الاعتداءات التي ارتكبت في فرنسا العام 1995 ونسبت الى الجماعة الاسلامية المسلحة واوقعت تسعة قتلى و193 جريحا، امام محكمة الجنح في باريس.

واوضحت المصادر ان قاضي التحقيق في قضايا الارهاب لوران لوفير يلاحق المشتبه فيهم بتهمة تشكيل «عصابة من المجرمين على علاقة مع منظمة ارهابية».

واضافت ان ملف كل اعتداء سيعرض لاحقا على حدة امام محكمة الجنايات الخاصة في باريس التي ستتولى النظر في القضايا الجنائية.

ومن بين الاعضاء المفترضين في الجماعة الاسلامية الجزائرية بوعلام بن سعيد المنسق المفترض لاعمال الشبكة وكريم كوسة شريك الجزائري خالد قلقال الذي تزعم الشرطة الفرنسية انه متورط في العديد من الاعتداءات. وقتل قلقال بايدي الدرك في 29 ايلول (سبتمبر) 1995 في ليون (وسط شرق فرنسا).

وقد تقررت محاكمة رشيد رمضا غيابيا. ويعتبر المحققون انه يقف وراء اعتداءات صيف وخريف 1995 ويصدر الاوامر لها من لندن.

وقد اصدرت في 29 كانون الثاني (يناير) 1996 مذكرة توقيف بحق رمضا المحرر المفترض السابق في نشرة الجماعة «الانصار» الموقوف في لندن. ولم تتمكن فرنسا بعد من حمل السلطات القضائية البريطانية على تسليمه اليها.

وبين 25 تموز (يوليو) و17 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 شهدت فرنسا سلسلة من ثمانية اعتداءات او محاولات اعتداء اوقعت تسعة قتلى و193 جريحا. وقد استهدف ثلاثة منها محطة المترو والقطار السريع في باريس.

71 موظفا يتسلمون وظائف عليا في الادارة المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

بدأت الجمعة بالرباط عملية تسليم مهام لاكثر من سبعين مسؤولا كبيرا في الادارة المغربية الاعلان عن تعيينهم في مجلس حكومي عقد الخميس.

وقال خالد عليوة الناطق الرسمي باسم الحكومة ان الوزير الاول عبد الرحمن اليوسفي ابلغ المجلس موافقة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني على تعيين واحد وسبعين موظفا ساميا في عدد من الوزارات، واوضح ان هذا التعيين تم في اطار حركية الموظفين الساميين لكل اربع سنوات وكذلك في مناصب شاغرة.

وقال عليوة ان عبد الرحمن اليوسفي القى في المجلس الحكومي كلمة توجيهية للوزراء بمناسبة مرور سنة على تكليفه برئاسة الحكومة ذكر خلالها بالسمات الاساسية التي طبعت الانسجام ما بين كل الحساسيات المكونة للحكومة، وان اليوسفي طلب من الوزراء التقاط كل الاصداء والاراء التي يعبر عنها الشعب المغربي من اجل الدخول بوتيرة سياسية واوصى الوزراء بتجديد اساليب عملهم حتى يتمكنوا من الجمع بين القضايا التي تحتاج الى المزيد من التفكير والقضايا التي تهم التسيير اليومي.

وتتكون الحكومة المغربية من تحالف يساري (خمسة احزاب) ووسط (حزبان) اضافة لوزراء السيادة، واعلن الجمعة ان قادة الاحزاب المشاركة بالحكومة عقدوا اجتماعا تنسيقيا، الرابع من نوعه، وذلك لبحث حصيلة التنسيق بين فرقها البرلمانية والتحضير لاجتماع رؤساء تحرير صحفها لضبط دور الاعلام في تبليغ وتقييم الاداء الحكومي.

وابلغ الدكتور فتح الله ولعلو وزير المالية والاقتصاد الحكومة ان حجم الدين الداخلي على الدولة يبلغ ثلاثة مليارات درهم (320 مليون دولار) من 13 مليار درهم، وذلك في اطار عزم الحكومة على تشجيع المقاولات المغربية وتحريك الاقتصاد، واوضح ان الحكومة سددت خلال السنة الماضية ثلاثة مليارات واربعمئة مليون درهم للقطاع الخاص واربعة مليارات وستمئة وتسعين مليون درهم للمؤسسات العمومية ومليار ومئة وسبعين مليون درهم للمكتب الوطني للحبوب وخمسمئة مليون درهم للجماعات المحلية.

واعلنت الحكومة المغربية عن تشكيل مؤسسة الحسن الثاني للاعمال الاجتماعية تتولى رعاية مكفولي الامة وهم افراد عائلات المغاربة الذين فقدوا اوصياءهم او اصيب اوصياؤهم بعجز دائم بعمليات الدفاع عن وحدة المغرب او اثناء قيامهم بمهام حفظ السلام او عمليات انسانية، وستقدم المؤسسة المستحدثة مجانية العلاج والاسبقية لدخول المؤسسات التعليمية وتولي الوظائف.

وقال خالد عليوة في مؤتمره الصحافي ان الوزير المكلف بالشؤون العامة اطلع الحكومة على مخطط استرجاع جزء من الدعم الذي كان يقدمه صندوق الدعم للمقاولات التي تتعامل مع مادة السكر، واوضح ان احمد الحليمي ابلغ الحكومة ان هذا الاسترجاع سيبلغ مئة مليون درهم نهاية 1999 و200 مليون درهم قبل نهاية عام 2000، وان المبالغ المسترجعة لن تدخل الخزينة وستخصص لبرنامج اجتماعي لرعاية الاسر الفقيرة.

الخلاف يتمحور حول ثلاث قبائل مكونة من 65 الف فرد

مسؤول مغربي يتحدث عن وجود تباين بين موقف بلاده والامم المتحدة بشأن استفتاء الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من محمود معروف:

كشف مسؤول مغربي كبير عن تباين بين الامم المتحدة والمغرب فيما يتعلق باجراء تسوية نزاع الصحراء الغربية. وقال خالد عليوة وزير الشغل والتنمية الاجتماعية الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية ان محادثات تجري في نيويورك والرباط بين المغرب والامم المتحدة للوصول الى اتفاق حول عدد من القضايا التي لا زالت محل خلاف وتحول دون مواصلة تطبيق مخطط السلام الدولي.

وقال خالد عليوة في ندوة صحافية عقدت بالرباط ان المغرب سيواصل تعاونه مع الامين العام للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي لاجراء استفتاء لسكان الصحراء بالشروط التي تتماشى مع الحق والشرعية الدولية.

ويتمحور الخلاف بين المغرب والامم المتحدة حول حق افراد ثلاث قبائل صحراوية (65 الف فرد) في تحديد هويتهم للمشاركة باستفتاء تقرير المصير يتوج مخطط السلام الدولي.

ويرهن المغرب مواصلة عملية السلام بممارسة هؤلاء لحقهم اسوة بالصحراويين الاخرين، الا انه اكد استعدادها لتسهيل عمل الامم المتحدة بالمنطقة المتنازع عليها خاصة فيما يتعلق بتوقيعه لبروتوكول مقر المندوبية السامية للاجئين في مدينة العيون كبرى مدن الصحراء، وبروتوكول عمل وانتشار بعثة الامم المتحدة بالمنطقة خلال المرحلة القادمة.

وقال عليوة ان وزير الداخلية المغربي ادريس البصري اطلع الحكومة على الاجراءات التي اتخذت لاقامة ممثل المندوبية السامية للاجئين، الا ان مصادر مغربية مسؤولة قالت لـ«القدس العربي» ان توقيع المغرب على بروتوكول عودة اللاجئين واقامة المندوبية السامية للاجئين لا يعني انطلاق عملية عودة الصحراويين المقيمين في مجتمعات تندوف والزويرات.

واوضحت المصادر ان عملية اعادة اللاجئين مرهونة بالانتهاء من عملية تحديد الهوية، اذ ان العودة تقتصر على من قرت الامم المتحدة بانه صحراوي وتحق له المشاركة بالاستفتاء بالاضافة لافراد عائلته المسؤول عنهم.

وتوقفت عملية تحديد الهوية نهاية اب (اغسطس) الماضي دون ان تستكمل بسبب عدم تحديد هوية افراد القبائل الثلاث المختلف عليها.

وينص مخطط السلام على تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة باستفتاء يقررون من خلاله مصيرهم بدولة مستقلة او الاندماج بالمغرب، والبوليزاريو، وبعد الانتهاء من تحديد الهوية تقوم الامم المتحدة بنشر لوائح من تحق له المشاركة بالاستفتاء على ان تفتح باب الطعون. وكان كوفي انان الامين العام للامم المتحدة قد اقترح خلال جولة له في المغرب العربي نشر لوائح المصوتين بتلازم مع تحديد هوية افراد القبائل المختلف عليها، وهو ما رفضه المغرب. وقال خالد عليوة الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية ان نشر اللوائح يعني الانطلاق نحو تطبيق الاجراءات الاخرى بمخطط السلام وهو ما رفضه المغرب، لانه يعتقد ان نشر اللوائح يتم بعد الانتهاء من عملية تحديد الهوية، اي حسم وضعية افراد القبائل الثلاث.

وذكرت مصادر بعثة الامم المتحدة في وقت سابق من الشهر الماضي ان عدد من اقرت لجان تحديد الهوية حقهم بالمشاركة بالاستفتاء بلغ حوالي 85 الف نسمة من 147 الف تقدموا امام اللجان لتحديد هويتهم، وان 50 بالمئة من هؤلاء يقيمون بالمناطق الصحراوية و40 في المئة في مخيمات تندوف التي تسيطر عليها الجزائر ـ جبهة البوليزاريو، 15 بالمئة في مخيمات الزويرات في موريتانيا.

وقال عليوة ان قضايا عديدة لا زالت قيد الدرس بين المغرب والامم المتحدة، دون ان يوضح فترة زمنية لانتهاء المحادثات والوصول الى اتفاق بين الطرفين في وقت تحذر الصحف المغربية الامم المتحدة من الانحراف عن المخطط السلمي المتفق عليه. وقالت صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) ان مسلسل سلام الصحراء وصل الى منزلق حقيقي بعد ان تدخلت فيه المفاوضات والبروتوكولات وحصلت فيه توقفات ولم تحترم الاجال المتفق عليها منذ البداية ومنطق المسلسل كما وضعته الامم المتحدة. في نفس الاطار اكد عليوة ان المغرب لن يعود الى منظمة الوحدة الافريقية الا بعد ازالة وضع غير طبيعي وغير معقول، اشارة بقبول المنظمة لعضوية الجمهورية الصحراوية التي تشكلها جبهة البوليزاريو.

وقال عليوة ان هذا الوضع لا يتفق ومنطق الشرعية الدولية التي اتفقت على اجراء استفتاء للصحراويين، واضاف ان الاعتراف بالجمهورية الصحراوية يلغي مبررات الاستفتاء وهو ما يخالف الشرعية الدولية.

وكان المغرب قد اعلن 1984 انسحابه من منظمة الوحدة الافريقية وتم خلال قمة واغادوغو الافريقية في يونيو الماضي اعادة النقاش حول وضعية الجمهورية الصحراوية واتفق على تأجيل البث حتى قمة الجزائر التي علم انها اجلت الى تموز (يوليو) القادم.

البيت الابيض يحث مجلس الشيوخ على انهاء محاكمة كلينتون سريعا

■ واشنطن ـ اف ب: استمر البيت الابيض الخميس في حث مجلس الشيوخ على انهاء محاكمة اقالة الرئيس بيل كلينتون سريعا ونجح في تجنب الاسوأ: مثول لوينسكي شخصيا امام المجلس للادلاء بشهادتها.

وللمرة الاولى منذ بدء المحاكمة انقسم المعسكر الجمهوري خلال التصويت على مذكرة تدعو مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض الى المثول شخصيا امامه في اطار محاكمة كلينتون. فقد رفضت المذكرة باغلبية 70 صوتا (25 جمهوريا و45 ديمقراطيا) مقابل 30.

وعلى الفور اعلن البيت الابيض ان كلينتون قد يكون بذلك سجل نقطة لصالحه.

وقال تلفزيون «سي بي اس» امس ان البيت الابيض لن يستدعي اي شاهد خلال محاكمة كلينتون امام مجلس الشيوخ.

ويأتي هذا القرار الذي كان متوقعا بعد رفض مجلس الشيوخ مثول لوينسكي شخصيا امامه.

ويرغب البيت الابيض في انهاء هذه المحاكمة في اسرع وقت كما اوضح امس المتحدث باسمه جو لوكهارت الذي طلب من اعضاء مجلس الشيوخ «اقفال هذا الملف نهائيا».

ومن شأن قرار مجلس الشيوخ قبول الشهادات المسجلة على شرائط فيديو للوينسكي وفيرنون جوردان وسيدني بلومنثال دون مثول الشهود شخصيا، ان يسمح باحترام الجدول الزمني للمحاكمة على ان تجري عملية التصويت النهائية في 12 شباط (فبراير) الجاري.

وقال ترنت لوت زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ «ستنتهي المحاكمة الخميس القادم او الجمعة على ابعد تقدير في حال لم تطرأ احداث مفاجئة».

وقال لوكهارت ان «رفض مجلس الشيوخ مذكرة الاتهام لمثول الشهود شخصيا امامه يثبت ان المجلس مستعد لانهاء هذه المحاكمة».

واجتمعت الغالبية الجمهورية للموافقة على استخدام الشهادات المسجلة على شرائط فيديو ضمن جلسة مغلقة لثلاثة شهود من بينهم لوينسكي قبل عرض ادلة الادعاء والدفاع الاخيرة في محاكمة كلينتون.

وعارض البيت الابيض هذا الاجراء خشية من تأثير شهادة لوينسكي المسجلة على الرأي العام.

اسرائيل تعارض عقد مؤتمر بشأن اتفاقية جنيف الرابعة

عرفات: مؤتمر الدول المانحة كان ناجحا

■ فرانكفورت ـ نيويورك ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اعتبر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الجمعة ان مؤتمر المتابعة للدول المانحة مساعدات للفلسطينيين في فرانكفورت كان ناجحا.

وقال عرفات قبل ان يغادر الى بون للقاء وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر «بالامكان الاعتبار ان المؤتمر كان ناجحا»، واضاف «انني بغاية السرور».

ودعا الزعيم الفلسطيني الأسرة الدولية مجددا الى دعم عملية السلام في الشرق الاوسط مشيرا الى مسؤوليتها عن نجاح عملية السلام.

وقررت الدول المانحة للمساعدات خلال اجتماع فرانكفورت كيفية استخدام اكثر من ثلاثة مليارات دولار تدفع الى الضفة الغربية وقطاع غزة في غضون خمس سنوات. وطلبت السلطة الفلسطينية 1,5 مليار اخرى كمساعدة اضافية للفترة ذاتها.

وأكد عرفات في وقت سابق الجمعة امام المؤتمر تمسكه بعملية السلام. وقال «باستطاعتي طمانتكم الى اننا نؤكد تعهداتنا باحترام الاتفاقات الموقعة بالرغم من المصاعب التي نواجهها بسبب توقف المفاوضات وتأخير تطبيق الالتزامات».

وكان فيشر الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي اشترط استمرار المساعدات التي يقدمها الاتحاد باحترام الفلسطينيين اتفاق واي بلانتيشن.

وكان الوفد الاسرائيلي قاطع اجتماعات الدول المانحة احتجاجا على وضع القدس الشرقية. وقالت اسرائيل في بيان ان وزير الخارجية ارييل شارون اتخذ هذا القرار بعد ان عرض الوفد الفلسطيني مشروعا للتنمية الاقتصادية مع خارطة للقدس الشرقية كجزء من فلسطين.

واشارت الى ان مغادرة الوفد الاسرائيلي كانت ايضا بسبب محاولات الفلسطينيين اقناع الدول المانحة ممارسة ضغوط سياسية على الدولة العبرية من اجل تحقيق اهدافهم.

من ناحية اخرى ابلغت اسرائيل اعضاء الأمم المتحدة ان طلبا فلسطينيا لعقد مؤتمر بشأن تنفيذ اتفاقية جنيف الرابعة في الاراضي التي تحتلها اسرائيل من شأنه ان يسجل سابقة يمكن ان تستخدم بشكل انتقائي في صراعات اخرى.

والدعوة الى عقد مثل هذا المؤتمر بند رئيسي في مشروع قرار قدم الجمعة في جلسة خاصة للجمعية العامة بشأن المستوطنات الاسرائيلية.

وتتضمن اتفاقية جنيف الرابعة التي وقعت عام 1949 بندا يحظر بناء المستوطنات في الارض المحتلة.

وفي رسالة الى مبعوثي اعضاء الأمم المتحدة الذين تحتفظ اسرائيل بعلاقات ديلوماسية معهم قال السفير الاسرائيلي دوري غولد ان الاتفاقية وضعت «بعد ويلات الحرب العالمية الثانية لحماية الاشخاص المدنيين زمن الحرب».

واضاف قائلا «اليوم فان اكثر من 97 في المئة من السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة يعيشون تحت الولاية القضائية للسلطة الفلسطينية. من الواضح ان هذا مشروع سياسي وليس مسعى يهدف الى تحسين احوال الفلسطينيين».

وقال غولد ان المادة الاولى من الاتفاقية لا تقدم اي وسائل لتنفيذها في حالات بعينها.



الرئيس الفلسطيني يتحدث الى وزيرة التخطيط الاقتصادي والتنمية في الحكومة الالمانية على هامش اجتماعات الدول المانحة في فرانكفورت الجمعة

وفاة لطفي الخولي المناضل اليساري الذي اصبح من ابرز دعاة السلام مع اسرائيل

■ القاهرة ـ اف ب: توفي الجمعة في القاهرة عن سبعين عاما الكاتب والصحافي المصري احمد لطفي الخولي الذي كان في نهاية حياته احد ابرز دعاة السلام مع اسرائيل في مصر، بعد ان بدا حياته مناضلا في صفوف اليسار.

وعلم لدى اقرباء المتوفى الذي كان يعاني من مرض القلب انه توفي في منزله نتيجة اصابته بالتهاب رئوي حاد.

واكد الكاتب والمفكر محمود امين العالم لوكالة فرانس برس ان وفاة الخولي «تشكل خسارة كبيرة جدا لمصر، رغم خلافنا معه في الفترة الاخيرة بسبب بيان كوبنهاغن» الذي يدعو الى تفعيل السلام العربي الاسرائيلي، والذي وقعته مجموعة من المثقفين العرب والاسرائيليين مطلع 1997.

وقال العالم ان الخولي الذي كان عضوا بارزا في حزب التجمع الوطني التقدمي حتى 1997، هو «رفيق عمر ارتبط بالحركة الوطنية والتقدمية منذ الاربعينات، وكان من ابرز رموز هذه الحركة في الخمسينات والستينات، وعبر من خلال مقالاته السياسية والادبية عن رؤية سياسية وثقافية رفيعة».

واضاف ان الخولي كان «شخصية مهيبة قوية مثقفة، ووطنيا جادا يحمل رؤية عقلانية، ومثقفا لعب دورا فعالا في الحركة الثقافية والسياسية».

واضاف ان «خياره السياسي الاخير الذي لا يتفق مع تاريخه الطويل الوطني والعقلاني، اساء اليه بين اصدقائه وزملائه».

وكان القسم الاعظم من الكتاب والصحافيين المصريين المناهضين للتطبيع مع اسرائيل، حاربوا لطفي الخولي الذي اتهموه «بالترويج للمشروع الصهيوني في المنطقة».

كما حاربوا «جمعية القاهرة للسلام» التي أسسها الخولي في اذار (مارس) 1998 والتي تدعو الى دفع عملية السلام العربية الاسرائيلية على خلفية الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل، لا سيما اتفاقات اوسلو، 1993.

ورأى العالم ان لطفي الخولي الذي كان يكتب عمودا يوميا في صحيفة «الاهرام» الحكومية «بدأ يخفف من موقفه المدافع عن التطبيع في المرحلة الاخيرة امام التعنت الاسرائيلي والتواطؤ الامريكي، حتى انه لم يعد يدافع اخيرا عن موقف كوبنهاغن والتعاون مع حركة السلام الاسرائيلية، بل كان يخصص زاويته للنقد الاجتماعي والسياسي للسلطة على خلفية وعيه الوطني والديمقراطي». وكان الخولي بدأ حياته العملية محاميا (1949-1965) قبل ان يتفرغ للعمل الصحافي والادبي ويصبح رئيس تحرير مجلة «الطليعة» (1965-1977)، التي تعتبر ابرز منبر ثقافي وسياسي يساري عربي في تلك الفترة.

واصبح الخولي امينا عاما لاتحاد كتاب آسيا وافريقيا في 1988، وهو حائز على جائزة الدولة التقديرية، وهي اعلى جائزة في مصر، في 1992. وللخولي مجموعات قصصية ومؤلفات مسرحية ونقدية ابرزها «قهوة الملوك» و«الارانب» و«حوار بين برتراند راسيل وجان بول سارتر» و«يونيو: الحقيقة والمستقبل». وكان للطفي الخولي نشاط سياسي واسع في دعم الثورة الفلسطينية وكانت تربطه علاقات حميمة مع القادة الفلسطينيين وساهم في تأسيس عدد من المنظمات غير الحكومية في هذا المجال مثل «الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية» و«اللجنة الوطنية المصرية لدعم الانتفاضة الفلسطينية». والخولي الذي كان مناهضا لاتفاقات كمب ديفيد (1978)، كان عضوا في الوفد المصري الذي شارك في مفاوضات مدريد (1991). وبوفاة الخولي الذي سيشيع جثمانه ظهر السبت في القاهرة، تكون مصر فقدت ثلاثة من ابرز كتابها ومفكريها. وكان الكاتب والناقد علي الراعي توفي قبل اسبوعين عن 77 عاما، كما توفي الكاتب فتحي غانم عن 75 عاما الثلاثاء الماضي.

لطفي الخولي (القدس العربي)

لبنان يرفض تحميله مسؤولية تدهور الوضع في الجنوب

الحص: زيارتي للسعودية ليست للحصول على دعم مالي

■ بيروت ـ اف ب: يبدأ رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص اليوم السبت زيارة الى المملكة العربية السعودية تستغرق يومين يبحث خلالها الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان، اضافة الى مشاريع اقتصادية.

وقال الحص لوكالة «فرانس برس» «ان هدف زيارتي ليس الحصول على دعم مالي، سنناقش اساسا الاحتلال الاسرائيلي والاعتداءات المستمرة على جنوب لبنان».

وسيلتقي الحص العاهل السعودي الملك فهد وولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز.

واضاف الحص ان الزيارة هي قبل كل شيء ذات طابع سياسي من اجل «استعراض سياسة الحكومة اللبنانية الجديدة» التي خلفت حكومة رفيق الحريري المقرب من العائلة المالكة في السعودية.

واوضح رئيس الحكومة اللبنانية «سأحمل ملفات تتعلق ببعض المشاريع التي سأبحثها مع المجلس السعودي للتنمية واذا كان الامر ممكنا مع مجلس التنمية الاسلامي». وسيجري الحص اتصالات مع غرف التجارة والصناعة في السعودية.

والزيارة هي الأولى للحص الى الخارج منذ توليه منصبه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي باستثناء انتقاله الى دمشق في الخامس من الشهر الماضي للقاء الرئيس السوري حافظ الاسد.

وقال الحص ان زيارته الثانية ستكون الى مصر من دون ان يحدد موعدا لذلك.

الى ذلك حمل رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص الجمعة اسرائيل مسؤولية تصاعد العنف في جنوب لبنان، حيث تحتل الدولة العبرية شريطا حدوديا.

وقال الحص الذي يشغل منصب وزير الخارجية ايضا «ان الاحتلال الاسرائيلي لبعض الجنوب والبقاع الغربي هو الذي يتحمل مسؤولية العنف هناك، وليس الحكومة اللبنانية او المقاومة كما تزعم اسرائيل».

واضاف «كم هو مستغرب ومستنكر ان يحمل المعتدي المعتدى عليه مسؤولية اعتدائه. لقد اعلنا في الماضي ان مقاومة الاحتلال حق مشروع لاي شعب تحتل اراضيه».

وكانت اسرائيل حملت الخميس لبنان مسؤولية تصاعد العنف في الجنوب محتفظة لنفسها بحق الدفاع عن النفس.

وقال مندوب الدولة العبرية لدى الامم المتحدة دوري غولد في رسالة وجهها الى الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان ان «الحكومة اللبنانية لا تزال تتحمل المسؤولية مباشرة عن الوضع الامني غير المستقر السائد على الحدود اللبنانية الاسرائيلية».

واضاف غولد «ان الوضع الحالي ناجم بشكل اساسي عن الدعم الذي تقدمه الحكومة اللبنانية الى حزب الله» الشيعي المقرب من ايران.

ويرفض لبنان اعطاء اسرائيل ضمانات امنية، ويربط اي مفاوضات بعودة المحادثات بين تل ابيب ودمشق التي تطالب باعادة الجولان المحتل مقابل اقامة السلام.

استطلاع: نتنياهو سيهزم في الإنتخابات المقبلة

■ القدس ـ رويترز: أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه الجمعة تراجع شعبية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وانه سيهزم في الانتخابات العامة المقبلة.

وجاء في استطلاع مؤسسة غالوب الاسبوعي الذي أجرته لحساب صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ان ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض الذي يمثل تيار يسار الوسط سيحصل على تأييد 49 في المئة من الناخبين مقابل 43 في المئة فقط لنتنياهو.

واظهر استطلاع غالوب الأسبوع الماضي ان باراك سيحصل على تأييد 48 في المئة من الناخبين مقابل 46 في المئة لنتنياهو.

وتجرى انتخابات عامة مبكرة في اسرائيل في ايار (مايو) المقبل.

ولا يبدو ان هناك مرشحا قادرا على الحصول على نسبة 50 في المئة من الأصوات في الجولة الأولى من الانتخابات. وفي حكم المؤكد تقريبا ان تجري جولة اعادة في الاول من حزيران (يونيو) المقبل بين أبرز اثنين من المرشحين على رئاسة الوزراء وهما حتى الان نتنياهو وباراك.

واظهر استطلاع الجمعة ان نتنياهو الذي يمثل تيار اليمين سيخرج بوصفه أكبر فائز في الجولة الاولى اذ سيحصل على تأييد 36 في المئة من الاصوات مقابل 31 في المئة لباراك و21 في المئة لوزير الدفاع السابق اسحق مردخاي الذي أعلن اعتزامه خوض الانتخابات الشهر الماضي على رأس حزب جديد يمثل تيار الوسط.

نتنياهو

اتهام عبد الناصر بالسرقة وتشبيهه بآل كابوني والضرائب تطالب قبطيا بارباح ذهب سرقه الارهابيون من محله وقتلوا شقيقه

معارضة اي تدخل في العراق وهجوم ضد المعارضة العراقية ومهاجمة مبارك وتشبيهه بشهريار ووصف مصر بانها «فقريار»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن استقبال الرئيس مبارك السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان ورئيس وزراء كوريا الجنوبية، وعودة الملك حسين الى الاردن واستمرار المحكمة العسكرية العليا في محاكمة المتهمين في قضية احياء تنظيم الجهاد الديني المتطرف، واستمرار التحقيقات في حوادث الاتوبيسات وسقوط سيدة بمرحاض احد القطارات اثناء سيره ومقتلها، وتصريحات الوزير بانه لن يسمح للاحزاب السياسية بافتتاح مراكز في مقاراتها، باستثناء المساجد والكنائس، وواصلت الصحف الاهتمام بنشاطات وندوات معرض القاهرة الدولي للكتاب، ومصادرة سلع فاسدة في الداخل واخرى مستوردة، ومباريات كرة القدم، واشارة (الوفد) الى اعتصام عمال مطابع البنك المركزي احتجاجا على التعسف الاداري والغاء بعض الامتيازات التي كانوا يحصلون عليها، وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت في صحف الحكومة عن نتائج اجتماعات الرئيس في دافوس وفرنسا، وردوده على اسئلة طلاب الجامعات والمعاهد العليا في معهد اعداد القادة، ومعرض القاهرة والتقرير الاستراتيجي العربي الذي يشرف عليه الكاتب الصحافي الدكتور وحيد عبد المجيد ويصدره مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة (الاهرام) ويلقى اهتماما وتقديرا كبيرين، لتميزه وقائمته، وللجهد الكبير المبذول في اعداده، ومشاكل داخلية، والسلطان قابوس وهجمات ضد نظام الحكم والرئيس مبارك وخالد الذكر في جريدة (الوفد).

الصحف الحزبية

والى العراق بادئين بالصحف الحزبية وصدر منها امس ثلاثة هي (الاحرار) التي لم تنشر شيئا، و(الوفد) التي هاجم فيها احمد عودة نظام صدام حسين، وشبهه بنظام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وكان هدف المقال مهاجمة الناصريين، وثورة يوليو وحشر صدام ونظامه فيه وحاول ان يربط بينها بالقول ان كلا منهما جلب الدمار والعار على بلده، والصحيفة الثالثة هي (الشعب) التي اشاد فيها عادل حسين الامين العام لحزب العمل بنتائج مؤتمر وزراء الخارجية العرب التشاوري، بشكل عام، واعتبرها تطورا مهما لصالح العراق، رغم المآخذ عليها، كما اشاد بالموقف المصري الرسمي الرافض لتقسيم العراق والعدوان عليه ورفض تغيير نظامه من الخارج ورفض استمرار العقوبات وهو ما عبر عنه وزير الخارجية عمرو موسى اثناء زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لمصر، وقال عادل:

«وهذا الموقف المصري الرسمي بغض النظر عن كثير من الكلام الاحمق والمشبوه في اعلامنا، هو موقف يغيظ الامريكان اشد الغيظ من غير شك، ومع ذلك فان الموقف الرسمي المصري لم يكن مجرد كلام طيب، اذ اعقبته فيما رأينا ثلاث خطوات دبلوماسية مهمة، تمثلت الاولى في لقاء الرئيس مبارك مع الرئيس التركي ديميريل، وتركيا لها اسباب ذاتية عديدة لرفض المخططات الامريكية ضد العراق، ثم كانت الخطوة الثانية لقاء رئيس الوزراء الروسي بريماكوف، وبعدها لقاء الرئيس مبارك مع الرئيس الفرنسي شيراك، وروسيا وفرنسا صاحبتا الضغوط الدولية المؤثرة، وصاحبتا المقترحات الايجابية عن الشأن العراقي في مجلس الامن، ان هذا التحرك المصري لتوثيق التعاون مع تركيا وفرنسا وروسيا سيشعل غضب الحلف الصهيوني الامريكي على الدولة المصرية اكثر واكثر، وينبغي ان نستعد فهجومهم علينا قادم لا محالة، بل هو وشيك».

لكن الدكتور شافعي بشير استاذ القانون بجامعة المنصورة اظهر عدم رضاه عن اجتماعات الوزراء العرب وموقف مصر.

الصحف الحكومية

وبالنسبة للصحف الحكومية، فلم تنشر الاخبار شيئا وكذلك (الاهرام) المسائي، بينما ورد ذكر العراق في مقال ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) وهو يستعرض نتائج رحلة الرئيس ولقاءاته فقال:

«كان الموقف المصري من كل ذلك واضحا كل الوضوح، وهو ان مصر مرتبطة ارتباطا تاما بقرارات مجلس الجامعة العربية التي ايدتها كل الدول العربية عدا العراق في الاجتماع الاخير لوزراء الخارجية يوم 24 يناير الماضي خاصة بالنسبة لتشكيل اللجنة العربية للمتابعة وقيامها بالتشاور مع مجلس الامن على اساس رفض الاختيار العسكري واللجوء الى الاختيار الدبلوماسي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية العراقية، وان تكون هناك علاقة سليمة وبناءة بين مجلس الامن والعراق، الى جانب ضرورة الاشراف المباشر من المجلس على جميع قراراته وقد اجتمعت لجنة المتابعة العربية بالفعل في نيويورك على مستوى المندوبين الدائمين للدول العربية في الامم المتحدة حتى تبدأ العمل مع مجلس الامن في ضوء القرارات العربية».

واما (الجمهورية) فنشرت تعليقا وحيدا لرئيس تحريرها سمير رجب عبر فيه عن سعادته لازاحة الجاسوس بتلر عن منصبه كما هاجم امريكا وبريطانيا بسبب خططهما لقلب النظام العراقي والاتيان بآخر قال عنه:

«ماذا عن هوية ذلك القادم الجديد الهابط؟ ترى هل يكون مسلما شيعيا او سنيا او اصوليا او.. او.. وطبعا كل واحد من هؤلاء يختلف عن الآخر، وايضا تتفاوت نسب درجات استقبال العراقيين له، في نفس الوقت ليس مستبعدا ان تترسخ اقدام صدام حسين في ضوء التطورات الجارية، واولها طرد ريتشارد بتلر، الذي لابد وان حاكم العراق سوف يستغله تماما لدعم بطولاته الزائفة التي يتحدث عنها التليفزيون العراقي ليل نهار، والتي يتغلغر بها كافة المسؤولين وغير المسؤولين وهم يرددون بلا خجل بان القدر قد ساق لهم قائدا مظفرا جسورا سوف يلازمهم الى الابد.. استنادا الى جميع تلك الشواهد فانني انصح د. عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية الا يلبي الدعوة التي سيوجهها له صدام حسين، اذ اشترط ان يحمل الامين العام معه في حالة حضوره الى بغداد جديدا غير الذي اقره مؤتمر وزراء الخارجية خلال اجتماعهم يوم 24 يناير الماضي، طبعا ليس ثمة ما يمنع ان يستقبل د. عبد المجيد وكيل وزارة الخارجية العراقية الذي جاء القاهرة بلا سابق انذار لكن ينبغي التأكيد على ضرورة الالتزام بما يصدر عن الجامعة والا فليذهب كل شارد الى حيث ألقت».

وسمير يشير الى وصول نبيل نجم وكيل وزارة الخارجية العراقية للقاهرة، وكان مندوبا دائما للعراق في الجامعة منذ عدة اشهر قبل تعيينه وكيلا، كما جاء مع محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية اثناء الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب الذي انسحب منه الصحاف.

واذا كانت (الجمهورية) اكتفت بتعليق واحد عن العراق، فقد قلدتها (المساء) التي تصدر عن نفس الدار فنشرت بدورها تعليقا واحدا في يمين صفحتها الثانية والذي توقعه باسم «عربي اصيل» وكان عن رحيل بتلر عن رئاسة لجنة التفتيش، وجاء في نهايته:

«اللهم ان رحيل بتلر من عدمه لن يكون سببا في التعجيل بايجاد حل للازمة العراقية او البحث عن الاسباب الواقعية الداعية لرفع الحصار والعقوبات عن العراق، الامر الثاني هو ان امريكا ان وافقت على رحيل بتلر فسوف يكون على مضض، ولن تعدم وسيلة في الاتيان ببتلر اخر فالذي جاء بالاول يستطيع ان ياتي بالثاني».

معارك وردود

والى المعارك والردود، ومنها ما قاله في (الاحرار) عصام كامل مدير تحريرها، عن الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض في بابه بالصفحة الاخيرة «فيتو» وهو: «الدكتور رفعت السعيد رجل وطني ظل يطالب معنا كمعارضة بالافراج عن المعتقلين السياسيين، وفجأة انقلب واصبح ضد الافراج عن المعتقلين الاسلاميين الذين يعلنون توبتهم وكأنه اصبح يمثل السلطة، اما وزارة الداخلية فانها تمثل المعارضة».

وعصام يشير الى المعركة بين (الاهالي) ـ لسان حال حزب التجمع ـ ورفعت امينه العام، وبين وزارة الداخلية بسبب اتهام (الاهالي) للوزير اللواء حبيب العادلي بانه افرج عن خمسة آلاف من المعتقلين من الجماعات الاسلامية منذ تولي الوزارة من عام مضى في اطار صفقة مع الجماعات، ومهاجمة الوزير لموقف (الاهالي) ثم هجوم رفعت ضده.

ومن حزب التجمع، الى الحزب العربي الديمقراطي الناصري واستقالة الفريق اول محمد فوزي وسامي شرف منه احتجاجا على ما جاء في كتاب عبد الله امام رئيس تحرير جريدة الحزب العربي عن صلاح نصر من هجوم ضدهما وضد خالد الذكر، فقد دخل مجدي مهنا في (الوفد) طرفا في المعركة لصالح عبد الله على اساس ان ما وضعه في الكتاب وادلى به صلاح نصر، يعبر عن امانته وكان بامكانه ان لا ينشر غيره او يشوهه دون خوف لان صلاح في ذمة الله، وقال مجدي ايضا: «ان احدا لا يستطيع ولا يملك ان يدعي احتكار الحقيقة لنفسه والبيان الصادر عن الحزب الناصري وصف اعترافات صلاح نصر بأنها مجرد افتراءات واكاذيب دون ان يقول لنا ما هي الحقيقة».

ومن صلاح نصر الى الفنان عادل امام وفيلمه السينمائي الاخير «الواد محروس بتاع الوزير» والذي لم يعجب محمد حمزة، الكاتب ومؤلف الاغاني فقال عنه في عموده اليومي «يا عيني» بالصفحة الاخيرة بـ(الوفد):

«استطاعت مشاهد الاثارة المتكررة ان تعلن عن غياب عادل امام، للوهبة الكبيرة عن الفيلم، والسؤال، لماذا لا يعيد عادل امام حساباته لكي يعود مرة اخرى الى مواصلة طرح قضايا المواطن المصري من خلال العديد من افلامه السابقة، بدلا من افلام البانيو والسيراميك والايرادات».

وهو يقصد بالبانيو مشهدا في الفيلم يستحم فيه عادل (محروس) مع زوجة الوزير.

ونظل في الصفحة الاخيرة مع محمد الحيوان في عموده «كلمة حب» الذي يتكون كل يوم جمعة من عدة تعليقات سريعة، ومنها «مجرد سؤال، هل من المعقول ان يبقى هيكل خارج المعرض لمدة خمس سنوات متواصلة، وكتبه اعلى الكتب توزيعا وتأثيرا ومعلومات وجدلا».

وفقرة اخيرة جاء فيها: «نختلف مع اسامة انور عكاشة، ولا ننكر انه عبقري الرواية وافضل كتابها».

والى الهجمات العنيفة ضد نظام الحكم، وطال بعضها الرئيس مبارك بطريقة غير مباشرة، كما جاء في تعليق باب البريد في (الوفد) كتبه كرم البغدادي، واختار له عنوانا هو «من حكاية الف ليلة وليلة» قال فيه:

«محدثتك يا مولاي شهريار عن الشعب الذي كاد ان ينهار، في الليلة السالفة بعد ان تناولنا الطعمية مع خمسة ارغفة، فقد طفح بهم الكيل وزاد الفقر والويل، وارتفعت معدلات الجريمة، وتدنت احوال المعيشة في ظل سياسة الحكومة اللئيمة، ولما عمت الفوضى بدولة فقريار اصدر حاكمها قرارا يقضي بتحسين امور شعبه الغلبان، الساقط في امتحان حقوق الانسان كما اجتمع برموز المعارضة، وقرر عزل الحكومة المغرضة، وامتد بينهم الحوار، فازاحوا له الستار، واطلعوه على مشاكل الرعية، وتعطشهم للتعبير عن الرأي والحرية، ثم نكروه بالغاء قانون الطوارئ، فقال هذا طلب بالنسبة لي مفاجئ فكرروا طلب اسقاطه لانه مقيد للحريات، فقال سامحوني، بلاش هذا الطلب بالذات.. سألوه عن كيفية حل قضية الاسكان، قال احنا بنعمل اللي في الامكان، ثم دعا اخر الى الوفاق ورفع الحصار عن شعبي ليبيا والعراق واستطرد هل يعجب سيادتكم هذا التخاذل العربي وهذا الموقف السلبي، فقال يا عم خلينا في مشاكل شعبي، وقبل ان ينتهي الحوار، قال الحاكم معا سوف نكمل المشوار.. واعدكم بتحقيق الرفاهية، في فترة تولي حكمي الاتية.. مولاي.. وهنا ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح عفوا المقير مباح».

ولا اعرف ان كان لاسم صاحبنا، وهو البغدادي، دخل في تأليفه رواية على وزن الف ليلة وليلة التي دارت حواديتها في بغداد، ام لا، ولكن الذي انكره بمناسبة اشارته الى مصر بكلمة «دولة فقريار» ان المرحوم الدكتور ابراهيم عبدة، استاذ الصحافة ـ كان في السبعينيات قد شارك في الحملة ضد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، بعدة كتب كان عنوان اولها «رسائل من نفاستان» ويقصد بها مصر وتميز اسلوبه بالرشاقة والاستاذية في الكتابة وخفة ظل لا حدود لها، رغم انه قد نالني منه قدر من الهجوم الساخر، منه انه استغرب من اسم (كروم) وسخر منه، واتهمني بانني مجنون لانني آكل معلبات كثيرة، وقد ثبت ان فيها مواد تؤدي للجنون.

وبمناسبة الهجوم على عبد الناصر فقد تعرض هو ونظام الرئيس مبارك الى هجوم اخر في نفس الصفحة من الدكتور (طبيب) مدحت خفاجي، عضو الهيئة العليا لحزب الوفد قال فيه:

«ومن الواضح ان نظام الحكم الحالي لم يبدد ذهب مصر لانه سرق منذ اكثر من ثلاثين عاما ولكن النظام الحالي يعتبر ان نظام حكم عبد الناصر هو ابوه الروحي (دادي الكبير) ويجب ان يحافظ عليه من اي نقد لان ممارساته في الحكم الفردي لا تختلف عنه في شيء، وتزويره لارادة الشعب بالانتخابات المضروبة هو التراث الذي يستند عليه في الحكم.

ان نظام حكم عبد الناصر كان يتبع طريقه لصوص البنوك في شيكاغو مثل آل كابوني وغيرهم وانه نظام لص دأب على سرقة ونهب واختلاس مدخرات الشعب المصري من رصيد ذهب وايراد قناة السويس وايرادات البترول ومجوهرات اسرة محمد علي والسرقة الكبرى، وهي سرقة حرية الشعب المصري في انتخاب حكومته ورئيس وزرائه».

ثورة يوليو

وليت الامر اقتصر على خفاجي، والا لاحتملناه خاصة وان انتقاداته ومعلوماته عن الذهب مسلية وترتقي لمستوى النكات، ولكن زاد الطين بلة، ان زميلا اخر له في عضوية الهيئة العليا للحزب، وهو المستشار مرسي الشيخ ـ اراد مهاجمة النظام الحالي ـ فاخذ معه نظام خالد الذكر، وحمله مسؤولية كل ما يحدث الان واثار غضبه، فقال في مقاله بعنوان «يا امة ضحكت من جهلها الامم»:

«المؤسف ان الشعب المصري لم يتعرض لاستعمار مثلما تعرض على ايدي تلك الحركة المسماة بالثورة، فقد اهين رموز الوطن وزعماؤه وحرموا من حقهم الطبيعي في حريتهم، والمؤسف ايضا انهم قد اعلنوا انهم جاءوا لمقاومة الفساد والانحراف فزاد الفساد والانحراف الفاجر حتى انهم لا يخجلون من وصفهم بالفساد القائم على الفهلوة والشطارة، اذ صارت السرقة ونهب المال العام شطارة، وتحولت التجارة بالسياسة والحصانة من دعائم النظام الحاكم، وبالرغم من انهم قد وعدوا الشعب بالقضاء على الاقطاع وسيطرة رأس المال على الحكم الا ان الواقع يكذب ذلك فقد ظهر الاقطاع الجديد بأنيابه السامة في يد من لا يعرف قيمة الكرامة والخلق والانسانية، فقد اصبحت الارض والمال في يد الخارجين على القانون من البلطجية، ولصوص المال العام ممن سرقوا القطاع العام، وبنفس المال اشتروه ليصبح ملكا لهم باسمائهم او باسماء مستعارة، واصبح رأس المال في يد قطاع الطرق وتجار الخطف والنهب والكيف والمخدرات والمهربين والذين يحاولون الان السيطرة على الحكم من خلال كراسي البرلمان التي يشترونها بالتزوير والبلطجة، والمؤسف انهم وعدوا الشعب بالقضاء على الجهل والفقر والمرض فزاد الجهل والفقر وتفشى المرض الذي لا علاج منه، فطوابير غسيل الكلى والفشل الكبدي وامراض السرطان لا تنتهي، وحتى الامان الحاجة الوحيدة التي كانت تتمتع وتتميز بها مصر فقد حرم الناس منها، فسادت الى درجة مخيفة ومفزعة البلطجة التي تحميها السلطة والحصانة والمال، وادى الفساد والفقر والجهل والخوف وعدم الانتماء الى ظهور الارهاب والتطرف».

ولا اعرف ما دخل ثورة يوليو ونظام خالد الذكر بما يستعرضه الان من مشاكل وانتقادات، صاحبنا الشيخ الذي لم تكد نفيق من هجومه، الا وعاجلنا زميل اخر له هو احمد عودة بهجوم اخر، في مقال بعنوان مخريجو مدرسة الديكتاتورية، قال فيه:

«لعل الجميع يذكرون، ما قاسيناه في مصر من مدرسة الدكتاتورية في الستينيات ورجالها وعملائها وزبانيتها وما حدث للشعب المصري وما كان من قتل وتعذيب وتنكيل في السجن الحربي وباقي السجون للمعتقلين السياسيين واصحاب الرأي والفكر وغيرهم، ممن اوقعهم سوء حظهم في براثن الدكتاتور او احد اعوانه وعملائه وهي فترة حالكة السواد انت بنا الى هزيمة يونيو سنة 1967 والتي لم يشهد لها التاريخ مثيلا، وقد راح الدكتاتور ونظامه يسمونها النكسة وراح هو شخصيا يكابر ويقول انه انتصر في المعركة لان الاعداء لم يتمكنوا من فرض ارادتهم عليه وبذلك فقد انتصر وسوف يصمد صمودا يؤدي الى النصر وهي مجرد اقوال وشعارات زائفة كان يرفعها لخداع الناس وتضليل الرأي العام، وكان دأبه دائما كلما اختلف مع احد حكام العرب ان يطلق عليه اجهزته الاعلامية».

مشاكل وانتقادات

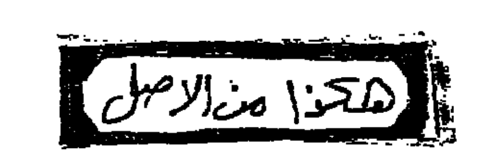
وبالنسبة للمشاكل الداخلية فنستختار منها الابرز، مثلما جاء في التحقيق الصحافي الذي نشرته (الاحرار) واعده ممدوح عبد العظيم عن قرار رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بعدم ادلاء الوزراء والمسؤولين بأي تصريحات عن الجمارك والضرائب والصادرات، قبل الرجوع اليه، والقرار وجد من يدافع عنه بانه نتيجة لتضارب هذه التصريحات وتأثيراتها على السوق بينما انتقده اخرون ومنهم في التحقيق سلامة احمد سلامة، وسناء فتح الله ومجدي احمد حسين، على اساس انه يحرم الصحافيين من مصادرهم الطبيعية للحصول على المعلومات ويدفعهم الى مصادر اخرى، اما ابرز ما قيل فجاء على لسان الدكتور مصطفى زكي الامين العام للغرفة التجارية، الذي قال ان المستثمر لا يستطيع الحصول على المعلومات الكافية عن الاقتصاد المصري قبل ان يبدأ مشروعه بحجة الامن القومي، واضاف: «ولا يجد المستثمر بديلا عن مجاعة للمعلومات التي تفرضها الحكومة جبريا سوى الحصول عليها من مصادر اخرى، مثل السفارة الامريكية بالقاهرة ومكتبة الكونغرس الامريكي وهي تتيح للباحث او المستثمر معلومات غاية في الدقة وهو وضع غريب ان يحصل رجل الاعمال على معلومات اقتصادية من خارج الدولة التي يستثمر فيها امواله دون ان يستطيع الحصول على المعلومة من مصادرها الرسمية في الدولة التي يريد الاستثمار فيها».

ومن رجال الاعمال الى المواطنين المساكين البؤساء الذين تضيع حياتهم هدرا بسبب اهمال كبار المسؤولين دون ان يتعرضوا للحساب والمساءلة، مثل حوادث القطارات المتتالية التي اقلت منها الوزير سليمان متولي، وكان اخر وابشع هذه الحوادث، سقوط مرحاض من قطار بسيدة، وتمزيق جثتها اشلاء، ولذلك شن اسامة هيكل وهو من كبار محرري (الوفد) هجوما عنيفا على الوزير والحكومة قائلا: «ولو كنا في بلد اخر يحترم مواطنيه لاستقالت وزارة بأكملها بسبب هذا الاهمال الذي يزهق ارواح الابرياء، دماء هذه السيدة في اعناق مسؤولي وزارة النقل بداية من وزيرها وهيئة السكك الحديدية وانتهاء بأصغر ميكانيكي في ادارتها الهندسية، مطلوب تقديم هؤلاء الجناة للمحاكمة بتهمة القتل». وهكذا يطلب زميلنا المستحيل، لان اي احد لم يقدم لاي محاكمة رغم وقوع حوادث كان يضيع في كل منها عشرات الابرياء، واحدثها قطار كفر الدوار.

وهذه السيدة المسكينة من سوهاج في الصعيد، ومن سوهاج ايضا نشر سعيد سنبل في بابه بـ(الاخبار) «صباح الخير» رسالة من يني عطا، صاحب محل مجوهرات من مدينة طهطا بمحافظة سوهاج قال فيها:

«تعرض محل مصوغات مارمينا وام النور، الذي نملكه للسطو المسلح من الارهابيين في عام 1996، نتج عنه استشهاد اخي متري عطا عطيه واصابة اخي جورج عطا عطية، ونهب جميع المشغولات الذهبية الموجودة بالمحل، وكذلك جميع المبالغ النقدية الموجودة بالخزينة، وفوجئنا بمأمورية ضرائب طهطا تطالبنا باكثر من ثلاثين الف جنيه ضرائب عن ارباحنا في هذا العام، وتظلمنا على اساس اننا تعرضنا لخسائر في هذا العام نتيجة سرقة ونهب محتويات المحل، ولم يعوضنا احد عما فقدناه من ارواح ومال، وتقدمت بشكوى الى السيد وزير المالية برقم 38687 في 10 سبتمبر من العام الماضي، وباخرى الى مدير عام مصلحة الضرائب في نفس اليوم، ولكن لا مجيب حتى الان، وكاننا غير مؤهلين لمخاطبتهما، ونحن الذين دفعنا ثمن الارهاب الاسود وحدنا، ارجو ان تنشر هذه السطور، ربما تصل شكوانا الى رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري».

وانا اعتقد ان مشكلة يني المسكين ستجد حلا لها بعد نشرها، والدليل ان اثنين من المعارضين في (الوفد) وهما ايمن نور ومدحت الهرميل تمت الاستجابة لطالبهما، وقد اعترفا بذلك كتابة، فايمن الذي هو عضو مجلس شعب عن دائرة باب الشعرية بالقاهرة، وجه الشكر للمحافظ ونائبه لانه طالب بانشاء كوبري في المنطقة لمنع الحوادث التي كثرت، ففوجئ بهما لا يستجيبان له فقط، وانما يوافقان على انشاء نفق لانه اكثر امانا للناس، وشكر ايمن ايضا، المحافظ ووزير الثقافة، لانهما استجابا لطلب اخر، له بانشاء مكتبة في المنطقة رغم انه ليس نائبا عن الحزب الوطني الحاكم، وانما لحزب معارض. اما الهرميل ـ فاعترف انه كان قد طالب بانشاء كوبري في كفر الزيات، واستجاب الرئيس مبارك وامر باقامته، ولذا كتب مقالا بعنوان «شكرا سيادة الرئيس» ووافق ايضا مجلس الشعب عليه وعلى سلسلة اخرى من الكباري.



منذ تجوله متنكرا في شارع ديزينجوف وقعت اسرائيل اسيرة السحر الملكي

الاردن يواجه مستقبلا غامضا برحيل الملك حسين والامير عبدالله غير قادر على مواجهة مبارك وعرفات

■ ثمة مغزى استراتيجي لاسرائيل ينطوي عليه غياب الملك حسين وتنحية من كان خلال عشرات السنين وليا للعهد الامير حسن. ويدور الحديث عن انعطافة من الصعب تقدير مغزاها بصورة نهائية، وكيف ستؤثر على مستقبل الاردن وعلى توازن القوى الداخلي والخارجي بين الاردن والفلسطينيين وعلى علاقات السلام والامن مع اسرائيل.

منذ التوقيع على اتفاق السلام عام 1994 بين اسرائيل والاردن اعتاد المصريون الادعاء، واحيانا بلهجة انتقادية ان الاردن حصل على دور مبالغ فيه في الشرق الاوسط. ولكن من ناحية اسرائيل فان الامر ليس كذلك وهكذا تعاملت مع الاردن حتى قبل التوقيع على اتفاق السلام.

ان مكان الاردن الجغرافي المركزي وكونه يفصل بين اسرائيل والعراق وحقيقة ان اكثر مواطنيه من الفلسطينيين كل هذه الاعتبارات هي التي حددت القيمة الاستراتيجية للاردن الذي له مع اسرائيل حدود طويلة جدا. ان العلاقات مع اسرائيل كانت قد املت من قبل الملك حسين وشقيقه حسن، فالملك هو الذي نسج منظومة العلاقات الى المستوى الاستراتيجي والعميق، هكذا كان الامر بالنسبة لكل رؤساء حكومات اسرائيل ووصل الامر ذروته في العلاقات مع رئيس الحكومة السابق اسحق رابين.

لا يجب ان نخلص من ذلك بأن هذه العلاقات لم تكن مصحوبة بعدم التفاهم والمواجهات فيمكن ان تشير الى حالتين نرى فيهما اخطاء الملك حسين:

حين شن حربا ضد اسرائيل في حرب الايام الستة وفقد الضفة الغربية، وحين أيد صدام حسين بعد غزو الكويت ومقابل ذلك يتذكر الجميع زيارته الى غولدا مئير عشية حرب الغفران حين جاء ليحذر اسرائيل من انه اذا لم تتخذ خطوات سياسية ستنشب الحرب التي يشارك فيها السوريون والمصريون معا.

لذلك فان كل تغيير في الاردن يثير حساسية بالغة في اسرائيل، في كل تحليل للماضي وخاصة بعد مرض الملك كانت التقديرات هي ان نقل السلطة في الاردن سيكون هادئا بالمقارنة مع أي دولة عربية اخرى. والمفاجأة الكبيرة هي انه اضافة الى غياب الملك حسين سيغيب الامير حسن ايضا.

ان المستقبل بعد الحسين وحسن غامض وغير واضح حيث ان اسرائيل معنية جدا بأن يبقى الاردن مستقرا تحت سلطة الامير عبد الله. ولكن اختبار عبد الله ليس باستقبال الوفود المؤيدة وبرقيات التهنئة، بل هو الصمود امام التهديدات المختلفة، تلك التي تأتي من الفلسطينيين من العراق او سوريا او من الداخل نتيجة للتدهور الاقتصادي. والاعتقاد الان هو ان العلاقات مع اسرائيل ستتواصل في المستقبل القريب بدون تغيير ولكن اشك ان تبقى بنفس القدر من العمق والكثافة التي كانت عليه في عهد كل من الحسين والحسن.

وتحت عنوان «سيواصل عبد الله تقليد العلاقات الوثيقة مع اسرائيل» كتب محلل الشؤون العربية في صحيفة «هآرتس» داني روبنشتاين قائلا مرغم ان الملك الخليفة عبد الله يعتبر عديم التجربة السياسية وغير معروف في اسرائيل الا ان التقديرات تشير الى ان نقل السلطة في الاردن لن يؤدي الى زعزعة العلاقات بين الدولتين.

كان عبد الله منذ سنوات طويلة رجلا عسكريا محترفا تخصص في مهمات خاصة ومكافحة الارهاب، وبحكم مناصبه العسكرية اجرى اتصالات وثيقة مع اوساط عسكرية واستخبارية امريكية، والى درجة معينة مع اسرائيليين ايضا. لذلك وعلى الاقل يتوقع الاسرائيليون في المجال الامني استمرار، وربما تطوير التعاون مع الاردن.

وحقيقة ان الملك عبد الله وافق على ان يستقبل في مطلع الاسبوع القادم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية شارون اللذان يريدان تهنئته تدل هي ايضا على ان الملك الجديد ورجاله لا يخشون من مواصلة تعكير العلاقات الوثيقة التي كانت تربط اسرائيل والملك حسين.

مقابل ذلك في منظومة العلاقات مع الفلسطينيين ثمة من يعتقد بامكانية حدوث تطورات. خاصة ان علاقات توتر تسود بين المملكة الاردنية والفلسطينيين وتنافس في عدة مجالات مثل مكانة القدس، وتوزيع المياه ومشاكل اقتصادية مختلفة واولها مكانة وولاء الجالية الفلسطينية الكبيرة الموجودة في الاردن.

من المتوقع في القريب العاجل، مثلا عقد مؤتمر قمة مصغر يبحث في استعداد المعسكر العربي عشية الانتخابات في اسرائيل. وكان هذا المؤتمر قد انعقد عدة مرات في الماضي ولعب فيه الملك حسين دورا بارزا الى جانب الرئيس المصري وزعيم منظمة التحرير الفلسطينية «م.ت.ف» ياسر عرفات.

وتبلورت في الواقع السياسي للمسيرة السلمية منذ وقت بعيد جبهة واحدة تجمع الرئيس مبارك والرئيس عرفات حين واصلت مصر تأييدها التقليدي للمواقف الفلسطينية امام المطالب الاردنية. هذا هو مضمون العلاقات القائمة منذ عشرات السنين، ولكن الملك حسين تمكن من مواجهة الضغط المصري ـ الفلسطيني.

ويسود الاعتقاد في اسرائيل ان عبد الله سيجد صعوبة في مواجهة الزعيمين الكبيرين مبارك وعرفات وان استبدال السلطة في الاردن يعني الضعف المؤقت على الاقل للنظام الاردني وخرق التوازن في مثلث العلاقات الفلسطينية ـ الاردنية ـ الاسرائيلية، وذلك على الرغم انه لا يبدو ان ثمة مصلحة لعرفات ورجاله او قدرة على اثارة الاضطرابات في شرقي الاردن.

وتحت عنوان «ساعاته الاخيرة» كتب مراسل صحيفة «معاريف» ومحللها السياسي عوديد غرانوت ان الحسين أراد الموت مرة واحدة بدون تحضير واعداد وفي ذروة عمله الكبير والعظيم من اجل السلام مثل جده عبد الله الذي اغتيل برصاصة

ومثل اسحق رابين صديقه الودود.

هذه الامنية التي عبر عنها الحسين في كلمته التي ألقاها على قبر رئيس حكومة اسرائيل. لم تتحقق حيث ان اشهر العلاج الكيماوي في مايو كلينيك وآلام النزاع الاخير، كانت بالنسبة له مليئة بالعذاب والآلام القاسية والمتواصلة.

كانت هذه الاشهر صعبة لكل الاسرائيليين ايضا ومن بينهم الذين لم يعرفوه عن كثب. ذلك لانه احاطنا بانسانيته البالغة ولانه منحنا سلاما دافئا لم نحصل على مثله من أي زعيم عربي آخر قبله.

ولا يمكن قراءة آلاف الرسائل التي ارسلت اليه من هنا الى مايو كلينيك، وكذلك لا يمكن حصر برقيات الشفاء ورسومات الاطفال.

نفذ الاطباء يوم امس وصيته الاخيرة بالعودة الى الاردن من اجل ان يموت في وطنه، وفي خضم هذا الحزن والالم يتساءل الاردنيون والاسرائيليون ايضا ماذا بعد؟

هل السفينة الاردنية بأيد امينة؟

ماذا سيكون مصير العلاقات مع اسرائيل؟

يجب الاعتراف انه ما زالت هناك العديد من علامات السؤال التي ستتبدد مع مرور الوقت، ولكن يجب ومن المهم قول ذلك الآن، انه ثمة غير قليل من نقاط الضوء احداها مرتبط بحقيقة ان عبد الله هو الابن البكر ومرشح الحسين لخلافته، وسيواصل نهجه، والنقطة الاخرى مرتبطة بالعلاقة الوثيقة بين عبد الله كقائد «القوات الخاصة» وبين الجيش الذي يعتبر القوة الاساسية للنظام. وهو ايضا محبوب جدا في صفوف الجيش.

ربما تكون اهم نقطة ضوء لعبد الله للاردنيين والاسرائيليين هي نبأ ان كل القيادة الاردنية وكل الاطر المدنية والعسكرية وكما هو واضح سلطات الامن الخاصة، حشدت كل قواتها من اجل مساعدته في ملء الفراغ الكبير الذي سيتركه والده.

وتحت عنوان «جلالته وسحر شخصيته» كتب المحلل السياسي لصحيفة «معاريف» حامي شيلو ان قصة الحب بين اسرائيل والحسين طويلة وعميقة حيث استمرت نحو 40 سنة منذ ان سمحت اسرائيل لطائرات بريطانية بالمرور عبر اجوائها من اجل انقاذ النظام الهاشمي عام 1958، وعلى الصعيد الاستراتيجي فقد كانت العلاقات تعبر عن المصالح الاستراتيجية المشتركة والتعاون الامني. واسفرت على الصعيد السياسي العلاقات عن اتفاقية السلام. ولكن الاكثر من ذلك ثمة هنا علاقة انسانية امتزاج الشعب مع الدفء الملكي. منذ ان تجول متنكرا في شارع ديزنغوف ورغم مشاركته في حرب الايام الستة واسرائيل أسيرة للملك حسين ولم تسع للتحرر من هذا الأسر.

زئيف شيف وآخرون
(هآرتس ومعاريف) - 1999/2/5

الملك حسين واسحق رابين

لم يطبخ ولم يذق ولكنه صرخ هلعا

اسبوع سيىء لباراك شهد فيه فشل حملته الاعلامية في تجنيد الميزانية وشعار الليكود لصالحه

■ كان هذا اسبوعا سيئا للنائب اهود باراك المرشح لرئاسة الوزراء. فقد انشغل بامور ما كان ينبغي له ان ينشغل بها بل وفعل ذلك بشكل سيىء ايضا.

لقد خرج رئيس الوزراء علينا في بداية الاسبوع بشعار انتخابي غير حكيم من السهل الهزء به وقد أغضب بعض المترددين وأبعدهم عنه. ومدير الحملة الذكي لباراك كان ينبغي له ان يستغل اجواء عدم الارتياح العام من الشعار فيجند عددا من البروفيسوريين الخبراء في التاريخ والكتاب والحاخامين كي يقولوا كلمتهم العلمية ويكتفي بذلك. ويدع الشعب يحكم بنفسه.

اما باراك مدير حملته هو بنفسه فقد تبرع بنفسه للرد على الشعار الانتخابي لنتنياهو. فتحمق للمرة تلو الاخرى بصيغته وكأن به ناقد شعارات. فمنح الشعار جناحين يطيران فيه في اجواء الاهتمام العام. فلماذا؟ لقد غطيت حملتين انتخابيتين للرئاسة الامريكية. وكان كلينتون امتنع عن التطرق الى الشعار الاعلامي للمرشح الجمهوري حتى عندما كان المرشح هو الرئيس جورج بوش. فقد اعطيت مهمة التعقيب للمعقبين الصغار. فلهذا كانوا يتلقون المال.

وما بدأ بالقدم اليسرى استمر بالقدم اليسرى. فقد جاء باراك غير مستعد للمواجهة التلفزيونية في برنامج «بوليتيكا» مع نتنياهو. وكان نتنياهو قد ظهر اولا وباراك الثاني ومردخاي الثالث. وللوهلة الاولى فقد اعطت هذه الطريقة تفوقا هائلا لرقم اثنين في الترتيب: فقد كان بوسعه ان يرد وأن يدحض كلام سابقه ولكن باراك تنازل عن ذلك وأصر على ان يكرر صيغا جاء بها جاهزة على الورق من منزله وتورط في تبادل للسباب مع الجمهور المعادي الذي دفع به رجال نتنياهو الى الاستديو.

ولكن هذه كانت نصف المشكلة. فبرامج الاستضافة كما يفهم من استطلاع الدكتورة مينا تسيمح من مركز «مداحف» ويطلب من «يديعوت احرونوت» لا تؤثر بشكل كبير على مواقف الجمهور من المرشحين واسحق مردخاي هو الوحيد الذي حقق ربحا صافيا من التغيير الايجابي الحاصل على صورته العامة. والمشكلة الكبرى كانت رد باراك على ما حصل في التلفزيون.

ما الذي حفزه للركض نحو وسائل الاعلام؟ للتباكي امامها؟ والنطق باقوال يمكن لها ان تفسر كانتقاد للعاملين في سلطة البث؟

وحتى في موضوع الميزانية لم يتمكن باراك من ان يستغل لصالحه ما حظي بلقب «سلب الصندوق العام». ففي اطار هذا «السلب» كان هناك مطالبات ووعود مالية معينة يمكن لحزب العمل ان يتبناها ويؤيدها. فهي لا تصرف على حسابه وهي غير قابلة للتحقق المالي الا بعد زمن طويل هذا اذا تحققت اصلا. والرفض الشامل لكل مطلب من الاحزاب التي تمثل مجموعات سكانية واسعة ومهضومة الحقوق احيانا قد أضعف انتقاد المعارضة. فقد كان ينبغي لباراك ان يصدر تعليماته الى كتلته للتصويت في صالح مشروع القانون الذي تقدمت به حركة شاس والقاضي بمنح علاوة خاصة لسكان القطمون وتوسيعها لتشمل احياء اخرى في مدن أخرى.

فمن وضع الحقيقة على رأس حملته الانتخابية عليه ان يحرص عليها. وحتى هنا فان اجمالي المطالب الائتلافية التي طرحتها الكتل المختلفة على رئيس الوزراء تقدر من الموظفين الاكثر صراحة ودقة في وزارة المالية بـ900 مليون شيكل وليس عدة مليارات كما يدعي حزب العمل ولا أمل في ان يجد حوالي نصف هذا المبلغ حتى 400 مليون شيكل سبيله الى اطار الميزانية الذي تصادق عليه الكنيست. وهذا اقل بكثير من التقديرات والمخاوف التي أبداها العديد من رجال الاقتصاد ـ والاقتصاد الاسرائيلي لن يتهار جراء ذلك.

وليس للبيانات الصورية لوزير المالية من على منصة الكنيست أي مفعول قانوني ملزم كما تعلمت على جلدها الكتل التي تلقت الوعود العام الماضي. فقلة قليلة منها نفذ عمليا. وهذا العام فان هذه الوعود مكتوبة على رمل جاف بشكل خاص: ففي لجنة المالية في الكنيست المحلولة والتي ينبغي ان تصادق على كل تغيير في توزيع الميزانية لن تتوفر الاغلبية للتقليصات في بند ما لغرض تحويل الزيادة في بند آخر. والاحتياط المالي للميزانية قد تقلص. ويعقب وزير المالية السابق البروفيسور نئمان اليوم على وعود خليفته في المنصب نتنياهو ان هذا المال لن يوزع فلا ريب ان الامور لن تنفذ حتى الانتخابات وبعد الانتخابات سيعود كل شيء الى نقطة البداية مرة اخرى». وموظفو المالية النشطاء سيكبحون بمهاراتهم كل محاولة لهز مبنى الميزانية الذي أقاموه. وهم يهددون بالضرائب والتقليصات وحتى بعد الانتخابات. ثلاثة مليارات شيكل يقول المدير العام البروفيسور زلبرفرب سنقلص من الصرف الجاري للوزارات وسننقلها الى الانشاءات في الايام المئة الاولى للحكومة القادمة.

وعليه فان النقاش في الكنيست حول ميزانية الحكومة للعام 1999 لهي مساومة أخذ وعطاء استعدادا لاقامة الحكومة الجديدة بعد الانتخابات ونتنياهو يتفق مع الاحزاب المختلفة على شروطها المالية للانضمام الى حكومته اذا ما انتصر وهذا غزل في عروف جيدة من ناحية الاحزاب المساومة وبثمن معقول جدا من نتنياهو وقد بدا هو ومدير عام مكتبه موشيه ليئون بعد ليال من المباحثات مع الكتل كالشريف الامريكي ومدير صندوقه يحاولان فرض نظام ما على بلدة مشاغبة. وهذا ليس بالضرورة تشبيها ضارا.

وفي الجولة الثانية للانتخابات لرئاسة الوزراء سيحظى المرشح الذي سيدخل المنافسة مع حكومة جاهزة ومتفق عليها بتفوق واضح على المرشح الذي يطلب اولا انتخابه ومن ثم يشكل الحكومة. صوتوا لنتنياهو سيقولون في شاس وربما في يسرائيل بعليا ايضا فقد أعطانا. والصفقة معه ناجزة.

وبمباحثات الميزانية يقرر نتنياهو بالتالي ثمن الحد الادنى في العطاء لتشكيل الحكومة التالية (ويضمن لنفسه ايضا استادا في حالة حكومة الوحدة). اما باراك فينبغي له ان يدفع اكثر. ولكن باراك أوقف نفسه خارج لعبة الميزانية. لم يطبخ ولم يذق، وبوقفة نبي الغضب وقف خارج الملعب وخارج الستاد واخذ يصرخ بما يمزق نياط القلب.

ويمكن التعلم من كلينتون: ففي خطابات الميزانية السنوية التي يلقيها كان يتبنى بلا خجل مشاريع القوانين الاجتماعية ـ الاقتصادية للحزب الجمهوري مع بعض التعديلات اللفظية. وقد فعل نتنياهو ذلك بقانون السكن العام وقانون التعلم منذ الصغر، وجند هذين القانونين لصالحه، وهو يتعلم من امريكا.

اما المرشح لرئاسة الوزراء اهود باراك فانه سيفضل نسيان هذا الاسبوع.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) - 1999/2/5

عرفات سيؤخر الاعلان عن الدولة ولم تفلح اسرائيل بعرقلة زيارته الاخيرة للولايات المتحدة

■ يقول يسي بيلين بات كل شيء الان نهائيا: ياسر عرفات لن يعلن عن دولة فلسطينية في 4 ايار (مايو) بل سيعلن بصورة احادية الجانب عن تمديد فترة اتفاقيات اوسلو لمدة نصف سنة. والموعد البديل للاعلان عن الدولة سيكون كما يبدو 31 كانون الاول (ديسمبر) أو الاول من كانون ثاني (يناير) عام 2000 وفي الايام القريبة القادمة، سيتلقى عرفات دعوة مفاجئة رسمية من ائتلاف السلام لاطالة فترة اتفاقيات اوسلو وسيوقع على هذه الدعوة الاوروبيين (بواسطة المانيا وبريطانيا) والعرب (بقيادة وواسطة مصر) ودول هامة اخرى.

وسيؤيد الامريكيون على هذه الخطوة بوضوح وهدوء وسيحاول عرفات التردد ولكن في نهاية الامر سيوافق، وسيعلن عن استجابته النهائية لهذه الخطوة في البيت الابيض عند زيارته التالية الى صديقه المقرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 15 اذار (مارس).

تدعى هذه الصيغة «صيغة بيلين» وهذا الاسم شاع في برلين ولندن وواشنطن وخاصة في غزة. ويوسي بيلين هو الشخص الذي ابتدع واقنع وسوق هذه الخطوة. واليوم يستطيع ان يتلقى التهاني عليها.

وهذه هي الصيغة: «مقابل ارجاء الاعلان (اطالة فترة اوسلو) لا يحصل عرفات على مقابل اسرائيلي (ذلك لان نتنياهو يستفيد من الاعلان الفلسطيني في 4 ايار (مايو) عشية الانتخابات) ويكتفي بمقابل اوروبي: يعلن الاوروبيون بانهم يؤيدون حق الفلسطينيين في تقرير المصير». ويعارضون خطوات احادية الجانب في المناطق ويؤيدون حق اسرائيل في الامن ويطالبون بتنفيذ كل الاتفاقيات وبدء المفاوضات حول التسوية الدائمة على وجه السرعة».

وماذا عن الامريكيين؟

لا تستطيع الولايات المتحدة الانضمام في هذه المرحلة الى دعم حق تقرير المصير للفلسطينيين. ولكن عرفات لا يحتاج الى هذا الموقف الآن. انه يكتفي بالتحول التدريجي (ولكن السريع) الى شريك استراتيجي متساوي الحقوق في واشنطن والى صديق مقرب لبيل كلينتون والى ضيف مرغوب في البيت الابيض (الذي لم ير نتنياهو منذ امد بعيد ولن يراه في المستقبل القريب).

جرت اتصالات مكثفة في الاشهر الثلاثة الاخيرة من اجل بلورة الصيغة وخلال هذه اللقاءات اجتمع بيلين مرتين مع ياسر عرفات. وقبل نحو شهر ونصف سافر الى القاهرة واجتمع هناك مع وزير الخارجية عمرو موسى والمستشار السياسي اسامة الباز (بعد يوم من زيارة عرفات الى مصر). وبالمقابل اجرى بيلين مفاوضات طويلة مع الاوروبيين (اجتمع مع مبعوث الماني خاص ومبعوث فرنسي خاص وكبار اوروبيين اخرين). وبالمقابل اطلع بيلين دينس روس على كل التطورات.

وكانت نقطة الانعطافة انضمام مصر الى هذه الجهود، وحين وافق مبارك على اضافة توقيعه على الصيغة كان من الواضح انها صيغة ناجحة. وفي الايام القريبة القادمة سيصل الى هنا وزير الخارجية الالماني، وبعد وقت قصير سيصل نظيره البريطاني. وسيلتقي بيلين معهما وفي اعقاب ذلك سيتم توجيه دعوة رسمية لعرفات.

وفي مساء يوم السبت جرى في فيلا فاخرة في هرتسليا بيتوح لقاء سري مثير:

فمن جانب العريس كان هناك كبار فلسطينيون (مثل صائب عريقات مثلا). ومن جانب العروس كان يوسي بيلين حاييم رامون واخرون. وكان العراب كالعادة سفير مصر لدى اسرائيل محمد بسيوني.

واستضافت فيلا بسيوني في هرتسليا بيتوح في السنوات الثلاث الاخيرة لقاءات هامة كثيرة، وكانت معاريف قد كشفت عن جزء منها قبل نحو سنه (حينها ضغط كبار حزب العمل على ابو مازن وعريقات ليضغطا بدورهما على عرفات ليقول نعم للمبادرة الامريكية من اجل اسقاط نتنياهو في الشرك الذي نصبه لنفسه ـ ونجحوا في ذلك).

دخل يوسي بيلين الى اللقاء الاخير في مساء يوم السبت وهو لا يعرف ما اذا كان حاييم رامون باق في حزب العمل وما اذا كانت صيغته لارجاء 4 ايار ستنجح. وخرج من اللقاء وهو مقتنع بان الامرين الهامين حدثا: رامون باق في الحزب وعرفات سيرجيء موعد الاعلان.

بالنسبة لبيلين لا يوجد وقت فراغ. انه رجل نظام لا يعرف الكل والملل. حتى من اجل بقاء حاييم رامون في حزب العمل عمل كثيرا. وكذا الامر بالنسبة لشلومو بن عامي. لقد التقى بيلين مع كلاهما (معا) في بيته. وهناك اوضح لهما باسم اهود براك انهما سيكونان وزيرين في كل حكومة بشكلها (حتى لو حكومة وحدة).

واضافة الى ذلك عمل بكل قوته من اجل ضم «ميماد» الى حزب العمل في القدس قبل نحو اسبوعين. وحين دخل كانت الحركة على وشك الانضمام الى حزب الوسط، وحين خرج بعد ساعات طويلة عانى معظم اعضاء السكرتارية من وجع حاد في الرأس، ومن تردد لا يقل حدة. اضافة الى ذلك تلقى بيلين من باراك «ملف العرب»، وقال انه سيكون الرجل الذي يحاول ان يشرح للعرب ما لا يستطيع باراك شرحه لهم ابدا، وانه سيولد الانطباع بان العرب ايضا سيجدون قريبا ما ينشغلون به. ولم نتحدث بعد عن مبادرته وعن عدة مبادرات وافكار اعدها وبلورها سرا.

آن الاوان لان تعرفوا تومار اوراني المساعد الاكبر والمقرب لوزير الخارجية ارئيل شارون والذي يشرف مؤخرا على المفاوضات مع الفلسطينيين وعلى قضايا حساسة اخرى ومتصلة بالمسيرة السياسية. كان اوراني ضابط أمن في شعبة الاستخبارات العسكرية ومن هناك انتقل الى القيادة الوسطى وعين رئيسا لمكتب اللواء ايلان بيران. وهناك، برتبة رائد، وجده شارون. في البداية اكتفى اوراني بحمل الخرائط التي يحملها شارون معه دائما الى كل مكان. وتدريجيا اكتسب ثقته وبات من اقرب المقربين الى الوزير.

في مساء يوم الخميس الماضي وصل اوراني مع زوجته الى بيت د. صائب عريقات في اريحا، وتناول الحديث بينهما مختلف القضايا العالقة. واتفقا على استئناف عمل اللجان وحددا جدولا زمنيا مفصلا للاجتماعات. ولكن للأسف نسي اوراني ان يقول لعريقات انه في نفس الليلة سيتوجه الى واشنطن في مهمة سرية.

كشفت «معاريف» عن هذه الزيارة في مطلع الاسبوع وكانت محاولة اسرائيلية لعرقلة زيارة عرفات الى واشنطن واقناع الامريكيين بان الفلسطينيين يفرجون عن اسرى مع دم (امريكي!!) على ايديهم.

حمل بيغن واوراني معهما قائمة مكونة من خمسة اسرى من حماس افرج عنهم بمناسبة عيد الفطر (جهاد السويطي وعرفات القواسمي وبشار زاهر وحسام اليماني وطلال الباز) واطلعا دنيس روس وعددا من كبار الكونغرس على ذلك قبل عودتهما فرحين الى البلاد.

سارع الامريكيون في فحص الامر. وبعث كلينتون برسالة عاجلة الى عرفات يستفسر فيها عن الامر، رد عليه عرفات على عجل: لقاءان عاجلان بين كبار الـ «سي.اي.ايه» وكبار جهاز الامن الفلسطيني برئاسة جبريل الرجوب اجريا في منطقة القدس تم فيهما تقديم كل الوثائق التي تثبت ان المفرج عنهم لم يكونوا على صلة بالعمليات. وفي اعقاب ذلك اعلن رئيس الـ «سي.اي.ايه» في تل ابيب ان الرواية الفلسطينية فحصت وثبت صحتها.

لم يكتف عرفات بذلك. اوفد الرجوب الى واشنطن من اجل اطلاعهم على ما هو مضاد للدعاية الاسرائيلية. وفي نهاية الامر انتصر الفلسطينيون، اتضح انه لا يوجد أي اساس للادعاء الاسرائيلي ومن جهة ثانية كان على الفلسطينيين ان يطلعوا مكتب الـ سي.اي.ايه في تل ابيب عن الافراجات المتوقعة حسب نص مذكرة التفاهم التي احرزت في «واي» ولم يفعلوا ذلك.

اما تومار اوراني فقد خرج هذا الاسبوع بمهمة اخرى سرية الى اوروبا من قبل شارون للمشاركة في مؤتمر الدول المانحة في فرانكفورت، ولاجراء اتصالات اخرى مع ممثلين اوروبيين حول مشروع تحلية مياه البحر الذي يسعى شارون لاقامته بتمويل اوروبي في المنطقة. وحول مشكلة لبنان وللموضوع الفلسطيني.

على الصعيد الفلسطيني، تقوم من غزة ورام الله بمتابعة الحملة الانتخابية في اسرائيل باهتمام. ويحاول الفلسطينيون الاطلاع على ادق التفاصيل، ويتابعون تردد مردخاي ورامون والجميع، ويهتمون خصوصا بما يجري وسط الروس (حزب ليبرمان الجديد).

وحول سؤال من سيكون الافضل للعرب (نتنياهو باراك او مردخاي)، لم يفلح الفلسطينيون بالاجابة بصورة منظمة ـ ولكنهم ضحكوا حين رأوا لاول مرة شعار الليكود «باراك يسلم الليكود يحافظ».

يدرك مقربو عرفات جيدا ان اتفاق «واي» كان احد الانجازات الكبيرة جدا لهم في الطريق نحو الاستقلال. واليكم هذه القصة القصيرة، في اوج مفاوضات طابا حول اوسلو / ب عن عرفات وبيرس طلب الزعيم الفلسطيني رؤية الخرائط (المرحلة الاولى التي تسلم فيها المدن الفلسطينية). ارتكب بيرس حماقة وامر اللواء يوم طوف ساميا فتح الخرائط امام عرفات.

نظر عرفات وشعر بالاهانة. غادر الغرفة بغضب. قال مقربوه بعد ذلك ان الخرائط بدت كأنها فقاعة هواء. كل غور الاردن كان منطقة عسكرية. ومعظم صحراء يهودا كانت محاطة بدوائر وداخلها خطوط متقاطعة حمراء، وكل دائرة تعني اشارة لموقع هبوط مروحيات. يوجد في يهودا والسامرة كما يتضح مئات مهابط المروحيات. وجميعها تعتبر «مناطق عسكرية».

حسب الخارطة التي شاهدها عرفات لدى بيرس لم تكن هناك أي امكانية لان يحصل الفلسطينيون في نهاية النبضات الثلاث اكثر من 45 في المائة من المنطقة. لقد ادرك الفلسطينيون ذلك جيدا. وبالمناسبة في اعقاب الكشف عن الخارطة وخروج عرفات غاضبا زادت «الوجبة» التي تلقاها الفلسطينيون من 24 في المائة الى 27 في المائة من المنطقة. وجاء نتنياهو الى واحة واي، وخلافا لرابين الذي بقي في تل ابيب في الوقت الذي يتفاوض فيه بيرس مع عرفات في طابا عرض نتنياهو نفسه لضغط مباشر من الفلسطينيين والامريكيين. وقالت مصادر اسرائيلية رفيعة المستوى هذا الاسبوع ان الامريكيين اغرقوا كل منطقة واي باجهزة تنصت، في الغرف، وفي اجهزة التلفون وحتى في السيارات وكذلك بين اغصان الشجر.

في كل الاحوال وقع نتنياهو في واي على اتفاق تحل فيه اسرائيل ثماني قواعد عسكرية. وهكذا نسفت حكومة اسرائيل مبدأ «المواقع العسكرية» الذي اصر عليه رابين وبيرس.

لنعد الى الفلسطينيين:

انهم يستغلون الفراغ الذي نجم في اعقاب الانتخابات على نحو جيد. وثمة قلق في اجهزة الامن، حيث ان عرفات يخطو خطوات كبيرة باتجاه تحوله الى شريك استراتيجي كبير للولايات المتحدة. بالمقابل فهو يغرق الضفة الغربية بمشاريع دولية. مصانع، مدارس، مؤسسات، مواقع مختلفة. وقريبا ستجد اسرائيل نفسها غير قادرة على اقتلاع شجرة او نسف بيت او اغلاق بئر مياه بدون التورط مع المانيا واليابان او بريطانيا. لقد تحسن الوضع الاقتصادي المتوسط للفلسطينيين بصورة عجيبة. ولا شك ان ثمة دولة في الطريق.

السؤال هو ماذا سيحدث حتى ذلك الوقت: «قال لي مصدر كبير في اجهزة الامن هذا الاسبوع ان وجبة العشاء في بيت عريقات في اريحا قد تكون كارثة: حادث صغير على الارض قد يتدهور الى كارثة يحرق المنطقة برمتها. وفي هذه الاثناء يجري منسق النشاطات في المناطق اللواء يعقوب اور ورجاله اتصالات مع الفلسطينيين. وليس بوسعنا الا ان نأمل بان تؤتي هذه الاتصالات ثمارها في الوقت المناسب.

بن كسفيت
(معاريف) - 1999/2/5

سجل نتنياهو الحافل بالرضوخ والانصياع يتناقض مع شعار الزعيم القوي للشعب القوي

■ اليكم تاريخ بنيامين نتنياهو كزعيم قوي:

عندما شكل حكومته أحجم عن اشراك ارئيل شارون فيها، ولكنه بضغوط من دافيد ليفي اضطر للتراجع عن عزمه هذا. ورفض بيني بيغن الانضمام للحكومة بعد ان طبق نتنياهو نواياه ولم يعط منصبا بارزا لدان مريدور. وتراجع نتنياهو وتنازل عن عزمه تعيين يعقوب نئمان وزيرا للمالية معطيا هذه الحقيبة لدان مريدور، كما تراجع ايضا عن مطلب المفدال باعطائه الادارة في الفترة الاولى لحقيبة الاديان بدلا من حركة شاس.

* بسبب معارضة اسحق مردخاي تراجع نتنياهو عن قراره بتشكيل مجلس أمن قومي، وبسبب معارضة وزراء آخرين ترك خطته لتجميع اذرع وممثليات سلطوية من الوزارات في ديوانه. وبسبب ضغوط الوزراء وسع المجلس الوزاري الامني من ثمانية اعضاء (كما قرر القانون) الى 11 عضوا.

* ابان زيارته الاولى للولايات المتحدة أعلن عن ان اسرائيل ستبدأ بالتنازل عن جزء من المساعدة الاقتصادية التي تتلقاها من الولايات المتحدة. وعندما واجه الانتقادات على تصريحه المتسرع قام بالتراجع عنه. وابان خطابه امام الكونغرس والذي اعلن فيه ان شرطه للتوصل الى اتفاقات مع الدول العربية هو دمقرطة هذه الانظمة. وهذا التصريح أثار ردود فعل عربية غاضبة، فسارع نتنياهو للتوضيح بأنه عبر في تصريحه هذا عن امنية يتمناها ولم يكن يفرض شروطه.

* في آب 1996 تفوه بتصريحات تهديدية تجاه حافظ الاسد. اخذ الحاكم السوري اقواله هذه على محمل الجد فحرك قواته من اماكنها. وتمل نتنياهو واضطرب وتوجه الى الولايات المتحدة وروسيا ومصر مطالبا اياهم بأن يخففوا من حدة التوتر.

* عملية فتح نفق المبكى فسرت من قبل نتنياهو بمقولته المعروفة «صخرة وجود الشعب اليهودي» وتوجه لخارج البلاد. اثر سفك الدماء الذي نجم عن فتح النفق توسل لعرفات حتى يقابله الا ان الاخير رفض طلبه. هذه المجابهة الدموية انتهت بوساطة الرئيس كلينتون الذي دعا اليه نتنياهو والحسين وعرفات.

* رغم انه صرح بأقوال حازمة ضد التنازلات للفلسطينيين الا انه قام بالتوقيع على اتفاق الخليل واصفا اياه بالاتفاق الافضل من ذلك الذي تمت صياغته في فترة بيرس.

* قال نتنياهو في مقابلة مع «لافيغارو» الفرنسية ان اسرائيل لن تفاوض حول القدس او هضبة الجولان. «الجولان خارج المفاوضات تماما كما صرح في حينه». وأثارت اقواله هذه ردود فعل حادة في دمشق فقام الناطق بلسان رئيس الحكومة بنشر التوضيح التالي: «كل طرف مخول بطرح اية قضية على المفاوضات اسرائيل وسوريا ستتباحثان بدون شروط مسبقة. ومع ذلك موقف اسرائيل ينص على ان الجولان هو منطقة حيوية هامة لأمنها».

* خلال عدة اشهر تباطأ في اتخاذ القرار حول البناء في جبل ابو غنيم وعندما بدأت جبهة ارض اسرائيل في الكنيست باتخاذ خطوات وتدابير تزعزع وتضايق الحكومة في الكنيست قرر نتنياهو انشاء هذا الحي قراره هذا تراوح وتأرجح من هنا الى هناك حسب شدة الضغوط التي مورست على رئيس الحكومة: قبل زيارته الى مبارك في 1997/3/5 وحسب مطلبه اصدر نتنياهو أمره بعرقلة صعود الجرافات للموقع. وبعد الحادثة الدموية في نهرايم (اطلاق الجندي الاردني النار على الفتيات الاسرائيليات)، وحرك المجلس الوزاري المصغر لاتخاذ قرار ببدء العمل في جبل ابو غنيم واطلق عليها عبارة «تجسيد صلوات الاجيال».

بعد ثلاثة اشهر وعلى خلفية استجابة مبارك لمطلب نتنياهو بالتوسط بينه وبين عرفات وعقد لقاء مشترك بينهما وافق رئيس الحكومة على وقف الاعمال في الموقع. الناطق بلسان عرفات اعلن عن الموافقة على عقد اللقاء، وقام نتنياهو بنفي اقواله هذه وعرقل مواصلة الاتصالات مع السلطة الفلسطينية.

* على خلفية استقالة دان مريدور من الحكومة وتعيين يعقوب نئمان وزيرا للمالية ورفع مكانة ارئيل شارون السياسية استشاط وزير الخارجية دافيد ليفي غضبا بسبب الاتصالات التي اجراها شارون مع ابو مازن. ومن اجل ارضاء ليفي وقع نتنياهو على تعهد بأن لا يبادر الى اي خطوة في المجال السياسي دون علم دافيد ليفي. وان يخضع وزير الخارجية على رأس الجهود والتحركات السياسية في المسألة الفلسطينية واخضاع تحركات اسحق مولكو وداني نفيه لامرة ليفي.

واضطر نتنياهو ايضا للتوقيع على تعهد بالاستجابة لتوقعات حركة «جيشر» في المجالين الاجتماعي والاقتصادي في ذات الوقت وقع نتنياهو على تعهد يهدف الى ارضاء المفدال ويسرائيل بعليا.

كل هذا حدث على خلفية تهديدات الشركاء الائتلافيين في الحكومة بحجب الثقة عن الحكومة، وعندما زالت الازمة اعلن نتنياهو ان الحكومة قد فتحت صفحة جديدة في ادائها وطريقة عملها.

* بعد يومين من اعلان نتنياهو عن انه قد قطع دابر الارهاب قام انتحاريان فلسطينيان بتفجير انفسهما في سوق محنيه يهودا في القدس فقتل 14 شخصا واصيب اكثر من مائة. نتنياهو طالب بتنفيذ اعتقالات وتسليم القتلة، وتدمير البنية التحتية لحماس ويقضي على التحريض في المساجد.

ولم يستجب عرفات للمطلب وبدلا من ذلك وصل دنيس روس للمنطقة في محاولة لاستئناف التعاون الامني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية اثر عملية قتل جماعية اخرى في القدس تحدث نتنياهو عن الوضع المصيري وعن ان العدو يسعى للقضاء على وجودنا.

واعلن عن ان اسرائيل لن تقوم باعطاء المزيد من المناطق في هذه الظروف، ولكن الناطقين الحكوميين سارعوا بعدها للتوضيح بأن أسرائيل لم تتراجع عن عملية اوسلو (التي تفترض الانسحاب).

* ابان المفاوضات على الانسحاب الانتقالي اخذ نتنياهو يتأرجح بين مواقفه المتباينة. تارة يؤيد الخارطة التي اقترحها شارون وتارة اخرى تراه يؤيد خارطة مردخاي. عندما يغضب شارون يتراجع نتنياهو ويؤيد موقفه وعندما تثور ثائرة ليفي يسرع بالالتقاء معه ويسعى لارضائه.

استعدادا للقاء نتنياهو ـ اولبرايت في باريس 1997/12/18 رفض ليفي الانضمام الى حاشيته، وبعد ان انتهى الامر قال ليفي بأن حجم الانسحاب الذي يتحدث عنه نتنياهو اكبر بكثير مما تعرف عنه الحكومة.

* في قضية مشعل وافق نتنياهو. هذا ان لم يكن هو الذي بادر الى ذلك على اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين وكذلك كشف التركيبة السرية لسم الاغتيال للسلطات الاردنية (لانقاذ حياة مشعل).

* استعدادا للتصويت على قانون الميزانية كانون الاول 1997، قامت شاس والكتل الاصولية ويسرائيل بعليا بابتزاز نتنياهو وأمر وزارة المالية بالاستجابة لمطالبهم باعطائهم ميزانيات تصل الى ملايين الشواقل.

اثر تلك هدد وزير المالية بالاستقالة، وعلى هذه الخلفية استقال ليفي من الحكومة، وما ان علم نتنياهو بقراره هذا قال باستخفاف: «فليستقل فهو سرعان ما يتراجع عن قراره هذا».

اعضاء الكنيست من الليكود المتواجدين الى جانبه حذروه من المؤثرات الخطيرة التي ستترتب على استقالة كتلة جيشر من الائتلاف وأمر مدير عام وزارته موشيه ليئون بالاعلان عن ان مطلب جيشر عادل وانه سيبذل جهوده لايجاد المصادر المالية في الميزانية التي تستجيب له ليفي لم يقتنع ولم يرجع للحكومة.

* في شباط 1998 اصابت الدولة موجة من الذعر على خلفية الصدام العسكري الوشيك بين العراق والولايات المتحدة. الحكومة اصدرت اوامرها للجيش بانعاش الاقنعة الواقية من الغاز واستيراد ما ينقص منها وتوزيع الحبوب المضادة للاسلحة البيولوجية على الجمهور.

* في نيسان 1998 اخفق دنيس روس في جهوده المبذولة لدفع المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية الى الامام بعد ان اضطر نتنياهو لاخذ معارضة شارون للاقتراحات التي طرحها نتنياهو على الحكومة وبتهديدات اعضاء الكنيست من اليمين في اسقاط الحكومة بالحسبان.

في سلسلة مقابلات اجريت معه عشية عيد الفصح اعلن نتنياهو انه سيبقى منتصرا دائما لان المجريات التي اجترحها لم تنضج ولم تطرح ثمارها الزاهرة بعد: الاقتصاد سيزدهر والعرب سيخففوا من مستوى توقعاتهم.

* نتنياهو يصل الى حافة الصدام مع مادلين اولبرايت في لقائهما المشترك في لندن ويتهم الولايات المتحدة بأنها قد حددت لاسرائيل انسحابا عن 13 في المئة من الضفة، في الوقت الذي كان فيه حجم الانسحاب حسب الاتفاقات الموقعة قرارا اسرائيليا خالصا (في اتفاق الخليل). وعندما عاد الى البلاد أوضح لمركز الليكود بانه مفاوض صلب وانه يعرف كيف يحافظ على المصلحة الامنية للدولة.

* قرر المجلس الاوروبي مقاطعة المنتوجات الزراعية للمستوطنات الاسرائيلية في المناطق نتنياهو يهدد بخطوات انتقامية مثل عدم اعطاء اوروبا موطىء قدم في الوساطة في الصراع الاسرائيلي الفلسطيني مجلس اوروبا قام ردا على ذلك بنشر بيان بارد: من الافضل ان لا توجه التهديدات لنا.

* اثر معارضة «يهدوت هتوراة» تراجع نتنياهو عن قراره بتشكيل لجنة برئاسة القاضي تسفي طال يتولى اعادة دراسة قضية تجنيد طلاب المعاهد الدينية لسبب مشابه ايضا قبل مطلب استئناف سن قانون التهويد لاغيا بذلك من الناحية الفعلية استخلاصات لجنة نئمان وقضية التهويد.

* ابان المجابهة بين رجال السلطة الفلسطينية وجيش الدفاع الاسرائيلي حول التحرك على محاور الطرقات في قطاع غزة اعلن نتنياهو للسفراء الاجانب الذين التقاهم انه لن يتنازل في هذه القضية ولن يطبق استخدام العنف من اجل حل القضايا الخلافية بين الطرفين.

من الناحية الفعلية اعطى نتنياهو دعمه للتسوية التي تم التوصل اليها بين الجيش والسلطة الا ان ذلك لم يحل دون قيامه بالاتصال بشارون والقول له ان التسوية قد حيكت دون علمه وعلم وزير الدفاع. مردخاي نفى ذلك وقائد الاركان امنون شاحك قال بأن نتنياهو ومردخاي قد كانا في صورة المفاوضات التي دارت بين الضباط الفلسطينيين والاسرائيليين.

* في حزيران 1998 اعطى نتنياهو انطباعا بانه يوشك على انهاء المفاوضات مع الفلسطينيين حول التسوية الانتقالية بصورة ايجابية. ردا على ذلك تعالت التهديدات من اعضاء الكنيست من اليمين فقام حينذاك بتغيير طريقة حديثه واعلن بحزم انه يتمسك بمواقفه السابقة. من الناحية الفعلية اعطى نتنياهو لمردخاي الضوء الاخضر في اجراء المفاوضات مع ابو مازن على اساس الانسحاب عن 13 في المئة من الارض حيث اعتبرت 3 في المائة منها محمية طبيعية وان الميثاق الفلسطيني سيبدل في مؤسسات م.ت.ف وليس في المجلس الوطني الفلسطيني.

* خلال المداولات في واي أمر نتنياهو اعضاء الوفد الاسرائيلي باعداد الحقائب وتحريك الطائرات المروحية واعطى الانطباع بأنه يوشك على العودة للبيت هذا الامر لم يؤثر في الامريكيين ولم يخشوا تهديداته في ان لا يوقع على الاتفاق ان لم يتم اطلاق سراح جوناثان بولارد.

* بعد ان تعهد علنيا في احترام اتفاق واي والمصادقة عليه في الحكومة والكنيست أحجم عن تطبيقه بذريعة ان الفلسطينيين لا يوفون بتعهداتهم هذا الادعاء الذي نفي من قبل الادارة الامريكية في حينه.

* ميزانية الدولة لعام 1999 مررت بالقراءة الاولى بفضل تأييد كتلة الحزب الديمقراطي العربي ـ القائمة العربية الموحدة. وعندما يهاجمون نتنياهو لانه يحتاج لدعم الكتل العربية البرلماني مناقضا بذلك موقفه السابق الذي انتقد فيه اعتماد بيرس ورابين عليهم وردا على ذلك قام بنشر بيان يعارض فيه الاعتماد على هذه الكتل في المجال السياسي الامر الذي دفع دراوشة للقول بأن اعضاء الكنيست العرب لن يؤيدوا التصويت على الميزانية في القراءتين الثانية والثالثة. اقوال دراوشة دفعت نتنياهو لنشر تصريح يخفف من حدة بيانه السابق.

* في شباط 1999: في اطار الجهود للحصول على تأييد الكنيست للميزانية خضع نتنياهو لمطالب شركائه الائتلافيين الكثيرة ـ هذه الميزة التي لم تمنعه مثل كل اشكالها السابقة من رفع شعار «قائد قوي لشعب قوي».

عوزي بنزيمان
(هآرتس) - 1999/2/5

حب الله كميل مدير دار افريقيا . الشرق بالدار البيضاء:

من يستعجل الربح في الاستثمار الثقافي فالافضل له ان يبتعد عن النشر

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

يتعامل الناشر حب الله كميل مع الكتاب بكثير من العشق والحميمية، من منطلق ما يختزنه من عصارة الفكر البشري او ما يجسده من ترجمة للتفاعل مع الوجدان الذاتي والواقع الجمعي.

وهو في تسييره لدار أفريقيا الشرق بمدينة الدار البيضاء المغربية، يؤمن بأن الهاجس الثقافي ينبغي ان يبقى دائما هو المحرك الاساس للفاعلين في النشر. اما من يستعجل الربح السريع من وراء الاستثمار في هذا الحقل فالأجدر به ان يتركه وينصرف الى شيء آخر.

للناشر حب الله علاقات وطيدة مع العديد من الاسماء الابداعية والفكرية العربية بفضل جدية عمله ومصداقيته.

حول قضايا النشر المختلفة كان معه هذا الحوار لـ«القدس العربي»:

■ بالنظر الى تجربتك الطويلة في هذا الميدان، هل انت متفائل لوضعية النشر في المغرب؟

■ انا دائما متفائل، خاصة وان الطبع والنشر في المغرب اكتسيا سمات جديدة واصبحنا نرى انتعاشا للكتابة، مما جعل الكتاب المغاربة يتمتعون بصيت طيب على المستوى العربي.

صحيح انه ليست هناك دور نشر كثيرة في المغرب. والدور الموجودة تعاني من صعوبات كثيرة. مما يجعل «بعضها» يتوقف بعد سنوات من الانطلاق. ولكن هذا لا يعني ابدا ان وضعية النشر سيئة.

■ وما هي الصعوبات التي يعاني منها الناشرون؟

■ الصعوبات تكمن في ان الدولة لا تقدم تسهيلات خاصة بالعملية التسويقية للكتاب. وليست لدينا وسائل نقل تيسر نقله الى العالم العربي. وحتى وان وجدت، فهناك صعوبات ادارية لدى مكتب الصرف، وفي الوقت الذي يتمتع فيه الناشرون المصريون واللبنانيون ـ مثلا ـ بحرية كبيرة للتعامل في هذا المجال، نعاني نحن من وجود قيود تعيق عملية التسويق والترويج، مما يدفعنا الى التفكير في نشر الكتاب وتوزيعه انطلاقا من بيروت للأسف الشديد.

الثقافي والتجاري

■ يصف العديد من الناشرين مهنتهم بالمغامرة، ما مدى صحة هذا النعت؟

■ بالفعل، النشر مهنة المغامرة، ولكن لا بد ان تكون هذه المغامرة مدروسة بدقة. فلا يمكن للناشر ان يكون جديرا بتسميته هاته اذا اقتصر على الحس التجاري فقط. ومن يخوض في العمل الثقافي من هذه الزاوية، لا بد ان يتوفر على استراتيجية بعيدة المدى.

وانطلاقا من تجربتي التي تعود بدايتها الى سنة 1984 لا استطيع القول ان عملية النشر كافية لاستمرار المؤسسة. ومن ثم، يجد الناشرون المغاربة ان لا مناص لهم من مزاولة عمل آخر كنشر الكتاب المدرسي والتوزيع لضمان عمل متوازن.

ولكي تتحقق الانتعاشة المرجوة لهذا الميدان، لا بد من وجود الاستثمار ذي البعد المستقبلي. اما من يرغب في جني ثمار استثماره بشكل مستعجل وسريع، فمن الافضل له ان يبتعد عن مجال النشر.

التفاهم بين الكتاب والناشرين

■ هناك ايضا مشاكل تتعلق بالكتاب انفسهم. فالكثير منهم يشكون من ان الناشر يكون قاسيا في التعامل معهم. ومن هنا اسألك: هذه المعادلة الصعبة بين التجاري والثقافي. كيف يمكن ان تخدم الطرفين: الناشر والكاتب، دون الحاق الضرر بأي منهما؟

■ اجيبك من خلال تجربتي الشخصية. فانا ليس لي اي شكل من اشكال التعامل القاسي مع الكتاب. وضمن ما يناهز 300 كاتب نشرت لهم الدار لا نجد سوى حوالي خمسة كتاب ممن قد يكون لي معهم من سوء التفاهم، وهي نسبة ضئيلة جدا.

بالعكس ان علاقتي بالكتاب صارت علاقة صداقة اكثر منها علاقة تجارية. والحمد لله ان المبدعين المغاربة اصبحوا اليوم متفهمين لوضعية الناشر. وبالتالي غابت تلك الفكرة التي كنا نسمعها في اعوام سابقة من ان الناشرين يستغلون الكتاب. واليوم، هناك العديد من الادباء والمفكرين الذين حين ينشرون على حسابهم الخاص يقفون عن كثب على حقيقة المعاناة والمشاكل التي تعترض ترويج الكتاب وايصاله الى القارىء.

هذه الوضعية لا تقتصر على المغرب، بل اننا نجد حالات مشابهة لها في اقطار عربية اخرى. واؤكد ان التفاهم اصبح حاليا متبادلا بين الكتاب والناشرين اكثر من اي وقت مضى. اما ما تذكرته في سؤالك، فينطبق على واقع انقضى منذ خمس سنوات، ولم يعد له وجود في ايامنا هاته.

انا شخصيا اتعامل مع مجموعة من الكتاب والشباب الذين انشر لهم اعمالهم الجيدة حتى وان كانت اسماؤهم غير معروفة في سوق الكتاب والتداول الفكري والابداعي. وايضا حتى وان كانت المردودية التجارية لكتبهم غير مضمونة وغير مؤكدة.

■ في ارتباط مع النشر هناك مسألة القراءة في المغرب. عادة ما نسمع كلاما يتردد حول غلاء اثمنة الكتب. طبعا، قد يرجع ذلك الى المصاريف الكثيرة التي يتطلبها الطبع والتوزيع، فهل هذا الغلاء ـ اذا جاز الاقرار بوجوده ـ هو السبب في عدم انتعاش القراءة بالشكل الذي يطمح اليه الناشرون؟

■ ليس هو السبب الاساسي، وانما هو سبب ثانوي. قرأت اخيرا مقالا يفسر تراجع قراءة الكتب بما تفرضه المقررات المدرسية على قارىء المستقبل (الطفل) من قيود اذ تحرمه من حرية اختيار قراءاته والتعامل مع الكتاب بشكل تلقائي. فتلك المقررات كثيرة ومكدسة واسلوب التعليم يعتمد اساسا على التلقين والحفظ. ومن ثم، فان النظام التعليمي في المغرب، وفي العالم العربي ككل بحاجة الى اعادة نظر، حتى يتيح للتلميذ فرصا للبحث عن العلم والمعرفة.

علاقة عاطفية

■ ثمة ايضا التحدي الذي تطرحه القنوات الفضائية. من حيث منافستها للكتاب وتأثيرها على عادات القراءة؟

■ هذا شيء، وذاك شيء آخر، فالعلاقة مع القنوات الفضائية محكومة بزمن قصير جدا. انك ترى برامج معينة من اجل التسلية والترفيه او الاستفادة ثم تنصرف عنها. اما العلاقة مع الكتاب فهي اطول زمنيا. وهي كذلك علاقة عاطفية تنسج معه، مثلما تنسج بين القارىء والمؤلف نفسه. لذلك، كثيرا ما يطرح على شخصية سياسية او فنية او رياضية مثل هذا السؤال: ما هو كاتبك المفضل؟

شخصيا، احرص على قراءة كل كتاب يصدره امين معلوف. والشيء نفسه ينطبق على من يتتبع كتابات نجيب محفوظ او غيره. ان الاعجاب بكاتب ما يؤدي الى قيام علاقة حميمية تجاهه من طرف القارىء، فيقع نوع من التداخل بينهما، ويتلهف القارىء للظفر بنسخته من كل مؤلف جديد ينشره كاتبه المفضل.

اما بخصوص العلاقة تجاه التلفزيون فهي لا تستند الى اي اخلاص او احساس، فالمشاهد يتنقل بسرعة من قناة الى اخرى بالضغط على ازرار جهاز التحكم.

■ عادة ما نجد مجموعة من الناشرين العرب يسلكون مسارات مختلفة. البعض يعلن الافلاس. والبعض الاخر يركز على الكتاب المدرسي او الجامعي الذي يستهلك بكثرة. وفئة اخرى تنحو منحى تجاريا محضا. بنظرك ما هي اسباب هذه الظاهرة؟

■ من بين اسبابها: وجود سوء التسيير عند بعض دور النشر. فقد يلجأ ناشر الى التخصص بالكتاب الثقافي ويحالفه النجاح، وقد يلجأ غيره الى الكتاب المدرسي فلا ينجح. اذن، فالمسألة مرتبطة بشخصية الناشر ومدى قدرته على التسيير، كما ان النشر لا يكفي، ولذلك يحرص الناشرون على ان يكونوا ايضا موزعين للكتاب. فاذا لم يقم التوزيع على الضبط والتتبع وعلى استراتيجية محكمة، فان مصير الكتاب هو النسيان حتى وان كان جيدا.

لكن الملاحظ ان دور النشر العربية تعد صغيرة قياسا الى مثيلاتها الغربية (باستثناء بعض المؤسسات القليلة).

ومن هنا، تبرز ضرورة وجود اتحاد قوي لدعم عملها وتعزيزه.

التجربة المغربية ما زالت حديثة. وبالتالي فهي تحتاج الى تراكم قوي لتتمكن من تأسيس قواعد صلبة.

■ انت كناشر تنشر لكتاب مغاربة وعرب اخرين. ومن البديهي ان يكون هناك صنف معين من الكتب التي تستهويك اكثر. ما هو هذا الصنف؟

■ لدي ميولات لكتب علم الاجتماع السياسي ولكتب الادب والفلسفة كفكر وليس كتصور مجرد ومثالي.

النقد الإمتثالي!

خيري منصور*

■ عندما كتب الناقد هاري ليفين مقالته الشهيرة عن النقد لم يجد مدخلا افضل من ذلك الحوار الذي دار بين الشاعر «وورث» وجامع الدود. فقد سأل الشاعر ذلك الكائن الوحشي: كيف تعيش؟ وماذا تفعل بهذا العراء الموحش؟ لم يحصل الشاعر على اجابة شافية من ذلك الكائن العنيد الذي واصل عمله بانتشاء وتصميم.

قد تبدو العلاقة بالغة الغرابة بين هذا المدخل النقدي وبين مهنة عجيبة، قد لا يتقنع بها صاحبها، لكنه على اية حال يجد مجالاً حيويا للتنفيس عن طاقته.

واذا كان هذا هو حال الناقد الذي لا يحلق بعيداً بحثا عن الرحيق ليعلف نحله الدؤوب، بحيث يكتفي بالقاء القبض السهل على الديدان الضالة.. فان الشاعر ذاته حسب ما يقول احد دارسي (إليوت) صيّاد مفتون بقرائن الصيد لكنه يعود خالي الشباك بعد كل غروب..

الفتنة اذن بالصيد، وما يصاحبه من مغامرة، وعبث بالرمال على الشاطىء وتأمل للزرقة الشفيفة..

كلاهما يقذفان بالمعنى بعيداً.. الناقد الذي يصطاد ديدانا ولا يستهلكها.. والشاعر الذي يحشو الطعم في الشباك... لمجرد رغبته في ممارسة صيد فاشل..

ومنذ بدأت الحداثة تطرق ابواب عصرنا.. والسؤال الدائر هو عن هدفية الشعر.. ومجانيته.. فثمة اصرار من اكثر الحداثويين تعصبا على تهريب المعنى، لانه ليس من حصة الفن، حيث يكون الايحاء هو البديل الأسمى للبوح والتصريح.. وقد يكون الشاعر «كيتس» المصنف رومانسيا بامتياز قد استبعد هؤلاء على الاقل بدعوته الشهيرة الى تخلص الشاعر من العاطفة الذاتية ـ المحض. فالشاعر الذي يقول انا حزين او فرح مثلا لن يبلغ تلك المنطقة الغائرة لدى المتلقي... بل ينزلق لمجرد ملامسة العين او الاذن... وهذا ما سماه (اليوت) المعادل الموضوعي.. بعد استقراء حصيف لمسرحية هاملت..

الحزن كما الفرح وسائر الانفعالات العميقة... مناخات مبثوثة في تضاعيف النصوص، هكذا يكون المعنى هو فائض الشعر وليس حاصل جمع ابياته... او صوره... انه كشذى الزهرة الذي لا يتضح في التشريح.

هكذا ولدت ظاهرة صاخبة في النقد الموازي للحداثة الشعرية.. هي ظاهرة الغموض التي قتلها النقاد الهواة بحثا.. واستطرادا..

وان كان احد النقاد قد سخر من هذا السجال واختزل الظاهرة برمتها بعبارة واحدة... هي ان قراء الشعر لن يحول غموضه دون استمرارهم في قراءته.. اما العازفون عن قراءته فلن يغويهم الوضوح حتى لو بلغ حدّ التسطيح..

***

قلة من النقاد العرب خرجوا عن الاطار الضيّق، الاشبه بسرير بروكوست قاطع الطريق الاغريقي... هؤلاء كتبوا من الداخل.. لا من نوافذ البيوت البعيدة المحصنة ضد الغابات.. فقد اقتربوا من البؤرة الساخنة، واصغوا الى النبض الذي صدر عن قلوب شعراء.. لكنهم على اية حال اقتربوا.. واصغوا.. بعكس هؤلاء المدرسيين الذين تربوا في حاضنة (شرح المتون) ومدرسة التفاسير التي تقشر الكون كما لو كانت تقشر بصلة كما يقول شيلر!

انها اذن ثنائية سجالية بين المعنى والمجانية.. وبين الحمولة النثرية التي تئن تحتها القصيدة وبين الاشعاع الذي يوصل الدفء حتى لو لم يعلن مصدره..

ولعلّ هذه الغربة المتفاقمة التي تفصل الشاعر العربي الحديث عن الذائقة العامة... قد تنامت في الفجوة النقدية التي غذاها عشاق للمعنى ومن حولوا القصائد الى مشاجب.. لأي شيء الا للشعر ذاته..

***

عمّ يبحث الناقد في كتاب طازج، صدر للتو؟

هل يبحث فيه عن اختبار يقيس من خلاله منسوبه المعرفي؟ او ليحدد مكانة هذا الوليد من عائلة الكتب والمؤلفات التي ينتسب الى موروثها؟

على الارجح انه يفعل ذلك، محروما من حقه في القراءة البريئة التي تحقق الانتشاء الذي قد يحصل عليه القارىء العادي.

حين كتب مارسيل بروست عن حرفه الروائي اغدق الكثير على القراءة البريئة. يقول ان خلف الكتاب المقروء كتابا خفيا متعدد المؤلفين، فالقارىء قد يتوقف عند غلاف كتاب يحتفظ من خلال لونه ورائحته بأشعة القمر التي كانت تضيء الكون ذات مساء صيفي بعيد، او نكهة فنجان القهوة في الصباح، قراءة مصحوبة بالقرائن، تنقل الينا ما لم يقله المؤلفون، بل ما حركوه في الذاكرة... لان اية لحظة من الزمن اناء مملوء بالعطر والاصوات...»

ويلوح لي ان بروست بالرغم من شغفه بالتقنية الروائية كان يتوجه الى قارىء يتخطى الزمن المفقود الذي رصده روائيا.. من اجل زمن آخر مواز تستثيره القراءة في ذاكرة المتلقي...

ان خبرة القراءة الطويلة... سواء افضت الى النقد ام بقيت في حدود المعرفة المجردة تحرم القارىء المحترف من ذلك الانتشاء الذي لا يطالب المنتشي بتحويله الى نقد او ما اشبه.

وقلما يجازف الناقد المحترف بكتابة موازية للابداع، لانه مرتهن منذ الحرف الاول لمهمة الايضاح والتفسير.

لكن ثمة نقادا يجازفون. ان ما كتبه (باورا) مثلا عن شعراء الحداثة في كتابه «التجربة الخلاقة» ينتسب الى هذه المجازفة.. فهو اذ يكتب عن سبعة شعراء بالغي النفوذ الشعري يضيف من ملكاته الخاصة مبدعا (ثامنا)... لا من حيث اداؤه اللغوي فقط، او تجاوزه البعد الوظيفي للنثر النقدي... ولكن من خلال دخوله غير الخجول الى غرف نوم الشعراء وحماماتهم، وحتى الى ذلك المسكوت عنه في ذاكرتهم.

اما الشعراء انفسهم.. فهم اقدم النقاد.. واكثرهم اقترابا من جوهر هذه المهنة التي طرحها الاكاديميون كما لو انها تنمو وتعيش على الشاطىء المقابل... فقد دعا ت. س. اليوت الى فحص (مسودات) الشعراء باعتبارها النقد في ذروته التطبيقية، انهم اذ يشطبون ويستبدلون كلمة بأخرى يمارسون نقدا داخليا، صميميا، فالمسافة تنعدم بين الناقد والشاعر في ذروة الانهماك..

ان التقليل من شأن النقد التقليدي، الذي يتغذى على فائض النصوص اصبح موضوعة متكررة في القرن الاخير... مما دفع ناقدا بريطانيا يشك في جدوى النقد اساسا ان يتساءل عن وجود تماثيل النقاد في ساحات المدن. يتساءل جورج ستاينر بنبرة استنكارية عالية:

ـ من ذا الذي يرضى ان يكون ناقدا لديستويفسكي اذا استطاع ان يبدع كلمة واحدة من رواية «الاخوة كارمازوف»؟ ومن ذا الذي يستطيع ان يشتغل بمناقشة التوازن عند لورنس اذا استطاع ان ينشىء (القمة الحياة الحرة) الكائنة في قوس قزح.. فالنقد يوجد تحت رحمة عبقرية الاخرين، وتلك هي اشكاليته الجوهرية.

وارجو ان لا يفهم من هذا السياق الذي يبدو مفعما بالشكوك حول مهنة الناقد.. ان كل ما يقع تحت عنوان التأليف هو معفي من اية شوائب، فالابداع ليس مجرد كتابة ـ غير نقدية ـ انه احيانا مجرد اتلاف للصمت، واهدار لطاقة ضلت السبيل..

هنا في هذا الاستدراك الاخير يستعيد النقد مبرر وجوده، باعتباره المجهر الذي يتم تحته فحص النسيج.

وثمة نوعان على الاقل من هؤلاء «الصائغين» حسب تعبير نقادنا القدامى...

نوع يتعرف الى قيمة المعدن من رنينه او بريقه ونوع يحكه.. ويقشر طلاءه.

وكم الحق النوع الثاني من النقاد اضرارا بالنصوص التي تطلعوا لها. لأنهم كشطوا جمالياتها... بحثا عن معنى، او بمعنى ادق... شرحوا الفراشة بسكين يليق بالفيل..

***

ما الذي سيفعله الناقد المحترف اذا وقع على نص لا يستجيب لمعرفته، ولنماذجه المقترحة أصولا يقاس عليها؟

احيانا يلوذ بالفرار... من هذه المواجهة، واحيانا يهوي بمعاوله على النص، بحيث يخلق منه نقيضا مضادا لمثاله... وهواة يقترف مثل هذا [illegible] السلالة من بعده معاوله وشغفه يتمنى [illegible] مرجعياته ونماذجه «المؤمثلة» وثمة تجربة شخصية لا تخلو من طرافة جديرة بأن تروى.

حين صدر كتاب الشاعرة الرائدة نازك الملائكة عن الشعر العربي المعاصر كنا طلابا في الجامعة وما نقرأه عن الشعر محفوف بتحذيرات من الشعر الحديث الطارىء.. واذكر ان الشاعرة ـ الملائكة ـ اوردت في احد فصول كتابها نموذجا من شعر محمد الماغوط لعله من (حزن في ضوء القمر) وهو نموذج بحسب رأيها يقدم عيّنة من «اللاشعر»..

اعترف بانني ما ان فرغت من قراءة المقطع حتى اغلقت الكتاب... ورحت ابحث عن دواوين الماغوط...

هكذا كان الناقد في حالة واحدة على الاقل دليلا مضادا، قاد القارىء الى الجهة الاخرى التي اراد اقصاءه عنها..

***

تتحدث الشاعرة اديث ستيويل عن رسام سحرته شجرة.. فظل يرسمها حتى تحول الى شجرة.

هذا الحلول هو البعد المهجور لابداع يتأسس على مزاوجة الاضداد... وصهر العناصر في كيمياء جديدة.. لعلها اقرب الى مفهوم «الخيمياء» لدى القدامى.. فالكون يمكن استدراك الصيغ التي جاء عليها، وهذا ما يعبر عنه كامو مثلا حين يعرّف الرواية بانها الخلق.. مصححاً او هي التجسيد الحقيقي للإمتثال..

كل ابداع هو بيان عصيان اول. على المعطى الزماني والمكاني، ما دامت شهوة الانفلات من أسر الجاذبيات جميعها هي دينه.. والسوط الذي يلسعه..

فكيف يتفق نقد يتأسس على الامتثالية مع هذا العصيان؟

ولنعترف اخيرا ان للناقد كمشتغل في الادب على نحو ما نزوعه الخاص لاثبات الوجود.. لكن هذا الاثبات غالبا ما يصبح مثيرا للسخرية، فهو كما يصفه «تشيكوف» ذباب.. يطن حول كفل الحصان...

وفي الحالات النادرة التي يتجلى بها النقد ابداعا... تكون قد حصلنا على ملحق ابداعي يغذي... ولا يتغذى... يتفاعل ولا ينفعل!

* شاعر وكاتب من الاردن

الدورة الخامسة لجائزة عبد الله كنون للدراسات الاسلامية والادب المغربي

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعلنت الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي عن تنظيم الدورة الخامسة لجائزة عبد الله كنون للدراسات الاسلامية والادب المغربي برسم سنة 1999 في فرعي الدراسات الاسلامية والادب المغربي.

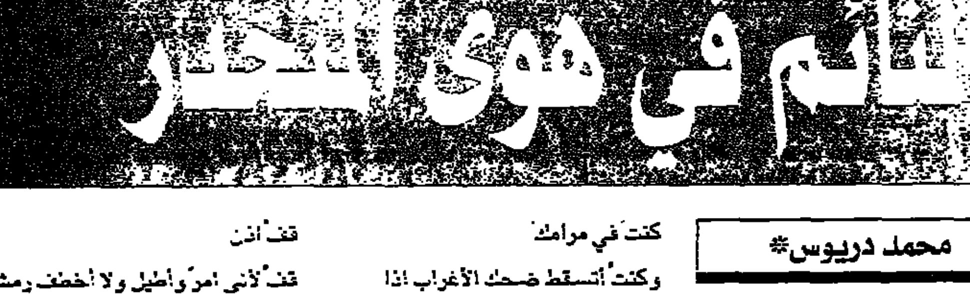
واشترطت الجمعية في بلاغ لها ان تتناول الاعمال المرشحة في فرع الدراسات الاسلامية احدى القضايا الاسلامية المعاصرة على مستوى العالم الاسلامي وان تعمق فكرة الوحدة والتضامن بين المسلمين بينما اشترط في الاعمال المرشحة لفرع الادب المغربي توخيها الاصالة والجزالة وقيامها على المرتكزات العربية الاسلامية للادب المغربي.

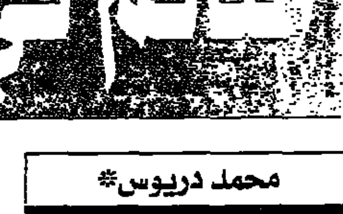
واضاف ان الدراسات المقدمة لنيل الجائزة ينبغي ان لا يقل عن 200 صفحة مرقونة او مكتوبة بخط واضح وان تقدم في ثلاثة نظائر مع التزامها بالمنهج العلمي في مصادرها وتوثيقها وتوفرها على شروط الجدة والجودة وان لا تكون قد نالت اية جائزة من قبل.

ودعت الجمعية الى ارسال الاعمال المرشحة الى عنوان لجنة جائزة عبد الله كنون للدراسات الاسلامية والادب المغربي الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ص.ب 351 الرباط قبل 30 نيسان (ابريل) 1999 كآخر اجل لقبول الترشيحات.

وسيعلن عن اسماء الفائزين في فرعي الجائزة في حفل تقيمه اللجنة يوم التاسع من تموز (يوليو) 1999 في طنجة بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاة عبد الله كنون علما ان قيمة الجائزة الاولى في كل فرع حددت في 10 الاف درهم مغربي.

واضاف البلاغ ان اللجنة التي يترأسها ابو بكر القادري تضم شخصيات علمية تنتمي الى جامعة القرويين وجامعة محمد الخامس واكاديمية المملكة المغربية ورابطة علماء المغرب، وممثلا عن الصحافة الاسلامية بالمغرب وعضوا من اسرة عبد الله كنون فضلا عن ممثل الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي.





أن اكون في غارق أرض
وأسمح للأيام بالوصول قبلي
هذا ليس ما ارجوه من ثنية النهار.

اني أصعد الاسوء كلّه ولا أصل
الأحد.

أخذ الندى
أخذ السلام من نهاري ساعده
أخذ الكلام
قفْ في حصاد وقفْ في نبوغ
الوحشة
قفْ ولا تر
لسان يومي يتحجّر بالصياح
المشاعل تهمس لي ولا تهمس لأجلي
قفْ لأحزر قلبك
وأحرز قلبي.

الصورة تتكرر
والأفكار تتسرب خلف ظنونيا
لم تكن كلاماً جارحاً لتكون لزندي
الضربة
كنت النائم في هوى التحدر
نصيب الكوكب من صرخات خمس.

أين كلامي أنت؟
لكأنما فمي مقفل على ظبيرة فتية
ساهين
قفْ برمة الخاطف وقفْ
ساعة الاشفاق
قفْ مرةً ليكون ثلاثاء وسبت
قفْ في دمعة اللوز
قفْ في البهاء
قفْ لأراك وقفْ لأراني
هناك
الندم يروح ويجيء
ويقلّت الازهار.
اكسر نصلك وقفْ في الخيام.

كنتَ في مرامكَ
وكنتُ أتسقط ضحك الأغراب اذا
ضحكوا
وأنفاس الرسائل
اذا خلصتُ الى مساقط غامضة
كنت في مرامك مزاراً
وما كنتُ في ملامحي مرّة
وما كنتُ
ساعة مرّ البجوان اجراسه
على خلوّ الصيف من انفاسي.

ليلة الليل تبعثر ملابسي.
قفْ لي في مطلع. قفْ في هاوية
الذهاب يكون بالعربات
والموت يحصل بمواعيد دقيقة
اذا انت ساعدي
شدّ الاوقات

شدّ الاحد الى معطفه
شدّني اليك. إذا انت سيد يعبر.

قفْ عني
قفْ لي
وقفْ لأعبر
عصفَ السنابل وتطوّح حزيران.

لا أريد لنظرتي مكاناً أوسع
لا اريد من الحب خلاص
خطوي
يدي تدوخ
يدي تنحرف وتدوخ
في الكتابة.

قفْ اذن
قفْ لأني امرّ وأطيل ولا أخطف رمشك
قفْ في ربضة النمر وقفْ
في نظرة التمثال
قفْ وجدني
قفْ والمحني انكسر بين الاشواك
قف في منام
وقفْ في يقظة التفاح.

أتراني؟
أقع أمامك ولا اقع فيك.

اجرحني وقفْ في حدّ.

اغسطس 1998

* شاعر من سورية





اصدارات جديدة لدار «عين» في معرض الكتاب

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد مجدي:

حرصت دار عين التي يشرف عليها مؤرخ العصور الوسطى المعروف د. قاسم عبده قاسم، على الاشتراك في معرض القاهرة الدولي الحادي والثلاثين للكتاب، بالعديد من اصداراتها الجديدة، والتي تبلغ 64 عنوانا هاما في مجالات مختلفة، منها كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج لابراهيم حلمي، والنيل في المصادر الاغريقية لابو اليسر فرح، ونقد المجتمع في حديث المويلحي لاحمد الهواري، وقراءة التراث النقدي لجابر عصفور، وقضايا من تاريخ الحروب الصليبية لرأفت عبد الحميد، وشفرات النص لصلاح فضل.

والناصرية والاسلام لعبد الحليم قنديل واخرين، وموالد مصر المحروسة لعرفة عبده علي، واثر الفكر الاستشراقي في المجتمعات الاسلامية لمحمد خليفة حسن، والاسلوبية والتقاليد الشعرية لمحمد البريري.

خمسون كتابا جديدا اصدرتها الدار المصرية اللبنانية خلال يناير

■ خمسون كتابا جديدا اصدرتها الدار المصرية اللبنانية خلال شهر كانون الثاني (يناير) 1999، لتشارك بها في معرض القاهرة الدولي الحادي والثلاثين للكتاب، اضافة الى نحو ثمانمئة عنوان، كانت الدار قد اصدرتها منذ تأسيسها في القاهرة عام 1985 في مختلف العلوم والمعارف.

ومن ابرز الكتب التي صدرت ـ كما يقول محمد رشاد المدير العام للدار والامين العام المساعد لاتحاد الناشرين العرب هي: الاشرار لعمرو عبد السميع، الحب العذري عند العرب لشوقي ضيف، الاعلان لمنى الحديدي، في الفن المسرحي لدريني خشبة، ناصر التين الاسد لي مظفر، مانع سعيد العتيبة لصلاح عدسي، محمود درويش لجمال بدران، ويقول محمد رشاد ان الدار حرصت منذ انشائها على الاشتراك في معارض الكتب العربية والدولية، وتوطيد علاقاتها بالناشرين والموزعين، حرصا على عرض الكتب المصرية في هذه المعارض، وفتح مجالات التسويق امام هذه الكتب، وكان من اهم ما تحرص عليه الدار هو تدعيم التعارف بينها وبين الناشرين وعقد الاتفاقيات معهم لفتح مجالات تسويق كتبهم في مصر، ونجحت الدار في عقد الاتفاقيات لترجمة ونشر مجموعة من السلاسل الهامة من كتب الاطفال.

وترجمة ونشر بعض الموسوعات العلمية المبسطة، التي تفتح مجال الثقافة العالمية امام الطفل العربي، واطلاعه على احدث ما وصل اليه العلم في عالمنا المعاصر.

سراي خاصة للكتاب الفرانكفوني في معرض الكتاب بالقاهرة

■ افتتح جون مارك دي لاسابليير سفير فرنسا بالقاهرة ود. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب المصرية السراي الخاصة بالكتاب الفرانكفوني بمعرض القاهرة الدولي الحادي والثلاثين للكتاب، وذلك صباح الاحد الماضي 1999/1/31. تعرض في السراي مختلف المكتبات الفرنسية والفرانكفونية بالقاهرة، واهم ما تضمه السراي الكتب الصادرة بالتعاون مع قسم الترجمة والنشر بالسفارة الفرنسية بالقاهرة مع عدد من دور النشر المصرية، مثل دار الفكر للدراسات والنشر، ودار سينا، ودار العربي، ودار العالم الثالث، ودار الشرقيات، ودار المستقبل العربي، وهو المشروع الذي بدأه المركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة منذ عشر سنوات.

«بيتر بان: الولد الذي يأبى أن يكبر» على المسرح القومي البريطاني

اسطورة التمرد والطفولة الابدية

د. عماد عبد الرزاق *

■ لا اعتقد ان هناك شخصية في الادب الانكليزي المعاصر اكتسبت وجودا اسطوريا مثل شخصية بيتر بان Peter Pan التي ابدعها الكاتب الاسكتلندي جيمس ماثيو باري J.M. Barrie في مسرحية بعنوان «بيتر بان، الولد الذي يأبى ان يكبر» في عام 1904 ولاقت نجاحا هائلا عند عرضت لاول مرة في 27 كانون الاول (ديسمبر) من العام ذاته. منذ مولد بيتر بان على مسرح «دوق يورك» في تلك الليلة، بدأت الشخصية رحلة تحولها الى اسطورة، ونعني بذلك انها اكتسبت وجودا مستقلا تجاوز حدود النص الادبي، ومن بعده العرض المسرحي، واخذت تنمو في وجدان اجيال متتابعة من النشء من خلال تأثيرها على تشكيل تصوراتهم عن العالم. كما اصبحت الشخصية اطارا مرجعيا يستخدم في مقاربة جملة مفاهيم عن الطفولة والمراهقة مثل الاحلام المستحيلة وفقدان البراءة والتمرد والامتثال والحب والعذرية وغيرها من تداعيات هذه المرحلة الحاسمة والبالغة الاهمية في تشكيل وجدان الفرد وعلاقاته الاسرية.

ولم تكن عملية التأثير هذه من طرف واحد، لان تصوراتنا الطفولية والصبيانية عن العالم لا تفارقنا ابدا، مهما قطعنا اشواطا على طريق النمو والنضج، وانما تعود الينا وبالاحرى تستيقظ من مكمنها اللاشعوري لتعبر عن نفسها في تجليات متباينة لعل ابرزها الابداع الفني.

فالفن في جوهره احتجاج على الواقع، ورفض للتصالح معه كما هو قائم. والعمل الفني ليس سوى اعادة لترتيب معطيات الواقع على نحو انتقائي من خلال اليات الاختزال والنفي وتوليد المعطيات من بعضها البعض، ليصوغ في النهاية وجودا او تصورا مغايرا هو ما نسميه رؤية الفنان. والفن ايضا نوع من اللعب، او كما يذهب التحليل النفسي استمرار للعب الطفولة، لان الفنان انسان يأبى مبارحة طفولته ووسيلته في الاعتراض على نموه بالمعنى المادي هي في مواصلة اللعب سواء بالكلمات او الصور والاخيلة والاشكال والاصوات، تلك هي ادواته التي يلعب بها ويستخدمها في تشكيل عالمه ليجابه به عالما اخر لا يروق له، او على حد قول الشاعر الانكليزي وردزورث Wordsworth (ان لم تخني الذاكرة) «ان العالم يوجعني، وانا احمل بداخلي شهوة جامحة لتغييره».

شخصية بيتر بان ترتكز على هذه الفكرة المحورية وان من زاوية فريدة يعزى اليها الموقع الذي تحتله في التراث الادبي وذيوعها وانتشارها عالميا ورغم انها تصنف ضمن ادب الاطفال الا ان اهميتها الفكرية تتجاوز حدود هذا التصنيف، وتقتضي فهمها في سياق الثقافة الغربية وقيمها التي تعبر عنها المسرحية. في احد مشاهد المسرحية، التي عادت من جديد لتعرض على المسرح القومي (قاعة اوليفييه) بعد نجاح كبير في الموسم الماضي، تقول «مسز دارلنغ» ربة البيت الذي هبط عليه «بيتر بان» واغوى اطفالها الثلاثة في الطيران معه الى «ارض الاحلام» Neverland تقول له: «دعني اتبناك انت ايضا» فيجيبها بيتر بان:

«لا اريد الذهاب للمدرسة لاتعلم اشياء محزنة. ما من احد سيتمكن من الامساك بي يا سيدتي، لكي يصنع مني رجلا. اريد ان اظل هكذا دائما، ولدا صغيرا الهو كما يحلو لي».

يرفض بيتر بان ان ينمو ويصير رجلا لأن عالم الكبار البالغين ليس فيه ما يستهويه. عالم بلا لعب ومرح، عالم جاد مكفهر مليء بالاحزان. هذا الرفض يعادل رفض الفنان للواقع وارتداده للعب الطفولة او ما يسميه علماء النفس «اللعب الايهامي» Make belief play (او خربشات الطفل على الورق عادة ما تكون صورة ابيه وامه. وكل الاطفال يهوون بناء القلاع او البيوت او رسمها، وغير المحظوظين من الفقراء الذين لا يملكون لعبا، يحلو لهم تقمص الادوار ـ غالبا الاب والام ـ او اختراع صديق وهمي Imaginary Friend يشاركونه اسرارهم). وكتابة مسرحية «بيتر بان» في حد ذاتها ليست سوى تجسيد لذلك النزوع التواق لكاتبها في الارتداد الى عالم الطفولة، ليس فقط بوصفها عملا فنيا مارس من خلاله لعبه الخاص بالعالم واعادة خلقه كما يتمناه، بل لان موضوع المسرحية هو هذه الرغبة ذاتها في البقاء في عالم الطفولة، بألا نكبر ابدا ولا نشيخ وبالتالي لا نموت. وفي هذه الرغبة الاخيرة، التي ترفض صيرورة النمو لانها تقود حتما الى الموت تكمن البذرة الاساسية لشخصية «بيتر بان» كما استلهمها المؤلف «باري» من خبرة مؤلمة عاشها في طفولته.

صبي في الرابعة والعشرين

ولد جيمس ماثيو باري في بلدة صغيرة اسمها «كيريميور» في مقاطعة اسكتلندا في 9 ايار (مايو) 1860، وكان اخوه الاكبر «دافيد» محط انظار العائلة لما كان يتمتع به سمات وخصال جعلته موضع حسد اقرانه وفخر والديه. ولذلك ظل جيمس حتى عامه السادس يعيش في ظل هذا الاخ الاكبر، ومع اعتبار فارق السن بينهما (8 سنوات)، كان جيمس واحدا من المبهورين بأخيه الاكبر، يتطلع الى التشبه به، لان التوحد بنموذج الاخ الاكبر ينطوي ايضا على الفوز بحب واهتمام مماثل من الابوين.

وفي ليلة احتفال الاخ الاكبر بعيد ميلاده الرابع عشر، لقي «دافيد» مصرعه في حادث تزلق على الجليد، وكان وقع الصدمة على الام بالذات مهولا لدرجة دفعت الصغير جيمس لأن يفعل كل ما في وسعه للتخفيف عن امه. وهداه عقله الغض الى ان يحل محل اخيه، فصمم على ان يتشبه به ويصير صورة مطابقة له، حتى يتعذر على الام نفسها ان ترى الفارق بينهما.

كانت رغبة جيمس في ان يحل محل دافيد من القوة حتى انها اثرت بالفعل على نموه الطبيعي، فتوقف عن الكبر حين بلغ الرابعة عشرة، السن الذي رحل عنده اخوه، وظل لسنوات تالية يتصرف كصبي في تلك السن، ومن ذلك مثلا انه لم يبدأ حلاقة ذقنه الا حين بلغ الرابعة والعشرين. بعد ذلك بخمسين عاما كتب جيمس باري في دفتر يومياته «طوال تسعة وعشرين عاما عاشتها امي بعد وفاة دافيد، لم تضف تلك السنين يوما واحدا اليه. فحين صرت انا رجلا، كان دافيد لايزال صبيا في الرابعة عشرة».

كانت الام تستمد عزاءها الوحيد من حقيقة ان وفاة ولدها في الرابعة عشرة، جعلته يظل صبيا الى الابد. فالرغبة المستحيلة لدى الامهات في ان يظل اطفالهن صغارا (وكثيرات منهن يحتفظن بهذه النظرة لاطفالهن حتى بعد ان يصيروا رجالا) هي من جوهر غريزة الامومة التي تظهر في اوج عنفوانها في سنوات الرعاية الاولى التي يكون الطفل فيها معتمدا في وجوده كلية على الام، (وهذه الخبرة نفسها هي التي تدفع كل ام الى تكرار تجربة الحمل والانجاب لتنتشي من جديد بممارسة امومتها). وقد عبر باري عن هذه الرغبة في رواية «بيتر بان» التي نشرها بعد المسرحية عام 1911.

«كل الاطفال، ما عدا واحدا، يكبرون، وسرعان ما يكتشفون انهم سيكبرون، وهذا ما كانت وندي تعرفه ايضا. ذات يوم كانت تلعب في الحديقة وهي لم تزل في الثانية من عمرها، اقتطفت وردة وجرت بها نحو امها. لا شك انها كانت تبدو رائعة وبهيجة للعين، اذ ان مسز دارلنغ وضعت يدها على قلبها وتنهدت قائلة: «آه لو انك تظلين صغيرة هكذا للابد» كان هذا كل ما دار بينهما حول تلك المسألة، لكن وندي ادركت منذ تلك اللحظة انها لا بد وان تكبر. جميعنا ندرك ذلك ونحن في الثانية، فسن الثانية هي بداية النهاية». بينما استمدت الام من بقاء ابنها صبيا للابد عزاء في فقدانه، استمد جيمس باري الهاما، فشخصية بيتر بان ومغامراته العديدة التي ابتكرها ولدت من ذلك الصبي الذي مات صغيرا، وقد كتب هو في يومياته يقول «بعد سنوات طويلة من كتابة بيتر بان، تجلى امامي معناها الحقيقي، محاولة مستميتة لصبي يريد ان يكبر، لكنه عاجز تماما عن النمو». والاثنان وجهان لعملة واحدة، احدهما رفض صيرورة النمو، والثاني مآل هذه الصيرورة الحتمي للموت. شخصية بيتر بان استعادة لطفولة مفقودة للابد، وتخليد لها بمنحها ديمومة جعلتها خارج الزمن وبمعزل عن صيرورة النمو.

استعادة الفردوس المفقود

صدمة فقدان الاخ وما ادت اليه من سعي جيمس «باري» لاحتلال مكانه، تجلى تأثيرها العميق على المؤلف في تلك الصراع الذي عبر عنه في وصفه لشخصية بيتر بان في يومياته الذي اشرنا اليه قبل قليل، الصراع بين خيارين كلاهما مر، بين الرغبة في النمو من ناحية، والرغبة في البقاء في عالم الطفولة للابد. لم يكن الامر محض اختيار بالنسبة للمؤلف، بل مكابدة كان من نتيجتها تلك الخلل الذي اصاب نموه الطبيعي، فتركه حائرا في منطقة غائمة بين الطفولة والنضج ـ الا ان هذا الخلل اثمر من ناحية اخرى نتيجة ايجابية، لانه جعل نافذة الطفولة مشرعة ابدا امام المؤلف. هذا الاتصال الحميم الذي لم ينقطع بطفولته هو النبع الذي راح ينهل منه ابداعيا، وتعزى اليه اعماله المسرحية المتميزة مثل «كوالتي ستريت، 1901»، (كريشتون الجدير بالاعجاب، 1902)، و«عزيزتي بروتس، 1917»، و(ماري روز، 1920).

اما «بيتر بان» مسرحيته الاشهر، فيدين بها لتجربة انسانية عاشها بعد ان انتقل الى لندن، وكانت الخبرة التي مكنته من استعادة فردوس الطفولة المفقود الذي ودعه ـ ككل الاطفال ـ حين صار رجلا. بعد ان كابد فشل البقاء في هذا الفردوس عبر محاولاته تمثل شخصية الاخ الذي اختطفه الموت.

كان باري قد تزوج من الممثلة ماري انسل، ولم ينجبا اطفالا (وتم الطلاق بينهما عام 1909)، وكان منزله يقع على بعد خطوات من «كنسينغتون غاردنز» حيث كان يحلو له ارتياد المنتزه مصطحبا كلبه. وهناك التقى لأول مرة بالاخوة الثلاثة «جورج» و«جاك» والرضيع «بيتر» بصحبة مربيتهم «ماري هودجسون». ونمت علاقة اعجاب متبادل بين الاطفال و«باري» الذي بهرهم برصيده الهائل من حكايات الجنيات والقراصنة والجزر النائية موطن الساحرات، والمغامرات البطولية وغيرها من قصص وحواديت يسيل لها لعاب الاطفال. ويستعرض امامهم مهاراته السحرية في تحريك اذنيه وحاجبيه، وفي العام ذاته تعرف باري في حفل عشاء الى سلفيا وزوجها المحامي ارثر لويلن ديفيز ليكتشف بعد ذلك انهما والدا الاطفال الثلاثة.

وتحولت علاقته بالاسرة تدريجيا الى محور حياته الاجتماعية، ولم تعد لقاءاته بالاطفال مقصورة على المتنزه، وامتدت الى منزل الاسرة ليجد الاطفال في انتظاره في غرفتهم ليتحفهم بوجبة شهية من جعبته المكتظة بالحكايات المثيرة، يحلق معها الاطفال على اجنحة الخيال الى عوالم سحرية يقطنها ابطال يجترحون الخوارق من الاعمال، ويفعلون ما يحلو لهم دون قيود في الزمان او المكان.

لم تكن هذه اللقاءات بالنسبة لـ«باري» مناسبات لتزجية الوقت وادخال البهجة على قلوب الاطفال، بل كان تلهفه عليها لا يقل عن شوق الصغار المتجدد لها. ففي صحبة هؤلاء الثلاثة استعاد «باري» فردوسه المفقود، وحقق اخيرا حلمه الاثير الذي لم يفارق مقلتيه يوما ما: ان يصير صبيا من جديد. هذا الحلم كان قد عبر عنه في رواية نشرها عام 1900 بعنوان «تومي وغريزل».

«مسكين تومي» كان لم يزل صبيا بعد، كان دائما صبيا، واحيانا ما حاول ان يصير رجلا، كما يحاول الان، لكنه كان كلما تلفت حوله يسارع عائدا الى صباه كانما كان يراه فاتحا ذراعيه له يدعوه ان يعود لاحضانه ليمارس لعبه من جديد. كان متيما بكونه صبيا لدرجة لم يستطع معها ان يكبر. (ولكن) ماذا تكون العبقرية؟ انها القدرة على ان تعود صبيا من جديد بمحض ارادتك».

في هذه الرواية تبدت اولى الاشارات الجنينية لشخصية بيتر بان، لكن مصدر الالهام المباشر استقاه المؤلف ـ كما روى هو لاحقا ـ من شخصية الرضيع «بيتر» الاخ الاصغر لجورج وجاك. كان بيتر محور احدى الحكايات التي كان يقصها «باري» على اخويه. كان يروي لهما ان بيتر سيأتي عليه يوم يتمكن فيه من الطيران الى «كينسنغتون غاردنز» ليبقى هناك صبيا للابد. وتدريجيا تحول بيتر ديفز الى بيتر بان، ولد مسكين منبوذ، ليس كائنا فانيا تماما ولا هو مخلد كلية، يعيش مع الحوريات نهارا، ويهيم في ارجاء الحديقة ليلا بعد ان تغلق ابوابها امام الجمهور، ويبدأ في نبش قبور اولئك التعساء الذي سقطوا من عربات الاطفال التي وضعتهم امهاتهم فيها. كان بيتر بان يصطحب الاطفال الذين يموتون في رحلة الى مكان سيتبين فيما بعد انه ارض الاحلام، فردوس الاطفال، جنة للاولاد المفقودين عامرة بالمباهج والمغامرات الدموية التي يسيل لها لعاب الصبيان.

كان باري يحرص على تدوين ملاحظات الاطفال وردود افعالهم على حكاياته. مثل قول جورج «لا بد ان من يموت ينهب لخوض مغامرة مدهشة». وبدأ المؤلف ينسج من هذه الملاحظات وخيوط الحكايات الكثيرة التي كان يرويها، رواية للكبار وليست للاطفال، نشرها عام 1902 بعنوان «الطائر الابيض الصغير» حول رجل اعزب يلتقي صبيا في «كينسنغتون غاردنز» ويبتكران سويا قصة «بيتر بان»، ليس بطل المسرحية، وانما صبي رضيع يعيش على جزيرة الاقعي. (سيعيد المؤلف نشر الفصول التي تضم حكاية الرضيع بيتر بان، وكانت تشكل قصة بذاتها داخل نسيج الرواية، في طبعة منفصلة بعنوان «بيتر بان في كينسنغتون غاردنز» في عام 1906). عمل آخر كان ثمرة هذه العلاقة الفريدة بين هذا «الحكواتي» او «الراوي الخصوصي» وجمهوره المحدود جدا من الاطفال، تشكلت بذوره حين دعا عائلة دافيز لقضاء عطلة صيف 1902 في «بلاك ليك كوتيج Black Lake Cottage» وهو منزل ريفي تمتلكه زوجته بالقرب من بلدة «فارنام» وكانت فرصة امام الجمع السعيد لمواصلة مغامراتهم القصصية التي حرص المؤلف على تسجيلها بالصور ونشرها في كتاب مزود بعناوين فرعية لكل مجموعة صور ومنح الكتاب عنوان «الاولاد المنبوذون على جزيرة بلاك ليك».

على هذا النحو ظل «باري» محتشدا بفكرة «بيتر بان» لعدة سنوات حيث كان يطور عدة خيوط وعناصر درامية من اشتات من الحكايات ليصيغها في قوالب روائية. في الوقت الذي كان يدون فيه الملاحظات حول مسرحية «بيتر بان»، قبل ان يشرع في كتابتها في تشرين الاول (اكتوبر) 1903، لتكون جاهزة في نسختها الاخيرة في غضون عام، حيث افتتح عرضها الاول في كانون الاول (ديسمبر) من العام التالي.

الولد الذي يمقت الأمهات

العرض المقدم حاليا على «قاعة اوليفييه» بالمسرح القومي في لندن، افتتح لاول مرة في 16 كانون الاول (ديسمبر) 1997، عن نص شارك في اعداده عن النص الاصلي جون كيرد وهو مخرج العرض، وتريفور نن المدير الحالي للقومي ومن الم المخرجين المسرحيين في بريطانيا. وقد عاد العرض الى خشبة القومي منذ 17 كانون الاول (ديسمبر) في العام الماضي. علما بأن مسرحية «بيتر بان» من الاعمال شبه الدائمة التي لا يخلو منها الريبرتوار المسرحي لعروض البانتوميم التي تتبارى المسارح في بريطانيا في تقديمها في موسم اعياد الميلاد والعام الجديد.

وعرض القومي الحالي ليس واحدا منها (وان لم يمنع هذا من اختيار توقيت افتتاح موسمه الثاني قبيل الكريسماس مباشرة، للأسباب ذاتها اي استغلال موسم الاقبال المسرحي من الصغار وعائلاتهم) لأن عروض البانتوميم لها تقاليد مختلفة ترتبط بطبيعة الموسم الاحتفالي الذي تقدم خلاله، فعادة ما تضم فقرات غنائية او فواصل كوميدية ليست مرتبطة بالضرورة بنص العرض، كما تحرص المسارح على استقدام نجوم معروفين بشعبيتهم لدى الاطفال كعامل جذب للمتفرجين.

كان جيمس باري فور انتهائه من كتابة المسرحية قد اختار لها عنوان «الولد الذي كره الامهات»، وهو عنوان غير موفق بالمرة، ولم يرق للمنتج المسرحي الامريكي تشارلز فرومان الذي اعجب بالنص وتحمس لانتاجه لكنه تحفظ على العنوان وتساءل لماذا لا يسميها «بيتر بان» فقط، فهو عنوان جذاب ومختصر ويسهل حفظه وتداوله، فوافق المؤلف لكنه اضاف العنوان الفرعي «الولد الذي لا يمكنه ان يكبر» وهنا تدخل المنتج ثانية مقترحا تغيير حرف واحد في الكلمة الانكليزية Could لتصير Would واصبح العنوان «الولد الذي يأبى ان يكبر».

لم يكن اختيار المؤلف للعنوان الاصلي، مع التسليم بافتقاده للجاذبية، اعتباطيا، لانه يكشف عن قيمة اساسية جسدها من خلال شخصية «بيتر بان» وفي ثنايا النص كله، وهي قيمة التمرد. وقد اهتم عرض المسرح القومي بتسليط الضوء على هذا الجانب في شخصية «بيتر بان» الذي يتسلل الى منزل عائلة «دارلنغ» من نافذة غرفة الاطفال كلص جاء يبحث عن ظله الذي سقط منه في الغرفة في الليلة السابقة، ويسخر من تردد الاطفال في الرحيل معه الى «ارض الاحلام» خوفا من غضب امهم. كما ان شخصية الاب «مستر دارلنغ» مقدمة بدرجة من الاستخفاف بعيدا عن صورة الاب الطاغية او المتسلط حتى ان اطفاله لا يأخذون محاولاته لابداء الصرامة والحزم على محمل الجدية، بل ويدبر احدهم مقلبا لوالده حين يضع الدواء الذي تصر امه على ان يتناوله قبل النوم، في اناء الطعام المخصص للكلبة «نانا». شقاوة الاطفال هذه تجد صداها في شخصية «بيتر بان» فهو ليس نموذجا للخير المطلق، بل يحلو له تدبير المكائد وخاصة دفع الاطفال الاخرين للتمرد على سلطة الاباء والامهات. ومن هنا كانت التسمية الاصلية للمسرحية، فهو الولد الذي يكره سلطة الامهات، بمثل ما ترى فيه الامهات خطرا يتهددهن فهو تجسيد للشر الصبياني لانه يغوي الاطفال ويحثهم ليس فقط على العصيان بل ويمضي بهم بعيدا عن احضان الاسرة بعد ان يصور لهم المنزل كسجن يحرس بواباته الكبار المتسلطون.

والعبارة التي يفتتح بها الراوي العرض لا تدع مجالا لأهمية هذه القيمة في بناء المسرحية الفكري. حين يقول «لم تكن هناك في يوم من الايام عائلة اسعد من عائلة «دارلنغ». ويمضي مستعرضا لنا مظاهر هذه السعادة بدءا من تاريخ اللقاء الاول للوالدين وزواجهما وانجابهما للاطفال. فيما تظهر هذه الشخصيات تباعا على خشبة مسرح خالية، وتقرن كلمات الراوي بأداء صامت. الى ان يفرغ من هذا المشهد التمهيدي ويصل الى تكرار جملته الافتتاحية مضيفا «كان ذلك حال عائلة دارلنغ الى ان جاء بيتر بان، ومنذ ذلك اليوم لم تعد العائلة الى ما كانت عليه ابدا».

وفي المشاهد التي يعود فيها العرض الى منزل العائلة، يعود الراوي ليضيف لنا احزان الام مسز دارلنغ، التي تترك نافذة غرفة الاطفال مفتوحة طوال الليل عسى ان يعود ابناؤها اليها ذات ليلة. لا يدع لنا العرض الفرصة لكي نتوقف مع الام لنذرف الدموع معها على الابناء الذين فارقوها حتى دون كلمة وداع، فالمساحة الزمنية الاكبر للعرض ومن فضائه المسرحي، نقضيها بصحبة بيتر بان والاطفال منذ لحظة تحليقهم خارجين من نافذة الغرفة حتى لحظة وصولهم ارض الاحلام، الى مملكة بيتر بان وفردوسه الموعود. كان التحدي الاكبر امام العرض هو تجسيد هذا العالم بكل ساكنيه من القراصنة والهنود الحمر والطبيعة الغنية بجداول المياه والبحيرات والطيور والتماسيح، عالم سحري مفرداته ليست من نبت الواقع الارضي وانما تنتمي لفردوس مفقود. وقد وظف العرض امكانيات قاعة اوليفييه التقنية الهائلة. حيث يتحرك المنظر الثابت المزدوج آليا من اقصى عمق خشبة المسرح، ليتجسد امامنا جزيرة غناء يتوسطها كهف يتخذه بيتر بان واخوته السبعة منزلا لهم، واعلاه يقيم افراد قبيلة الهنود الحمر الذين يتعهدهم بيتر بان بالحماية، وحين يدور المشهد نصف دورة يعود بنا الى منزل عائلة «دارلينغ»، وفي تركيب مشهدي اخر تتجسد امامنا سفينة القرصان «كابتن هووك»، ووجهها الاخر بحيرة ترقد في اعماقها التماسيح في انتظار صيد يأتيها.

عالم «بيتر بان» هو عالم للذكور بلا منازع، وحين يصل ومعه الطفلين واختهما «وندي» يدهش اخوته لرؤيتها وتتحرك هي بغريزتها لتقلد دور الام، وهم لا يعرفون اصلا ماذا تعني كلمة ام. ليس هناك مكان للامهات في مملكة بيتر بان.

لقد ودع الاطفال العالم الذي تحمله الامهات في اللحظة التي حلقوا فيها مع بيتر بان، وطيرانه في حد ذاته رمز لتحرره من القيود التي تشد غيره من الاولاد الى منزل الاسرة والفراش الدافىء وكوب الحليب الساخن قبل النوم، وفي بداية العرض يقنع الاطفال بأن بوسعهم الطيران، بمجرد ان يعتقدوا بقدرتهم على الطيران.

ليس هناك متسع لان نشارك الام بكاءها واحزانها على رحيل اطفالها، ومشاعرها كأم جديرة بالتعاطف بطبيعة الحال، لكن المفارقة الدرامية التي ينهض عليها النص تكمن في انها لا تعلم شيئا عن مصير اطفالها، وهذا هو مصدر قلقها الاكبر، كما انها لا تعلم ان كانوا سيعودون اليها يوما ما ام لا. اما نحن الجمهور فنعرف كل ذلك، ونحن شهود على مغامرة اكتشاف العالم التي قاد بيتر بان الاطفال اليها. وهذا هو جوهر قيمة التمرد التي يحتفي بها العرض. فهي لا تنفصم عن منظومة القيم الاساسية في المجتمعات الغربية، قيم الحرية الفردية: حرية الاختيار والتعبير والاختلاف والتفكير بصوت عال. هذه القيم يتشربها الفرد في الاسرة اولا وقبل كل شيء عبر الممارسة الفعلية وهي تنظم طبيعة العلاقات التي تحكم افراد الاسرة، وتضع حدود السلطة الوالدية وهامش الحرية المتاح لكل فرد من افرادها. عملية استزراع هذه القيم وتنميتها بالممارسة اليومية عبر عملية التنشئة داخل الاسرة، ثم تدعيمها وتعميقها من خلال المؤسسة التربوية التالية في الاهمية في المجتمع اي المدرسة، هي المقدمات الضرورية التي يستحيل بدونها ان ينتج المجتمع الغربي مؤسساته الديمقراطية التي تحكم العلاقة بين اجهزة الحكم وسلطاته وبين الشعب وممثليه ونوابه وعسكره وشرطته ونظامه القضائي والتشريعي. نقول هذا لان المقارنة تفرض نفسها هنا، ليس على صعيد انظمة الحكم الديمقراطية عندهم والديكتاتورية بتشكيلاتها العجيبة عندنا (عسكرتارية، ثيوقراطية، ملكية استبدادية، مشيخاتية، شبه الوهية، ديموـخرافية، ولا ننسى بالطبع احدث نوع وهو الديموـفضائية، وفيها تمارس الحرية الغوغائية في شتم الاخرين داخل المحطات الفضائية وعبرها، ومجرد ان تغادرها ترتد الى مكانك وسط قطيع الخراف من رعايا ولي النعم) فتلك المقارنة لا طائل وراءها اصلا لنفس السبب الذي نحن بصدده، وهو ان قيم الديمقراطية لا تولد مع صناديق الاقتراع وانتخاب ممثلين (او بالاحرى مهرجين) وانما تبدأ في المنزل ثم المدرسة والشارع قبل ان تصل الى قبة البرلمان.

لم تجد في عرض «بيتر بان» ولا في النص بطبيعة الحال، شخصية تنصح الاولاد «بأن يسمعوا كلام بابا وماما، ومدرس الفصل وناظر المدرسة، وغفير الدرك والعسكري ابو بندقية». وهذه بدون مبالغة اهم وابرز القيم قاطبة التي نجدها في قصص الاطفال في ثقافتنا العربية. الطاعة، والطاعة اولا واخيرا، طاعة اولي الامر في كل صورهم السلطوية المستنسخة اعلاه. فأنى لنا ان نحلم بمجتمع حر اذا كنا لا نعزز في الاطفال سوى الطاعة ونسقيها لهم مع حليب امهاتهم.

ان شخصية بيتر بان ومغامراته تحولت كما اشرنا في مستهل المقال، الى اسطورة لانها باتت تجسيد لعلامة فارقة يمر بها كل طفل على طريق النمو والانتقال من مرحلة الطفولة والصبا الى اعتاب المراهقة فالنضج. بدون هذه الموقعة التي يخوض فيها كل صبي معركته الخاصة للتمرد لا يكتمل نضجه، ويظل ادراكه للعالم مشوها، قوامه حواديت الجدات والامهات، التي لا بد له من ان يختبر مصداقيتها بخوض مغامرته الخاصة. لا احد منا يملك الحق في ان يسأل ما اذا كان المراهق مخطئا ام مصيبا وليست المسألة مطروحة للمقارنة بين حكمة الاباء وخبرتهم (او قمعهم لحرية الابناء باسم الخوف والحرص عليهم)، وبين يفاعة تصورات المراهق او حتى سذاجتها، فالقضية هي حقه في التجربة وفي الخطأ وفي الفشل. حقه في التمرد، لأنه ليس حقا مجانيا وانما يأتي مشفوعا بتحمله وحده مسؤولية خوض المعترك بمفرده. فالاطفال الذين اغواهم «بيتر بان» بكسر قيود المنزل العائلي، هم انفسهم الذين سيشرعون في التمرد على هذه القيود بمجرد بلوغهم اعتاب المراهقة، ليخرج كل منهم لمواجهة العالم و اكتشافه، ويشحذ مهارات الاعتماد على النفس بالسفر والبحث عن عمل وكسب العيش والتعرف على اناس اخرين مختلفين لينمي شخصيته ويدرك مكانته في العالم.

في نهاية العرض يختتم الراوي الحكاية بأن يقص علينا ما حدث للاطفال الثلاثة، من تزوج من واين درس وماذا يعمل وكم من الصبيان والبنات انجب، ويتكرر امامنا مشهد الافتتاح الذي اوقظ فيه بيتر بان «وندي» في فراشها ولكن على نحو سريع، وهذه المرة مع ابنتها، لتتكرر دورة الحلم والتحليق والتمرد من جديد. سيظل بيتر بان يعاود مجيئه ولا بد لكل منا ان يكون له بيتر بان الذي يحرضه على التمرد لاكتشاف العالم. فلم يمنع التمرد ابناء عائلة «دارلنغ» من المضي في الحياة والنجاح وتكوين كل منهم لأسرته الصغيرة. فالتمرد فعل معرفي، اداة لاكتشاف الذات والعالم، وضرورة تحتمها صيرورة النمو وليس خطيئة نعاقب عليها بالقائنا في جهنم، سواء تلك التي نحياها على الارض او التي تنتظرنا في العالم الاخر.

...

* ناقد من مصر يقيم في لندن



مشهد من الفيلم

صورة التقطت للمؤلف جيمس ماثيو باري (جالسا) والى جانبه مايكل دايفيز (١٢)

تأملات

الاقتراب من النص

صلاح بوسريف *

■ ثمة فرق، في القراءة بين التعامل مع النص والتعامل مع الشخص. اذا كانت بعض النظريات النقدية، في الغرب بشكل مميز، اتاحت للكاتب، اعني لذاته ان تكون نقطة ارتكاز في التعامل مع كتاباته، او في تفسير بعض مكونات اشتغالها، فان امكانات القراءة هنا، كانت تعبيرا عن رؤية تنسجم مع التصور النظري العام الذي انطلقت منه هذه القراءات. لم يكن الكاتب ذاتا خارج السياق، او منفصلة على نصها. بعيدة عنه، ثمة تآلف او تقابل بالاحرى كان يشد النص الى الشخص. كلاهما يتصادى مع الاخر. ويتبدى عميقا فيه. الوضع هنا مبرر، اعني وضع القراءة ولا يعنيني ان كانت قراءة من هذا النوع تقليدية اوحديثة. فاعلة او عاطلة. ما يهمني، بالدرجة الاولى، هو النوع التالي من الاحكام والقراءات التي اصبحت بعيدة عن النص، قريبه من الشخص.

عندما كلفني اخوتي في بيت الشعر في المغرب، باعداد القسم العربي لديوان الشعر المغربي المعاصره كنت، ومن باب المسؤولية الادبية، اقدر مدى الصعوبات التي سأواجهها. فالامر يحتاج الى تفرغ، والى جهد، في العمل، مضاعف. لم يكن الامر سهلا. فالشعر المغربي من الستينيات الى اليوم، صعب الوصول الى نصوصه ودواوينه كاملة. فأغلب الدواوين وخصوصا الصادر منها في الستينيات وجزء من مرحلة السبعينيات اصبحت في عداد المفقود، لانها كانت تصدر على نفقة الشعراء انفسهم، ولان توزيعها كان يتم بطرق غير منظمة، وهي من الاسباب التي عملت على تكريس هذا الوضع. ونظرا لحرصي، منذ ازيد من عقد من الزمن، على جمع واقتناء الدواوين المغربية لمختلف الاجيال والحساسيات الشعرية، والتجائي لبعض اصدقائي القلائل الذين يشغلهم امر الشعر في المغرب، تمكنت من جمع عدد من الدواوين النادرة، وهو ما اتاح لي فرصة الالتقاء بالنص الشعري، ومصاحبته قراءة وتعلما.

الحاجة الى انطولوجيا في الشعر المغربي كانت ملحة وضرورية، فتقريب النص من القارىء، ومن الشعراء انفسهم، اصبح من الشروط الاساسية لاقتراب هؤلاء من النص. ولعل في مصاحبتي للشعراء المغاربة، اعني نصيا، وفي اقترابي من تجربة كل شاعر على حدة، من ديوانه الاول الى اخر ديوان او نص صدر له، هنا او هناك، هو ما نبهني الى اعطاب كثير من القراءات والآراء التي اما تكون مبتورة في الرأي او في الحكم، نظرا لاكتفائها بالشجرة دون الغابة كاملة. واما لكونها مصابة بعماء الاشخاص الشيء الذي يجعل من قراءاتهم هي الاخرى عمياء.

لم يعد، في وضعنا الراهن، مسموح لنا بتدليس الحقائق. فالشعر في المغرب لم يعد يحتمل كل هذا الازدراء. فما ندعي انه ازمة في الشعر، هو ازمة في القراءة. في القناعات النقدية التي ترسخ الاشخاص وتكرسهم كأعمدة، دون ان تكون عارفة بالحدود الدنيا البانية لتجاربهم. لان النص، هو اخر ما يمكن ان تلتفت اليه القراءة والاداة التي تتخفى وراءها القراءة.

لست، هنا، بصدد الحديث عن معرفة شاملة او مطلقة ببنيات ومكونات النص الشعري المعاصر في المغرب. هذا امر لا ادعيه. فأنا بصدد الحديث عن وضع القراءة، اي الاقتراب من النص، والانطلاق منه كقاعدة للقراءة بغض النظر عن علاقات البعد او الجوار التي تربطني بصاحبه. وسأعود بذاكرتي الى الوراء لأستدل بلحظتين في القراءة، كانتا تمثلان نموذجا مؤثرا في مسار النقد العربي في العشرينات من هذا القرن.

الحالة الاولى كان يمثلها الدكتور طه حسين في انتصاره للشاعر حافظ ابراهيم على حساب شوقي. وهو انتصار لم يكن يعترف بحقيقة النص ولا بشعريته، بقدر ما كان يحتكم لمعايير الوضع الشخصي للشاعر. الكل سينتصر لحافظ، وستظل وضعية شوقي، كشاعر، مؤجلة الى حين تكشّف النص، واقتراب القارىء منه، بعيدا عن انتماء صاحبه. وهي نفس الحالة التي مثلها العقاد في كتابيه «الديوان» (مشترك مع المازني) و«شعراء الاجيال الماضية» في اخفائه لقيمة النص، والتوجه الى الشخص.

في قراءات من هذا النوع، تتوارى النصوص وتتخفى، تترسب في اعماق ذاتها متكتمة الى حين اقترابنا منها، والفتنا لها، وتخلصنا من عماء الاشخاص. آنذاك تستطيع هذه النصوص ان تهبك بعض اسرارها وترافقك الى اراضيها المحرمة والى بعض جغرافياتها النائمة في قراراتها.

وحتى لا اشرد، اعود الى الانطولوجيا. لأعترف انها قربتني اكثر من اي وقت مضى، من الشعر المغربي المعاصر، واتاحت لي السفر في اراض كنت اجهلها، وكانت، بالنسبة لي، فرصة للتخلص من عماء الاشخاص، والارتباط، قراءة وتأملا وسؤالا، بالنص. بجغرافياته المتمنعة، وبما يخفيه من جماليات تشرط وجودها بالقراءات التي تأتي من المستقبل.

لست معنيا بمن حضر ولا بمن غاب. لأنني لم اعد معنيا بسرد قوائم بأسماء الاشخاص ولا بأسماء النصوص. للسفر في «ديوان الشعر المغربي» شروط اخرى. اولها، الانصات لما يأتي من المستقبل في النص. فالشابي ظل شعريا، متخفيا لاكثر من عقدين من الزمن، لان غيره كان في الواجهة اسميا، ولا احد كان يدرك مجيء الشابي من المستقبل سوى الشابي نفسه، لانه كان مدركا لوجوده بالنص بالشخص. ولأقترب من وضعنا اكثر، اكتفي بالاشارة فقط الى التجاور الذي كان نقادنا ودارسونا يربطون فيه، اثناء حديثهم عن الشعر المغربي ابان مرحلة الستينيات، بين اسماء المجاطي والكنوني والسرغيني هكذا، دون ذكر لشاعر كعبد الكريم الطبال مثلا. لهذا التجاور اسراره، وله اعطابه، لانه اصبح ساريا بحكم العادة، وليس بالعودة الى النصوص لاختبارها او لقراءتها.

فالطبال، كان يبني نفسه نصيا، لأنه ادرك في نصوصه الاخيرة ان الشعر يأتي من مجهول لحظة لا نتوقع مكانها، لانها امتداد صوب الآتي، وليست حنينا لماض ما.

بهذه الرؤية، ومن هذا المنظور ينبغي في نظري ان نناقش ونتأمل وضعية الشعر المغربي. لأننا في رؤيتنا لما نكتبه، ولما نفكر فيه نتوجه صوب مستقبل كتابة لا ترسو عند تخوم لحظة ما، بل تحفر مجراها بحرية وبانفتاح. كتابة، هي صيرورة تأتي من المستقبل. وافترض، ومعي صديقي الشاعر مصطفى النيسابوري الذي انجز القسم الخاص بالفرنسية، ان قراءة «ديوان الشعر المغربي المعاصر» من منظور التاريخ فقط، هي قراءة احادية الرؤية، وغير كافية للانخراط في مجهولات هذه النصوص، وفيما به كانت تفتح افق الكتابة. للقراءة اذن، ابواب ومسارب متعددة، شرطها الاول، النظر في النص، والاقتراب منه، واختباره في ضوء النسيج العام او (النسق) التكامل الذي يشد هذه النصوص الى بعضها ويضعها في سياق عمل متكامل، من حيث التصور، وليس بالنظر في النصوص باعتبار تجاورها.

لست هنا بصدد مديح عمل انجزته، بتكليف من «بيت الشعر في المغرب» صحبة صديقي الشاعر مصطفى النيسابوري، بل اريد فقط اثير الانتباه الى فرق النظر بين رؤيتين وقراءتين، رؤية تعطي النص حقه في الكلام وفي التعبير عن ذاته وممكناته. ورؤية تقع خارج النص لانها محكومة بالشخص، وهذا، في ظني، ما يجعل «ديوان الشعر المغربي المعاصر» بعيدا عن كل القراءات المغرضة. لأنه ديوان مفتوح، وقابل لأن يضم في طبعات مقبلة نصوصاً وتجارب فرضت نفسها بفعل الشعر لا بفعل النشر. ويبقى المعيار الاكثر رجاحة هو النص ولا شيء غير النص.

المحمدية 8 اكتوبر 1988

* شاعر من المغرب

المطربة كلودا الشمالي:

النساء سيقفن بجانبي عندما سأغني أغنية عن حقوقهن!



كلودا الشمالي (القدس العربي)

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

كلودا الشمالي مطربة لبنانية موهوبة بصوت جبلي قوي. منذ انطلاقتها وهي تغني اللون اللبناني من فولكلور وميجانا وعتابا ومواويل. تتميز اغنياتها بالفرح والحيوية. لها ست البومات غنائية من ضمنها عدد من الاغنيات الضاربة بحسب التعبير السائد. اغنيات كلودا تشبهها وتتسجم مع روحها وما يفسر هذا التآلف بينها وبين اغنياتها انها تتمنى على الشاعر ان يكتب لها شخصيا. كما انها لا تجد حظها في اغنية يشجعها عليها ملحن قائلا «قبل ان تأخذها فلانة». انها لا ترى الفن سباق بين فنان وآخر فلكل حظه ولونه.
كلودا الشمالي قلقة هذه الايام والسبب انها بدأت البحث عن اغنيات البوم جديد يكون جاهزا في موسم الصيف.
معها كان هذا الحوار:

■ «آخر خبر» شريطك الاخير في الاسواق ما هي مميزاته عن شريط «حبيب الروح» الذي وجد نجاحا لافتا؟

■ كل شريط جديد له طابعه ومميزاته ويختلف عن الذي سبقه. القاسم المشترك بين اعمالي انني ما زلت اغني اللون نفسه اي اللبناني واحرص في كل شريط على وجود اغنية فولكلورية تسمح برقصة الدبكة فهو اللون الذي عرفت به. حرصي على اللون اللبناني لم يمنعني من مقاربة العصر الذي يعتمد التوزيع الغربي كما اغنية «آخر خبر» التي وزعها الاستاذ طارق عاكف من مصر. واغنية «دق القمر بابي» «التي اقتربت من النمط اليوناني خاصة مع موسيقى البوزوكيا وهي من الحان جوج مارديروسيان، بينما في «حبيب الروح» اعتمدنا على آلة البزق. كما تميزت من الالبوم الاخير اغنية «يا ويلي من شب اليوم يا ويلي» من الحان سليم سلامة وهي تطلب في كل حفلاتي نظرا لهضامتها وقد سجلتها فيديو كليب وسوف تبث قريبا. وفي البومي الاخير غنيت البدوي لاول مرة وهي اغنية «قلبي ما هو ظالم» من الحان مارديروسيان. حيث وجدت ان البدوي قريب من الخليجي نسبيا. وكي اتقن اللهجة البدوية استعنت بصديقة خليجية من دبي وهي من توزيع روجيه خوري. الالبوم الاخير كان جميلا وكل مستمع تذوق منه اغنية بينما اتفق الجميع على اغنية «دق القمر بابي».

■ تلاحظ في كل البوم وجود اغنيات لا تأخذ حقها على من تقع المسؤولية في هذا الامر على المطرب ام الجمهور؟

■ الفنان يختار كامل اغنيات الالبوم بكل صدق واحساس. يبقى ان الجمهور هو الذي يلعب دورا كبيرا في نشر الاغنية لانه الاساس.

ولا يمكن للمغني ان يفرض اغنيته بالقوة. حتى وان عمل احدنا على تكرار اغنية ما عبر الاذاعات فان كان الجمهور لا يغرم بها فلن يستطيع ان يسوقها لديه اطلاقا.

■ ماذا يكون شعورك عندما تنجح اغنية او اثنتان من الالبوم؟

■ عادي وطبيعي. من البوم فيه 6 الى 7 اغنيات لا يمكنني ضمان نجاحها جميعا، ولو تم ذلك لكانت الدنيا بالف خير. اعرف الكثير من الناس سجلوا اغنية «دق القمر بابي» على وجهي الشريط ومن بينهم اخي الذي اضاف اليها اغنية «حبيب الروح». وعندما طلبت منه ان يعطي فرصة للاغنيات الاخرى رفض. انني اتعبت باختيار جميع الاغنيات لكني لا اعرف لماذا يتحرك احساس البعض على اغنية دون الاخرى. في كل الحالات نجاح اغنية في الشريط يعني نجاحه ام لا. لان الاغنية تسوق كل العمل وان كانت باقي الاغنيات بمرتبة اقل.

■ دخول التوزيع الغربي واللون الموسيقي اليوناني على الاغنية الشعبية اللبنانية الا يصيبها باثر سلبي؟

■ لا شيء يمنع ان نجدد موسيقانا ونطورها. الجميع يحب سماع صوت الدرامز ليتمكنوا من الحركة معه فنحن في عصر الاغنية الفرحة والحيوية دون ازعاج. في البومي الجديد هناك اغنية بلدية جميلة جدا فيها آلة المزمار وتعتمد التوزيع العصري.

■ اغنياتك تشبهك بشدة وتتناسب مع شخصيتك كيف تختارين كلماتها؟

■ لدي ثقة عمياء ببعض الملحنين امثال وسام الامير وجورج مارديروسيان الذي يأتي احيانا باللحن ومن ثم يتفق مع الشاعر على الكلمات احيانا اطلب من الشاعر تبديل بعض الكلمات في الاغنية لكني لم اسمح لنفسي التدخل في اللحن لانها ليست مهمتي. لكني اتعاون مع الشاعر بكل ادب وتهذيب لاننا نتابع الطريق معا والاحترام ضروري.

■ كلمات اغنياتك تميل احيانا الى عزة النفس واحيانا الى اللين والحنان. هل هي كلمات تتآلف مع مبادئك الشخصية؟

■ الكلمة التي اطلبها هي التي تدخل قلوب الناس. احب الكلمة الخفيفة الظل والتي تحمل موقفا فيه عزا وشموخا او طيبة. ليست من النوع الذي يشترط على الشاعر موضوعا ما جميعهم صاروا يعرفون اللون الذي تريده كلودا الشمالي فيكتبون لي ولا يقدمون لي من مخزونهم. وعندما يقول لي احدهم خذي هذا اللحن قبل فلانة من الفنانات. اعطيه لحنه واقول له مبروك. لست من النوع الذي يطمع بالالحان لوركنها حتى وان اكتمل الالبوم.

■ بعض الاغنيات تصبح كما الشعار كما اغنية «بتنتظرني على غلطة» هل ترين في ذلك مسؤولية ما؟

■ كان صدى هذه الاغنية جميلا، وهي تصح لتكون حوارا بين الزوج وزوجته. والسؤال لماذا حواء هي التي تخطىء؟ الا يخطىء الرجل؟ احببت فكرة الاغنية لانها واقعا يوميا. المسألة الاساسية انني لا احب الحزن في اغنياتي، حتى الموال افضله فرحا. كما انني احب رؤية ابتسامة كل من يأتي للاستماع الي. فهم يأتون ليفرحوا وليس العكس.

■ هل من لغة خاصة تودين ان تخاطبي بها الرجل من خلال الاغنية؟

■ لا احبذ ان تمر الاغنية مرور الكرام، بل ان تترك اثرا من الجميل جدا ان يكون لدى السيدة انوثة. ولا اجمل ان يكون لديها موقف. وقد تكون لنا حقوق نريد ان نصل اليها. مثلا انا معجبة بكلمات اسمعني اياها الشاعر الكبير توفيق بركات يقول مطلعها: «انا حقوق بدنا هي.. يا حضرات الاثنينية». لقد دخل الموضوع الى بالي واشعر ان كل النساء سوف تقف الى جانبي ان غنيت هذا الكلام.

■ هل من مراحل صعبة مرت في حياتك؟

■ يزداد الفنان نضجا بين يوم وآخر، صوتي الآن ليس كما صوتي في البدايات. مزيد من الطبقات الصوتية صارت بمتناولي. وما اقوله اليوم لم اكن اتمكن منه من قبل. ويعود الفضل في ذلك للتمارين. كما نضج الفنان تكبر مسؤوليته الفنية ويصبح اكثر حرصا على عمله.

■ نجدك كسرت حاجزا كان بينك وبين الكليب، وكيف تم ذلك؟

■ كنت على موقف من الكليب لاني ارفض تحكم المخرج بي. في الكليب احرص على راحتي وان لم اجدها يستحيل ان اصور اغنية. لقد بدلت موقفي من الكليب بفضل المخرج شارل صوايا حيث صورت معه ثلاثة كليبات. اني مرتاحة مع صوايا لانه لا يتفلسف كثيرا كما انه مؤمن وانا ارتاح مع المؤمنين.

■ هل ساهم الكليب في انتشار اغنيتك كثيرا؟

■ يعرفني الجمهور جيدا قبل الكليبات. من المهم ان يصل المطرب الى الجمهور بالوسيلة التي يرغبها هذا الجمهور. وصول المطرب يتم احيانا من خلال المسرح حيث يكون هو شخصيا مخرجا وسيناريست في الوقت نفسه. لا شيء يمنع ان اركز قليلا على الكليب خاصة وان اطلالاتي التلفزيونية مدروسة. ومن المهم ان يراني الجمهور بحلة جديدة وان تصل اغنياتي بصورة جديدة ايضا.

■ ما زلت متمسكة باللون اللبناني فقط. لماذا؟

■ هذا لا يعني انني لا احب بقية الالوان الغنائية. استمع بشغف الى الغناء المصري والخليجي وحتى الاسبانيولي. لكني اخشى اداء لون جديد دون ان تكون خطواتي محسوبة ومدروسة جيدا. اني استمع الى بعض من يغني المصري من غير المصريين ولا اجده متقنا كما يجب. لا اقول بانني لن اغني غير اللبناني، بل اقول ان الامور مرهونة باوقاتها.

■ معك حوالي ثماني سنوات من الاحتراف كيف تحافظين على نجاحك؟

■ انني من النوع الذي يستمع الى اراء الآخرين بكل انتباه ومن النوع اللين الذي يأخذ بالنقد البناء. في مسيرتي الفنية احاول ان لا اكثر من اطلالاتي التلفزيونية حتى لا يملني الناس، اظهر على الشاشة عندما يكون لدي ما اقوله. والفنان الذي يريد الحفاظ على مكانته يفترض ان يتحلى بالتواضع وان يحترم الصغير والكبير.

■ في بحثك عن اللون اللبناني هل تجدين صعوبة في ايجاد الكلمات؟

■ الحمد لله الشعراء والملحنون كثر. لكني في مرحلة التحضير الالبومي الجدي اكون في غاية القلق. حتى انني انسى نفسي من دون طعام، اجمع الاشعار تحت وسادتي واعود اليها في كل اللحظات.

■ تركت مكتب استديو الفن من العام الماضي. الم يؤثر هذا الامر سلبا على عملك؟

■ اختار زوجي ان يترك العمل في مكتب استديو الفن وان يؤسس عملا خاصا به وضمنه الاهتمام باعمالي الفنية. وكان من الطبيعي ان اكون مع زوجي. لكن علاقتنا جيدة مع الاستاذ سيمون اسمر والحمد لله لا اعداء لنا.

«البحر ايوب» يخرجه الاردني محمد عزيزية ويؤديه سوريون:

دراما تاريخية تجسد اضطهاد الفرنسيين للعرب

عمان ـ «القدس العربي»
من جمال اشتيوي:

انتهى المخرج الاردني محمد عزيزية من تصوير مسلسل «البحر ايوب» للكاتب الياس الحاج، وهو ملحمة درامية انسانية تدور في العشرينات من هذا القرن، وتعبر عن كفاح الانسان العربي من اجل الحرية والحياة الكريمة، ويقع العمل في (30) حلقة تلفزيونية بلغت تكلفة انتاجها نحو نصف مليون دينار.

والمسلسل ضمن سلسلة اعمال درامية، انتجها المركز العربي للخدمات السمعية والبصرية، ابرزها «الشوكة السوداء» قمر وسحر.. للكاتب الاردني بشير هواري. غير ان «البحر ايوب» يتحدث عن قوى الخير والشر المتمثلة «بالبحر» فمنه يأتي الخير والشر حيث ان هذه مقولة العمل الرئيسية، تمتزج في الصراع الشخصيات المتمثلة برموز الخير «ايوب» ويعتمد على عنصر الصيادين الذين هم ثوار في نفس الوقت لقيادة الثائر الهارب الى الجبال والغابات «ايوب» حيث انه ملاحق من الفرنسيين الذين كانوا يحتلون سورية في فترة الانتداب الفرنسي.

ويذكر انه تم تصوير هذا العمل، باسلوب سينمائي عكست عدسة المخرج محمد عزيزية فيه، اجواء بصرية متعددة ومتنوعة بالبيئة. اذ ان البحر كما كان اساسيا حمل الصدق الواقعي لاجواء القصة كما نرى في هذا العمل كثيرا من المعارك المصورة باسلوب حديث، حيث نرى تفجيرا للمراكب لم يحدث حتى الان في اي عمل درامي عربي، حيث يتم تفجيرها بوسط البحر بتقنية حديثة وتكلفة عالية.

يبقى ايوب ملاحقا من قبل الفرنسيين، بعد ان قام بضرب الثكنة الفرنسية والسجن العسكري، وفي ذلك الوقت، نرى شخصية «روبير» وهو برتبة «لوتانت» الذي يبحث عن ايوب باستمرار كون ايوب رمزا للثورة المستمرة فباعتقاده ان موته مرهون لهذه الثورة ومع ذلك. فان لكل شخصية في هذا العمل قصة، فمنهم من يحمل الحب في ظل الصراع، ومنهم من يحمل هذا العيش الكريم في مجتمع آمن بعيد عن الظلم الفرنسي الذي كان متجليا في ذلك الوقت، ولكن همهم الاكبر هو خروجهم من دائرة الاحتلال والعيش بحرية وكرامة.

فمن خلال خطوط الصراع تنشق خطوط انسانية اخرى حيث تتولد عند «بحر» الذي يقرر ان يتزوج الشقيقة الكبرى نجلاء لكي لا يتركهم لقمة سائغة للغرباء والمعتدين.

ويقدم العمل صورة انسانية للخير المتمثل بنفوسنا المنعكسة على الصيادين واهاليهم في العمل، نرى قلق الاب على اولاده عند كل معركة، ونرى بكاء الام على فقدان او استشهاد او اعدام احد ابنائها، ونرى حزن الاخت لغياب اخيها او حبيبها. وهذه التفاصيل الحياتية البسيطة تجلت في العمل حيث انها موجودة عند كل اسرة عربية في ظل هذا المجتمع العربي الكبير الذي عانى وما زال يعاني ويلات الظلم والاحتلال من قبل القوى الاستعمارية الكبرى في هذا العالم.

يذكر انه تم حشد مجاميع كبيرة من الكومبارس للمشاركة في مشاهد هذا العمل الضخم انتاجيا. اخيرا، يطرح هذا العمل كثيرا من التساؤلات في داخل كل عربي حر شريف على هذه الارض. ويقول منتج المسلسل «بأن هذا العمل يستعيد فترة تاريخية نابضة بالنضال والحياة.

ويقول المخرج عزيزية بان ايوب قدوة الصبر ورمزه، والبحر قدوة الصراع ورمزه في الطبيعة. والمسلسل ملحمة درامية انسانية معبرة عن كفاح الانسان العربي من اجل الحرية وهو شريحة من التاريخ العربي».

ويضيف: «ان ما اقدمه للعرب عبر رؤيتي الفنية اطمح من خلاله الى الالتقاء مع المنظور التاريخي».

ويشار الى ان المسلسل يقوم ببطولته نجوم سوريون ابرزهم «خالد تاجا، جمال سليمان، امل عرفة، فرح بسيسو، سوسن ميخائيل، رفيق سبيعي، عبد الهادي الصباغ، ليلى سمور، نجاح حفيظ، فيلدا سمور، احمد عراسي، وآخرون».

مشهد من مسلسل «البحر ايوب» (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 برنامج وثائقي، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة، 18,30 الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 الملف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 عجائب الطبيعة 23,00 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 اكثر من رأي (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 المقارنة الطبيعية (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,00 تكريم الابطال (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عجائب الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 بانوراما (اعادة)، 7,37 الختام.

أوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم انياب (احمد الحجار ـ حسن الامام) اجتماعي ـ موسيقي، 02,00 فيلم «ايام التحدي» (سمير غانم ـ ليلى علوي ـ فاروق الفيشاوي) ـ اجتماعي، 4,00 الدرس (فيلم تلفزيوني)، 6,10 فيلم «حبي الوحيد» (كمال الشناوي ـ شويكار) دراما ـ اجتماعي، 8,00 الفيلم العملية 42 (محمود ياسين ـ يوسي) اجتماعي ـ حركة، 9,50 فيلم «عنتر وعبلة» (كوكا ـ سراج منير) ـ حركة، 11,45 فيلم «انياب» (احمد الحجار ـ حسن الامام) اجتماعي ـ غنائي، 13,40 فيلم «ايام التحدي» (سمير غانم ـ ليلى علوي ـ فاروق الفيشاوي) اجتماعي، 15,50 فيلم «انا اللي استاهل» (حسن يوسف ـ سهير رمزي)، 17,45 فيلم «اصدقاء الشيطان» (نور الشريف ـ مديحة كامل ـ فاروق الفيشاوي) دراما، 20.15 اليوم السادس (داليدا ـ محسن محيي الدين) درامي، 22,10 فيلم «المزاج» (مديحة كامل ـ فيفي عبده) اجتماعي.

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج طبخ، 13,30 برنامج كتب، 14,30 برنامج هؤلاء الاخرون، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج سواريه، 23,00 برنامج مساحة حرة، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج طبخ، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

قناة MBC

700 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 الفنون الاسلامية ـ تركيا، 8,00 وثائقي ـ انغام الطبيعة، 8,30 منوعات غنائية، 9,00 مسلسل كوميدي ـ ابو حنظلة الريحسانة، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 استراحة الجمعة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ امر ازالة، 14,00 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ احلام العصافير، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 مسابقات ابجد هوز، 19.30 الفيلم العربي ـ رجل قتله الحب ـ ميامم ـ ابو بكر عزت، 21,00 نشرة الأخبار والاحوال الجوية، 21.30 مسلسل اجنبي ـ د. كوين، 22,30 مسلسل كوميدي ـ لو حصل العكس، 23,00 الفيلم الاجنبي، 25,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 25,55 منوعات غنائية، 27,00 افلام متحركة، 28,00 القرآن الكريم.

راديو وتلفزيون العرب

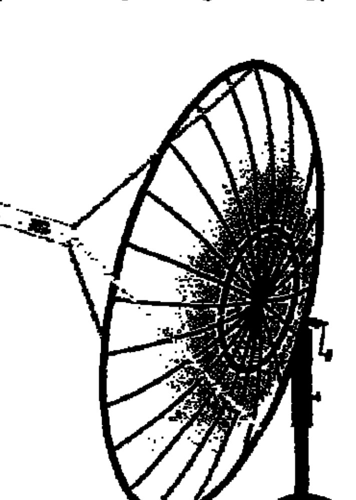
4,30 «الوحش»، 6.30 «اي اي»، 8.30 «هو والنساء»، 10.30 «بلاغ للرأي العام»، 12.30 «العزيمة»، 2,45 «كرامة زوجتي»، 5,15 «جدعان حارتنا»، 7,30 «الحياة حلوة»، 9,00 «كيدهن عظيم»، 12.30 «قصر الشوق»، 2.30 «الارهاب والكباب».

دبي

5,00 موجز الأخبار العربية، 6,40 مسلسل عربي، 7,30 الثقافة والاسلام، 8,05 مسلسل عربي، 10,35 المطبخ العربي، 11,30 من اجل صحتك، 12,05 مسلسل عربي، 2.30 رسوم متحركة، 5,25 مسلسل خليجي، 7,05 قضايا اسلامية، 8,05 مسلسل عربي، 12,00 الاخبار المصورة، 12,45 فيلم أجنبي، 3,10 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل أطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,20 زوجة رجل مهم، 2,00 أماني وأغاني، 3,10 فيلم عربي، 5,58 لعب عيال، 6,30 مسلسل عربي، 8,45 سبورت شو، 9,00 مسلسل عربي، 12,00 نجوم لا يعرفها أحد، 2,50 فرسان المسرح، 3,10 فيلم عربي، 5.16 مسلسل ديني.



سلطان بروناي يمتلك 5 آلاف سيارة فقط

باريس ـ «القدس العربي»:

يعتبر سلطان بروناي حسب أكثر من راي اغنى رجل في العالم، ويقال انه يعيش قصص ألف ليلة وليلة. في مملكته المصغرة الواقعة في جنوب شرق آسيا. ينعم هذا السلطان بكنوز عديدة، مختبئة هنا وهناك. ولعل احدى هذه الكنوز هي مجموعة السيارات التي يمتلكها وهي 5 آلاف سيارة فقط من أرقى وأفخم السيارات في العالم، بعضها مصنوع خصيصاً له. وهنا لا نريد الحديث عن حماماته المصاغة من الذهب الخالص بل عن الكراجات الأربعة التي تستوعب هذا الأسطول من السيارات... ثلاثة آلاف من هذه السيارات موجودة في سلطنة بروناي والبقية موزعة في أنحاء العالم يستخدمها وقت الحاجة وقد جاءت ثروة السلطان في غالبيتها من تصدير النفط والغاز. ومن بين موديلات السيارات نعثر على أستون مارتن، رولز رايز، بينينفاريتا، مارسيديس AMG... وغيرها من الموديلات التي يتعذر احصاؤها وعددها.

عادة ما يأمر السلطان بتصنيع نماذج عديدة من السيارات ذاتها، بألوان مختلفة. وبفضله عادت تقاليد السيارات ذات الألوان البراقة التي سادت قبل الحرب العالمية الأخيرة وكذلك تقاليد صنع السيارات «على القياس» و«حسب الطلب»، تلك التي يطلبها الملوك والنجوم.

شركة استون مارتن باعت قرابة 300 سيارة الى سلطان بروناي في غضون خمسة عشر عاماً. وشركة رولز رايز وبنتلي تبيع من 40 الى 50 سيارة في العام الى سلطان بروناي هي الأخرى. ويرفض سلطان بروناي ان يشتري السيارات ذات «الموديلات الشعبية». شركة فيراري قامت بصناعة سيارات فخمة خاصة للامبراطور من اجل ان تشبع رغبته وفضوله في هذا الميدان. وتمتلك العائلة سيارتان من طراز فيراري ميثوس... وهي غير مصنعة من قبل. لكن السلطان بروناي غضب مؤخراً على صناعة سيارة من طراز فيراري F50 لأنها ببساطة لم تعجبه. وقد تاثر سلطان بروناي رغم ثروته الهائلة تاثر بأزمة الأسواق الأسيوية وانخفاض أسعار البترول الا ان هوايته المفضلة في جمع السيارات لم تتاثر. يضاف الى ذلك ان هناك جيشاً كاملاً من المهندسين والتقنيين والمصلحين والمخططين يعملون في خدمة السلطان بروناي. سواء من العاملين في قصره وكراجاته أو من العاملين في شركات صنع السيارات. وبطبيعة الحال، لا يسمح السلطان بروناي باستخدام هذه السيارات مطلقاً رغم انها ما تزال متوقفة على أرض الكراجات الأربعة التي تضمها.



سلطان بروناي وبعض سياراته





فصول من التاريخ السياسي لتركمان العراق [6]

ثورة تموز 1958 كانت حدثا مفاجئا للتركمان وتعرضوا في ظلها لمجزرة كركوك الثالثة

عزيز قادر الصمانجي

ثانياً. مجزرة كاور باغي عام 1946

وهذه هي المجزرة الثانية في العهد الملكي التي يتعرض لها التركمان في مدينة كركوك خلال اثنتين وعشرين سنة، وقد حدثت هذه المجزرة في الثاني عشر من شهر تموز (يوليو) 1946، وسميت بمجزرة كاور باغي نسبة الى مكان الحادث وهو بستان زيتون يسمى كاور باغي أي بستان المسيحي.

شهدت عام 1946 سلسلة من الاضطرابات العمالية كان أولها اضراب عمال السكك الحديد في 28 شباط (فبراير)، من اجل المطالبة باعادة فتح نقابة السكك وزيادة أجور العمال وايقاف تصرف مديرية السكك الكيفي بطرد العمال وتغريمهم. كما اضرب عمال المطابع في 5 آذار (مارس) في بغداد، بعد ان قدموا مذكرة الى وزارة الشؤون الاجتماعية طالبوا فيها بتشريع نظام خاص بالنقابات، واجراء انتخابات حرة للهيئات الادارية كما أقرته الهيئة العامة المنعقدة في 7 تشرين الأول (اكتوبر) 1945 وساهم في الاضراب الذي استمر يوماً واحداً جميع عمال المطابع عدا عمال مطابع التفيض والحكومة والصباح والرأي العام، وشكل العمال من بينهم لجنة انضباط برئاسة ابراهيم كصب لمنع العمال غير المنتسبين للنقابة من مزاولة العمل بالقوة.

اضراب كاور باغي

شهدت مدينة كركوك نشاطاً سياسياً مكثفاً من جراء تنظيم اضراب عمالي ضد شركة النفط العراقية منذ الثالث من شهر تموز (يوليو) 1946 للمطالبة بحقوق عمال شركة النفط (IPC)، لزيادة اجورهم، وتهيئة دور سكنى لهم، وتطبيق قانون العمل والعمال بخصوص تحديد ساعات العمل والاستمتاع بالعطل باجور كاملة، وتوفير وسائط النقل لنقل العمال من المدينة الى الشركة وبالعكس. وكان وراء تنظيم الاضراب «عصبة مكافحة الصهيونية» و«حزب التحرير» مقرهما في بغداد.

بدأ العمال في 8 حزيران (يونيو) بارسال رسائل تهديدية الى ادارة الشركة تتضمن استياء العمال من عدم مساواتهم مع زملائهم في سورية وفلسطين في الحصول على مخصصات الحرب (غلاء المعيشة) وكانت جريدة «العصبة» قد نشرت في 1 حزيران (يونيو) مقالاً حول نجاح اضراب عمال شركة النفط العراقية في فلسطين على تحقيق مطالبهم من الشركة. ويبدو ان هذا المقال، وما صاحبه من نشاط أحد أعضاء العصبة، وهو عبد الجبار الزهيري الذي قدم في تلك الأيام الى كركوك وفتح مكتبة باسم مكتبة «الفجر الجديد»، قد أثر على عمال الشركة وحفزهم للمطالبة بحقوقهم.

تضمنت الكتب والرسائل التهديدية عبارات معادية لبريطانيا وموالية للاتحاد السوفيتي ما يكشف كونها مرسلة من قبل عمال شيوعيين من أعضاء العصبة، وتطالب بتحسين أحوال العمال واعطائهم مخصصات أسوة بعمال الشركة في حيفا وتهدد باعلان الاضراب وتحطيم أثاث الشركة.

على أثر وصول الكتب التهديدية اتصل مدير الشركة بمدير شرطة كركوك الذي حصل على موافقة الجهات المختصة لفتح مخفر للشرطة داخل الشركة.

وفي 13 حزيران (يونيو) أرسل العمال وفداً يمثلهم لمفاوضة مدير الشركة وعرض مطالبهم عليه، فتعهد المدير باجابة مطالب العمال، وقابل وفد منهم متصرف (محافظ) اللواء (المحافظة)، أمين خالص، وعرض مطالب العمال عليه، وهدد الوفد باعلان الاضراب اذا ماطلت الشركة في الاستجابة لها، فأصدر المتصرف في 19 حزيران (يونيو) بياناً الى عمال الشركة، أشار فيه الى الطرق الأصولية في المطالبة بالحقوق ورفع الغبن، وبين بأن ابواب الدوائر الرسمية مفتوحة للنظر بالمطالب المقدمة اليها، ودعا العمال الى المثابرة على أعمالهم، وأعلن انه فاتح مدير الشركة لترويج جميع طلبات العمال المقدمة اليه.

استجاب العمال لبيان المتصرف وأعطوا الشركة مهلة مدة أسبوعين تنتهي في 3 تموز (يوليو)، فلما لم تستجب الشركة بمطالبهم أعلنوا الاضراب صباح يوم 3 تموز (يوليو)، فأسرع كل من وكيل المتصرف صديق القادري، ووكيل مدير الشرطة المعاون سعيد عبد الغني، الى مقر الشركة واتصلا بممثلي العمال وطلبا اليهم العدول عن الاضراب دون جدوى.

وفي 4 تموز (يوليو) قام العمال بمظاهرة سلمية في شوارع كركوك وأمام دار المتصرفية. وقابل وفد منهم وكيل المتصرف الذي أوضح لهم بأن المفاوضات جارية مع الشركة بشأن مطالبهم، وطلب اليهم التفرق والعودة الى أعمالهم، وأصدر بياناً في مساء اليوم نفسه جاء فيه: «بالنظر لاضراب عمال الشركة عن العمل وقيامهم بتجمعات في الطرق العامة بصورة تخل بالأمن وتقلق الراحة العامة. فاننا نامر بهذا انذارهم بلزوم التفرق حالاً. استناداً الى الصلاحية المخولة لنا بموجب قانون التجمعات التركي رقم 131 وعند عدم تفرقهم وانصياعهم للأوامر، تطبق بحقهم المادة (3) من القانون المذكور». كما أرسلت مديرية الشرطة دوريات الى مخارج المدينة المؤدية الى أماكن الشركة، فألقت الشرطة القبض على أحد عشر عاملاً وأصدر وكيل المتصرف أمراً شفهياً بتوقيفهم بتهمة محاولتهم منع العمال من الذهاب الى أماكن عملهم.

وفي يوم 5 تموز (يوليو) اجتمع العمال في بستان كاور باغي ومنه توجهوا بشكل مظاهرة الى سراي الحكومة، وكانت الشرطة تراقب المظاهرة. وعند وصولها الى السراي دخل وفد من العمال لمقابلة وكيل المتصرف الذي أخذ ينصحهم بالعودة الى أعمالهم الى ان يتم حسم قضيتهم مع الشركة بصورة نهائية، ووزع عليهم نسخاً من البيان الذي أصدره في اليوم السابق. فرفضوا وطلبوا من الوكيل اطلاق سراح العمال الذين اوقفتهم الشرطة في يوم 4 تموز (يوليو)، فأمر معاون الشرطة باطلاق سراحهم، وكذلك سراح عبد الجبار الزهيري صاحب مكتبة «الفجر الجديد» الذي أوقف من قبل حاكم التحقيق لاتهامه بارسال الرسائل التهديدية الى الشركة.

لم يحدث شيء يذكر في اليوم التالي الا ان العمال عادوا الى الاجتماع في كاور باغي صباح يوم 7 تموز (يوليو)، بعد ان علموا بقدوم وزير الاقتصاد بابا علي الشيخ محمود للنظر بقضيتهم، فقاموا بمظاهرة كبيرة طافت شوارع المدينة ووصلت الى السراي لمقابلة الوزير فابلغوهم بسفره الى أربيل وانه سيعود مساء لمفاوضتهم. فتفرقت المظاهرة وفي المساء حضر وفد من العمال لمقابلة الوزير الذي أسدى بعض «النصائح» ووعد العمال بالنظر الى قضيتهم وطالبهم بالعودة الى العمل ولكنهم رفضوا ذلك الا بعد اجابة مطالبهم.

عين حسن فهمي المدفعي متصرفاً جديداً للواء كركوك فوصل في يوم 8 تموز (يوليو) واتصل بالعمال والشركة حال وصوله، من اجل التوصل الى حل نهائي. وأصدر في 9 تموز (يوليو) بياناً تضمن بعض الوعود للعمال ولكنها لم تكن قطعية فلم يستجب لها العمال.

أصدرت المتصرفية في 10 تموز (يوليو) بياناً آخر أعلنت فيه بأن الشركة استجابت لمطالب العمال الآتية:

زيادة مخصصات غلاء المعيشة اعتباراً من تموز (يوليو) 1946 وتتراوح هذه الزيادة بالنسبة للعمال بين 50ـ100 فلس، دفع أجور العمال الاضافية، توزيع النفط على العمال بالسعر الامتيازي وقدره 10 فلوس للغالون الواحد، تأدية رسوم تجديد اجازة السوق للسائق بعد اكمال خدمة سنة كاملة، تجهيز الألبسة الخارجية للاشغال القذرة، دفع اجور يوم الاستراحة للمريض اذا كان قد دفع له أجرة ستة أيام متتالية، دفع اجور السفر الى بغداد ذهاباً واياباً عند سفر العامل بالاجازة السنوية، توسيع المستشفى الحاضر، وطالب البيان العمال بالعودة الى العمل.

رفض العمال العودة الى العمل.. فأعاد المتصرف في 11 تموز (يوليو) الاتصال بهم دون جدوى، وفي 12 تموز (يوليو) عقد المتصرف اجتماعاً مع ممثلي العمال وكرر عليهم الطلب بالعودة الى أعمالهم، ولكنهم رفضوا وأعلنوا بأنهم لن يعودوا الى العمل الا بعد ان تعلن الشركة قبول جميع مطالبهم ودفع اجور أيام الاضراب، فأنذرهم المتصرف بانه لن يسمح بالاستمرار في اجتماعاتهم ومظاهراتهم غير القانونية. فاذا أرادوا الاجتماع عليهم تقديم طلب تحريري بذلك، والا سيأمر بتفريقهم بالقوة.

غادر ممثلو العمال سراي الحكومة في الساعة الثانية ظهراً وتوجهوا الى كاور باغي حيث كان هناك العمال بانتظارهم، فأبلغ مدير الشرطة المتصرف بهذا الاجتماع وطلب اليه اصدار الأوامر القطعية بما يجب ان تتخذه الشرطة.

أمر المتصرف الشرطة بوجوب تفريق المتظاهرين وفق ما جاء في قانون التجمعات التركي رقم (131 لسنة 1328هـ) الذي يخول تفريق التجمعات المخلة بالأمن العام باستعمال السلاح والقوة الجبارة، وأرسل المتصرف نسخة من هذا الأمر الى قيادة الفرقة الثانية طالباً منها بعض القوات تحت الانذار لمساعدة الشرطة اذا تطلب الأمر.

قام مدير الشرطة بعد استلامه أمر المتصرف فوراً بتشكيل قوة مسلحة مؤلفة من (47) شرطي مشاة و(36) شرطة خيالة مع (7) مفوضين تحت قيادة معاونين، زودوا بأمر المتصرف التحريري.

قامت هذه القوات بمحاصرة المتجمهرين في كاور باغي من الغرب والجنوب، وكان العمال يطلقون الهتافات. فتقدم اليهم المعاون سعيد عبد الغني وأنذرهم بالتفرق ثلاث مرات، فلم يتفرقوا، فأمر أفراد الشرطة الخيالة بتفريقهم بواسطة العصي، فحدثت بعض المناوشات بالحجارة بين الطرفين. الا انه سرعان ما بدأت الشرطة باطلاق الرصاص من بنادقها باتجاه العمال الذين هربوا نحو البيوت المأهولة.

عدد القتلى والجرحى

وبعد انتهاء الرمي وتفتيش مكان الحادث وجد خمسة قتلى وعدد من الجرحى من العمال والأهالي الأبرياء، توفي أحدهم في اليوم الثاني. فبلغ عدد القتلى ستة والجرحى الذين راجعوا المستشفى (14) جريحاً، وقيل ان هناك عدداً آخر من الجرحى لم يراجعوا المستشفى خوفاً من المحاسبة.

وفي اليوم التالي 13 تموز (يوليو)، حضر وفد رسمي من بغداد ضم المفتش الاداري في وزارة الداخلية سعيد قزاز، ومفتش الشرطة محمد صالح حمام، ومدير مكتب العمال بوزارة الشؤون الاجتماعية هاشم جواد. وقابل الوفد الرسمي خمسة من ممثلي العمال، فقدموا مطالب العمال التي اقتصرت هذه المرة على:

1ـ اطلاق سراح العمال والأشخاص الذين تم توقيفهم بعد حادثة يوم 12 تموز (يوليو).

2ـ اجراء التحقيق من قبل هيئة خاصة عن الحادث ومعاقبة المقصرين.

3ـ قبول مطالب العمال من قبل الشركة.

اشترط الوفد الرسمي على ممثلي العمال لامكان النظر في مطالبهم، عودتهم الى العمال وعودة الهدوء والسكينة الى المدينة، فوافق ممثلو العمال على ذلك وطلبوا من رفاقهم الذين كانوا ينتظرون في الشارع التفرق، فتفرقوا بكل هدوء ولم يقوموا بمظاهرة اخرى، وعاد عدد منهم الى العمل في اليوم الثاني، وفي يوم 16 تموز (يوليو) باشر جميع العمال بأعمالهم.

عقد الوفد الرسمي اجتماعاً مع مدير الشركة حضره متصرف كركوك استمر خمس ساعات، بحثت فيه مطالب العمال، واتفق الطرفان على اجابتها وأرسل القرار الى لندن للموافقة النهائية عليه، بذلك حصل العمال على مطالبهم ولكن ليس قبل تقديم القرابين من ابناء المدينة الأبرياء.

أحداث كاور باغي في نظر أهل كركوك

انتشرت الأخبار في المدينة منذ بداية شهر تموز (يوليو)، عن وجود حالة غير اعتيادية في شركة النفط العراقية وبدأت الأحاديث تدور في المقاهي عن احتمال قيام العمال بتنظيم اضراب عن العمل وأشار البعض الى وجوه غريبة بدأت تظهر في المدينة، تبين فيما بعد انهم أفراد من «عصبة مكافحة الصهيونية» و«حزب التحرير»، يحفزون العمال على الاضراب، وفي مقدمة هؤلاء عبد الجبار الزهيري الذي قدم الى كركوك في تلك الأيام وفتح مكتبة باسم «الفجر الجديد». وفي يوم 3 تموز (يوليو) انتشر خبر قيام بعض العمال بسد الطرق ومنع عمال الشركة من الالتحاق بمقراتهم، فيما راحت أصوات الميكروفونات تنادي الأهالي للخروج الى الشوارع والتجمع في شارع المجيدية، لتأييد اضراب العمال. فبدأت المظاهرات تطوف شوارع المدينة منطلقة من منطقة التجمع في كاور باغي، وسط حشود من الأهالي اصطفوا في أرصفة الشوارع متفرجين ومستمعين الى الكلمات والخطابات التي يلقيها منظمو الاضراب باللغة العربية، وبما ان معظم الأهالي لا يفهمون العربية، لذا تجمعوا حوالي الذين يفهمون اللغة من المدرسين وبعض الموظفين الذين قاموا بترجمة الخطابات والكلمات التي يلقيها ممثلو العمال من شرفة احد الفنادق في شارع المجيدية ومقابل السراي.

وفي ختام كل مظاهرة يطلب الخطباء من العمال والجمهور الحضور في بستان الزيتون (كاور باغي) الواقع في الضاحية الجنوبية الغربية القريبة من المدينة في اليوم التالي، وذلك لمشاهدة المهرجان الخطابي الجماهيري الذي يقام في البستان المذكور.

وفي اليوم الثاني عشر من تموز (يوليو) توجه أهالي المدينة الى كاور باغي، كما في الأيام السابقة. ولم يكن يدور في خلد أحد منهم ما سيلاقونه هناك. واعتقدوا انها ستكون بمثابة نزهة في يوم صيفي شديد الحرارة تحت ظلال أشجار الزيتون ليس الا...! واستطيع القول، بأن حضور معظمهم (وأنا من بينهم) كان بدافع الفضول للاطلاع على ما سيجري هناك... فيما كان منظمو الاضراب يرمون من وراء ذلك اظهار تأييد جماهيري واسع لاضرابهم وتحقيق مطالب العمال، ومن المعلوم ان ذلك كان من باب استعراض العضلات واظهار القوة على صعيد التكتيك السياسي للعصبة وحزب التحرير.

لقد أثر هذا الحادث تأثيراً بليغاً على الرأي العام في كركوك الذي أظهر عطفاً كبيراً على المصابين فاشتركت جماهير كركوك، وعدد من النساء من عوائل القتلى والجرحى، في المظاهرة التي قام بها العمال في مساء يوم 13 تموز (يوليو). ورفع المتظاهرون لافتات سوداء كتبت عليها عبارات تنديد بعمل الشرطة وموقف شركة النفط، واخترقت المظاهرة شوارع المدينة الرئيسية تتقدمها النساء، صارخات لاطمات، وقد ألقى أحد المظاهرين خطاباً على سيارة عسكرية كانت واقفة أمام باب الثكنة، الا انه في الوقت نفسه لم يخف أهالي المدينة استياءهم من تصرف أفراد العصبة وتشكيكهم بنواياهم، ومسؤوليتهم عن اراقة دماء بريئة.

اجراء الحكومة

هاج الرأي العام العراقي لهذه الجريمة النكراء التي راح ضحيتها أبرياء من أهالي المدينة، وقدمت الأحزاب السياسية العراقية احتجاجات شديدة. بحيث اضطرت الحكومة الى اتخاذ اجراءات تأديبية معينة، فعزلت متصرف اللواء، وطردت مدير الشرطة ونقلت رئيس محكمة الاستئناف، وبعثت بقاض ليتولى التحقيق. فجاء تقريره النهائي يدين الادارة ملقياً اللوم فيما حصل على سوء تصرف السلطة. مؤيداً بأن العمال والأهالي كانوا عزلاً. ولم يكن الاجتماع مخلاً بالأمن، لأنه جرى في محل بعيد عن المناطق المأهولة.

آثار المجزرتين في المجتمع التركماني

تركت المجزرتان المذكورتان (مجزرة الآشوريين ومجزرة كاور باغي) آثاراً سلبية في المجتمع التركماني، اذ دفعتا التركمان الى ايثار مزيد من العزلة السياسية والتقوقع الاجتماعي بدلاً من ان تشكلا نقطتي تحول في الوضع السياسي التركماني، لكي تكونا ذاتي تأثير في الأحداث اللاحقة على مستوى القطر العراقي. فظلت الحالة على هذه الشاكلة لحين انفجار ثورة تموز (يوليو) 1958 التي سنتصدى لها في الفصول القادمة.

الباب الثالث

التركمان في العهد الجمهوري
الفصل الأول
عهد عبد الكريم قاسم
(14 تموز/ يوليو 1958 . 8 شباط/ فبراير 1963)

كانت ثورة 14 تموز (يوليو) 1958 حدثاً مفاجئاً للتركمان بكل معنى الكلمة، تلقوا الحدث بذهول ودهشة، اذ لم يكونوا مستعدين للتعامل الفوري معها بسبب تخليهم عن ممارسة العمل السياسي وايثارهم العزلة السياسية واللامبالاة ازاء تطورات الأحداث العراقية، كما بينا فيما تقدم، وقد أعطى موقفهم هذا انطباعاً مفاده عدم الرضا أو العداء للثورة، أو هكذا كان اتهام الاطراف المنافسة لهم. وذلك تأسيساً على الخلفية التاريخية وبناء على العلاقات بين الحكم الملكي وتركيا التي كانت تعد جيدة في ذلك الوقت، بسبب مشروع زواج المرحوم الملك فيصل الثاني من فاضلة وهي احدى حفيدات السلطان العثماني، ومن جراء توجهات رجال السياسة العراقيين وتأثرهم بسياسة اتاتورك واقتدائهم بها، وكذلك من جراء الفكرة السائدة التي مفادها تأثر مواقف التركمان ايجاباً أو سلباً بالعلاقة ما بين الدولتين، العراق وتركيا. ولكن باعتقادنا، لم تكن تلك التصورات أو النظرة للعلاقات تعكس الحقيقة كلها، ومع ذلك كانت كافية لتشويه صورة التركمان، والانتقاص من وطنيتهم، ووضعهم موضع التهمة من قبل المناوئين والكارهين لهم.

الا ان تطورات الأحداث ومفرزاتها لم تدع المجال الى المزيد من اللامبالاة والسلبية، لذا فقد نشطت القيادات التركمانية التي ظهرت من بين الشخصيات التركمانية المعروفة، فوجدت نفسها مجبرة على التحرك السريع والدؤوب لمواكبة تطورات الأحداث ومتغيراتها. فباشرت على الفور باتخاذ الخطوات الكفيلة لذلك، فسارعت الى ارسال سيل من البرقيات التأييدية لعبد الكريم قاسم ورفاقه كما أرسلت وفوداً الى بغداد للتهنئة والتبريك واجراء مقابلات مع الزعيم عبد الكريم قاسم والمسؤولين الآخرين.

ولما اقترب موعد احياء الذكرى الأولى لقيام الثورة، نشطت تلك القيادات لاظهار أقصى درجة من الحماس والحرص على المشاركة الفعالة للتعبير عن الفرحة والتأييد المطلق للثورة... وكان ذلك من جهة اخرى بمثابة التعبير عن العزم والتصميم على الخروج من العزلة السياسية وموقف اللامبالاة ازاء الأحداث العراقية، ولكن ذلك وللأسف الشديد لم يرح بعض الأطراف المنافسة والكارهة لهم من الشيوعيين والأكراد، فخلق جواً مشحوناً أدى الى حدوث المجزرة البشعة في 14 تموز (يوليو) 1959 فقد ارتكبت فيها جرائم بشعة، وأعمال وحشية ضد التركمان، راح ضحيتها خيرة شبابهم ورجالاتهم... وكانت حقاً صدمة عنيفة جداً للتركمان، احجمتهم مرة اخرى عن التفاعل مع الأحداث العراقية، ودفعتهم الى عزلتهم السابقة بعد فترة من التفاعل مع الأحداث اللاحقة استمرت بضع سنوات... وفيما يلي تفاصيل عن مجريات أحداث تلك المجزرة البشعة ونتائجها.

مجزرة كركوك الدامية في تموز (يوليو) 1959

يمر اليوم على الحادثة المروعة 39 سنة وهي ثالثة المجازر التي يتعرض لها التركمان في المدينة وفي تاريخ العراق الحديث.

ومما يؤسف له ان ما كتب في هذا الشان لحد الآن لم يخل من التحيز ومحاولة تشويه الحقائق بدوافع عاطفية أو ميول سياسية أو قومية، أو لأحقاد تاريخية دفينة. لم تفلح السنون الطويلة من تهدئة الخواطر ونزع الحقد والضغينة من القلوب وازالتها من الأذهان رغم مرور هذه المدة الطويلة على الحادثة التي تعاقبت خلالها أحداث دامية، ومحن كثيرة حلت بالشعب العراقي بكافة مكوناته وفئاته القومية والعرقية والطائفية، من دون استثناء، واكتوى بنيرانها أبناء الوطن منذ سبعة وعشرين عاماً من الحكم الاستبدادي القمعي الصدامي.

واذا كان من الطبيعي ان تنشر مقالات وكتب ذات طابع تحيزي تعكس وجهات نظر الأطراف المتباينة في الأيام أو الأشهر أو حتى بعد السنين الأولى لتاريخ الحادث، فلا يستساغ بعد مرور هذا الوقت الطويل الذي شهد العراق وشعبه فيه كل هذه المحن والويلات التي طالت كل فئات الشعب بالتساوي، بضمنها تلك الأطراف المعنية في حوادث كركوك 59 من الأكراد والشيوعيين والتركمان، الا ان نشر مقالات أو كتب، يحاول أصحابها معالجة الحادثة بنفس الروحية والنزعة والتحيز والتطرف وكان الحادثة بنت أمس القريب ولم يمر عليها أكثر من ثلاثة عقود ونصف من الزمان، وكان العراق لم يشهد سواها خلال السنوات اللاحقة من الحكم الاستبدادي الجائر المليء بالدماء والآلام والدموع، هذا الأمر يدعو حقاً الى الازدراء.

في الواقع، ان ما كتب بهذا الشان لحد الآن، ليس أكثر من محاولة لتبرئة ساحة أحد الأطراف في القضية، واتهام الآخر، أو توجيه الأنظار تارة نحو فاعل مجهول، واخرى لعملاء شركة النفط من دون أدلة قاطعة، ولم يتوان البعض عن ادانة الضحية أو المجني عليه (التركمان أو الطورانيون كما يصفهم البعض). سوى قلة من الكتاب المنصفين وفي مقدمتهم الدكتور حنا بطاطو، الذي تصدى للحادث بنزاهة علمية وحياد تام مستنداً الى الوثائق، ومستنتجاً منها الحقائق الدامغة.

ومما يدعو للأسف ان بعض الكتاب الذين تصدوا للحادثة استشهدوا بدراسة الموما اليه، ولكنهم بدلاً من اغنائها بسد الفجوات واكمال النواقص فيها أو اثبات الوقائع أو نقضها، عمدوا الى توظيف شهرته ونزاهته العلمية وموقفه الحيادي، وذلك بنقل فقرات أو اجزاء معينة فقط من دراسته بصورة انتقائية تخدم توجهاتهم التحريفية وميولهم التحيزية وترك الاجزاء والفقرات الأخرى التي لا تنسجم مع ميولهم السياسية أو العرقية.

ويمكنني، باعتباري أحد الذين عايشوا الأحداث منذ البداية بل وقبل ظهور بوادر الفتنة بوقت طويل، وبحكم اطلاعي على مجريات الأمور والأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع التركماني وكركوك بالذات، وعن كثب، يمكنني التأكيد بأن التحقيق الذي قدمه الباحث حنا بطاطو، بهذا الصدد يشكل أفضل الدراسات، وأقربها الى الصحة والواقع، عدا بعض الفجوات التي أثار هو تساؤلات عدة حولها، ولم يرغب في الاجابة عليها بنفسه، مفضلاً ترك ذلك الى القراء لاستنتاج الحقائق بأنفسهم، على ما يبدو.

وثمة ملاحظة اخرى حول تلك الدراسة القيمة، وهي ان الباحث (بطاطو) لم يلق الضوء الكافي على الوضع القائم، وطبيعة العلاقات التي كانت سائدة قبل ظهور بوادر الفتنة، انما ألمّ بها حصراً بالعلاقة التاريخية بين التركمان والأكراد، بدون الاشارة الى طبيعة العلاقات وجذورها التاريخية بين التركمان والشيوعيين، وبين هؤلاء والأكراد. لذا نرى من المفيد البحث في طبيعة العلاقات الثنائية بين الأطراف الثلاثة المذكورة اضافة الى التيار القومي العربي تحت عناوين مستقلة أبداء لأهمية ذلك في تشخيص الأسباب والدوافع التي أدت الى حدوث تلك المجزرة الدموية المروعة بشكل متكامل ودقيق من جهة، ولاستكمال البحث بالتعويل ليس على المعلومات المستقاة من المصادر فحسب، وانما اغنائها بالمعلومات المستقاة من المعايشة والاطلاع على خفايا وملابسات الأحداث ومسبباتها عن كثب. من ثم سنحاول القيام بسد الفجوات التي تركها الباحث (بطاطو) الذي اكتفى باثارة التساؤلات حولها كما نوهنا عنها، وذلك من خلال الاجابة عليها.

وان ما ينبغي التأكيد عليه، قبل الدخول بتفاصيل الحادث، بأن الغرض من هذا البحث ليس فتح جروح الماضي أو اثارة الضغائن والأحقاد، وانما مجرد تثبيت الوقائع التاريخية ليس الا، وضمن سياق السرد التاريخي.

التوجهات السياسية وطبيعة العلاقات بين الأطراف السياسية قبل ثورة تموز (يوليو) 1958 وبعدها

أولاً ـ التركمان والشيوعيون

كان للمجتمع التركماني عموماً قلعة حصينة ازاء الأفكار الماركسية واللينينية، تعذر عليها اقتحامها بسهولة وذلك لأسباب عدة منها:

1ـ الحصانة المذهبية الناجمة عن نظرة عامة وحكم مسبق لدى أكثرية التركمان على انها أفكار هدامة تفضي الى تفتيت الأسرة وتتعارض مع القيم الدينية والأخلاقية.

2ـ وكونها متبناة من قبل الاتحاد السوفيتي (روسيا) الذي جلب كراهية الأوساط التركمانية التي تسودها النزعة القومية، وبسبب ضمه وراء الستار الحديدي ملايين الأتراك في الجمهوريات التركية الاسلامية سالباً منها حريتها واستقلالها.

3ـ ومن ثم لعدم وجود طبقة فقيرة وبالأحرى معدمة في المجتمع التركماني حتى تجد الأفكار الماركسية مرتعاً لها أو رواجاً فيها كما هو شأنها.

4ـ هوى الانعزال السياسي لدى التركمان والرغبة في الابتعاد عن الصراعات الداخلية العراقية.

لذا لم يستطع الحزب الشيوعي العراقي التوغل في صفوف المجتمع التركماني قبل قيام ثورة تموز (يوليو) 1958. ولا يلغي ذلك وجود بعض الشيوعيين فيه. ولم يلاحظ النشاط الحزبي الشيوعي في كركوك اذا استثنينا حادثة (كاور باغي) مار الذكر.

اما بعد تلك التاريخ، أي بعد ثورة تموز (يوليو) 1958، فقد شاهد العراق تطوراً سياسياً حاداً، حيث ظهرت خلاله بوادر الصراع الشديد بين التيارات الفكرية والايديولوجيات، ولا سيما بين تيار الأممية والقومية العربية، والتنافس الكردي ـ التركماني القومي. على هامش ذلك الصراع العنيف.

بادر الحزب الشيوعي الى الاتصال ببعض الشخصيات التركمانية البارزة، مبدياً الرغبة في فتح الحوار، واقامة نوع من العلاقة السياسية مع التركمان، لذلك عمد الحزب الشيوعي الى فتح قناة اتصال مع وجهاء التركمان وشخصياتهم السياسية، الأولى: كانت عن طريق كل من العقيد الركن عبد الأزل عبد الهادي المفتي، والدكتور نظام الدين عارف صهر العقيد عبد الأزل.

وقد قام الموما اليهما باجراء اتصالات مع وجهاء التركمان وشخصياتهم السياسية، لينقلا اليهم رغبة الحزب الشيوعي في فتح الحوار من اجل الاتفاق على أسس التعاون والتنسيق بين الطرفين ازاء تطورات الأحداث ومستقبل الحكم في العراق مقابل دعم الحزب الشيوعي السياسي للتركمان، ولكنهما تلقيا ردود الرفض الحاسمة والقطعية من وجهاء التركمان وقيادييهم.

وعلى صعيد آخر، استطاع الحزب الشيوعي، الذي كان يهيمن على اتحاد الطلبة في بغداد، تشكيل واجهة من بضعة طلاب من التركمان في جامعة بغداد، تحت اسم (التركمان الديمقراطيين) يترأسهم صبحي كمال حسون الذي تحول فيما بعد بعثياً، عهد اليه النظام رئاسة نادي الاخاء التركماني، بعد ان أعدم رئيس النادي المرحوم الشهيد العميد عبد الله عبد الرحمن وعدداً من أعضاء النادي.

أصدرت هذه الزمرة بضع نشرات في الأشهر الأولى من قيام ثورة 14 تموز (يوليو) 1959 بمساعدة الكادر الحزبي الشيوعي في اتحاد الطلبة، الا ان الواجهة سرعان ما اضطرت الى التخلي عن اصدار النشرة، وحلت نفسها نتيجة لتعرضها للضغوط والمقاومة الشديدة من قبل القوميين التركمان. ومن جهة اخرى، باءت بالفشل مبادرات الحزب الشيوعي ومحاولاته لاستمالة التركمان الى جانبه أو التوصل معهم الى نوع من التفاهم أو الاتفاق، الأمر الذي أغاظ الحزب وعمق من كراهيته تجاه التركمان.

وقد زاد من حدة الكراهية، فوز التركمان في جميع الانتخابات النقابية والمهنية ازاء القوائم المشتركة المؤلفة من الشيوعيين والأكراد في محافظة كركوك، وذلك بخلاف كافة المحافظات العراقية التي فاز فيها الشيوعيون، الأمر الذي أدى الى زيادة شقة الخلاف، فاصبح التركمان في مواجهة مباشرة مع الحزب الشيوعي المتحالف مع حزب البارتي (الحزب الديمقراطي الكردستاني) حالياً. ومن ثم تطورت تلك العلاقة من سيئ الى أسوأ، متناغمة مع تردي الأوضاع السياسية العراقية وحدة الصراع القومي ـ الشيوعي. وسنعود الى تفاصيل تطورات الأحداث بعد القاء نظرة على العلاقات التي كانت سائدة بين التركمان والأكراد قبل وبعد تموز (يوليو) 1958.

ثانيا. التركمان والأكراد

يمكنني ان اجزم بأن العلاقة بين التركمان والأكراد في المدينة كانت اعتيادية الى حد كبير حتى النصف الأول من الخمسينات ولم يعد للحقد التاريخي القديم أثر في النفوس. أو على الأقل لم يظهر بوضوح خلال التعامل اليومي. فلم تحدث أية حادثة ذات طابع سياسي أو تنافس قومي أو عرقي بين القوميتين خلال الحقبة، بل على العكس من ذلك تماماً، توثقت العلاقات عن طريق المصاهرة التي صارت واضحة وبينة على نطاق واسع، وان عدداً من الأسر والعوائل في حي امام قاسم الذي تقطنه الأكثرية الكردية أصبحت مختلطة، أو عدد منهم بدلوا قوميتهم ليس تقرباً لمركز القوة وانما انسجاماً مع المجتمع التركماني الودود الذي يشهد له بذلك كل من عاش في كركوك والمناطق التركمانية الأخرى سواء من العرب أو الأكراد أو الآشوريين أو الأرمن أو غيرهم، اذ لم يسجل التاريخ في هذه الحقبة أية حادثة عدائية تنم عن حقد تاريخي أو سياسي من قبل التركمان ضد أية فئة قومية أو طائفية من سكان المدينة.

وان ما ينبغي الاشارة اليه هنا، ان ظهور بوادر تزايد سكاني للأكراد النازحين من القرى المجاورة الى المدينة وان آثار التساؤل والقلق في أوساط التركمان، حول الوضع الديموغرافي (السكاني) للمدينة والمناطق التركمانية الأخرى وما سينجم عن ذلك مستقبلاً، ولا سيما لجهة المصالح الاقتصادية والبنية الاجتماعية والسياسية والادارية، الا انه لم يبد رد فعل ما بحيث يعكر الأمن والاستقرار أو يخدش العلاقة بين التركمان والأكراد، سوى بادرة صدرت من احد المحامين الأكراد يدعى نجاة خادم سجادة اعتبرت غير ودية، لفتت انظار التركمان وزادت من قلقهم... والحادثة باختصار هي ما يأتي:

في آب (اغسطس) من عام 1956 نشر الموما اليه، مقالة مطولة في احدى الصحف العراقية (لا يحضرني اسمها) اتهم فيها التركمان بالعمالة الى تركيا بشكل سافر، ودلل على ادعائه، بوجود صور فوتوغرافية للسلاطين العثمانيين ومصطفى كمال أتاتورك في معظم المقاهي والمحلات والبيوت التركمانية... الى آخره من الاتهامات.

لا يمكن لأحد ان ينكر وجود مثل تلك الصور في بعض المقاهي أو المحلات أو البيوت الى جانب صور اخرى للشخصيات الاسلامية كالامام علي (رض) والحسين (ع)، كرموز دينية وتاريخية ومن باب الاعتزاز بالانتماء القومي والمذهبي، ولكن الأمر الذي استوجب الاستنكار، اتهام التركمان جميعاً بالعمالة بالاستناد الى مثل هذا الدليل غير المنطقي وغير السليم، حيث ان تعليق صور للشخصيات التاريخية أو الدينية لا يكون دليلاً للعمالة، اذ لا يتعدى مثل هذه الأمور نطاق الاعتزاز والتفاخر القومي والتاريخي.

على كل حال اعتبرت المقالة المذكورة أول بادرة غير ودية تجاه التركمان من قبل شخصية كردية، ولم تعتبر فردية تعبر عن وجهة نظر كاتب المقال الشخصية، وانما اعتبرت بادرة خطيرة توحي بوجود نهج غير ودي عام، وبمثابة النار تحت الرماد.

ومع ذلك لم تولد الحادثة ردود فعل عنيفة، ولكنها خدشت العلاقة الحميمة السابقة بعض الشيء، وان خف أثرها بمرور الزمن. ربما عدا ما تعلق منها في الأذهان ليشكل حجر الزاوية أو همزة الوصل بين أحقاد الماضي التاريخي والقادم من الأحداث، بعد ذلك التاريخ

وبغض النظر عما حدث ظلت حالة العلاقات بين الطرفين شبه اعتيادية عدا القلق والهاجس من تزايد عدد نفوس الأكراد في المدينة بشكل ملحوظ كما أسلفنا.

تطور العلاقات بعد 14 تموز (يوليو) 1958

لم تمر فترة وجيزة على انبثاق ثورة 14 تموز (يوليو) حتى فوجئ الجميع بظهور انقسام بين رجال الثورة، يصحبه صراع حزبي وسياسي وعقائدي يعم البلاد من أقصاها الى أقصاها فظهرت الكتلتان. القومية والشيوعية، في صراع مرير وتناحر شديد. فانساق التطرف العقائدي الى حالة تنذر بنتائج وخيمة، تمثلت في اصطدامات متعددة ووقوع خسائر في الأنفس بين الطرفين. كان نصيب الموصل وكركوك منها على أشده... لقد استطاع الشيوعيون السيطرة على كافة الاتحادات والنقابات وكذلك «المقاومة الشعبية» و«الشبيبة الديمقراطية» والمعارف، والاذاعة، والصحف، في جميع محافظات القطر تقريباً، وبدأت المدينة تشهد ولأول مرة، المنظمات والتنظيمات التي لم يكن يألفها أهلها من قبل، والتي تدعو الى الشيوعية، وتساند بقوة منافسيهم الأكراد في السيطرة على المدينة مهددة كيانهم فيها، وذلك الحزب الشيوعي لفتح قناة التفاهم او اقامة شكل من التعاون أو التحالف مع التركمان كما سبقت الاشارة، وبذلك أضحى التركمان في مواجهة مباشرة مع الحزب الشيوعي الذي كان له نوع من التحالف أو التعاون والتنسيق مع التيار القومي الكردي، وكان من الطبيعي ان يتخذ التركمان موقعهم بصورة تلقائية الى جانب التيار القومي العربي في الصراع الدائر بين التيارين القومي العربي والشيوعي الذي كان قد عم البلاد من أقصاها الى أقصاها، وبدون تمييز ما بين القوميين منهم والبعثيين، ولكن بدون اتفاق على صيغة تحالف محددة ووفق شروط معينة كتلك المعهودة في التحالفات السياسية أو الحزبية.

وقد سبقت الاشارة الى ان التركمان لم يكونوا مهيأين نفسياً وتنظيمياً وفكرياً للتعامل الفوري مع الحدث، وذلك لأسباب وعوامل أسهبنا في شرحها فيما تقدم. ولا نريد الرجوع اليها، في حين ان الأكراد منحوا ولاءهم المطلق للوضع الجديد ونصبوا من انفسهم حماة له، كما ادعى الشيوعيون، باسهامهم الحيوي في تفجير الثورة.

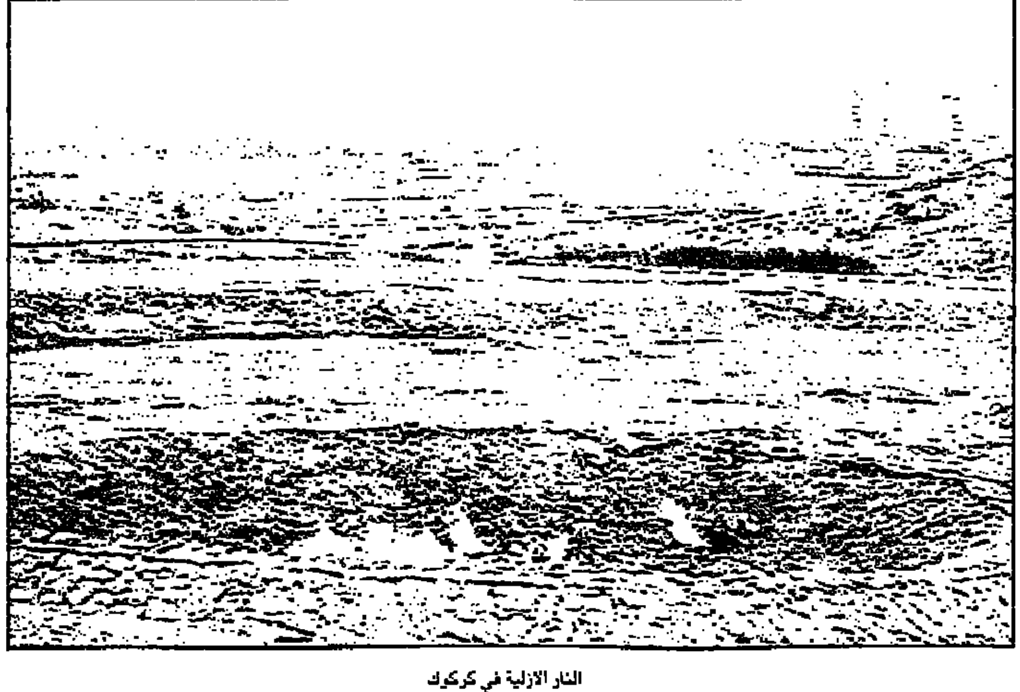
فمنذ الساعات الأولى لانبثاق الثورة، خرجت في كركوك مظاهرات تأييدية قام بها لفيف من شباب الأكراد تطلق الهتافات وترفع الشعارات التي كان بعضها تأييداً للثورة وأخرى تعبر عن التوجهات الحزبية وتطلعات القومية الكردية، ومن بين الهتافات الاستفزازية كان ثمة هتاف استفزازي خطير (سمعته شخصياً) تطلقه مجموعة من شباب الأكراد راكبة في سيارة (بيك آب)، كانت تجول شوارع كركوك وتهتف باللغة الكردية (شهر كركوك خومانة تركمانكان دره وا) ويعني (كركوك مدينتنا أيها التركمان أخرجوا منها).

استطيع القول، بأن الأثر الذي تركه هذا الهتاف في نفوس التركمان كان كبيراً جداً، وكان بمثابة ناقوس الخطر الذي ينذر بالشر.

لقد تسارعت الأحداث لتشق وحدة الصف الوطني، وتسير بهذه المدينة المرغمة الى الهاوية. الأمر الذي حمل قائد الفرقة الثانية المرحوم ناظم الطبقجلي على تأليف (لجنة التضامن الوطني) في كركوك لاحلال التفاهم والتقارب بين أطراف النزاع، فتألفت اللجنة من الأكراد (منهم الشيوعيون ومنهم القوميون) المحامي مكرم الطالباني، المحامي حسين البرزنجي، العقيد المتقاعد عبد القادر البرزنجي والمحامي عمر مصطفى، ومن التركمان المحامي محمد الحاج حسين، المحامي تحسين رأفت، والرائد المتقاعد عطا خير الله والصيدلي مجيد حسن. ولعل من المفيد ان نلقي الضوء في أدناه، على أهم تلك الأحداث وأخطرها التي سبقت المجزرة والتي أوصلت الحالة الى نقطة الانفجار.



عبد الكريم قاسم



النار الازلية في كركوك

مؤلف الكتاب

تنشر هذه الحلقات
بالاتفاق مع دار الساقي

عنوان الكتاب:
التاريخ السياسي لتركمان العراق
تأليف: عزيز قادر الصمانجي
الناشر: دار الساقي
لندن/ بيروت
1999 ـ 327 صفحة من القطع المتوسط
مع ملاحق ووثائق تاريخية


كلارنس سيدروف لاعب ريال مدريد (في الوسط) وايساليوفيتش لاعب بلد الوليد في منافسة على الكرة (صورة من الارشيف).


لقطة لمنتخب فرنسا (صورة من الارشيف)

البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم: مواجهة قوية بين فيورنتينا وميلان في ايطاليا

■ نيقوسيا ـ اف ب: يتواجه فيورنتينا المتصدر (41 نقطة) وميلان الثالث (36) في مباراة قوية ضمن المرحلة العشرين من بطولة ايطاليا لكرة القدم الاحد.

ويدين فيورنتينا بالفضل الى مهاجمه الارجنتيني المتألق غابرييل باتيستوتا الذي سجل 18 هدفا في 19 مباراة علما بأن زملاءه مجتمعين سجلوا 19 هدفا.

ولم يخسر فيورنتينا على ارضه في مبارياته العشر التي خاضها هذا الموسم. لكن مباراته ضد ميلان ستكون اختبارا جديا له.

وفي حال فوز فيورنتينا فان حظوظ ميلان في احراز اللقب ستتلاشى نسبيا لانه سيتخلف عن منافسه بفارق 8 نقاط وهو فارق من الصعب تعويضه في الدوري الايطالي.

في المقابل يعول ميلان على مهاجمه الالماني اوليفر بيرهوف هداف الموسم الماضي برصيد 27 هدفا والذي بدأ يستعيد تدريجيا شهيته في الآونة الاخيرة بتسجيله ثلاثة اهداف في مباراتين.

ويقول حارس مرمى فيورنتينا فرانشيسكو تولدو: «بيرهوف لاعب يمتاز بفنيات عالية. فهو يجيد التحرك في منطقة الجزاء ويمتاز بالتسديدات الرأسية وهو هداف من الطراز النادر».

لكنه اضاف «بيد انني اعتبر نفسي محظوظا لانني لم اواجه ابدا زميلي باتيستوتا. لانه يملك امورا لا يملكها اخرون انه الافضل في العالم وقائد بكل ما للمعنى من كلمة، وبالطبع لا اريد ان اكون مكان حارس ميلان».

ويعاني فيورنتينا من اصابة مهاجميه البلجيكي الجنسية البرازيلي الاصل لويس اوليفيرا وكريستيان اموروزو. لكن يمكنه الاعتماد على البرازيلي المشاكس ادموندو وصانع العابه القدير البرتغالي روي كوستا.

في المقابل يخوض ميلان المباراة بتشكيلة كاملة بقيادة بيرهوف والليبيري جورج ويا الذي اختير لاعب القرن في افريقيا والبرازيلي ليوناردو.

ويعترف مدافع ميلان وقائده المخضرم باولو مالديني باهمية المباراة بقوله «المباراة حاسمة اكثر بالنسبة الينا لان خسارتنا ممنوعة. واعتقد ان المباراة ستكون مفتوحة».

ويأمل لاتسيو الثاني بتسجيل رقم قياسي في تاريخ النادي بتحقيقه فوزه التاسع على التوالي عندما يستضيف بيروجيا على ملعب «اولمبيكو» في العاصمة روما.

ولن يجد لاتسيو مبدئيا اي صعوبة لانتزاع نقاط المباراة الثلاث بقيادة ثلاثيه الهجومي المرعب المكون من كريستيان فييري الملقب «رامبو» والتشيلي مارتشيلو سالاس والمخضرم روبرتو مانشيني.

ويلعب انتر ميلان الذي سجل 20 هدفا في مبارياته الاربع الاخيرة مباراة سهلة على ارضه ضد امبولي الضعيف. ويحوم الشك حول مشاركة مهاجمه البرازيلي رونالدو الذي لم يتعاف من اصابة متكررة في ركبته.

ويخوض يوفنتوس حامل اللقب مباراة صعبة على ارضه امام بارما.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بولونيا مع باري، وساليرنيتانا مع اوديتيزي، وسمبدوريا مع كالياري، وفينيتسيا مع روما، وفيتشنزا مع بياتشينزا.

انكلترا

يسعى ثنائي مانشستر يونايتد الترينيدادي دوايت يورك واندي كول اللذان سجلا 34 هدفا هذا الموسم (19 للاول و15 للثاني) الى التهام نوتنغهام فوريست صاحب المركز الاخير عندما يحل ضيفا عليه في المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة انكلترا.

وكان يورك سجل هدف الفوز في مباراتي فريقه الاخيرتين على تشارلتون اتلتيك وديربي كاونتي ليبتعد مانشستر بفارق اربع نقاط عن اقرب منافسيه تشلسي الذي يملك مباراة مؤجلة.

وحقق مانشستر يونايتد الفوز في مبارياته الخمس الاخيرة وبلغ الدور الخامس من كأس انكلترا.

ويقود نوتنغهام فوريست مدرب مانشستر يونايتد السابق رون اتكينسون الذي قاد الفريق الى هزيمة ايفرتون الاسبوع الماضي محققا اول فوز له منذ اب (اغسطس) الماضي.

وقد يغيب عن نوتنغهام مهاجمه الهولندي بيار فان هويدونك المريض، في حين يغيب عن مانشستر جناحه السريع راين غيغز الذي سيبتعد عن الملاعب نحو شهر لاصابته بتمزق عضلي.

ويخوض تشلسي مباراة سهلة على ارضه امام ساوثمبتون الذي حقق مفاجأة في المرحلة السابقة بتغلبه على ليدز الخامس بثلاثة اهداف نظيفة.

ويحل ارسنال ضيفا على جاره اللندني وست هام في مباراة لا تخلو من صعوبة.

وقد يشرك مدرب وست هام هاري ريدناب والد لاعب ليفربول جيمي، الايطالي المشاغب باولو دي كانيو اساسيا.

وكان دي كانيو انتقل الى الفريق اللندني منتصف الاسبوع الماضي قادما من شيفيلد ونزداي وخاض الدقائق العشر الاخيرة ضد ويمبلدون في الاسبوع ذاته.

وقد يخوض النيجيري الدولي نوانكوو كانو اول مباراة رسمية له مع ارسنال منذ انضمامه اليه من انتر ميلان الايطالي قبل نحو ثلاثة اسابيع وذلك بعد ان حصل على اجازة عمل.

ويعود الى ارسنال الذي فاز في خمس من مبارياته الست الاخيرة لاعب وسطه الفرنسي باتريك فييرا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب استون فيلا مع بلاكبيرن، وليدز يونايتد مع نيوكاسل. وليستر سيتي مع شيفيلد ونزداي، وليفربول مع ميدلزبرة، وتوتنهام مع كوفنتري، وديربي كاونتي مع ايفرتون وتشارلتون اتلتيك مع ويمبلدون.

اسبانيا

يواجه فالنسيا صاحب المركز الثاني برصيد 36 نقطة اختبارا صعبا عندما يستضيف ديبورتيفو كورونا السادس في افتتاح المرحلة الحادية والعشرين من بطولة اسبانيا اليوم السبت.

ويتمتع الفريقان بمعنويات عالية ويوجدان في قمة مستواهما حاليا، ففالنسيا الحق الاسبوع الماضي اول خسارة باتلتيكو مدريد على ملعبه «فيسنتي كالديرون» منذ اكثر من عام، في حين سحق ديبورتيفو ريال مدريد بأربعة اهداف نظيفة قبل اسبوعين وتغلب على سلتا فيغو 2-1 الاحد الماضي.

ويلعب قطبا كرة القدم الاسبانية برشلونة المتصدر (37 نقطة) وريال مدريد الخامس (34 نقطة) مباراتين سهلتين نسبيا عندما يحل الاول ضيفا على اكستريمادورا صاحب المركز الثامن عشر، ويستضيف الثاني بلد الوليد السادس عشر.

ومن دون شك أن برشلونة وريال مدريد يستعدان لمباراة القمة التي ستجمع بينهما الاسبوع المقبل ضمن المرحلة الثانية والعشرين.

ويستضيف سلتا فيغو الرابع فياريال الثالث عشر في مباراة سهلة نسبيا بالنسبة الى الاول الذي يسعى الى تعويض خسارته امام ديبورتيفو كورونا 1-2.

وفي المباريات الاخرى، يلعب الافيس مع اوفييدو، وريال سوسيداد مع تينيريفي، واسبانيول مع مايوركا، وسلمنقة مع اتلتيكو مدريد، وراسينغ سانتاندر مع اتلتيك بلباو، وسرقسطة مع بيتيس.

فرنسا

يخوض بوردو المتصدر امتحانا لا يخلو من صعوبة امام مضيفه رين الثالث ضمن المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة فرنسا اليوم السبت.

وكان بوردو سحق مرسيليا 4-1 في المرحلة السابقة واستعاد منه الصدارة بفارق الاهداف، في حين فاز رين على مضيفه باستيا 1-صفر.

وتحذو لاعبي رين الثالث بفارق 12 نقطة عن بوردو رغبة تحقيق الفوز للاقتراب أكثر من الصدارة والمنافسة على اللقب، وقد يستفيد من لعبه على ارضه وامام جمهوره وبالتالي الحاق الهزيمة الخامسة ببوردو هذا الموسم.

ويعول بوردو على مهاجميه ليليان لاسلاند وسيلفان ويلتورد اللذين يتصدران لائحة الهدافين برصيد 14 هدفا لكل منهما علما بأن بوردو يملك أقوى خط هجوم برصيد 48 هدفا وثاني أقوى خط دفاع بعد مرسيليا (دخل مرماه 19 هدفا مقابل 18 لمرسيليا).

ولن يواجه مرسيليا على الارجح أي صعوبة عندما يستضيف باستيا على ملعب «فيلودروم» ويمحو بالتالي اثار خسارته الثقيلة امام بوردو، وقد يستعيد الصدارة في حال تعثر الاخير امام رين.

ولن تكون حال لنس حامل اللقب أحسن من باستيا عندما يحل ضيفا على نانت صاحب المركز الخامس.

وفي المباريات الاخرى، يلعب متز مع لوريان، ولوهافر مع موناكو. وليون مع نانسي، وباريس سان جرمان مع سوشو اليوم السبت.

وتختتم المرحلة الاحد، فيلتقي اوكسير مع تولوز، ومونبلييه مع ستراسبورغ.


مدرب نيوكاسل رود خوليت خلال زيارة لزغرب للتباحث حول نقل اللاعب سيلفيو ماريتش (رويترز)

البرنامج

في ما يلي برنامج مباريات بطولات ايطاليا وانكلترا واسبانيا وفرنسا المقررة اليوم السبت وغدا الاحد والاثنين المقبل:

ايطاليا

الاحد:
بولونيا - باري
فيورنتينا - ميلان
انتر ميلان - امبولي
لاتسيو - بيروجيا
ساليرنيتانا - اوديتيزي
سمبدوريا - كالياري
فينيتسيا - روما
فيتشنزا - بياتشينزا
يوفنتوس - بارما

انكلترا

السبت:
استون فيلا - بلاكبيرن
تشلسي - ساوثمبتون
ليدز - نيوكاسل
ليستر سيتي - شيفيلد ونزداي
ليفربول - ميدلزبره
نوتنغهام فوريست - مانشستر يونايتد
توتنهام - كوفنتري
وست هام - ارسنال

الاحد:
دربي كاونتي - ايفرتون

الاثنين:
تشارلتون اتلتيك - ويمبلدون

اسبانيا

السبت:
فالنسيا - ديبورتيفو كورونا

الاحد:
الافيس - اوفييدو
ريال سوسيداد - تينيريفي
اسبانيول - مايوركا
سلتا فيغو - فياريال
ريال مدريد - بلد الوليد
اكستريمادورا - برشلونة
راسينغ سانتاندر - اتلتيك بلباو
سرقسطة - بيتيس
سلمنقة - اتلتيكو مدريد

فرنسا

السبت:
مرسيليا - باستيا
رين - بوردو
نانت - لنس
متز - لوريان
لوهافر - موناكو
ليون - نانسي
باريس سان جرمان - سوشو

الاحد:
اوكسير - تولوز
مونبلييه - ستراسبورغ

روبسون يدعو لعودة فينابلز الى منتخب انكلترا

■ لندن ـ رويترز: دعا كابتن منتخب كرة القدم الانكليزي الاسبق برايان روبسون الى عودة المدرب الاسبق للفريق تيري فينابلز لتولي تدريب المنتخب بعد فصل جلين هودل.

و قال روبسون الذي يشرف على تدريب فريق ميدلسبره الانكليزي «فينابلز مدرب عظيم يعرف اساليب النجاح على المستوى الدولي (1) ومع وجود تيري دون ارتباط فلا يجب ان يبحث الاتحاد الانكليزي لكرة القدم عن مدربين لجانب».

وقد قال ديفيد ديفيز المدير التنفيذي المؤقت للاتحاد الانكليزي لكرة القدم هذا الاسبوع ان الاتحاد الانكليزي لا يستبعد الاستعانة بمدرب اجنبي لأول مرة في تاريخ المنتخب الانكليزي.

وكان الاتحاد الانكليزي لكرة القدم فصل هودل يوم الثلاثاء بسبب تصريحات حول المعاقين. وتولى هودل تدريب المنتخب الانكليزي خلفا لفينابلز في عام 1996.

وكانت التوقعات ترشح روبسون لتولي تدريب منتخب انكلترا خلفا لهودل الا انه استبعد ذلك للتركيز على تدريب ميدلسبره.

غرامتان لنيس وكان بسبب القاء الصواريخ النارية

■ باريس ـ رويترز: فرضت سلطات كرة القدم الفرنسية غرامة مالية قدرها 50 الف فرنك فرنسي (عشرة الاف دولار) على فريق نيس الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية عقابا على قيام مشجعيه بالقاء الصواريخ النارية التي تسببت في اصابة حارس مرمى كان وادخاله المستشفى.

وفرضت سلطات الكرة الفرنسية غرامة مالية مماثلة على فريق كان.

وقضت اللجنة التأديبية في الدوري الفرنسي باقامة مباراة نيس المقبلة خارج ارضه عقابا على القاء الصواريخ والالعاب على حارس مرمى كان سيباستيان شابير يوم السبت الماضي.

وتوقفت المباراة على اثر اصابة شابير بارتجاج في المخ وفقدان الذاكرة وانسحب زملاؤه من المباراة احتجاجا على ذلك في الدقيقة 84 عندما كان نيس متقدما 1 / صفر.

وستعاد المباراة على ملعب محايد في وقت لاحق لم يحدد بعد.

شيروود ينضم اخيرا الى توتنهام هوتسبير

■ لندن ـ رويترز: تعاقد فريق توتنهام هوتسبير اللندني الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا مع لاعب خط الوسط الانكليزي تيم شيروود الذي يلعب لفريق بلاكبيرن روفرز.

وقال توتنهام هوتسبير انه اشترى شيروود من بلاكبيرن روفرز مقابل اربعة ملايين جنيه استرليني (6.54 مليون دولار).

وقضى شيروود الذي اتم عامه الثلاثين يوم الثلاثاء ثمانية مواسم مع بلاكبيرن روفرز وكان كابتن الفريق الا انه رغم ذلك شعر بعدم الاستقرار في الفريق في الاونة الاخيرة واوضح انه يفضل الانضمام الى توتنهام هوتسبير.

نيوكاسل يتعاقد مع الكرواتي ماريتش

■ زغرب ـ رويترز: تعاقد فريق نيوكاسل يونايتد الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا مع لاعب خط الوسط الكرواتي الدولي سيلفيو ماريتش الذي يلعب لفريق كرواتيا زغرب.

ووافق نيوكاسل يونايتد على شراء ماريتش مقابل عشرة ملايين مارك الماني (5.80 مليون دولار).

واعلن ماريتش عن الصفقة بعد اجتماعه مع فريدي شبرد رئيس نيوكاسل في احد فنادق زغرب.

وسيخضع ماريتش لفحص طبي قبل الانضمام رسميا الى الفريق الانكليزي.

وقال والد ماريتش للصحافيين ان ابنه لن يغادر الى نيوكاسل قبل الخميس المقبل لانه من المتوقع ان يشارك في مباراة كرواتيا الودية امام الدنمرك يوم الاربعاء.

غانا واسبانيا في نهائي كأس مريديان

■ كيب تاون (جنوب افريقيا) ـ رويترز: تأهلت غانا واسبانيا للمباراة النهائية في بطولة كأس مريديان لكرة القدم للناشئين تحت 17 التي تستضيفها جنوب افريقيا.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة امس الخميس فازت اسبانيا على البرتغال 3 / 1 امام نحو اربعة الاف مشاهد.

وفي المباراة الثانية للدور قبل النهائي فازت غانا على مصر 4 / 2 امام نحو 3500 مشاهد.

وستقام المباراة النهائية للبطولة بين اسبانيا وغانا غدا الاحد. ويوم الاحد ايضا تلتقي مصر مع البرتغال لتحديد المركزين الثالث والرابع للبطولة.

استقالة موسوفيتش مدرب منتخب البوسنة

■ سراييفو ـ رويترز: استقال جمال الدين موسوفيتش مدرب منتخب كرة القدم البوسني من منصبه اثر تعثر الفريق في تصفيات كأس الامم الاوروبية التي ستقام في العام المقبل اضافة الى هزيمة المنتخب البوسني 2 / 1 امام مالطا في مباراة ودية الاسبوع الماضي.

وقالت وسائل اعلام بوسنية امس الخميس ان الاتحاد البوسني لكرة القدم قبل استقالة موسوفيتش وعين لجنة من اربعة اشخاص تتولى التفاوض من اجل تعيين بديل للمدرب المستقيل.

وتكهنت وسائل اعلام في وقت سابق من الاسبوع الحالي بان ايفيتشا اوسيم سيتولى مهمة تدريب المنتخب البوسني. وكان اوسيم قاد منتخب يوغوسلافيا الى الوصول لدور الثمانية في كأس العالم عام 1990 بالولايات المتحدة. ويتولى اوسيم حاليا تدريب فريق اوستريا جراتز النمساوي.

استقالة بطل اولمبي كندي من الحركة الاولمبية احتجاجا على دعم سامارانش

■ تورونتو (كندا) ـ اف ب: أعلن السباح الكندي مارك تيوكبوري الحائز ذهبية سباق 100 م ظهرا في اولمبياد برشلونة عام 1992، استقالته من منصبه داخل الحركة الاولمبية.

وكان قرار هيئة الرياضيين التابعة للجنة الاولمبية الدولية القاضي بتجديد دعمهما للرئيس خوان انطونيو سامارانش سبب استقالة البطل الاولمبي السابق الذي كان يطالب باستقالة سامارانش منذ الكشف عن عمليات الرشاوى التي تورط فيها اعضاء عدة من اللجنة الاولمبية الدولية والمرتبطة بترشيح مدينة سولت لايك سيتي الامريكية لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2002.

وقال «أتيحت لهيئة الرياضيين فرصة مهمة للتحدث باسم الرياضيين امام العالم بأسره لكنها استسلمت امام الضغوط الداخلية وعبرت عن مساندتها لسامارانش شأنها في ذلك شأن الاعضاء الاخرين في اللجنة».

واضاف «بما انني فقدت الثقة في القيادة، فقد بات من المستحيل أن أستمر في خدمة الحركة الاولمبية».

وانسحب تيوكبوري (30 عاما) الحائز أيضا ذهبية وبرونزية سباق التتابع من اللجنة الاولمبية الكندية والاتحاد الدولي للسباحة ولجنة ترشيح تورونتو لاستضافة الالعاب الاولمبية الصيفية لعام 2008.

وقال «ان هذا اليوم هو أسوأ أيام حياتي»، مضيفا ان عجز اللجنة الاولمبية الدولية في وضع سياسة فعالة لمكافحة المنشطات دليل على كونها لا ترغب في تطهير بيتها بجدية.

العاب 1968: مدينة سابورو اليابانية دفعت اموالا الى 4 أعضاء في اللجنة الاولمبية الدولية

■ طوكيو ـ اف ب: ذكرت صحيفة «يوميوري شيمبون» اليابانية أن مدينة سابورو اليابانية دفعت 35 الف دولار لأربعة أعضاء في اللجنة الاولمبية الدولية خلال حملتها الدعائية لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 1968 التي حظيت مدينة غرونوبل الفرنسية بشرف تنظيمها.

واوضحت الصحيفة نقلا عن مصدر مقرب من المسؤولين عن ملف ترشيح المدينة اليابانية أن لجنة ترشيح الاخيرة دفعت المبلغ لصلحة الاعضاء الاربعة لتغطية مصاريف سفرهم واقامتهم خلال الجمعية العمومية عام 1964 في اينسبروك النمسوية التي احتضنت عملية التصويت.

واضافت الصحيفة «ان الكشف عن هذه القضية الجديدة يؤكد أن الاستراتيجيات المشكوك فيها في مجال حملات الترشيح للمدن الاولمبية موجودة منذ 30 عاما»، ملمحة الى فضيحة الرشوة التي تحوم حول منح الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2002 لمدينة سولت لايك سيتي الامريكية والتي تزعزع حاليا اللجنة الاولمبية الدولية.

واوضح المصدر ذاته أن المسؤولين عن ترشيح مدينة سابورو اتصلوا بجميع اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية «لطلب تعاونهم»، فاجاب أربعة منهم لم يتم الكشف عن اسمائهم بأنه ليس في استطاعتهم السفر الى اينسبروك لكن «اذا كانت مدينة سابورو مستعدة لدفع تكاليف سفرهم واقامتهم سيصوتون لصالحها».

واضافت الصحيفة ان لجنة ترشيح سابورو وبعد تفكيرها في الموضوع قررت بعث مليون ين ياباني (نحو 9 الاف دولار) لكل واحد منهم.

هودلر: ليس من الانصاف القاء اللوم على سامارانش

■ ناريتا (اليابان) ـ رويترز: قال مارك هودلر مسؤول اللجنة الاولمبية الدولية الجمعة انه ليس من الانصاف ان يتحمل رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انتونيو سامارانش اللوم على فضيحة الرشوة التي عصفت بالحركة الاولمبية الدولية مؤخرا.

وهودلر (79 عاما) الذي ادت تصريحاته الى التحقيق في فضيحة الرشوة الاولمبية مؤخرا موجود في اليابان للمشاركة في الاحتفال بالذكرى الاولى لدورة الالعاب الشتوية في ناجانو.

ودافع هودلر عن عدم رضوخ سامارانش لدعوات متعددة طالبت باستقالته قائلا «من غير الانصاف ان يتحمل سامارانش كل هذه الانتقادات».

وبناء على طلب سامارانش شكلت اللجنة الاولمبية اليابانية فريقا للتحقيق في سلوك ناجانو اثناء حملتها للفوز بتنظيم دورة الالعاب الشتوية التي استضافتها في العام الماضي.

ومن المقرر ان يقدم الفريق تقريره يوم الجمعة المقبل.

الترجي يسعى الى الفوز بكأس السوبر الافريقية مرة ثانية

■ ابيدجان ـ رويترز: سيصبح فريق الترجي التونسي اول ناد يفوز بكأس السوبر الافريقية لكرة القدم اذا نجح في الحاق الهزيمة بفريق اسيك ابيدجان من ساحل العاج يوم الاحد.

وكان الترجي فاز بكأس السوبر الافريقية في عام 1995 اثر تغلبه على فريق ديرنج كلوب التنزاني 3/صفر.

اما اسيك ابيدجان الذي فاز بكأس الاندية الافريقية الابطال لأول مرة في ديسمبر كانون الاول الماضي فانه يواجه الترجي الذي يعج بالنجوم واللاعبين الدوليين الواثقين من فوز فريقهم اثر حصوله على كأس الاندية ابطال الكؤوس في العام الماضي.

ويتمتع الترجي بمزية لاتتوفر لاسيك ابيدجان وهي انه لم ينقطع عن المنافسات خلال الشتاء في حين لم يلعب اسيك ابيدجان في اي بطولة منذ فوزه على ديناموس الزيمباوي في نهائي كأس الاندية الابطال في منتصف ديسمبر كانون الاول الماضي.

فقد فاز الترجي على مستقبل المرسي 2/صفر في دوري تونس يوم الاربعاء قبل توجهه الى ابيدجان.

وستكون هذه المباراة الاولى لفريق اسيك ابيدجان تحت قيادة مدربه الجديد جان مارك جويو الذي تولى المهمة خلفا للارجنتيني اوسكار لويس فولوني.

وسيخوض اسيك ابيدجان المباراة دون نجمه وقائده تشيريسوا جويل الذي انضم الى فريق مرسيليا الفرنسي في نهاية الموسم الماضي.

بطولة لبنان: النجمة يلعب لمصلحة الانصار في لقاء الساحل

■ بيروت ـ أ ف ب: سيلعب النجمة لمصلحة غريمه التقليدي الانصار عندما يتقابل وشباب الساحل على ملعب المدينة الرياضية في بيروت في افتتاح المرحلة الحادية عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم اليوم السبت.

ويبتعد الانصار متصدر اللائحة (24 نقطة) وبطل مرحلة الذهاب (الدور الاول) 5 نقاط عن الساحل الثاني ولذا فان فوز النجمة الحادي عشر (8) سيجعل الانصار في وضع مريح وكذلك وضعه هو بالابتعاد عن ذيل اللائحة.

وكان النجمة، صاحب اقوى العروض في الاونة الاخيرة، اهدر 7 نقاط في لقاءاته الثلاثة الاخيرة حيث تعادل والانصار 1 ـ 1 بعدما كان متقدما حتى الدقيقة الاخيرة، وخسر امام السلام زغرتا الذي لم يكن افضل، ثم تعادل مع الصفاء الذي انتزع التعادل قبل 6 دقائق من انتهاء المباراة.

وعزا مشجعو الفريق النبيذي النتائج، التي لا تتناسب وقدراته، الى ان الحظ جانبه لكنهم يعترفون ان الاخطاء الدفاعية كانت قاتلة في هذه المباريات وخصوصا حارس المرمى وحيد فتال.

ولا يزال النجمة يبحث عن فوز ثان له في المسابقة لكن هذا قد لا يحدث امام الساحل مفاجأة الموسم حتى الان والذي يعول على محمود مجيد الذي سجل 6 اهداف في مقابل 9 اهداف هي رصيد النجمة في الدوري.

ويعتمد الساحل، الذي فاز في مبارياته الثلاث الاخيرة ولم يخسر منذ 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، على صانع العابه عدنان محمد احد ابرز اللاعبين في الدوري هذا الموسم.

ويتقابل الاخاء الاهلي عاليه (12) مع التضامن صور الرابع (16) على ملعب بيروت البلدي في لقاء لن يكون سهلا لكليهما علما ان الاخاء فاز في مباراتيه الاخيرتين على الهومنمن والعهد وتخلى عن ذيل اللائحة.

وتختتم المرحلة الاحد، فيلعب الانصار المتصدر مع البرج العاشر (9) على ملعب المدينة الرياضية في لقاء سهل للانصار الوحيد الذي لم يخسر بعد، وصعب للبرج الذي دأب على المعاناة من شبح الهبوط للدرجة الثانية في المواسم الاربع الاخيرة.

ويستقبل الصفاء الثالث (16) السلام السابع (12) على ملعبه في لقاء من جانب واحد هو الصفاء الذي تعادل في مباراتيه الاخيرتين مع الانصار 1 ـ 1 وكان الافضل ومع النجمة 1 ـ 1 ايضا وكان الاسوأ.

ويحل الهومنمن الخامس (16) ضيفا على الاهلي صيدا الثامن (12) على ملعب بلدية صيدا حيث خسر الاهلي مرتين هذا الموسم امام التضامن صور 1 ـ 6 وامام الساحل صفر ـ 2.

ويستضيف الهومنتمن السادس (14) العهد الثاني عشر الاخير (7) على ملعب برج حمود حيث خاض المضيف 4 مباريات فخسر امام الانصار وفاز على التضامن والاخاء وتعادل في الرابعة مع السلام.

بطولة اندية مجلس التعاون: فوز السالمية على عمان 2 ـ صفر

■ جدة (السعودية) ـ أ ف ب: فاز السالمية الكويتي على عمان العماني 2 ـ صفر في الجولة الخامسة والاخيرة من بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة لكرة القدم الجمعة في جدة.

وسجل عادل يوسف (7) وناصر العثمان (37) الهدفين.

واستعاد السالمية المركز الثاني برصيد 12 نقطة بفارق الاهداف خلف الاتحاد السعودي مستضيف البطولة الذي ضمن اللقب نظريا بحيث يكفيه التعادل أو الخسارة بأقل من 6 أهداف في مباراته الاخيرة ضد الشارقة الاماراتي ليتوج رسميا، في حين تجمد رصيد عمان عند نقطة واحدة وبقي في المركز الاخير.

وجاءت المباراة متكافئة بين الفريقين وكانت الافضلية في الشوط الاول للسالمية الذي استعاد توازنه بعودة لاعب وسطه الدولي حسين الخضري ونجح في افتتاح التسجيل منذ الدقيقة الخامسة عبر عادل يوسف الذي سدد ببراعة ركلة حرة جانبية مباشرة داخل مرمى الحارس يوسف عبيد.

واستمر اندفاع الكويتيين بحثا عن أهداف اخرى وكانت ابرز فرصة تلك التي اتيحت لصالح البريكي الذي انفرد بالحارس وسدد بقوة بيد ان الاخير حول الكرة الى ركلة ركنية من دون نتيجة (30).

وحاول عمان ادراك التعادل وقام بهجمات مرتدة بقيادة تقي مبارك وصالح البلوشي افتقدت الى التركيز، ومرر البريكي كرة بينية الى ناصر العثمان الذي سدد من بعد 18 مترا فسكنت الكرة في الزاوية اليسرى للحارس عبيد (37).

وتحولت الافضلية في الشوط الثاني الى عمان في محاولة لتقليص الفارق لكنه لم يستطع ترجمة هجماته الى اهداف، بالمقابل اكتفى السالمية بالهجمات المرتدة من دون خطورة.

قاد المباراة الحكم القطري حسن جوهر.

0 مثل السالمية: صالح مهدي ـ نواف المرطة وعيسى فلاح وسامر المرطة وحسين أحمد وحسين الخضري (وليد العازمي) وعلي فلاح وعبد العزيز حمادة وناصر العثمان وصالح البريكي وعادل يوسف (جراح عبد اللطيف).

0 مثل عمان: يوسف عبيد ـ راشد عبدالله ويحيى محفوظ وناصر الحارثي (محمود الفارسي) ومنير عايل ـ خالد خليفة وطاهر عبيد وفؤاد حميد ونبيل مبارك ـ تقي مبارك وانور البلوشي (عادل الفارسي).

وفي ما يلي الترتيب في افتتاح الجولة الخامسة الاخيرة من بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة في كرة القدم التي يستضيفها نادي الاتحاد السعودي بعد فوز الرفاع الغربي البحريني على العربي القطري 5ـصفر:

ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الاتحاد	4	4	-	-	13	1	12
2ـ الرفاع	5	3	-	2	12	6	9
3ـ السالمية	4	3	-	1	7	3	9
4ـ العربي	5	1	1	3	4	12	4
5ـ الشارقة	4	-	2	2	5	10	2
6ـ عمان	4	-	1	3	4	13	1


اللاعبة جنوب افريقية اماندا كويتزر


ليندساي ديفنبورت (ا.ف.ب)

سيليش ونوفتنا في دور الثمانية ببطولة بان باسيفيك

هزيمة كافلنيكوف وخروجه من بطولة مرسيليا للتنس

■ مرسيليا (فرنسا) ـ رويترز: خرج الروسي يفجيني كافلنيكوف الفائز ببطولة استراليا المفتوحة للتنس هذا الاسبوع من بطولة مرسيليا المفتوحة للتنس للرجال اثر هزيمته في الدور الثاني منها.

فقد فجر السلوفاكي غير المصنف دومينيك هرباتي مفاجأة وهزم كافلنيكوف المصنف الثاني في البطولة 6/7 و4/6 و6/2 وتأهل للدور الثالث في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 540 الف دولار.

وبعد المباراة ظهرت علامات الانهاك على كافلنيكوف وقال طبيب البطولة انه يعاني من التهاب الاربطة في ركبته اليسرى. وبسبب هذه الاصابة فان كافلنيكوف اللاعب الثالث على مستوى العالم سيغيب عن بطولة دبي المفتوحة الاسبوع المقبل.

وعلى اثر خروج المصنفين الاول والثاني في البطولة الاسباني كارلوس مويا وكافلنيكوف فان المصنف الثالث في البطولة الفرنسي سيدريك بيولين يصبح اقوى المرشحين للفوز بلقب البطولة.

وتأهل بيولين للدور الثالث في البطولة بعد الفوز على الاوكراني اندريه ميدفديف 7/5 و7/5 0 وفاز المصنف الرابع السويسري مارك روسيه على السويدي كينيث كارلسن 6/3 و6/2.

وفاز الايطالي جيانلوكا بوتسي على الفرنسي جيوم راو 6/4 و6/4 و6/3 0 وفاز السويسري روجيه فيدريه على الفرنسي جيروم جولمار 6/7 و7/6 و7/6 و6/7.

وفاز الفرنسي فابريس سانتورو على مواطنه ارنو دي باسكال 6/1 و6/3.

ويعلن انسحابه من دورة دبي

واعلن الروسي يفغيني كافلنيكوف الفائز بلقب بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب، اولى البطولات الاربع الكبرى، الاسبوع الماضي انسحابه من دورة دبي البالغة قيمة جوائزها مليون و175 الف دولار والتي ستنطلق الاثنين المقبل لاصابته بتقلص عضلي في الركبة.

وكان كافلنيكوف خرج من المرحلة الثانية لدورة مرسيليا الفرنسية اثر خسارته امام السلوفاكي دومينيك هرباتي 7ـ6 (7ـ4) و4ـ6 و2ـ6.

دورة طوكيو: خروج ديفنبورت وغراف من ربع النهائي

وفي طوكيو خرجت الامريكية ليندساي ديفنبورت والالمانية شتيفي غراف المصنفتان اولى وخامسة على التوالي من دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب الجمعة.

وفي الدور ربع النهائي خسرت ديفنبورت امام الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة سابعة 6ـ2 و4ـ6 و3ـ6، وغراف امام السويسرية مارتينا هينغيس الثانية 6ـ3 و2ـ6 و4ـ6.

سيليش ونوفتنا في دور الثمانية ببطولة بان باسيفيك

طوكيو ـ رويترز: تأهلت التشيكية يانا نوفوتنا الجمعة للدور قبل النهائي في بطولة بان باسيفيك للتنس باليابان بعد الفوز على لاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا.

وفازت نوفوتنا المصنفة الثالثة في البطولة على زفيريفا المصنفة الثامنة بانسحاب الاخيرة بعد المجموعة الاولى التي فازت بها نوفوتنا 7/5.

وتأهلت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة الرابعة في البطولة للدور قبل النهائي بعد ان هزمت المصنفة السادسة الروسية انا كورنيكوفا 7/5 و6/3.

وفي وقت سابق من الجمعة فجرت لاعبة جنوب افريقيا اماندا كوتزر مفاجأة كبيرة عندما هزمت لاعبة التنس الاولى في العالم والبطولة الامريكية ليندزي دافنبورت 2/6 و6/4 و6/3.

وفازت السويسرية مارتينا هينغيس على الالمانية شتيفي غراف 3/6 و6/2 و6/4.

في الدور قبل النهائي اليوم السبت تلتقي كوتزر مع سيليش ونوفوتنا مع هينغيس.

ويبلغ مجموع جوائز هذه البطولة مليون دولار.


مارتينا هينغز
انا كورنيكوفا (ا.ف.ب)

بطولة سوريا: الجيش عزز صدارته والاتحاد سقط في ارضه

■ دمشق ـ أ ف ب: عزز الجيش المركزي صدارته بفوز كبير على الحرية بثلاثة اهداف نظيفة لماهر السيد (51 و81) ومدافع الحرية محمد كوسا خطأ في مرمى فريقه (79) الجمعة في دمشق في اختتام مباريات المرحلة الرابعة عشرة (الاولى ايابا) من بطولة سوريا لكرة القدم التي شهدت سقوط الاتحاد في أرضه امام حطين بهدف لنهاد البوشي (57) مقابل هدفين لطلال شومان (37) وبلال صاري (86).

وفاز الكرامة على جارة الوثبة بهدفين لحسان عباس (20) وتامر اللوز (69) مقابل هدف لاياد مندو (47)، وجبلة على المجد بهدفين نظيفين للورنس شمالي (13 و16)، وتشرين على شرطة حلب بثلاثة اهداف لعبدالله مندو (1 من ركلة جزاء و74) وسالم بركة (62) مقابل هدف لاحمد ضعضع (45)، وسقط الميادين على ارضه امام الوحدة بهدف وحيد لعساف خليفة (50).

وكانت المرحلة افتتحت الخميس بتعادل سلبي بين الشرطة المركزي والجهاد.

بطولة السعودية: فوز الهلال على الوحدة

■ الرياض ـ اف ب: فاز الهلال على الوحدة 2ـ1 في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة من بطولة السعودية.

وسجل نواف التمياط (1 و81) هدفي الهلال، والمغربي محمد الزرقاوي (62) هدف الوحدة.

ورفع الهلال رصيده في الصدارة الى 37 نقطة بفارق 14 نقطة عن منافسه المباشر الاتحاد، في حين تجمد رصيد الوحدة عند 14 نقطة في المركز العاشر.

وكان هجر فاز على الرياض 3ـ1، والطائي على الانصار 3ـصفر، والنجمة على النصر 2ـصفر.

الدوري الأمريكي لكرة السلة للمحترفين: الستارة انطلاقة بعد تأخير ثلاثة اشهر وزعامة شيكاغو بولز مهددة بالاندثار

واشنطن ـ ا ف ب: ارتفع الستار الجمعة عن دوري كرة السلة للمحترفين بعد تاخير دام ثلاثة اشهر بسبب خلافات بين اصحاب الاندية ونقابة اللاعبين وبالتالي فانه سيقتصر على 50 مباراة بدلا من 82 كما هي العادة في الدور الاول خلال ثلاثة اشهر.

وظهر الخلاف عندما طالب اصحاب الاندية بخفض مجموع الاجور من نسبة 57 في المئة التي بلغها في الموسم الماضي 97ـ98 الى 48 في المئة مع فرض سقف ثابت لها والغاء البند المعروف باسم «لاري بيرد» الذي يسمح للاندية بشراء لاعبيها عند نهاية عقودهم من دون حصر اجورهم بسقف معين، بينما طالب اللاعبون بالحصول على نص قانوني يضمن لبعضهم توقيع عقود تصل قيمتها الى 100 مليون دولار.

وقد ادى الخلاف الى الغاء جميع المباريات الاستعدادية التي تسبق عادة انطلاق الدوري الذي كان من المقرر ان ينطلق في 3 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالاضافة الى الغاء مباراة كل النجوم «اول ستار» التي كانت مقررة في 14 شباط (فبراير) المقبل بين منتخبي المنطقتين الشرقية والغربية، قبل ان يتوصل الطرفان الى اتفاق في 6 كانون الثاني (يناير) الماضي. واغلب الظن ان الدوري الأمريكي سيفتح صفحة جديدة لان شيكاغو بولز الذي احرز اللقب 6 مرات في السنوات الثماني الماضية سيواجه صعوبة في الاحتفاظ بلقبه خصوصا بعد اعتزال نجمه المتألق مايكل جوردان الذي يعتبر افضل لاعب في العالم، بالاضافة الى خسارته جهود لاعبيه سكوتي بيبن (هيوستن روكتس) ودينيس رودمان والاسترالي لوك لونغلي (فينيكس صنز) وستيف كير (سان انطونيو) الاختصاصي في التسديدات الثلاثية.

ولم يبق سوى الكرواتي الفنان توني كوكوتش لكن يدا واحدة لا تصفق.

ويعترف تيم فلويد الذي خلف فيل جاكسون في تدريب شيكاغو بصعوبة مهمة فريقه ويقول: «عندما تضم وجوها جديدة وتخسر اخرى اساسية لا بد ان الامر في حاجة الى بعض الوقت لبناء فريق متماسك».

بريطانيا تصدر اشجار نخيل لدول عربية

■ لندن ـ قدس برس: على الرغم من أن الدول العربية، ولا سيما الخليجية منها، تعتبر موطنا طبيعيا لزراعة النخيل وانتاج التمور التي تشكل جزءا من ثقافة الانسان العربي وتراثه. يبدو ان الآية قد عكست بعد أن تحولت دول عربية الى استيراد التمور من بريطانيا التي لم يسبق لها أن عرفت هذا النوع من الفاكهة، وتقول مصادر صحافية إن وحدة للابحاث في مقاطعة سومرست في بريطانيا نجحت في الحصول على أنواع مستنسخة من التمور عالية الجودة، تم استنباتها عبر بيوت زجاجية وتصديرها الى كل من الاردن ومصر والكويت والامارات العربية المتحدة.

ومن المقرر أن يتم هذه السنة تصدير 130 ألف شتلة من النخيل المستنسخ، وقد صدرت في السنوات الاربع الاخيرة 500 ألف شتلة من هذه الانواع.

المصارف الأردنية تداوم خمسة أيام اسبوعيا

■ عمان ـ قدس برس: أعلن محافظ البنك المركزي الأردني الدكتور زياد فريز الجمعة عن تعديل في أوقات عمل المصارف الأردنية بحيث تصبح خمسة أيام في الاسبوع بدلا من ستة.

وقال الدكتور فريز إن العطلة الاسبوعية ستكون يومي الجمعة والسبت لجميع المصارف المرخصة للعمل في الأردن. ومن المقرر أن تكون ساعات الدوام في هذه المصارف من الساعة الثامنة والنصف صباحا وحتى الساعة الخامسة بعد الظهر بالتوقيت المحلي تتخللها فترة استراحة تنظمها ادارة كل مصرف حسب مقتضيات العمل وبحيث لا تقل مدتها عن نصف ساعة.

152 مليون دولار عقد سعودي لهيونداي

■ سول ـ رويترز: قالت شركة هيونداي للاعمال الهندسية والانشائية التابعة لمجموعة هيونداي الكورية الجنوبية الجمعة انها فازت بعقد قيمته 152 مليون دولار لبناء منشآت للطاقة الكهربائية في المملكة العربية السعودية.

واضافت الشركة في بيان ان المشروع يتضمن انشاء خطوط لنقل الكهرباء بطول 388 كيلومترا مقابل 114.4 مليون دولار وثلاث محطات للمحولات الكهربائية بقيمة 37.6 مليون دولار.

واشار البيان الى ان العقد اصدرته الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى.

وقالت هيونداي ان انشاء خطوط نقل الكهرباء سيبدأ في الشهر الحالي على ان يكتمل بحلول شباط (فبراير) عام 2002 وان بناء محطات المحولات الكهربائية سيبدأ هذا الشهر ايضا على ان ينتهي بحلول ايار (مايو).

تراجع صادرات الاسلحة السويسرية

■ زيوريخ ـ رويترز: أعلنت الحكومة السويسرية الجمعة تراجع قيمة صادرات البلاد من الاسلحة والمعدات العسكرية الى 212.7 فرنك سويسري (150.8 مليون دولار) في 1998 من 294.3 مليون فرنك في 1997.

وأظهرت البيانات التي أعلنتها الوزارة الاتحادية للتجارة الخارجية صدارة ألمانيا للبلدان التي تستورد أسلحة سويسرية. وقد بلغت قيمة صادرات الاسلحة السويسرية اليها 42.7 مليون فرنك.

تلتها الولايات المتحدة وبلغت وارداتها من الاسلحة السويسرية 39.5 مليون فرنك، والسويد 18.8 مليون فرنك، ثم النمسا 14.6 مليون. والامارات 10.3 مليون فرنك.

وقالت الوزارة أن صادرات السلاح بلغت 0.19 في المئة من اجمالي الصادرات السلعية بانخفاض عن 0.26 في المئة في 1997.

كينيا تتوقع نمو اقتصادها 2.5%

■ نيروبي ـ رويترز: توقع البنك المركزي الكيني الجمعة ان يسجل اجمالي الناتج المحلي نموا نسبته 2.5 في المئة عام 1999 مقابل 1.6 بالمئة السنة الماضية.

وقال ميكاه تشيسيرم محافظ البنك ومسؤولون اخرون في مؤتمر صحافي ان المستهدف للتضخم خمسة في المئة كحد اقصى عام 1999.

وقال تشيسيرم ان النمو الاقتصادي في البلاد تعوقه عوامل منها سوء الادارة وسوء البنية الاساسية والفساد وان المطلوب تنسيق الجهود للاسراع بخطاه.

واضاف «الفيروس من اسيا لم يضر بنا والفيروس من البرازيل لم يضر بنا، كل ما هناك اننا في حاجة لمواجهة الفساد واصلاح البنية الاساسية كالطرق والاتصالات».

منظمة العمل الدولية تحذر من احتمال حدوث بطالة حادة بالمنطقة بسبب تدهور اسعار النفط

بيروت ـ من ميرال فهمي:

حذر مسؤول في منظمة العمل الدولية الخميس من ان يسفر هبوط أسعار النفط عن صعود حاد هذا العام لمستويات البطالة المرتفعة بالفعل في البلدان العربية، مما قد يضطر الحكومات لاعادة النظر في سياساتها الاقتصادية.

وفي مقابلة مع رويترز قال سمير رضوان مدير ادارة التنمية في المنظمة ان معدلات البطالة تتراوح بين ثمانية و25 في المئة ويتوقع ارتفاعها عن تلك مع تأثر بلدان الخليج العربية التي تستوعب العمالة بتراجع عائدات النفط.

وأوضح رضوان، وهو مصري، ان هبوط اسعار النفط سيكون له تأثير خطير على مستوى العمالة وان التحدي الاكبر أمام المنطقة يكمن في سبل مواجهة هذا التأثير.

واشار الى ان النفط حافظ على استمرار نمو اقتصادات الخليج وجعلها تعتاد مستوى معيشيا معينا يتضمن استيراد أعداد ضخمة من العمال الاجانب.

وتوقع اقتصاديون ان تواجه دول الخليج عاما عصيبا بسبب وصول النفط الى أدنى مستوياته منذ أكثر من 20 عاما. وتمثل صادرات الخام 75 في المئة من دخل الخليج وأعلن عدد من دوله ومنها السعودية العملاق النفطي تخفيضات في الانفاق.

وشرعت عدة اقتصادات نفطية في احلال العمالة المحلية محل العمالة الاجنبية لخفض مستويات البطالة في تحرك يصفه رضوان بانه «خطأ تاريخي».

ويرى رضوان ان العمال المحليين في أحوال عديدة لم يظهروا نفس القدر من كفاءة العاملين الاجانب مما سيفضي الى تراجع النمو الاقتصادي في نهاية الامر.

وقال رضوان ان الولايات المتحدة بنيت على أيدي العمالة المهاجرة واضاف «مشكلتنا في العالم العربي هي اننا لا نقرأ التاريخ».

وتمثل تدابير التقشف في الخليج أنباء مؤسفة بالنسبة لمصر وسورية والاراضي الفلسطينية على وجه خاص حيث تمثل الهجرة صمام أمان لسوق العمالة المتخم في هذه البلدان وتشكل تحويلات العاملين مصدرا أساسيا للعملة الصعبة.

وقال رضوان ان تلك البلدان لديها معدلات بطالة مرتفعة بالفعل فضلا عن ارتفاع معدلات النمو السكاني، مشيرا الى ان هذه الدول لن تشهد جحافل من العائدين لان الخليجيين لن يصل بهم الامر الى اداء أنواع معينة من الوظائف غير أن الاف العاملين سيعودون الى بلادهم.

واضاف ان اقتصادات الشرق الاوسط تحتاج للنمو باكثر من ثلاثة في المئة حتى تتكيف مع معدل ثلاثة في المئة السنوي لنمو سوق العمل. بيد انه أبدى اعترافه بصعوبة هذه المهمة.

وتوقعت الامم المتحدة ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي في المنطقة بمعدل 2.9 في المئة هذا العام مقابل 0.9 في المئة في 1998.

وأشار رضوان الى ان خلق الآف فرص العمل المطلوبة يكاد يكون مستحيلا نظرا لحالة الركود في المنطقة وفي العالم مع المعدلات الحالية للنمو السكاني.

وقال رضوان الذي يزور بيروت حاليا لحضور ندوة عن العمالة في لبنان ان معدل البطالة مرتفع بين خريجي الجامعات كما انتقد سيطرة هاجس التخصيص على المنطقة.

واضاف «اصبح التخصيص للاسف قضية ايديولوجية بدلا من قضية كفاءة. الحكومات العربية يجب ان تواصل عملية التخصيص ولكن مع أخذ مستويات العمالة في الحسبان».

خبراء يدعون مصر لوضع اصلاح البنوك على رأس قمة اولوياتها الاقتصادية

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

قال محللون شاركوا في مؤتمر دولي عن النمو والاستقرار عقد بالقاهرة ان مصر حسنت وضعها الاقتصادي بوجه عام ولكنها لا تزال بحاجة لمزيد من اصلاح القطاع المالي وخاصة تخصيص البنوك الحكومية.

وقال جيفري ساكس مدير مؤسسة هارفارد للتنمية الدولية «تنفذ مصر اصلاحات ناجحة منذ أوائل التسعينيات وتعاملت بحكمة في ادارتها المالية واقتراضها الاجنبي».

وأضاف لرويترز «ولكن يتعين ان تجذب مصر مزيدا من البنوك الدولية ويتعين ان تحسن قواعدها المصرفية».

وينمو اقتصاد مصر بأكثر من خمسة في المئة سنويا وهو يتمتع الان بانخفاض معدلات التضخم بعجز صغير في الميزانية واحتياطي من النقد الاجنبي يبلغ حجمه حوالي 20 مليار دولار. وقال خالد اكرام مدير فرع البنك الدولي في مصر ان مصر بحاجة للمضي قدما في الاصلاحات وخاصة فيما يتعلق بتخصيص مصارفها التجارية الحكومية الاربعة وهي بنك القاهرة وبنك الاسكندرية وبنك مصر والبنك الاهلي المصري.

ومضى يقول لرويترز ان اكبر تحد يواجه مصر هو الاسراع بخطى التخصيص خاصة في البنوك العامة الاربعة الكبرى، مشيرا الى ان تكاليف هذه البنوك كبيرة في الوقت الذي لا تقوم فيه بمنافسة وتوظف اعدادا كبيرة من الموظفين.

وقالت مؤسسة ستاندرد اند بورز للتصنيف الائتماني الخميس ان هذه البنوك «مثل باقي بنوك القطاع العام تعاني من وطأة قروض معدومة مقدمة الى صناعات غير مربحة». واضافت الوكالة في بيان ان تحسين جودة الاصول سيعتمد على تنفيذ برنامج ناجح للتخصيص.

وبدأت مصر برنامجها الاصلاحي بدعم من صندوق النقد الدولي في عام 1991 وقامت بتحرير سعر الصرف وهيكل أسعار الفائدة. وبدأت محاولة جادة للتخصيص في عام 1996.

وتقول مؤسسة فيغاني وشركاه للاستشارات المالية ان بمصر 24 مصرفا تجاريا خاصا لها 298 فرعا مقابل 883 فرعا للبنوك العامة الاربعة.

وقال أسامة نصار عضو مجلس الادارة المنتدب لمؤسسة فليمنغز منصور سكيوريتيز ان البنوك العامة في كل مكان تكون أكثر عرضة للقرارات السياسية من المصارف الخاصة.

وقدر البنك المركزي المصري اجمالي أصول البنوك التجارية بنحو 261 مليار جنيه /76.5 مليار دولار/ في نهاية السنة المالية 1998/1997 التي انتهت في اخر حزيران (يونيو). الدولار يساوي 3.4 جنيه مصري.

2,8 مليار دولار خسائر بسبب الاغلاقات الاسرائيلية
الجهات المانحة تتعهد بتقديم 770 مليون دولار للفلسطينيين

فرانكفورت ـ من نيكلا غيبسون:

تعهدت الجهات الدولية المانحة الجمعة بتقديم 770 مليون دولار لدعم استثمارات التنمية الفلسطينية هذا العام بهدف تعزيز عملية السلام.

وقال مسؤولون ان هذا المبلغ سيضاف الى 2.5 مليار دولار حصل عليها الفلسطينيون منذ توقيع اتفاق اوسلو مع اسرائيل عام 1993.

وأعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن اغتباطه لنتائج اجتماعه مع المانحين. وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير التنمية الالماني هايدماري فايتشوريك زول «انا سعيد للغاية بما حدث».

وحصل المسؤولون الفلسطينيون على التعهدات الجديدة بعد أن قدموا الى الاجتماع خطة خمسية للتنمية تستهدف بناء الاقتصاد والبنية الاساسية في منطقتي الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت فايتشوريك زول ان المانيا تعهدت بتقديم 140 مليون مارك (81 مليون دولار) هذا العام لمشروعات التنمية لتصبح بون بهذا اكبر جهة منفردة مانحة للمساعدات للفلسطينيين.

من جهته اعلن الوزير الفلسطيني للتعاون الدولي نبيل شعث ان الدول المانحة والمنظمات المتعددة ستلتقي من الان فصاعدا كل الاعوام لاتخاذ قرار حول المبلغ الذي سيمنح في اطار المساعدة الكاملة البالغة 3.3 مليار دولار على مدى خمسة اعوام.

وقد تقرر هذا المبلغ الشامل في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) في واشنطن كدعم من المجموعة الدولية لانعاش الاراضي الفلسطينية اقتصاديا وبالتالي دعم عملية السلام في الشرق الاوسط.

واتفق المانحون ايضا في فرانكفورت مبدئيا على نقل مبلغ مليار دولار لم يتم استخدامه بموجب المساعدة المخصصة للاعوام الخمسة المنصرمة.

وسيخصص 49 % من مبلغ الـ770 مليون دولار لمشاريع البنى التحتية (مياه ومجار) و25 % للبنى التحتية الاجتماعية (مدارس ومستشفيات) و17 % لوسائل الانتاج (صناعة وزراعة وسياحة) و9 % لمباني المؤسسات.

وكان عرفات قد حث الجهات المانحة في وقت سابق على دعم جهود السلام في الشرق الاوسط من خلال الاسراع بتقديم المساعدات الى الفلسطينيين الذين يعانون نقصا شديدا في الاموال.

وقال عرفات لممثلي 30 دولة مانحة وثماني مؤسسات دولية منها صندوق النقد والبنك الدوليان في فرانكفورت «نود ان تعجلوا بتنفيذ المشروعات التي ألزمتم أنفسكم بها في الماضي او التي ستلتزمون بها في المستقبل».

وأضاف ان اتفاق اوسلو المؤقت للسلام يحتاج لدعم اقتصادي بقدر احتياجه الى الدعم السياسي. وأردف «لا يمكن ان نتصور نجاح جهودنا الحثيثة للسلام دون توافر الاثنين معا الدعم السياسي والاقتصادي».

وقال عرفات ان الاقتصاد الفلسطيني عانى طوال السنوات الخمس الماضية تراجعا مستمرا في الدخل والاستثمارات وفرص العمل بسبب اغلاق اسرائيل للاراضي عن ان لآخر.

ويقول البنك الدولي ان اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة خسر 2.8 مليار دولار بسبب الاغلاقات في الفترة بين عامي 1994 و1996 بما يساوي مثلي ما تلقاه الفلسطينيون من المانحين في تلك الفترة وقدره 1.4 مليار دولار.

وقال عرفات ان الفلسطينيين يريدون تجارة حرة. واضاف «لكننا لا نستطيع بلوغ هذه الحرية بسبب سياسة العراقيل المستمرة التي تفرضها الحكومة الاسرائيلية طوال خمسة أعوام منذ بداية عملية السلام».

وقد انسحب الوفد الاسرائيلي من الاجتماع أثناء كلمة الفلسطينيين.

وقال متحدث باسم البنك الدولي دون اعطاء تفاصيل «كان واضحا ان الاسرائيليين غير سعداء بسبب بعض ما قاله الفلسطينيون».

وقالت مصادر في المؤتمر ان الاسرائيليين اعترضوا على خريطة تظهر القدس الشرقية العربية على انها ارض فلسطينية. وتقول اسرائيل ان القدس بشطريها عاصمة ابدية موحدة لها بينما يريد الفلسطينيون القدس الشرقية عاصمة لدولة مستقلة في المستقبل.

الحص يطمئن المستثمرين الاجانب بلبنان ويعد بعدم رفع الضريبة عليهم لأكثر من 10 %

■ بيروت ـ ا ف ب: حرص رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص الجمعة على طمأنة المستثمرين الاجانب الذين يعملون حاليا في لبنان او يفكرون في الاستثمار فيه، بتأكيد التزام حكومته بتعهداتها.

وأكد الحص في مقابلة مع وكالة فرانس برس ان «الحكومة ستحترم كل التعهدات والعقود الموقعة والتي هي قيد التنفيذ».

واعتبر الحص الذي خلف الملياردير رفيق الحريري في كانون الاول (ديسمبر) 1998 ان الشعور السائد بالتشكيك في الخيارات الاقتصادية للحكومة الجديدة هو «غير مبرر اطلاقا».

وقال انه «لن يكون هناك اي قرارات اعتباطية. لدينا سياسة واضحة جدا عرضناها امام البرلمان في ما يتعلق بالمستثمرين الاجانب والمؤسسات الخاصة».

وكان الحص قال لدى افتتاح منتدى حول الاستثمار الصناعي منذ ايام عدة ان «النظام الاقتصادي الحر والسرية المصرفية والضرائب المتدنية نسبيا وحرية الصرف وتنقل رؤوس الاموال ووجود طاقات بشرية تتيح لبيروت ان تصبح مركزا اقليميا للاستثمار».

واكد الحص امس ان «الضريبة على الشركات تبلغ 10 % كحد اقصى وليس لدينا النية في تغييرها». وجدد تأكيد عزمه «تبسيط كل القواعد والشكليات التي على المستثمرين الاجانب حاليا ان يلتزموا بها» كما كان قد طلب البنك الدولي والاتحاد الاوروبي.

وحول مسألة الخصخصة ذكر الحص بانه «كان هناك بعض اجراءات خصخصة في ظل الحكومات السابقة لا سيما اعطاء شركة كندية امتياز خدمات البريد لاثني عشر عاما وامتياز اعادة اعمار الوسط التجاري الى شركة سوليدير». وتابع «لكن هذه السياسة تستوجب اطارا قانونيا. اننا نريد اعتماد الشفافية في هذا الصدد».

واضاف «اننا بلد كان يؤيد دائما منذ استقلاله (1943) الليبرالية مع اعطاء القطاع الخاص دورا اساسيا».

قطاع الفنادق اللبناني يخشى آثار طفرة البناء ويدعو الحكومة لتقليص اعطاء تراخيص جديدة

بيروت ـ من جاك ريدن:

دعا رئيس اتحاد الفنادق اللبنانية الحكومة الى الحد من عدد الفنادق الجديدة التي تبنى في اطار طفرة الانشاءات الحالية لتجنب تراجع الصناعة الفندقية.

وأعرب بيير اشقر عن ثقته في امكانات السياحة اللبنانية في الاجل الطويل بيد ان ملاك الفنادق يتخوفون عن ان يسفر الارتفاع المتوقع الى 6600 غرفة في بيروت بحلول عام 2002 مقابل 4000 غرفة حاليا عن تضخم في المعروض الفندقي.

وفي مقابلة مع رويترز جرت الخميس قال اشقر ان أصحاب الفنادق يبحثون مع الحكومة ابطاء معدل منح التصاريح الفندقية وليس وقف منحها تماما مشيرا الى ان الحكومة لم توافق على الطلب حتى الآن غير انه أعرب عن امله في التوصل الى سبيل لحل المشكلة. وقال اشقر الذي يقع فندقه في بلدة جبلية تشرف على بيروت ان البلاد بحاجة لاعداد بيانات دقيقة عن حجم الاشغال وطالب بان يقدم من يسعى لافتتاح فندق خطة استثمارية تفصيلية.

واستشهد بقوانين اجنبية تحظر بناء فنادق جديدة عندما يقل معدل الاشغال عن 50 في المئة.

ورغم التخوف من زيادة المعروض قال اشقر ان عدد الغرف الفندقية الموجودة في لبنان يقل كثيرا حاليا عن العدد الذي كان قائما قبل تدمير صناعة السياحة اللبنانية اثناء الحرب الاهلية وهو 18 الف غرفة.

وأعرب عن تفاؤله رغم عدم وضوح الاوضاع في الاجل القريب مشيرا الى ان الفنادق حققت ارباحا بينما لم تتجاوز نسبة الاشغال 45 في المئة وأبدى ثقته في ظهور فرص استثمارية جديدة مع انتهاء النزاعات في المنطقة.

صناعة السياحة العالمية تجتاز بسلام مقطعا خطيرا من مشكلة الألفية بالكمبيوتر

نيويورك ـ من اندرو هاي:

لم تتوقف مكاتب السياحة عن العمل ولم يضطر المسافرون الى الوقوف في طوابير طويلة لانهاء اجراءات السفر بالمطارات واحتفظ الفنيون المتخصصون في مشكلة العام 2000 في شركات حجز تذاكر السفر الرئيسية بوظائفهم.

وجاء الرابع من شباط (فبراير) عام 1999 وهو اليوم الذي كانت تخشاه صناعة السفر العالمية ومر بسلام مثل أي يوم اخر. والرابع من شباط هو اول يوم يتمكن المسافرون فيه من حجز تذاكر طيران للسفر في اول كانون الثاني (يناير) عام 2000 وهو اليوم الذي من الممكن ان تخطئ فيه اجهزة الكمبيوتر على انه الاول من كانون الثاني (يناير) عام 1900 مما كان سيخلق حالة من الفوضى.

وقال روني هوبتمان مدير مؤسسة غاليليو انترناشيونال لعام 2000 وهي ثاني أكبر شركة حجز تذاكر سفر في العالم بينما كان يبدو التعب الشديد عليه «انني سعيد ان انتهت هذه المشكلة. لقد كلل عملنا بالنجاح».

وكان هوبتمان بين العاملين في مقر مؤسسة غاليليو في دينفر حيث امضى معظم الليالي يراقب شاشات الكمبيوتر بحثا عن علامات على وجود مشكلة تتعلق بالألفية.

ويراقب محللون لمعرفة ان كانت مؤسسة غاليليو وشركات اخرى لنظم الحجز بالكمبيوتر ستتمكن من حماية شبكاتها من الموزعين الذين قد يرسلوا بيانات غير متوافقة مع عام 2000.

واشارت تقارير شركات نظم الحجز بالكمبيوتر وشركات الطيران الى انها نجحت في جهودها فيما يتعلق بعام 2000 وانه يمكن التغلب على مشكلة الالفية طالما توفر الوقت والمال اللازمين لمواجهة المشكلة. وتنبع مشكلة الالفية من انه كان من الشائع استخدام رقمين فقط لتسجيل العام في برامج الكمبيوتر مثل 99 للاشارة الى عام 1999.

واثار هذا الاختصار خلطا لاجهزة وبرامج الكمبيوتر التي لم تستعد لقراءة التاريخ بطريقة صحيحة مما يجعلها تخطئ أو لا تتمكن على الاطلاق من قراءة التاريخ.

وتعمل شركات نظم الحجز بالكمبيوتر وشركات طيران رئيسية عديدة في برامج عام 2000 منذ منتصف التسعينات وانفقت مليارات الدولارات في تقويم التاريخ في ملايين الخطوط من شفرة التاريخ. ومعظم الشركات اقتربت من اتمام المهمة الشاقة أو تمكنت بالفعل من اتمامها.

وتعتمد اكثر من 100 الف وكالة سفر تتولى 80 في المئة من حركة السفر العالمية على انظمة تعمل من خلال شركات نظم الحجز بالكمبيوتر.

وتبلغ حصة كل من مؤسسات غاليليو وساير غروب هولدنغز وشركة اماديوس جلوبال ترافيل للتوزيع الاسبانية ثلث سوق حجز تذاكر السفر العالمية. ولم تبلغ أي منها او أي شركة طيران رئيسية عن مواجهة مشاكل كبيرة مع بدء الحجز لعام 2000 الخميس.

لبنان: استمرار زيادة الطلب على الدولار لا يضعف ثقة المستثمرين بالليرة

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون في العملة اليوم الجمعة ان الطلب على العملة الاجنبية زاد خلال الاسبوع مما اضطر مصرف لبنان المركزي الى مواصلة ضخ دولارات في السوق.

غير انهم يتوقعون ان تتحسن الثقة في الليرة اللبنانية اذا اصدرت الحكومة سندات دولارية يمكن ان تصل قيمتها الى 550 مليون دولار.

وقال متعامل وهو يشير الى ان مصرف لبنان المركزي ضخ نحو 40 مليون دولار في سوق بلغ حجم تعاملاتها نحو 60 مليون دولار في الاسبوع «لا اشعر بالرضا ازاء الموقف الراهن. لكن اذا طرحوا اصدارا كبيرا فان خدمات الديون ستقل وستخف الضغوط على العملة».

ومنذ تولي السلطة حكومة جديدة برئاسة سليم الحص في كانون الاول (ديسمبر) يقول متعاملون ان المصرف المركزي يتدخل يوميا تقريبا بضخ بين ثمانية وعشرة مليون دولار للمحافظة على الليرة داخل اطار 1502 /1514 ليرة مقابل الدولار.

وبقيت الليرة خلال الاسبوع الحد الاعلى من النطاق والبالغ 1514 والذي وضع لمنع العملة الوطنية من الانخفاض أو التدهور الى اقل من هذا المستوى.

وتأمل الحكومة اللبنانية الجديدة في خفض تكاليف خدمة الديون التي تبلغ 18 مليار دولار من خلال اصدار سندات بالعملة الاجنبية واحدث اصدار في تشرين الاول (اكتوبر) يحمل فائدة بلغت في المتوسط 14 في المئة على السندات بالعملة المحلية.

هبوط شهادات الايداع العالمية للبنك اللبناني للتجارة لادنى مستوى منذ 6 شهور

■ بيروت ـ رويترز: افاد سماسرة هبوط شهادات الايداع العالمية للبنك اللبناني للتجارة في معاملات لندن الجمعة الى أدنى مستوى لها خلال أكثر من ستة شهور.

وعزت المصادر تراجع سعر الشهادة 1.12 دولار لتسجل 15.65 دولار الى اتفاقية اندماج البنك مع بنك بيبلوس الموقعة الاسبوع الماضي.

وتوقع سمسار سحب شهادات ايداع البنك العالمية من السوق مع ضعف اهتمام مستثمرين بالاحتفاظ بأوراق مالية في بيروت واقبالهم على بيع ما في حوزتهم من شهادات الايداع العالمية لقاء أي مقابل يحصلون عليه.

ويتيح اتفاق الاندماج لحملة الاسهم في البنك اللبناني للتجارة شراء سبعة أسهم لبنك بيبلوس بسعر 3.075 دولار مقابل كل سهم يمتلكونه من اسهم البنك اللبناني للتجارة.

وفي لندن هبطت شهادات الايداع اللبنانية العالمية الاخرى لتدفع مؤشر ليبتسي للهبوط 0.47 في المئة الى 87.65 نقطة في معاملات بعد الظهر المبكرة.

وهبطت شهادة بنك لبنان والمهجر 0.57 دولار الى 25.875 دولار وشهادة بنك عودة 0.07 دولار الى 23.9 دولار وسوليدير 0.03 دولار الى 10.17 دولار.

وفي بيروت كان سهم بنك بيبلوس الاكثر نشاطا الجمعة مع تداول 12199 سهما من أسهم البنك واستقر سعر السهم دون تغير عند 2.75 دولار. ولم تجر تعاملات على سهم البنك اللبناني للتجارة لينهي جلسة التعامل عند 17.375 دولار.

وهبط سهم شركة سوليدير كبرى شركات لبنان (فئة ب) 1.22 في المئة الى 10.125 دولار بينما استقر سعر سهم الشركة (فئة ا) عند عشرة دولارات.

وانخفض سهم الترابة اللبنانية بنسبة خمسة في المئة الى 0.593 دولار.

مخاوف رفع اسعار الفائدة الامريكية تهبط بالاسهم وتدعم الدولار

لندن ـ من جين مكارتني:

سجلت اسواق الاسهم الرئيسية في اوروبا باستثناء فرانكفورت انخفاضا في ختام تعاملات الجمعة بعد ان ضعفت ثقة المستثمرين بسبب تقرير افاد عن زيادة غير متوقعة في عدد الوظائف في الولايات المتحدة أثر سلبا على بورصة نيويورك، الا ان نفس التقرير عزز الدولار وقربه من مستوى قياسي مقابل اليورو.

واظهر التقرير ان عدد الوظائف الجديدة في الولايات المتحدة بلغ 245 ألفا في كانون الثاني (يناير) مما عزز التوقعات بان اسعار الفائدة الامريكية في مستوى بالغ الانخفاض بالنسبة الى الاوضاع الاقتصادية الحالية، مما يخلق توقعات برفعها.

وفي لندن حيث اكبر بورصة اسهم في اوروبا انخفض مؤشر فايننشال تايمز المكون من 100 سهم ممتاز لثالث جلسة على التوالي. وفقد المؤشر 84.6 نقطة او 1.4 في المئة فبلغ 5855.3 نقطة ليكون ادنى عن المستوى المهم من الناحية النفسية للمستثمرين وهو 5900 نقطة.

وبهذا يكون المؤشر البريطاني انخفض 2.5 في المئة على مدى الاسبوع. هذا بالرغم من الاعلان الخميس عن خفض سعر الفائدة البريطانية نصف نقطة مئوية الى 5.5 %. وفي فرانكفورت سجل مؤشر اكسترا داكس ارتفاعا بسيطا في نهاية التداولات بعد ان تأرجح بين الصعود والهبوط اثناء التعاملات.

وكان سهم هنكل اكبر رابح فقفز 12.75 في المئة بعد ان قالت الشركة انها ستخضع عملياتها الكيماوية لكيان قانوني منفصل.

وقفز ايضا سهم اديداس سالومون للادوات والملابس الرياضية 8.41 في المئة بعد ان قالت ان مبيعاتها زادت في عام 1998 وتوقعت زيادة ارباحها بنسبة كبيرة في العام الحالي.

وزاد ايضا سهم بي.ام.دبليو 1.36 في المئة حيث اجتمع مجلس الشركة الاشرافي وسط تقارير بانها على وشك عزل رئيسها بيرند بيشيتسريدر لعدم قدرته على الخروج بوحدة روفر التابعة لها في بريطانيا من دائرة الخسائر.

وهبط مؤشر الاسهم في بوريصة باريس 0.48 في المئة بعد ان تراوح بين الارتفاع والانخفاض خلال معاملات الجمعة.

وفي اسواق العملات لقي الدولار دعما امام الين بعد ان قال وزير المالية كيئيشي ميازاوا انه ان الاوان ليقوم البنك المركزي الياباني بعمليات في اسواق المال للحد من الارتفاع الاخير في اسعار الفائدة على القروض طويلة الاجل.

وكانت الاسواق الاسيوية قد اغلقت في وقت سابق على هبوط متأثرة بالاداء الضعيف للاسهم الامريكية الخميس.

وفي سوق العملات كان المزاج كئيبا حيث انخفض الدولار في بدء التعاملات أمام اليورو والين في أوروبا قبل ان يتحسن في وقت لاحق.

وقال محللون ان الموضوعات التي تهيمن على اسواق العملات هي معدل النمو في الولايات المتحدة واوروبا واداء سوق السندات اليابانية.

وكان الدولار هبط الى ادنى مستوى في ثلاثة اسابيع في اواخر التعاملات في طوكيو نتيجة لارتفاع عائد سندات الحكومة اليابانية.

وبلغ سعر الفائدة على السندات لاجل عشر سنوات 2.375 في المئة مقابل اغلاق الخميس على 2.190 في المئة.

وارتفع عائد سندات الحكومة اليابانية بعد ان صرح ديفيد مارشال مدير مؤسسة فيتش اي. بي. سي. ايه. للتصنيف الائتماني لتلفزيون رويترز بانه اذا توسع بنك اليابان المركزي في اصدار سندات حكومية فقد تكون لذلك آثار سلبية على التصنيف الائتماني لليابان.

وقال محللون ان اعلان بيانات قوية عن الوظائف الجديدة في الولايات المتحدة سيزيد التكهنات بزيادة سعر الفائدة الامريكية ويضر بالاسهم واليورو.

واضاف المحللون ان القلق بشأن اقتصاد الدول التي انضمت الى العملة الاوروبية الموحدة سيضر بالعملة في المدى البعيد.

مستثمر ياباني يتابع اسعار الاسهم على لوحة الكترونية خارج بورصة طوكيو (رويترز)

المملكة تؤمن للولايات المتحدة 16 بالمئة من وارداتها النفطية

شركات النفط الكبرى تعلق آمالها على زيارة وزير الطاقة الامريكي للسعودية

الرياض ـ من مايكل جورجي:

رغم ان الامير عبد الله ولي عهد السعودية رجل قليل الكلام لكنه تمكن من فتح شهية شركات النفط الامريكية الكبرى على الاستثمار في قطاع النفط العملاق بالملكة.

ومنذ اجتماع نادر من نوعه عقد في واشنطن العام الماضي مع كبار المسؤولين في شركات النفط الامريكية ثارت تكهنات عن احتمال فتح السعودية لقطاعها النفطي امام الشركات الاجنبية.

لكن ولي العهد وكبار المسؤولين السعوديين التزموا الصمت ازاء هذا الامر.

وقال مسؤول طلب عدم نشر اسمه من شركة شيفرون كورب لرويترز «ما فعلوه على الارجح هو اعطاء دلائل على احتمال وجود فرصة للاستثمار في مجالات التنقيب والانتاج لجذب الاهتمام. ومن هنا يبدأ الحماس».

واضاف في اشارة الى اجتماع واشنطن «لم تكن هناك دلائل سوى ان ولي العهد لم يؤكد او ينفي اي شيء عندما قال (اريد بعض افكار التطوير الجديدة من شركاتكم)».

ومع تدافع الشركات الدولية على تقديم عروض جذابة تظل سياسة السعودية ازاء هذا الامر غير واضحة.

وقال مسؤول نفطي غربي في السعودية «لا يبدو ان هناك اي شيء دقيق بعد عن كيفية القيام بذلك».

وقد وصل وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الى المملكة الجمعة. ولا يتوقع مسؤولون نفطيون غربيون احراز تقدم كبير من هذه الزيارة وهي الاولى التي يقوم بها وزير طاقة امريكي للسعودية منذ تسعة اعوام.

ولكنهم يأملون ان يثير الوزير مع المسؤولين السعوديين قضايا الاستثمار الحساسة التي يتردد مسؤولو الشركات في اثارتها. ويأملون كذلك ان يروج ريتشاردسون للشركات التي تركت الساحة النفطية السعودية بعد تأميم صناعة النفط في السبعينات.

وكان مسؤولو شركتي شيفرون وتكساكو من بين كبار مسؤولي الشركات الامريكية الذين قدموا اقتراحات في الفترة الاخيرة لمسؤولين سعوديين بشأن صفقات محتملة في السعودية اكبر منتج للنفط في العالم.

فقد سلم كين دير رئيس شيفرون للمسؤولين مجموعة كبيرة من المقترحات تغطي قطاع الطاقة باسره عندما زار السعودية هذا الاسبوع.

ووصف دير محادثاته التي استمرت ثلاثة أيام بانها مشجعة للغاية وقال انه يعتزم العودة.

وقال مسؤول من شيفرون عن محادثات دير «تحمسنا بسبب ما تلقيناه منهم. فقد تفهموا مقترحاتنا. ولم يستبعدوا اي شيء».

والموقف السعودي الرسمي هو ان الاستثمار الاجنبي في التنقيب عن النفط وانتاجه لا معنى له اقتصاديا في بلد تبلغ طاقته الانتاجية الفائضة اكثر من مليوني برميل يوميا.

ويقول مسؤولو النفط الغربيون انهم يدركون ان الاسرة الحاكمة هي التي تضع سياسات النفط السعودية لكنها تأخذ في الاعتبار اراء مسؤولي شركة أرامكو السعودية التي تدير القطاع.

وقال مسؤول بشركة غربية «هذه الامور تتقرر من أعلى المستويات. ارامكو السعودية ليست هي من يضع جدول الاعمال. ولكن اذا لم يعجبها الدور المقرر لها ستكون هذه قضية مهمة».

وتضررت السعودية بشدة مثل بقية منتجي النفط من انخفاض اسعار النفط واضطرها ذلك للبحث عن سبل جديدة لتمويل مشروعات التنمية والبنية الاساسية.

وقال مسؤول غربي اخر «نشعر انهم يريدون مشروعات ضخمة في مجال التوزيع. ما فعلوه نوعا ما هو فتح الباب بوصة واحدة».

ورغم اغراءات الاستثمار في مجال التنقيب والانتاج يقول مسؤولو الشركات الغربية أن أي مشروع يجب ان تكون له جدوى اقتصادية في هذا الوقت الصعب الذي تشهده سوق النفط.

وقال أحدهم «هذه الشركات لديها العديد من أصحاب النفوذ والاموال العاملين في هذا المجال في أرجاء العالم. واذا كانوا سيحصلون على مشروع هنا سيفضلون بالتأكيد ان يطلعوا على المزيد من التفاصيل».

من جهته قال وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الخميس انه يأمل بان تساعد زيارته للمملكة العربية السعودية في فتح الباب امام شركات النفط الامريكية التواقة للاستثمار في موارد الطاقة الهائلة بالمملكة.

واضاف ريتشاردسون للصحافيين «أرحب بهذه الفرص المحتملة واعتقد ان الشركات الامريكية يمكن ان تقدم الكثير». ومضى يقول «بتوسيع العلاقات والروابط التجارية في القطاع الاقتصادي أعتقد اننا يمكن ان نعزز علاقاتنا بوجه عام مع المملكة العربية السعودية».

وقالت مصادر حكومية وفي صناعة الطاقة انه لن يتم التوقيع على صفقات للاستثمار في مجال الطاقة اثناء الزيارة لان السعوديين لا يزالون يستعرضون المقترحات التي قدمتها شركات النفط الامريكية.

وقال ريتشاردسون انه لن يركز على اي اقتراح محدد اثناء مباحثاته وان الامر يرجع للسعوديين ليقرروا الافكار التي يقبلونها.

ولكنه قال «اذا حركت زيارتي العملية قدما فستكون زيارة ناجحة».

وسيجتمع ريتشاردسون مع مديري عدد من شركات النفط الامريكية التي تريد القيام بنشاط في المنطقة. كما يخطط للاجتماع مع وزير النفط السعودي وكبار المسؤولين الاخرين وسيزور شركة ارامكو السعودية.

وصرح ريتشاردسون وهو السفير الامريكي السابق لدى الامم المتحدة انه يقوم بهذه الزيارة لتعزيز علاقات الطاقة بين الولايات المتحدة والسعودية.

وقال «السعودية لها مكانة ذات اهمية استراتيجية كمورد يعتمد عليه النفط للولايات المتحدة».

وتزود السعودية الولايات المتحدة بنسبة تبلغ 16 في المئة من وارداتها من النفط الخام ولدى السعودية ربع احتياطيات العالم المؤكدة من النفط.

وتجتذب السعودية شركات النفط الامريكية بسبب احتياطياتها الضخمة وانخفاض تكلفة الانتاج في البلاد التي تتراوح بين دولار واحد ودولار ونصف للبرميل.

ورغم جهود تنويع الاقتصاد فان السعودية تحصل على 90 في المئة من ايرادات التصدير من النفط.

وقال محللون انه مع انخفاض اسعار النفط الخام الى مستويات متدنية فان اثار هذا الانخفاض على الاقتصاد السعودي ستكون شديدا.

وتخسر السعودية نحو 2,5 مليار دولار مع كل انخفاض في سعر النفط بواقع دولار للبرميل.

مشترو النفط السعودي فوجئوا بقرار المملكة رفع اسعار شحنات اذار

■ لندن ـ رويترز: فوجئ تجار النفط الذين يعانون من ضعف مستوى هوامش ارباح التكرير بقرار المملكة السعودية السعودية المطن الخميس رفع اسعار الخام لشهر اذار (مارس) المقبل.

ورفعت أكبر البلدان المصدرة للنفط سعر تعاقدات مارس في الخام العربي الثقيل بالنسبة للمشترين الامريكيين 40 سنتا وسعر الخام العربي المتوسط 30 سنتا والخام العربي الخفيف عشرة سنتات.

كما فوجئ المشترون الاوروبيون ايضا برفع اسعار تعاقداتهم 15 سنتا للخام العربي المتوسط و20 سنتا للخام الثقيل بيد أن الخام العربي الخفيف ظل سعره دون تغير. وبالنسبة للعملاء الاسيويين. تراوحت الزيادة السعرية بين 20 و25 سنتا عن تعاقدات شباط (فبراير).

ويعتبر مارس ثاني شهر على التوالي يشهد زيادة في اسعار تعاقدات النفط بالنسبة للعملاء في الغرب. ورفعت الرياض اسعار الخام في فبراير بالنسبة للعملاء من أوروبا والولايات المتحدة بما يتراوح بين 15 و25 سنتا بينما خفضت الاسعار بالنسبة للتعاقدات مع الاسيويين. غير ان قيم تعاقدات الخام الفورية في شمال غرب أوروبا وحوض المتوسط هبطت في الايام الاخيرة مع تراجع هوامش الارباح.

واضطر كثير من مصافي التكرير في الولايات المتحدة وأوروبا الى خفض مستوى التشغيل بسبب ارتفاع مخزونات المنتجات النفطية عن حجم الطلب.

ويقل سعر معظم انواع الخام السعودي عن عشرة دولارات للبرميل حاليا بالنسبة للمستوردين الاوروبيين ولا يتجاوز سعر الخام العربي الثقيل 7,30 دولار في الولايات المتحدة.

وقال مشترون أوروبيون ان الخطوة التي اتخذتها المملكة مؤخرا واكبت انذارا اعلنته بانها ستحد من شحنات النفط لشهر فبراير.

وابلغت شركات التحميل الاوروبية والامريكية ان كميات الخام المخصصة لها ستتراجع بما يتراوح بين 10 في المئة و15 في المئة عن مستويات التعاقد في هذا الشهر. وستخفض المخصصات للعملاء الاسيويين بما يتراوح بين ثمانية وتسعة في المئة.

وفرضت تخفيضات المخصصات في اطار اتفاق المنتجين على تخفيض الانتاج سعيا لاعادة التوازن الى الاسواق العالمية المتخمة بالعروض النفطي.

وتعهدت السعودية بتخفيض 725 الف برميل يوميا بما يقارب ثمانية في المئة من اجمالي الانتاج.

وبعد رفع اسعار الخامات السعودية ستتركز الانظار على مستويات الاسعار العراقية الرسمية في تعاقدات مارس التي تحاكي عادة الاتجاه السعودي ويتوقع اعلانها في الايام التالية.

واسفر ارتفاع الاسعار العراقية لتعاقدات فبراير عن اضطرار عديد من شركات الشحن الى تأجيل الشحنات التي أصبحت باهظة الثمن في الظروف الحالية.

استبعاد ارتفاع الاسعار قريبا والكلفة العالية لتطوير حقول جديدة يقللان الحماس لاستغلال نفط بحر قزوين

لندن ـ «القدس العربي»:

مع هبوط اسعار النفط، وعدم وجود مؤشرات الى انها بصدد الارتفاع في المستقبل القريب، وانشغال شركات النفط العالمية الكبرى بعمليات اندماج وتحالف محتملة، وارتفاع الكلفة المتوقعة لتطوير مشاريع جديدة، فان قرار الكونسورتيوم الدولي الذي حصل على حقوق تطوير حقول نفطية تابعة لاذربيجان في بحر قزوين تأجيل مشروعه العملاق يصبح مفهوما تماما.

فقد اعلن الكونسرتيوم الذي يحمل اسم «اذربيجان انترناشيونال اوبريتنغ كومباني» الذي يضم 11 شركة بقيادة بريتيش بتروليوم اموكو البريطانية الامريكية بالاسبوع الماضي انه قرر تخفيض عدد مستخدمين وتأجيل البدء بمشروع تطوير ضخم لاستغلال المخزونات النفطية البحرية لاذربيجان الواقعة في نطاق امتيازه.

وقال ديفيد وودوارد الرئيس التنفيذي للكونسرتيوم «هذه اوقات مليئة بالتحدي».. واضاف ان المفاوضات التي يجريها الكونسرتيوم مع تركيا حول تمديد خط انابيب لنقل نفط بحر قزوين عبر اراضيها الى البحر المتوسط تسير بشكل جيد، لكنه استدرك بالقول ان المقترحات المحددة حول خط سير الانابيب والتي تأخر تقديمها ستقدم الى الحكومة التركية في منتصف العام الحالي.

وتراقب شركات النفط الكبرى عن كثب سير اعمال كونسرتيوم أذربيجان الذي حصل على اول عقد من اصل 17 عقدا وقعتها شركات نفط عالمية مع حكومة اذربيجان، لانه المشروع الوحيد الذي بدأ فعلا عمليات الانتاج الاولية من احتياطيات مؤكدة تقع تحت ماء بحر قزوين. كما انه يدير احد اضخم المشاريع الجديدة بالعالم لاستخراج النفط، وهو مشروع تتراوح استثماراته المتوقعة بين عشرة مليارات و12 مليار دولار.

يقول مراقبو نفط وخبراء بان فرص اعلان الكونسرتيوم انه يؤيد اقامة خط انابيب يصل في النهاية الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط تتزايد بقوة رغم الكلفة العالية المتوقعة. لكنهم يشيرون الى القرار النهائي في هذا الخصوص يعتمد على ما اذا كان الكونسرتيوم سيحصل من تركيا على تسهيلات تجارية هامة، وايضا على ما اذا كان سيتم استكشاف المزيد من الحقول النفطية ذات كلفة الاستخراج المعتدلة في اذربيجان بحيث يصبح لخط الانابيب بكلفته المرتفعة جدوى اقتصادية. كما يعتمد هذا القرار طبعا على اتجاه اسعار النفط الى الارتفاع من مستوياتها الحالية المتدنية. وتحظى فكرة مد خط انابيب عبر تركيا بتأييد قوي من الادارة الامريكية، لان هذا الطريق يتجنب ايران وروسيا اللتين تعتبرهما واشنطن منافستين لمصالحها في منطقة بحر قزوين سياسيا واقتصاديا.

ويعتقد كونسرتيوم أذربيجان انه سيكون قادرا على العمل بشكل ناجح وبارباح معقولة لسنوات طويلة مقبلة اذا ما قام بزيادة طول خط انابيب قائم حاليا يمتد الى البحر الاسود عبر الاراضي الروسية واستعمال خط انابيب اخر يتوقع انتهاء العمل فيه في نيسان (ابريل) المقبل يصل الى شواطئ البحر الاسود عبر جمهورية جورجيا المجاورة.

ويرى مسؤولو الكونسرتيوم ان خيار تمديد خط انابيب الى ميناء جيهان التركي الذي تطالب به امريكا وتركيا يتطلب قبل كل شيء وجود مزيد من النفط ينقل فيه. وهذا النفط يجب ان يأتي من قازاخستان وتركمانستان.

غير ان هذا الشرط يتعذر تحقيقه في المدى المنظور لان الشركات الحاصلة على حقوق تنقيب في هاتين الدولتين قلصت هي الاخرى نطاق وسرعة عملياتها.

وتتباين التقديرات كثيرا حول حجم الاحتياطيات المحتملة في بحر قزوين. ففي حين تضعها بعض التقديرات في حدود الخمسين مليار برميل، تذهب تقديرات اخرى الى انها يمكن ان تصل الى 200 مليار برميل.

وتشبه غالبية الشركات المهتمة بتلك المنطقة احتياطيات بحر قزوين بتلك الموجودة في حقول بحر الشمال والتابعة لبريطانيا والنرويج بشكل رئيسي.

ورغم عدم التيقن المحيط بالمدى النهائي لعمليات تطوير احتياطيات بحر قزوين، الا ان الشركات التي حصلت على حقوق امتياز هناك لا تفكر مطلقا بالتخلي عن عقودها او حقوقها. ولكن قلة منها مستعدة في هذا الوقت للتعهد بانفاق مبالغ اكبر من المال في استثمارات اضافية.

ويعود هذا التردد بتخصيص مزيد من الاستثمارات الى عاملين، اولهما المستوى المتدني لاسعار النفط حاليا وبالمستقبل المنظور، وثانيهما ان الكميات القابلة للاستخراج حاليا من الحقول المكتشفة ليست كبيرة بالقدر الذي يجعل تشغيلها مجديا اقتصاديا.

واضافة الى ذلك فان الكلفة المرتفعة لخطوط انابيب نقل النفط تشكل عقبة هامة، وكذلك نقص البنى التحتية اللازمة لعمليات التنقيب ولنقل الغاز المصاحب الى المدن الكبيرة للاستعمال المنزلي.

محتجون من عمال الصناعات الهندسية الالمانية يرفعون اعلام النقابة الرئيسية اي جي ميتال من سياراتهم اثناء توجههم الى مهرجان للنقابة في بوكهايم بعد ان رفضت الجمعة عرضا تقدمت به الشركات المحلية في المنطقة برفع رواتب المستخدمين 0,3 بالمئة ووصفته بانه مثير للسخرية (ا ف ب)

ضعف الاسعار يهوي بعائدات بريطانيا النفطية بنسبة الثلث رغم زيادة الانتاج

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن رويال بنك اوف سكوتلاند في تقرير صدر الجمعة ان ايرادات بريطانيا من النفط هبطت بمقدار الثلث في العام الماضي رغم الزيادة في انتاج النفط..

وتدنت الايرادات مرة اخرى في كانون الاول (ديسمبر) الى 15,9 مليون جنيه استرليني يوميا وهو اقل دخل في 25 عاما في مؤشر رويال بنك اوف سكوتلاند لايرادات النفط والغاز.

وهبط متوسط سعر النفط في كانون الاول (ديسمبر) بواقع 8,4 في المئة الى 9,81 دولار للبرميل.

وفي العام الماضي هبطت ايرادات النفط اليومية الى 19,6 مليون جنيه استرليني فقط (32,19 مليون دولار) وهو ما يمثل ادنى مستوى من الناحية الاسمية في عشر سنوات.

ويعكس الانخفاض السنوي تدني سعر النفط الى 12,78 دولار للبرميل في المتوسط. وقال رويال بنك اوف سكوتلاند ان ايرادات بريطانيا في العام الماضي كانت اقل بمقدار الخمس من قيمتها الحقيقية في سنة الذروة في 1984. وهبطت ايرادات النفط والغاز معا هبوطا حادا في العام الماضي الى 33,9 مليون جنيه استرليني يوميا منخفضة بنحو الربع تقريبا عن عام 1997. وانخفضت ايرادات الغاز بواقع 2,9 في المئة على مدى العام.

لكن انتاج بريطانيا من النفط في العام الماضي زاد بنسبة 1,1 في المئة الى 2,54 مليون برميل يوميا في اول زيادة سنوية في ثلاث سنوات واقل بمقدار 2,1 في المئة من ذروة الانتاج في عام 1985.

وزاد انتاج النفط بنسبة 3,9 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) الى 2,71 مليون برميل يوميا بينما ارتفع انتاج الغاز على مدى الشهر الى 11,062 مليون قدم مكعب يوميا.

وارتفعت ايرادات الغاز بنسبة 3,6 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) الى 18,2 مليون جنيه استرليني لكنها اقل بمقدار ثمانية في المئة عن نفس الشهر في العام الماضي.

نورتل نتووركس الكندية للاتصالات تسعى للتوسع في الشرق الأوسط وافريقيا

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قالت شركة نورتون نتووركس الكندية للاتصالات الجمعة انها تنوي القيام بحملة تسويق نشطة في الشرق الاوسط وافريقيا حيث تعتبر المنطقة سوقا واعدة محتملة لها.

وقد افتتحت الشركة الخميس مكتبا اقليميا في المغرب من المتوقع ان يمنح ثاني ترخيص للنظام الدولي للتليفون المحمول في وقت لاحق من هذا العام بين 15 شركة اجنبية قدمت عروضا للترخيص الخاص في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ولشركة نورتون مكاتب ايضا في الامارات العربية المتحدة وتركيا وقال اوباي اتاسي نائب رئيس الشركة لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا انها تنوي فتح مكتبين آخرين على الاقل قبل عام 2000 لانها ترى نموا قويا في الشرق الاوسط وافريقيا.

وقال لرويترز «نورتل نتووركس في وضع جيد يمكنها من ان تعرض على الفائز حلا شاملا في اقامة الشبكة الثانية للنظام الدولي للتليفون المحمول».

واضاف «اننا نستثمر الكثير في المغرب وسنستخدم الدار البيضاء كنقطة انطلاق لباقي انحاء القارة الافريقية الى جانب مكتبنا الثاني في جوهانسبرغ بجنوب افريقيا».

وقال اتاسي ايضا ان نورتل تتوقع «منافسة حامية على الصفقة خاصة من الاسكندنافيين» مشيرا الى نوكيا الفنلندية واريكسون السويدية.

ويقدر المسؤولون المغاربة ان الترخيص سيؤدي الى ضخ استثمارات تبلغ 500 مليون دولار.

وقد قالت نورتل نتووركس في الاسبوع الماضي انها تتوقع ان تمنح 30 دولة افريقية تقريبا تراخيص للنظام الدولي للتليفون المحمول هذا العام.

وقالت ايضا «رغم ان هناك 3,1 مليون مشترك فقط في النظام الدولي للتليفون المحمول في القارة اليوم فاننا نعتقد ان العدد سيصل الى 11,7 مليون تقريبا بحلول عام 2002».

امريكا: زيادة هامة بعدد الوظائف الجديدة

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الحكومة الامريكية الجمعة ان الاقتصاد الامريكي المزدهر خلق وظائف جديدة بايقاع جيد في كانون الثاني (يناير) الماضي بينما بقيت البطالة عند ادنى مستوياتها في ثلاثة عقود.

وقالت وزارة العمل ان عدد العاملين خارج قطاع الزراعة زاد بواقع 245 الفا وهو عدد يزيد عن التوقع وذلك بعد نمو عدد العاملين بواقع 298 الفا في كانون الاول (ديسمبر).

وبقي معدل البطالة عند 4,3 في المئة وهو أدنى مستوى للبطالة منذ عام 1970.

وكان اقتصاديون قد توقعوا في مسح لرويترز زيادة عدد الوظائف بمقدار 135 الف وظيفة وزيادة معدل البطالة قليلا الى 4,4 في المئة.

وقالت كاثرين ابراهام مفوضة مكتب احصائيات العمل بوزارة العمل الامريكية في بيان «الزيادة في عدد وظائف يناير ترجع الى صناعة الخدمات التي نمت بواقع 114 الف وظيفة». واضافت ان قطاعات الهندسة وخدمات الادارة وخدمات الكمبيوتر تواصل تحقيق مكاسب قوية.

البرلمان الاسرائيلي يقر موازنة انفاقها 53 مليار دولار

القدس ـ من ديفيد روزنبرغ:

أخيرا وافق برلمان اسرائيل الجمعة على خطة الحكومة لموازنة 1999 بعدما تأجلت موافقته أكثر من شهر بسبب خلافات سياسية.

ولم يقر المشرعون في البرلمان البالغ عدد اعضائه 120 نائبا بنود الانفاق في الموازنة وحجمها 215 مليار شيكل (52,7 مليار دولار) الا بعد ان قالت الحكومة انها ستخصص 500 مليون شيكل اضافية كانفاق غير وارد في الخطة لتمويل مشروعات تؤيدها أحزاب الائتلاف الحاكم. وقالت الحكومة ان المستوطنين في الضفة الغربية من أكبر المستفيدين بالخطة وسيحصلون على 150 مليون شيكل تعويضا جزئيا عن ابرام اتفاق واي بلانتيشن (الارض مقابل الامن).

وتأجلت لعامين قادمين الموافقة على قانون اثار جدلا يتيح للمستأجرين في الاسكان الحكومي شراء منازلهم بنسبة خصم كبيرة.

وخلال اليومين السابقين انهمك رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في سباق محادثات مع أعضاء في الائتلاف يساومون على زيادة المخصصات المالية مقابل تأييدهم لبنود الانفاق الحكومي.

ودافع نتنياهو عن الزيادة في الانفاق عند طرحه لمشروع الموازنة أمام البرلمان قائلا «من يتحدث عن سرقة المال العام ويتحدث عن تجاوز اطار الموازنة انما يتكلم عن نسبة الربع في المئة تقريبا من الموازنة، عن زيادة ضئيلة في المخصصات عن العام السابق».

وتهدف موازنة 1999 الى تخفيض العجز الى اثنين في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مقارنة مع 2,4 في المئة في 1998.

وقال مسؤولون في الخزانة الاسرائيلية ان الاحتياطيات النقدية في البلاد تزيد عن أربعة مليارات شيكل، غير ان معظم هذه الاحتياطيات خصص بالفعل للدفاع وأغراض أخرى. كما يتعين ان تخصص الخزانة حوالي 500 مليون شيكل أخرى لتغطية الانتخابات العامة في 17 ايار (مايو) المقبل.

الدولار يساوي 4,08 شيكل اسرائيلي.

انتهاء محادثات الأمير السعودي محمد بن بندر مع سيغرام لشراء اصول وتوزيع افلام من انتاج هوليوود

■ لوس انجليس ـ رويترز: ذكرت مصادر مطلعة ان شركة سيغرام انهت محادثات مع الامير السعودي محمد بن بندر عبد العزيز الذي كان يفكر في شراء بعض الاصول السينمائية لشركة بوليغرام التي لم تبعها بالفعل شركة سيغرام.

وقالت المصادر انه بينما بدا ان الامير محمد وهو قادم جديد الى هوليوود دخل مرحلة متقدمة من المحادثات في الإسبوع الماضي لشراء تلك الاصول فان عددا من المسائل حال دون اتمام الصفقة.

وفي الاسبوع الماضي قالت مصادر ان الامير محمد اودع مبلغا يتراوح بين 50 مليون و80 مليون دولار في حساب باسم طرف ثالث توقعا لابرام صفقة لشراء أصول انتاج وتوزيع الافلام مقابل ما بين 400 مليون و500 مليون دولار.

وامتنعت عن التعقيب شركة سيغرام التي كانت تحاول منذ ايار (مايو) بيع شركة بوليغرام فيلم انترتينمنت السينمائية لتعويض جانب من مبلغ 10,4 مليار دولار دفعته في شراء شركة بوليغرام ان. في.

وبعد ان فشلت في الحصول على مليار دولار مقابل شركة الافلام بالكامل لجأت الى بيعها على اجزاء حيث دفعت شركة مترو غولدن ماير 250 مليون دولار لشراء مكتبة الافلام.

وقالت مصادر قريبة من الشركة أن سيغرام تجري محادثات مع عدة أطراف بشأن أصول بوليغرام السينمائية.

شركة ارامكو السعودية تطالب بتجميد اصول بقيمة 115 مليون دولار يملكها شريكها اليوناني في مصفاة نفط باثينا

■ لندن ـ رويترز: قال محامي الشريك اليوناني في شركة موتور أويل خيلاس اليونانية لتكرير وتسويق النفط الجمعة ان شركة أرامكو السعودية تقدمت بطلب الى محاكم يونانية لتجميد أصول تخص موكليه.

وتمتلك الشركة السعودية حصة النصف في موتور أويل خيلاس ومقرها أثينا. وأهم أصول موتور اويل مصفاة لتكرير النفط بطاقة مئة الف برميل يوميا في تيودوري بجنوب اليونان.

وقال ستافروس تريانتافيليدس محامي الجانب اليوناني ان محكمة في اثينا بدأت يوم الاربعاء الماضي النظر في دعوى شركة تابعة لارامكو السعودية ضد مجموعة فارديس فاردينويانيس شريكها اليوناني تطالب فيها بتجميد أرصدة له قيمتها 115 مليون دولار في المشروع المشترك تمهيدا لتحويلها الى الجانب السعودي طبقا لاتفاق.

وكان فارديس فاردينويانيس قد قال امام محكمة في لندن أنه دفع بالفعل 100 مليون دولار من اجمالي 329 مليون دولار مستحقة عليه لارامكو.

واستبعد المحامي صدور قرار في دعوى الشركة السعودية قبل نهاية الشهر الحالي قائلا ان المحكمة اليونانية سترفض الدعوى.

كومباسان التركية تنوي اقامة سوبرماركت في مصر

■ قونية (تركيا) ـ رويترز: تنوي شركة كومباسان القابضة التركية توسيع نشاطها في الخارج واقامة سوبرماركت في مصر.

وقال هاشم بيرم رئيس مجلس ادارة الشركة لرويترز الجمعة «اهدافنا في هذا العام هي تكثيف وجودنا في امريكا وفتح خمسة الاف منفذ للوجبات السريعة في الصين وتوسيع سلسلة متاجر السوبرماركت افرا في تركيا ومصر».

وقد اشترت كومباسان في الاونة الاخيرة سلسلة هيت أند ميس الامريكية للملابس والتي لها 253 متجرا في الولايات المتحدة مقابل سعر لم يكشف عنه.

وتبلغ صادرات كومباسان من تركيا نحو 300 مليون دولار سنويا.

وكومباسان نموذج رائد للملكية الجماعية حيث أسسها بيرم قبل عشر سنوات تقريبا من استثمارات صغيرة من الوف الاتراك العاملين بالخارج.

وهي الان بها 40 الف مساهم ولا يسمح لاي منهم بملكية اكثر من واحد في المئة من الشركة.

وقد بدأت بنشاط الطباعة والتغليف والان اصبحت لها انشطة في 12 دولة واستثمارات في قطاعات شتى. ويعمل بها نحو 25 الف شخص في انحاء العالم.

المغرب وبويج الفرنسية يؤجلان توقيع عقد بناء ميناء

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول مغربي الجمعة ان المغرب وشركة بويج الفرنسية أجلا توقيع عقد قيمته 450 مليون دولار لبناء ميناء في منطقة طنجة الشمالية.

وكان منتظرا توقيع الاتفاق في الساعة العاشرة صباح الجمعة بالتوقيت المحلي ولم يحدد المسؤول موعدا جديدا للتوقيع، ولكن علم من مصدر مغربي قريب من المباحثات ان الجانبين بحاجة لمزيد من الوقت لحل قضايا فنية تفصيلية. ولم يفصح المصدر عن تلك التفاصيل.

وفي العام الماضي أعلنت السلطات المغربية استيفاء شركتي بويج /هاسيناتي الفرنسية البلجيكية وبكتل الامريكية لشروط التقدم للمشروع غير ان الشركة الامريكية استبعدت في وقت لاحق.

ويهدف ميناء طنجة الجديد الذي سيبني على ساحل المحيط الاطلسي بحلول عام 2000 الى تخفيف الضغط المروري في ميناء طنجة الحالي الصغير.

الحكومة تطالب شركات السكر المغربية برد 32 مليون دولار من اموال الدعم لاعادة توزيعها

■ الرباط ـ رويترز: أصدرت الحكومة المغربية أمرا اليوم الجمعة الى الشركات العاملة في صناعات قائمة على السكر برد الدعم الحكومي لها والبالغ 300 مليون درهم (32 مليون دولار) في عامي 1999 و2000 لاعادة تخصيص هذه المبالغ لمشروعات اجتماعية.

وقالت وزارة الشؤون العامة للحكومة ان الحكومة التي يقودها اشتراكيون أمرت العاملين في صناعة السكر برد مئة مليون درهم في 1999 و200 مليون درهم بنهاية عام 2000 تمشيا مع سياستها لتحسين أحوال المواطنين الفقراء من خلال اعادة توزيع المخصصات.

واوضحت ان الدعم الذي تدفعه صندوق التعويض الذي تديره الحكومة لا يمكن تبريره بعد الان بسبب انخفاض تكلفة الانتاج خاصة في قطاعي الكهرباء والاتصالات. وطرحت الحكومة قائمة الشركات المطلوب منها رد الدعم وتضم 64 شركة تعتمد على السكر في أنشطتها ومنها شركات المشروبات وصناعة البسكويت. وأفاد بيان الوزارة ان الايرادات السنوية لهذه الشركات تقدر بحوالي 4,8 مليار درهم (500 مليون دولار).

وتشير تقديرات رسمية الى ان الحكومة تنفق حوالي 500 مليون دولار سنويا لدعم أسعار السكر وزيت الطعام ومنتجات الحبوب.

توقع اتمام الاتفاق الاقتصادي المصري ـ الاوروبي قريبا

■ القاهرة . قدس برس:

توقع دبلوماسي أوروبي الجمعة ان يتم التوصل الى الاتفاق الاقتصادي المصري ـ الاوروبي في وقت قريب. وقال بيتر ميخائيل جيننغز السفير الألماني في القاهرة ان الاتفاق الاقتصادي بين مصر واوروبا والذي طال التفاوض حوله قد يوقع قبل انعقاد مؤتمر برشلونة للتعاون الاقتصادي عبر المتوسط في شهر نيسان (ابريل) القادم.

واوضح جيننغز في تصريحات نشرت في مصر امس ان محادثات وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر مع المسؤولين المصريين في القاهرة يوم 13 شباط (فبراير) الجاري ستتناول العلاقات الاقتصادية المصرية ـ الاوروبية. واعرب عن اهتمام بلاده باتمام الاتفاق بين الجانبين.

وتأتي زيارة فيشر الى مصر في اطار تولي بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي خلال النصف الاول من عام 1999. ويتوقع ان يبحث كذلك ترتيبات زيارة للرئيس المصري حسني مبارك الى بون.

البنك الدولي يحذر من تعرض الدول النامية لاضطرابات اقتصادية بسبب هبوط اسعار الخامات

■ لندن . قدس برس:

حذر البنك الدولي من ان العديد من الدول الفقيرة سيواجه اضطرابات اقتصادية مؤثرة بسبب الانخفاض المستمر في اسعار المواد الخام التي تصدرها تلك الدول. وقال البنك في بيان ان اسعار السلع الرئيسة مثل النفط والمعادن والمنتجات الزراعية قد لا تستعيد قيمتها السابقة عقب الانخفاض الحاد في اسعارها الذي وصل الى 50 في المئة خلال العامين الماضيين.

واضاف البنك الدولي ان التقدم التكنولوجي وسياسات التحرير التجارية أدت الى خفض التكاليف وزيادة الانتاج وهو ما يصب في مصلحة الدول الغنية.

ويتوقع البنك ان تكون الدول الواقعة جنوب الصحراء الكبرى وهي من اكثر مناطق العالم فقرا الاشد تضررا من تلك التطورات.

واستنادا لتقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة يعيش قرابة ربع سكان العالم 1,3 مليار نسمة على مداخيل تقل عن 50 سنتا للفرد الواحد يوميا، كما أن قرابة مليار شخص أميون، وهناك حوالي 850 مليون نسمة يتضورون جوعا أو يعيشون على الكفاف.

المعادلة الصعبة لامريكا في اسيا:
كوريا الشمالية تواجه امريكا بـ 1,1 مليون جندي واسلحة نووية ودعم صيني وروسي

عمر نجيب *

في الخليج العربي تخوض الولايات المتحدة الامريكية حربا مفتوحة ضد العراق. وفي شرق اسيا تتابع واشنطن حربا مؤجلة ضد كوريا الشمالية، وبين الحربين اوجه تشابه كثيرة. فالبيت الابيض يريد اسقاط النظام الحاكم في بيونغ يانغ كما يريد اسقاط النظام الحاكم في بغداد على اساس انه يشكل تهديدا لجيرانه ولما يسمى بالامن الدولي، ولانه يملك اسلحة دمار شامل مثل تلك التي توجد في حوزتها والاعضاء الدائمين الاخرين في مجلس الامن الدولي، وتقول واشنطن انها في سعيها الى اسقاط نظام كوريا الشمالية او تجريده من الاسلحة النووية والصاروخية تحرص على مصالح شعبها المقهور.

يقول سياسي عربي «الاعراف الدولية تبيح لكل دولة ان تكون على وفاق او خلاف مع دولة اخرى، ان تكون في سلم او حرب مع دولة اخرى، وشروط الحرب كشروط السلم معروفة في القانون الدولي. ولكن القانون الدولي لايعرف تجنيد دولة كبرى او صغرى لكل ممكناتها ضد رئيس هذه الدولة او تلك، وهو لا يعرف ان ينوب احد اعضاء «الامم المتحدة» عن المنظمة العالمية لاسقاط رئيس دولة عضو في الامم المتحدة.

والولايات المتحدة العظمى تبحث موضوع مساعدة فصائل المعارضة، لا للوصول الى الحكم عن طريق الديمقراطية، ولكن للقضاء على صدام. والقوانين جميعها ـ دولية ووطنية ـ تمنع الجريمة وتشجيع الجريمة فالقضاء على صدام بهذه الطرق لا يكون الا بمعركة دامية يذهب ضحيتها عدد من الناس ولن يقتصر الامر على حياة صدام الذي ترغب الدولة العظمى في تصفيته، والتحريض على عمل دموي من هذا القبيل وتمويله وتسليحه يعتبر جريمة دولية. ولكن اجهزة الادارة الامريكية تعالج هذا الموضوع علانية وفي خطب رسمية متلفزة ومكتوبة.

ممارسة هذا «الحق» من احدى دول الامم المتحدة يضع سابقة خطيرة في المجتمع الدولي.

وتمارس هذه السابقة في غياب للمجتمع الدولي فليست هناك دولة في العالم عارضت هذا الاتجاه، ليس من اجل صدام، فهو ودولته كفيل بالدفاع عن نفسه ونظامه، ولكن من اجل المشروعية القانونية الدولية».

لنعد الى شرق اسيا، ففيها درس وربما تكرار لما يحدث وما سيحدث في منطقة الخليج العربي.

توقع الكثيرون بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وانكباب الصين على تحديث اقتصادها وفتح مزيد من الاسواق الخارجية امام منتجاتها لعلها تصبح القوة الاقتصادية الاولى في العالم خلال القرن الواحد والعشرين. ومهادنتها الغرب الى حين، ان ينهار النظام الشيوعي في كوريا الشمالية ليتم بعد ذلك توحيد الكوريتين كما حدث بالنسبة لشطري المانيا. وبالتالي تتخلص امريكا وحلفاؤها في اليابان وسيول من خصم طالما ازعجهما وحال دون كسر الطوق الشيوعي في شرق اسيا. غير انه رغم معاناة كوريا الشمالية من ازمة اقتصادية ونقص خطير في الانتاج الفلاحي بسبب الجفاف او الفيضانات المتعاقبة ورغم معاناة العديد من سكانها من المجاعة، ورغم الرفاهية الاقتصادية في الجزء الجنوبي من البلاد مقارنة مع التقشف وصعوبة الحياة في الشمال، رغم كل هذا بقي النظام الشيوعي صامدا في بيونغ يانغ، بل واخذ مع اقتراب القرن العشرين من نهايته يشكل تهديدا لامريكا وحلفائها ليس في شرق اسيا فقط بل في مناطق اخرى من العالم وانتظرت واشنطن التي تصورت في منتصف عقد التسعينات ان في امكانها ترويض بيونغ يانغ ان تتعامل معها وان تتقبل جزءا من ضغوطها. ويعترف عسكريون امريكيون ان كوريا الشمالية نجحت مع نهاية القرن في ان تشرع في عملية جدية لتبديل موازين القوى في شبه القارة الكورية واجزاء هامة من المحيط الهادي.

القدرة الصاروخية والنووية

يوم الاثنين 31 آب (اغسطس) اهتز العديد من العواصم خاصة في اسيا وامريكا الشمالية عندما اعلنت وزارة الدفاع اليابانية نقلا عن مصادر عسكرية امريكية ان كوريا الشمالية قامت في ذلك اليوم باطلاق صاروخ عابر للقارات فوق بحر اليابان، وذلك مع اقتراب التنصيب الرسمي للزعيم الكوري كيم جونغ ايل على رأس الدولة والذكرى الخمسين لقيام كوريا الشمالية التي تحتفل بها يوم 9 ايلول (سبتمبر).

وقد سقط الصاروخ الذي اطلق من الساحل الشرقي لكوريا الشمالية على بعد حوالي 300 كلم جنوب شرق ميناء فلاديفوستوك الروسي في شمال غرب اليابان وجنوب جزر ولاية الاسكا الامريكية.

وفي نفس اليوم اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان واشنطن تشعر بـ «القلق» بعد اطلاق الصاروخ وانها ستتطرق الى هذا الموضوع في المحادثات التي تستأنف في نيويورك بين الممثلين الامريكيين والكوريين الشماليين.

في الايام التالية تضاربت التقارير والتصريحات حول هذه التجربة فوكالة الدفاع اليابانية (وزارة) اعلنت ان الصاروخ يحمل اسم «وتكيبو ـ دونغ 1» المصنوع انطلاقا من صواريخ «سكود» الروسية والذي اجرت كوريا الشمالية تجارب عليه في بحر اليابان في ايار (مايو) 1993. ويراوح مدى صاروخ «ودونغ ـ 1» بين 1000 و1300 كيلومتر. في حين ذكر الناطق باسم البنتاغون الكولونيل ريتشارد بريدجز ان واشنطن تعتقد ان مدى الصاروخ 4800 كلم، وبمعنى اخر انه يستطيع اصابة اهداف في القارة الامريكية. من جانبها اكدت بيونغ يانغ ان الصاروخ انطلق لوضع قمر صناعي في مدار حول الارض. ورغم ان الاستخبارات الامريكية سارعت الى القول ان التجربة لم تكن مفاجأة بالنسبة لها، فان العديد من المراقبين لم يأخذوا هذا التأكيد على محمل الجد. وذكروا ان بيونغ يانغ فاجأت واشنطن بالقفزة التي تمكنت من تحقيقها في مجال انتاج وتطوير الصواريخ البعيدة المدى.

في وقت متزامن تقريبا افادت التقارير الواردة من واشنطن ان كوريا الشمالية تتقدم بخطى سريعة نحو امتلاك السلاح النووي اذ لم يكن ذلك قد تم فعلا خاصة بعد ان اكتشفت اقمار التجسس الامريكية ان كوريا الشمالية قد بنت مركبا ضخما تحت الارض لتصنيع مادة البلوتونيوم يستطيع تحمل قصف نووي في موقع كومشالغري الذي يبعد 160 كلم الى الشمال من بيونغ يانغ وبالقرب من المحطات النووية في كوريا الشمالية. ويحاول الامريكان دون جدوى حتى الان زيارة هذا الموقع للتأكد ان كوريا الشمالية لم تخالف الاتفاقية الثنائية لعام 1994، التي تنص على تخلي كوريا الشمالية عن مشاريع نووية مستقبلية مقابل قيام واشنطن وسيول بتقديم مساعدات مالية هامة لها (ـ300 مليون دولار)، وانشاء مفاعلين نوويين لا يمكنهما تخصيب اليورانيوم او انتاج البلوتونيوم بكميات كافية لانتاج اسلحة ذرية.

قوة عسكرية متنامية رغم الصعاب الاقتصادية

الى جانب هذين الحدثين افادت التقارير المتواردة على واشنطن وطوكيو وسيول ان كوريا الشمالية ماضية رغم المشاكل الاقتصادية والغذائية في تحديث قواتها المسلحة التي يفوق تعدادها 1.1 مليون رجل، كما تطور اسلحة كيماوية وجرثومية، وان التفكير في امكانية حدوث تمرد او ثورة من قبل هذه القوات على النظام الشيوعي امر غير وارد الان خاصة على ضوء تفضيل غالبية الجنود والضباط الكوريين الشماليين الذين تقودهم مهامهم الى داخل مياه واراضي كوريا الجنوبية الانتحار على السقوط في الاسر رغم الوعود بمكافآت مالية وهامة وتأمين للمستقبل. ويبرر مسؤول امريكي هذه العقلية بان النظام في بيونغ يانغ نجح بواسطة دعايته في تحويل غالبية شعبه الى آلات ميكانيكية (روبوتات) لا تقبل الا ارشادات القائد الاوحد كيم جونغ ايل.

بناء على هذه المعطيات اضطر صانعو القرار في واشنطن الى اعادة حساباتهم وتوقعاتهم، ليؤكدوا ان سقوط النظام الشيوعي في كوريا الشمالية قد يحتاج الى سنوات طويلة اخرى، وانه حتى ذلك الحين سيشكل تهديدا خطيرا ليس لكوريا الجنوبية وحدها بل كذلك لامريكا واليابان. وحذروا من ان المزيد من الضغوط على بيونغ يانغ قد يقودها الى غزو الجزء الجنوبي الذي يعرف ازمة اقتصادية خانقة اجبرت البنك الدولي على ضخ 41 مليار دولار من ميزانيته خلال سنة واحدة حتى لا ينهار بشكل كامل.

ونصح هؤلاء ولتجنب الاخطار بافضل شكل ممكن، التعامل مع بيونغ يانغ باسلوب العصا والجزرة في انتظار ايام افضل.

البنتاغون الامريكي من جانبه قلل من الثقة التي كان يضعها في قدرة جيش كوريا الجنوبية على التصدي بمعونة امريكية متواضعة لغزو يأتي من الشمال وذلك رغم تسلحه باحدث الاسلحة الامريكية. بل وطرح القادة العسكريون الامريكان تساؤلات متشككة حول جدوى استخدام الاسلحة النووية لصد هجوم كوري شمالي او للعمل على تدمير قدرات بيونغ يانغ الصاروخية والنووية في نطاق ضربة وقائية.

اذا كانت معونات البنك الدولي وصندوق النقد لسيول قد حالت دون انهيار اقتصاده وبالتالي منع زعزعة نظامه السياسي، فان الثقة في المستقبل ليست مؤمنة، وفي المقابل فان موسما فلاحيا جيدا بكوريا الشمالية وزيادة في الصادرات وخاصة بالنسبة للمعدات العسكرية سيحسن الوضع الاقتصادي في كوريا الشمالية ويزيل المجاعة ويقوي سلطة الشيوعيين.

خط الدفاع الخلفي

رغم انهيار الاتحاد السوفييتي وانشغالات الصين الشعبية، وجد الغرب ان كلا من موسكو وبكين لن تتخليا عن بيونغ يانغ. فالصين تعد كوريا الشمالية بالمعونات عند الحاجة وتتاجر معها بشكل واسع النطاق. ونفس الشيء تفعله روسيا، بل ان كلا من بكين وموسكو تسهمان في تقوية كوريا الشمالية عسكريا.

وقد قال دبلوماسي اوروبي «ان هذا لتصرف طبيعي ومنطقي في ان واحد. فكوريا الشمالية تمتص جزءا هاما من قدرات امريكا واليابان العسكرية في اسيا. وبالتالي تحول دون تحولها لخدمة مصالح هذين الطرفين في مواجهة روسيا والصين، كما ان بيونغ يانغ تقوم بادوار في مناطق اخرى من العالم تسير في عكس اتجاه مصالح امريكا خاصة على الصعيد العسكري. وفي اتجاه معاكس لمحاولات واشنطن منع انتشار تقنيات الصواريخ بعيدة المدى والاسلحة النووية.

يوم 21 كانون الثاني (يناير) 1999 اعلن البنتاغون عن وجود مشروع لتطوير نظام دفاعي مضاد للصواريخ «اي. بي. ام» لحماية اراضي الولايات المتحدة من اي هجوم محدود للصواريخ البالستية. وستقرر واشنطن في حزيران (يونيو) المقبل بشأن نشر مثل هذا النظام بحلول العام 2005. واعترف وزير الدفاع وليم كوهين في مؤتمر صحافي «نؤكد انه يوجد تهديد وان هذا التهديد يتعاظم وسيعرض قريبا للخطر ليس جنودنا للخطر بل وايضا الامريكيين على اراضينا». وكان كوهين يشير الى اقتناء عدد من الدول لصواريخ طويلة المدى ملمحا في شكل خاص الى اطلاق كوريا الشمالية صاروخا بثلاث طبقات.

واوضح كوهين ان الحكومة الامريكية تفكر في اقتراح زيادة المبالغ المخصصة للدفاع الوطني المضاد للصواريخ على مدى ست سنوات 6,6 مليار دولار في مشروع الموازنة التي ستقدمه شهر شباط (فبراير) 1999، مما يرفع اجمالي المبالغ خلال هذه الفترة الى 10,5 مليار دولار. ويقول ملاحظون ان امريكا تخاطر بهذا التوجه بكل معاهدة اي بي. ام الموقعة في سنة 1972 مع الاتحاد السوفييتي، وذلك اساسا لشعورها ان التهديد الكوري اصبح واقعا ملموسا.

وفي محاولة لخفض اصرار القرار الامريكي الى اكبر حد ممكن اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت يوم الجمعة 22 يناير ان الولايات المتحدة تأمل في تعديل معاهدة الحد من الصواريخ المضادة للصواريخ البالستية الموقعة مع روسيا وليس الانسحاب منها بهدف تنفيذ برنامجها لتطوير نظام دفاع مضاد للصواريخ على اراضيها. وحرصت اولبرايت على التأكيد ان واشنطن تعتزم «ان تحترم بشكل جوهري العناصر الاستراتيجية للمعاهدة» لكنها اشارت الى بروز «عدد كبير من التهديدات الجديدة». في نفس الوقت تعهدت الولايات المتحدة بابقاء 100 الف جندي في منطقة آسيا المحيط الهادئ لتفادي اي عودة الى الوراء في شبه الجزيرة الكورية وتحسبا لما يمكن ان ينجم عن الازمة المالية الاسيوية.

كما اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم 20 يناير 1999 ان النفقات الامريكية المخصصة للدفاع التي شهدت انخفاضا منذ 1985 ستزداد مجددا بمقدار 100 مليار دولار خلال السنوات الست القادمة منها 12 مليار دولار للسنة المالية 2000. ويقول ملاحظون ان هذه الزيادة تأخذ في اعتبارها تهديدات كوريا الشمالية ودول اخرى لسياسة واشنطن.

واكدت وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» في تقرير عن الاستراتيجية الامريكية في المنطقة ان «وجودنا العسكري في اسيا له دور ردعي مهم كثيرا ما يجنبنا اللجوء لاحقا الى رد اكبر واكثر كلفة».

واوضح التقرير وعنوانه «الاستراتيجية الامنية للولايات المتحدة لمنطقة اسيا والمحيط الهادئ» ان «قوة الردع (الامريكية) ما زالت الان ضرورية في مناطق مثل شبه الجزيرة الكورية».

ويأتي نشر هذا التقرير الاول منذ ثلاث سنوات عن الاستراتيجية الامريكية في هذه المنطقة، بعد ان كانت بعض الاوساط الامريكية قد توقعت خفض الوجود الامريكي العسكري تدريجيا في شرق اسيا مع بداية الالفية الثالثة وتحويل جزء هام من المسؤوليات العسكرية في المنطقة الى كل من اليابان وكوريا الجنوبية.

امريكا رغم ادراكها مدى تحسن قدرات بيونغ يانغ العسكرية، تواصل ممارسة اسلوب الضغط والتهديد العسكري، ويغذي هذه النزعة خاصة البعض من المخططين الامريكيين الذين يدعون الى شن هجوم عسكري كبير على كوريا الشمالية حتى وان تطلب ذلك استخدام الاسلحة النووية وذلك قبل فوات الاوان. وفي نطاق هذا التفكير صرحت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت يوم الجمعة 22 يناير 1999 بان العلاقات بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية توجد في «منعطف حرج».

كما وجهت واشنطن انذارا جديدا الى كوريا الشمالية تحذرها فيه من انها لا تستطيع ان تمنع «الى ما لا نهاية» مفتشين امريكيين من زيارة موقع تحت الارض يمكن ان يستخدم لاخفاء منشآت نووية. وقال وزير الدفاع وليام كوهين ان المأزق الحالي المتعلق بالطلب الامريكي لتفتيش هذا الموقع «امر لا يمكن ان يدوم الى ما لا نهاية».

بيونغ يانغ مصرة على معاكسة سياسة امريكا

ولا يظهر ان هذه التهديدات اضعفت حتى الان حدة معاداة بيونغ يانغ للولايات المتحدة او اصرارها على معاكسة سياستها، فيوم الثلاثاء 19 يناير 1999 حذرت كوريا الشمالية الولايات المتحدة من احتمال استخدام السلاح النووي حيالها وقالت «قبل توجيه مثل هذه التهديدات علي واشنطن ان تفكر الى اي مستوى تدمير قد يؤدي هذا الرهان. وسيكون خطأ فادحا يرتكبه الصقور الامريكيون اذا ما اعتقدوا بانهم سينجون من حرب نووية يشنونها في شبه الجزيرة الكورية».

كوريا الشمالية وفي ضوء حدوث تطورات مفاجئة ستبقى المعادلة الصعبة لامريكا واليابان ولكل حلفائهما في المنطقة الاسيوية، وهي بذلك تحافظ على توازن قوى اختل مع انهيار الاتحاد السوفييتي. وتفرض ضوابط سلوك للكثيرين حتى اشعار اخر.

الحركات الاسلامية:
دعوة الى رؤية سياسية استراتيجية

جمال التميمي *

ان الاحداث السياسية والاجتماعية التي عصفت ولا زالت تعصف بالوطن العربي في زمن الاستكبار والهيمنة الامريكية على مقدرات شعوبنا، وبعد انحسار المد القومي، وموت الرئيس جمال عبد الناصر، وانحسار المد الاشتراكي، وانهيار الاتحاد السوفييتي، اصبحت الحركة الاسلامية تفرض نفسها كمركز استقطاب لا يمكن لاي طرف ان يتجاهله او يتعامل معه بمنطق العدمية السياسية، وبدأ المواطن العربي في ظل كل الارهاصات والظروف السلبية التي تحيط به من كافة الجهات يتطلع الى رؤية سياسية اسلامية تهدف الى خلق ادوات فعالة وتلعب دورا رائدا في تحريك القوى الاجتماعية لتغيير الواقع السياسي بعيدا عن الجدالية والسجالية التي ميزت الخطاب والبرامج السياسية للحركات الاسلامية.

ولكي نستطيع ان نحدد ملامح الدعوة لتلك الرؤية السياسية الجديدة، لا بد لنا ان نلقي الضوء في بداية الامر على بعدين اساسيين للكثير من الحركات الاسلامية في الوطن العربي: الانغلاق او الانعتاق، هو وبكل تأكيد الذي يشكل مفهومنا للديالكتيك الاجتماعي والسياسي للرؤية السياسية الاسلامية المنشودة ويتحكمان بها ويسيرانها.

ان مشكلة الانغلاق التي ميزت وتميز بعض الحركات الاسلامية تتجلى في رفضها التفاعل مع الاحداث السياسية والتفحص الايجابي لنتائجها، بينما ينصب جل اهتمامها على الحقائق الدينية الموروثة بشكل ينفصل تماما عن الواقع السياسي العربي الذي تعيشه، والابتعاد عن العوامل والتفاعلات المؤثرة في حركة المجتمع، من خلال التركيز على التراث التاريخي القديم والشخصيات الدينية وانتقاءات محددة في بدايات الاسلام، ولهذا نرى كيف ان بعض هذه الحركات شكلت وتشكل الان ادوات فعالة وقوية في ايدي الانظمة لتثبيت سلطتها، وذلك باعادة انتاج المفاهيم التي سادت في عصور الضعف العربي والاسلامي.

ان الانغلاق ومحاولة اعادة اسقاط المفاهيم الكلاسيكية على وتيرة حركة التاريخ، في الماضي وعلى الواقع المعاصر بشكل واسلوب حرفي رغما عن كل التجليات التي افرزها ويفرزها الواقع العربي يعتبر منهجا جامدا ومبتورا لا يعكس الابعاد الحقيقية لحركة هذا الواقع. وان منهج رفض المبادىء للاطراف الاخرى واعتبارها لاغية ولا معنى لها، واحتقار الحاضر لصالح المبالغة بشأن الماضي والانغماس الكلي في التراث الديني والتاريخي يبقى الانسان العربي غريقا في هذه الدوامة السياسية التي يعيشها.

وهنا فانا لا ادعو في فهمنا لمشكلة الانغلاق الى اخضاع الدين او التراث الديني للعوامل السياسية والاجتماعية لتوليد حالة من الانسجام والتناغم وفقا للتطورات والمتغيرات، ولكنها دعوة للتحليل واستنباط العوامل المختلفة والمعقدة لهذا المنعطف التاريخي التي تواجهه امتنا العربية. بل انني ادعو الى منهج الانفتاح والذي يتطلب اعادة تحسس اولويات الخطاب السياسي الاسلامي في ظل التشكيلات الاجتماعية والسياسية والعلمية التي تحدث في العالم اليوم، وهي اصبحت ضرورة لا مفر منها للخروج من حالة الانغلاق التي ادت وتعمل على اضعاف الواقع العربي وبالتالي الاسلامي.

اننا في دعوتنا الى الانفتاح لا نريد التقليل من التجربة التي خاضتها وتخوضها الان بعض الحركات الاسلامية لتغيير الواقع وكذلك التمرد على السلطات الجائرة التي تمثل اقلية مترفة مدعومة من الخارج ضد شعوبها التي يطحنها البؤس والجوع، بل نريد ان نقول ان ترديد شعار «الاسلام هو الحل» لا يمكن ان يؤثر في الواقع السياسي ويعمل على تغييره الا في حالة الخروج من القوقعة الصوفية، والانفتاح على الواقع السياسي العربي من خلال التقاطع مع الاتجاهات السياسية الاخرى في المحاور الاساسية على الاقل، ومن الامثلة الصارخة على تلك المحاور: تحرير الارض والتصدي للهيمنة الاجنبية ومتطلبات العدالة والاستخدام العادل للموارد وغيرها التي يمكن اكتشافها الا عن طريق الحوار مع تلك الاتجاهات السياسية.

ان الانفتاح السياسي للحركات الاسلامية سيساعدها على اكتشاف مواقع الضعف والخلل ويقود الى شحذ الهمم والتقاف الجماهير حولها من مختلف الطوائف والفئات التي تجد فيها منقذا ومخلصا لها من الاحتلال والهيمنة. ويتطلب ذلك اعادة النظر دائما في هيكلية الاولويات السياسية والاخذ بعين الاعتبار مسوغات حركة التاريخ والمجتمع بهدف دفع الناس الى المشاركة الفعالة. وهنا لا نستطيع ان نتجاهل بعض الخطوات الخلاقة والواقعية لبعض الحركات الاسلامية. والتي لم تقفز عن الحاضر لتهرب باتجاه الماضي، ولكن تلك المبادرات لا ترتقي لتشكل رؤية سياسية استراتيجية قد تقود الانسان العربي لتحقيق اهدافه. ومن الامثلة الصارخة على ذلك حزب الله وحركة حماس وحركة الجهاد الاسلامي وغيرها والتي فرضت نفسها كبداية لنهج اسلامي جديد من خلال تجذير النضال ومرحليته وحصر الخطاب السياسي حسب متطلبات الواقع، وذلك في رفع شعارات تهم مختلف الاتجاهات والفئات.

ويبقى السؤال المهم: ما هو العمل لتحقيق استراتيجية سياسية؟

ان التجربة المريرة اكدت ان التضاد بين الحركات الاسلامية المذهبية نفسها، وكذلك الحركات الاخرى والتي تعيش في حالة انفصال عن بعضها البعض. ويتحاربان بنفس المبررات التاريخية الماضية يتطلب مصالحة لا تكون عاطفية فقط بل مصالحة سياسية حقيقية لتقوي المناخ السياسي العربي، وان الوقوف امام الحاضر واجترار الماضي اليه بالتأويل لصنع الماضي كمفتاح للحاضر قد ادت الى مشاريع تنتمي الى نظام المضامين والجزئيات ولم تخلق مشاريع عضوية كلية.. ولهذا نستطيع ان نفهم لماذا ان الساحة العربية تفتقد وتفتقر الى توافقية سياسية، منظمة تنظيما منهجيا وكليا يحدد الاهداف السياسية بشكل جلي وواضح.

ان السؤال المطروح يتضمن دعوة الحركات الاسلامية الى ان تعي خطورة هذه المرحلة التاريخية والحاجة الى الواقعية السياسي في برنامجها وخطابها السياسي، والابتعاد عن ترديد شعارات الانظمة التي تتخذ من الدين والتراث في لحظات تاريخية معينة وسيلة لقمع القوى السياسية الاخرى. وان الاجابة على هذا السؤال يتطلب اختراق هذا الحجاب السميك من الترسبات والممارسات التاريخية التي ساهمت بشكل او بآخر بخلق واقع عربي هزيل وضعيف بكل افرازاته وتلوناته. الدعوة الى رؤية سياسية موضوعية للواقع السياسي وتحديد اولوياته، وتبني لغة سياسية تذهب الى ما هو ابعد من التحديدات الجدالية المستخدمة في الخطاب السياسي تأخذ بعين الحسبان تأثير الايديولوجيات الاخرى في تشكيل الوعي العربي.. انها الدعوة الى فهم سياسي اسلامي ديالكتيكي لحركة التاريخ والاشياء.

ان المنهج السياسي الاسلامي المنشود للوصول الى تلك الغاية هو المنهج الحركي الذي يتقدم الى الامام والافضل، ليواجه كل واقع ويواكب كل جديد دون التخلي عن القواعد الاساسية للدين، وهو المنهج الذي يبتعد عن التبريرات والسلبية والتي تؤدي الى تفتيت الحماس لدى الجماهير واضعاف جذوة النضال لديهم. ان هذ الاستراتيجية لا يمكن ان تخلق الا في التعاون مع الحركات السياسية الاخرى وتقوية ارادة الرفض العربي لهذا الواقع المرير، والتخلص من الجمود الحرفي وتبني اساليب عملية وفقا للظروف السياسية والنفسية للامة.

ان الواقع العربي المهين والدماء التي تسيل هنا وهناك، والصرخات العالية التي تنادي «كفانا ذلا» يجب ان تحفز بل وتزيد الضغط على كل القوى للوصول الى هذا البرنامج المشترك الذي يجمع الاحزاب العربية بما فيها الاحزاب الاسلامية القومية وغيرها للخروج من هذا المستنقع.

* كاتب محاضر في كلية وست تايمز لندن

قدموا المعلومات اللازمة للضربة ثم انسحبوا:
هكذا تجسست «انسكوم» على العراق

نامق بيرقدار *

وهكذا، وبعد فترة ليست طويلة من اعتراف «ريتر» العضو السابق المستقيل من اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بنزع الاسلحة العراقية المحظورة (انسكوم) بقيامه بالتجسس لحساب وكالة المخابرات المركزية CIA الامريكية و«الموساد» الاسرائيلية، تناقلت وسائل الاعلام العالمية مؤخرا تفاصيل اخرى اكثر وضوحا عن اشتراك دوائر الاستخبارات الامريكية مع مفتشي الاسلحة في «انسكوم» بالتجسس على العراق.

فقد تم نشر بعض تلك التفاصيل في جريدة «هيرالد تريبيون» التي تصدر في واشنطن في عددها الصادر يوم السبت 9 كانون الثاني الماضي وبقلم مراسلها «تيم واينر». وقد جاء في ذلك التقرير بانه في شهر آذار الماضي قامت الولايات المتحدة الامريكية باستغلال فريق تفتيش الامم المتحدة العاملين في «انسكوم» لدس جواسيس امريكان بينهم وارسالهم الى بغداد لنصب اجهزة تنصت الكترونية معقدة جدا في محاولة لاستراق السمع والكشف عن اسلحة وشبكات استخبارات الرئيس صدام حسين. وتقول الصحيفة المذكورة بان اولئك الجواسيس دخلوا العراق بصفة مفتشي اسلحة تابعين للامم المتحدة، ثم تركوا العراق بعد نصب اجهزتهم في بغداد.

وقد اتاحت هذه الاجهزة الالكترونية للولايات المتحدة الامريكية ومعها نخبة مختارة من فريق مفتشي الامم المتحدة، ولمدة عشرة اشهر، بمراقبة التلفونات الاعتيادية المحمولة «WALKIE - TALKIES» واجهزة اتصالات اخرى كانت تستخدم من قبل ضباط الجيش ومسؤولي المخابرات العراقية المكلفين باخفاء الاسلحة العراقية وحماية الرئيس صدام.

ان العملية التي كشف النقاب عنها مسؤولون امريكيون مؤخرا هي اساس الضجة الاعلامية الدائرة حاليا حول العلاقة المشبوهة بين وكلاء الاستخبارات الامريكية ومفتشي الاسلحة العاملين في «انسكوم» والمفروض فيهم ان يكونوا «محايدين» تماما ولا يتبعون الاهواء والاهداف السياسية والاستخباراتية لاي واحدة من الدول الاعضاء التي يمثلونها.

وعلى الرغم من ان بعض المسؤولين في الامم المتحدة يعتقدون بأن تلك المهمة كانت عملية سرية امريكية بحتة، الا ان بعض المسؤولين الامريكيين اصروا بان عددا من الاعضاء البارزين في «انسكوم» كانوا ضليعين فيها.

وقالت الصحيفة ايضا، ان اصل العملية التجسسية يعود الى عام 1995. وبالتحديد بعد لجوء حسين كامل، زوج ابنة الرئيس صدام حسين الى الاردن ثم عودته الى العراق حيث لاقى حتفه، الا ان بعض مساعديه الذين لجأوا معه الى الاردن لم يعودوا الى العراق وبقوا في الخارج يزودون امريكا و«انسكوم» ولمدة اربع سنوات بمعلومات مهمة للنفاذ الى اجهزة الامن العراقية التي كانت قد نجحت تماما في اخفاء برامج الاسلحة الكيماوية والبيولوجية عن مفتشي الامم المتحدة منذ عام 1991.

وعلى اثر ذلك، ولأول مرة، استطاعت الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة الاحاطة علما بعمق وتعقيد منظومة الامن العراقية التي تشتمل على الالاف من الضباط الذين يقودون الحرس الجمهوري الخاص، ومديرية الامن الخاص بتفاصيل حماية الرئيس صدام حسين شخصيا. وكان اهم ما وقعت عليه ايديهم هو المعلومات عن قطاع معين من الحرس الجمهوري الخاص الذي يعرف بـ «مديرية المراقبة القومية». لكن المعضلة كانت كيف يمكن اختراق هذه الاجهزة والشبكات الامنية؟

وتورد صحيفة «الهيرالد تريبيون» عن احد موظفي هيئة الامم المتحدة قوله: «من السذاجة ان نتظاهر بان هذه المنظمة العالمية بريئة من قضايا التجسس. فالامم المتحدة كانت ولا تزال وستبقى بؤرة للتجسس من قبل الجميع. وان ضباط الاستخبارات من معظم دول العالم يستخدمون المنظمة كقاعدة لعملياتهم التجسسية».

واصبحت حملة التجسس على العراق ونظام اسلحته المحظورة خلال عامي 1996ـ1997 مهمة دولية اشترك فيها مسؤولون وضباط من بريطانيا واسرائيل والسويد وبولندا واستراليا وآخرون غيرهم. وكانت اجهزة التنصت الالكترونية تدخل الى العراق بصحبة مفتشي الاسلحة مع كل مهمة تفتيش.

وتقول الصحيفة ايضا، بان احد المسؤولين الامريكيين يقول بان رولف اكيوس الذي كان رئيسا للجنة «انسكوم» قبل ريتشارد بتلر كان هو الاخر قد طلب من امريكا في حينه مساعدته في نصب منظومة سرية للتنصت على شبكات الامن العراقية التي يعمل العديد منها بتذبذبات يتعذر على طائرات التجسس والاقمار الصناعية التجسسية الامريكية التقاطها. وفعلا قدمت واشنطن تلك المساعدة لاكيوس على شكل تكنولوجيا حديثة مصممة من قبل وكالة الامن القومي ووكالة المخابرات المركزية الامريكية CIA لالتقاط الاتصالات والمكالمات العراقية ومن ثم بثها الى كومبيوتر في البحرين لتمحيصها ودراستها ثم تقاسم المعلومات المستخلصة مع لجنة مفتشي الامم المتحدة والدول الاخرى الاعضاء في «انسكوم» ما عدا روسيا.

وكذلك تقول الصحيفة ان مسؤولا كبيرا في الاستخبارات الامريكية قد قال: «لا ينبغي ان يندهش الناس عندما تفعل استخبارات الولايات المتحدة الامريكية ما بوسعها لمساعدة «انسكوم» لاضعاف موقف الرئيس العراقي صدام حسين».

وقام مسؤولون امريكيون بشرح اصل هذه العملية التجسسية بشيء من التفصيل، موضحين كيفية توصل الاستخبارات الامريكية الى الهيمنة الكاملة على عملية التفتيش في الاشهر التي سبقت القصف الاخير على العراق. وقد اصروا، مع غيرهم، على ان هذه العملية لم تكن من جانب امريكا فقط، بل انها جاءت مقرونة بمعرفة وتأييد ومباركة ريتشارد بتلر رئيس لجنة «انسكوم».

وقال احد المسؤولين الامريكيين: «ان 85 % من المعلومات المحصلة بواسطة اجهزة التنصت التجسسية لم تكن ذات قيمة تذكر.. الا ان 15 % الباقية هي التي ساعدت مفتشي الاسلحة على التركيز المكثف على البرامج المخفية لاسلحة وشبكات الامن العراقية، فكان ذلك التغلغل في عمق المعلومات عن اثمن البرامج العسكرية والامنية التي بحوزة العراق قد تم مع حلول شهر كانون الاول، ولم يبق الا ان يغادر مفتشو الاسلحة مواقعهم الى خارج العراق لتهيئة الاجواء للضربة الجوية المخطط لها.

فبعد ساعات.. بدأ قصف الايام الاربعة بالصواريخ ينهال على العراق تقوده امريكا وتتبعها بريطانيا وتسهل مهمتهما دول خليجية معروفة، وحسبما قاله مسؤولون امريكيون ومن الامم المتحدة بان الصواريخ قد اصابت الاهداف التي تم اختيارها بمساعدة المعلومات التي تم جمعها بواسطة عملية التنصت التجسسية التي قادتها امريكا وساهمت فيها لجنة «انسكوم» برئاسة بتلر.

وتشير الصحيفة ان (CIA) قد طلبت عدم نشر الكثير من جوانب هذا البرنامج التجسسي لكي لا تستفيد منه الاستخبارات العراقية.

* باحث عسكري عراقي

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ردا على باقر الصراف:
الاكراد وقاسم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تحدث السيد باقر الصراف بقلمه على ثلاث حلقات في اطار ما اسماه «حوار مع عزيز الحاج» ويبدو انه حاول ان يكون «حواره» ذلك موضوعيا الا ان المؤسف انه لم يحقق ذلك الا في زوايا قليلة وذلك بسبب انفعاله واندفاعه والفاظه، وتحيزه من جهة وجهله لبعض الحقائق والوقائع من جهة اخرى، وكان بودي الرد عليه، وعلى كافة المحاور التي اثارها الا ان ذلك يتطلب وقتا ومساحة كثيرين كما ان خشيتي من مقص «الرقيب»! في الجريدة لبتر ما يراه غير ملائم لسياسة ونهج الجريدة في التصورات السياسية، دعاني بأن اكتفي بمحاولة معالجة الجانب الكردي مما ورد في مقالته على صفحات جريدتكم.

يقول السيد الصراف: «القوميون اقروا بمشاركة العرب والكرد بالوطن العراقي يوم لم يكن للثورة الكردية وجود».. وهنا اود ان اذكر الكاتب هل نسي ثورة الشيخ محمود الحفيد ضد الانكليز عام 1919 وقصف مدينة السليمانية بالطائرات البريطانية. وهل تغافل عن المشاركة الكردية في ثورة العشرين ضد البريطانيين. ألم يقرأ ما كان يردده الثائرون في «اهازيجهم» الشعبية ابان الثورة: «ثلثا الجنة لهادنيا وثلث لكاله احمد واكراده» كذلك ثورات بارزان المتتالية واعدام الضباط العراقيين الكرد الاربعة ووجود تنظيمات سياسية كردية ضد النظام الملكي وسجناء ومطاردين ومنفيين اكراد الى جانب باقي السجناء للمعتقلين العراقيين حتى يوم 14 تموز 1958.

يتطرق الكاتب الى وضع الكرد في العراق ويقارنه مع الاقطار المجاورة. فباعتقادي ان المقارنة غير امينة اذ من الحقائق الثابتة ان الوطن العراقي الحالي كان مؤلفا من ثلاث ولايات عثمانية وهي ولاية الموصل «كردستان او شمال العراق» الحالية وولاية بغداد مع ولاية البصرة وبعد انهيار الدولة العثمانية فان الحلفاء المنتصرين في الحرب الاولى ابدوا في معاهدة «سيفر» تشكيل كيان كردي في شمال العراق (ولاية الموصل) الا انه وللاسباب المعروفة الغيت فكرة اقامة الدولة الكردية وجرى في معاهدة «لوزان» اللاحقة تشكيل الدولة العراقية الحالية من الولايات الثلاث المذكورة على ان يتم مراعاة الحقوق القومية والثقافية للشعب الكردي ضمن هذا الكيان. وجرى تنصيب المغفور له الملك فيصل الاول ملكا على العراق، وفق هذه الاسس وغيرها من المبادىء والاسس منها اقامة النظام البرلماني. ومع ذلك فان الحقوق القومية للكرد كانت تتعرض لبعض الانتهاكات والاهتزازات على مدى العهود الملكية. الا ان الاضطهاد والقمع والمطاردة قد بدأ بشكل فعلي، ومعها اولى خطوات حملات التعريب لكردستان العراق وذلك بعد انقلاب شباط 1963 اي بعد استلام القوى القومية للحكم في العراق.

وبصدد ما ذكره الكاتب من ان المشاركة العربية الكردية في العراق كانت بقرار من القوميين العرب.. اود هنا تذكيره بان البند الثالث من الدستور المؤقت الذي صدر في اعقاب ثورة تموز 1958 والذي نص: «العرب والاكراد شركاء في هذا الوطن» كان بقرار من عبد الكريم قاسم واقرار ذلك من قبل مجلس السيادة ومجلس الوزراء وقد لقي ذلك معارضة الكثير من الشخصيات القومية العربية اذ كان البعض منهم يعلقون على هذا البند ساخرين: «سيصبح بامكان الاكراد بعد فترة التقدم بطلب ازالة «الشيوع» والغاء الشراكة اسوة بقطعة ارض او عقار». (العميد خليل ابراهيم حسين.. موسوعة 14 تموز).

وفي الختام اود ان انكر السيد الصراف بان العضو الكردي في المحكمة العسكرية العليا «محكمة المهداوي» المرحوم العقيد فتاح سعيد الشالي هو العضو الوحيد الذي لم يوقع على قرار الحكم باعدام المرحوم العقيد رفعت الحاج سري على الرغم من ثبوت قيام العقيد رفعت باخفاء اربع قطع اسلحة (غدارات) في خزانة مكتبه في مديرية الاستخبارات العسكرية بوزارة الدفاع ـ مقر قاسم ـ ليسلمها الى مجموعة التنفيذ من الضباط الموالين له ليقتحم معهم مكتب الزعيم قاسم واجباره على التنحي او قتله اذا لزم الامر «تزامنا مع تمرد العقيد الشواف في الموصل» (العميد عبد الكريم فرحان ـ حصاد ثورة).

وان عدم توقيع العقيد الشالي لقرار اعدام العقيد رفعت الحاج سري هو لصداقته الشخصية والزمالية له ومعرفته بالاخلاق والسيرة الحميدة التي يتحلى بها العقيد رفعت وبلا شك فانه كان من خيرة الضباط القوميين. وبذلك فان قرار الاعدام هذا كان اول قرار بالاعدام ينفذ كان صادرا بالاغلبية وليس بالاجماع مما كان يجعل امر عدم تنفيذه ممكنا قانونيا بالاضافة الى الاعتبارات الاخرى. الا ان الظروف والضغوط عجلتا باعدامه ورفاقه، ولعل ذلك كان من اكبر اخطاء عبد الكريم قاسم المعروف بتسامحه الزائد وابتداعه مبدأ «الرحمة فوق القانون».

شوان رشيد
برلين

كيف نساهم في الدفاع عن العراق؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تحية صادقة من قلب امرأة عراقية عبدت العراق بعد الله وودت لو فدته بنفسها.. تحية اكبار ومحبة واعتراف بالجميل لقلمك وضميرك واخلاصك لأمتك.. اتتبع ما تكتب في جريدتك «القدس العربي» واحيانا مناقشاتك على بعض الفضائيات حين يسنح لي ذلك. اشعر انك تتكلم عني وتصرخ بدلا مني وخاصة اني لا اجيد التعبير عن مشاعري.. يعتصر الألم قلبي.. ويمزق الغضب روحي لكني عاجزة عن فعل اي شيء فانا في الخمسين ومصابة بالسرطان مما يستوجب بقائي هنا بعد ان انعدم الدواء في بغداد.. اتعذب وانا انظر للعراق يطعن بالظهر من قبل «اخوانه» العرب. وانهار وانا انظر من خلال قناة «الجزيرة» الى صواريخ الكفر والعدوان تسقط على عراقي الحبيب.. ولجأت اليك بهذه الرسالة المختصرة لتقول لي ماذا يفعل امثالي كي يساعدوا؟ ولماذا لا تنشر «القدس العربي» مواعيد الاجتماعات والمظاهرات والندوات التي تعقد لمناصرة الحق ولرفع الحصار عن شعب العراق.. «ولو بالتنويه» او حتى لجمع التبرعات البسيطة التي تحتاجها اقامة مثل هذه الندوات؟

لعلي اجد جوابا على رسالتي هذه على صفحات جريدتكم يقترح على امثالي ماذا يمكنهم ان يفعلوا وكيف يوجهوا طاقاتهم وامكانياتهم.. وان كانت متواضعة ليساهموا في ايقاف هذه المجزرة البشرية التي ترتكب بحق اطفالنا.. والعالم كله ساكت يتفرج..

فاطمة علي جاسم
لندن

رأي القدس

أردن مختلف وتحديات صعبة

■ خسرت الأمة العربية بوفاة العاهل الاردني الملك حسين احد ابرز قيادييها بعد صراع طويل مع مرض السرطان، وبات على الاردن والاردنيين مواجهة المستقبل بكل تحدياته دون وجوده، بعد 47 عاما من الحكم في منطقة تعتبر اكثر مناطق العالم توترا واضطرابا.

فالاردن هو الملك حسين، والملك حسين هو الاردن. فقد استطاع ان يضع هذا البلد الصغير في حجمه، الفقير في امكانياته على خريطة العالم السياسية بفضل شخصيته القيادية، وعلاقاته المتشعبة مع العالم الغربي على وجه التحديد، وقدرته على البقاء وسط جيران اقوياء لهم رؤاهم المختلفة عن رؤيته، وتوجهاتهم السياسية المتصادمة مع توجهاته.

واذا كان ابرز ما يميز العاهل الراحل شجاعته في اتخاذ القرارات الصعبة، فان بعض هذه القرارات جانبها الصواب وكادت تعصف بالاردن، وتنسف اسس استقراره السياسي والاقتصادي بل وتهدد وجوده، مثل الصدام مع المقاومة الفلسطينية وطردها من الاردن عام 1990، وما ترتب على ذلك من صدامات ومجازر، وقرار توقيع معاهدة سلام مع الدولة العبرية الذي عارضه معظم الاردنيين في ايامه الاولى، واستمروا في رفضهم له بعد الممارسات الاستيطانية الاسرائيلية التي افرغته من مضمونه.

فالعاهل الاردني الذي اعتقد ان التطبيع مع الدولة العبرية يمكن ان يعوض الاقتصاد الاردني عن خسائره بسبب المقاطعة الخليجية، ويخرجه من ازماته، اكتشف كم كان مخطئا في اعتقاده هذا، عندما لمس بوضوح المحاولات الاسرائيلية التي ارادت الاستفادة من الاردن بدلا من افادته اقتصاديا.

ويظل من الانصاف القول ان اولويات العاهل الاردني الراحل كانت دائما تتلخص في توفير كل اسباب البقاء لاسرته وعرشه في اطار اردن موحد ومستقر، ووجد ان خياراته لمواصلة هذه الاستراتيجية قد تضاءلت بعد دخول القوات العراقية الى الكويت، واتهامه بالوقوف الى جانب الرئيس العراقي صدام حسين من قبل الدول الخليجية، فقرر الهروب الى الامام بتوقيع معاهدة السلام مع الدولة العبرية بعد توقيع اتفاقات اوسلو بأيام.

وكان من الطبيعي ان تتعارض هذه الاولويات، والوسائل المتبعة لتحقيقها مع اولويات وطموحات دول وشعوب عربية اخرى، الامر الذي عرض الاردن الى اضطرابات عديدة، وتدخلات دموية في شؤونه من بعض الجيران، بما في ذلك الاسرائيليون الذين خذلوه اقتصاديا عندما اغلقوا الحدود في وجه البضائع الاردنية، وخذلوه امنيا عندما ارسلوا عملاءهم الى عمان لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» باستخدام اسلحة كيماوية.

الأمر المؤكد ان الاردنيين سيواجهون في الاعوام وربما الشهور المقبلة اياما عصيبة. والشيء نفسه قد يقال عن الاسرائيليين ايضا، خاصة اذا تمخضت الانتخابات الاسرائيلية عن عودة بنيامين نتنياهو الى الحكم مرة اخرى على رأس حكومة يمينية متطرفة، تواصل السياسات نفسها التي اوصلت عملية السلام الى نهايتها المأساوية الحالية.

فالتطرف الاسرائيلي سيقابل حتما بتطرف عربي، والشعب الاردني كان في طليعة الشعوب العربية الرافضة للسلام وفق المفاهيم الاسرائيلية، والازدواجية الامريكية، خاصة بعد ان تبين انها مفاهيم الهيمنة وممارسة اكبر قدر ممكن من الابتزاز والاذلال على العرب والمسلمين.

انها تركة ثقيلة ستلقى على عاتق الامير (الملك) عبد الله الذي سيخلف والده، وسيحاول قيادة السفينة الاردنية الى بر الامان، وهو القائد غير المجرب عمليا، وان كان يملك كل المؤهلات النظرية للقيادة بحكم تعليمه وانتمائه.

والخليفة الجديد، يستحق ما هو اكثر من الدعاء والنوايا الطيبة، سواء من قبل الاردنيين، او اصدقاء والده الكثر في الولايات المتحدة واوروبا اولا والوطن العربي ثانيا، حتى ينجح في مواجهة التحديات الآنية والمستقبلية التي تواجهه، وهي تحديات ضخمة وخطرة في الوقت نفسه.



الأردن بعد غياب الملك حسين:

اعادة انتاج النظام ام السير نحو تغيير اسسه

محمد دلبح

■ يجمع دبلوماسيون وخبراء في الشؤون الاردنية والعربية ان الملك الاردني حسين بن طلال سيترك وراءه فراغا كبيرا في البلد الذي حكمه طوال 47 عاما كان الاردن خلالها يعيش دوما على الحافة قلقا ليس بسبب موقعه الجغرافي السياسي فحسب بل بالدرجة الاولى بسبب الوظيفة السياسية التي تحددت للاردن عندما قررت بريطانيا اقامة امارة شرق الاردن عام 1922 بتزامن مع البدء في تنفيذ مشروع الوطن القومي لليهود في فلسطين، بحيث يستوعب البلد الجديد كافة الآثار التي تترتب على اقامة الكيان اليهودي. فقد عاش الاردن منذ تأسيسه رسميا تاريخ القضية الفلسطينية ولم يكن لاي مشروع خاص بهذه القضية الا وان يكون لعمان رأي وقرار فيه. وكان اتفاق واي ريفر في شهر اكتوبر الماضي الذي يمنح المزيد من الشرعية لكيان اسرائيل على حساب تقليص شرعية القضية الفلسطينية، اخر تلك القرارات التي شارك في صياغتها الملك حسين.

واذا كان عبد الله بن الحسين جد الملك حسين قد بنى المملكة التي تقع على الضفة الشرقية لنهر الاردن محاولا مد طموحاته لتوسيعها فانه لم ينجح سوى في ضم شرقي فلسطين الى مملكته رسميا عام 1950 فيما حكم الملك حسين الاردن منذ اغتيال جده امام باحة المسجد الاقصى بالقدس كما لو كان يقود طائرة تتجاذبها مطبات هوائية لكنه الوحيد الذي يحسن قيادتها دون استخدام الطيار الآلي. فقد نجح في الحفاظ على نظام حكمه طوال نحو نصف قرن، يتنقل في تحالفاته السياسية بين هذا النظام العربي وذلك، ويتجه لتوثيق علاقاته مع عواصم صنع القرار السياسي والمالي في العالم، وبقي ممسكا على مقاليد الحكم في الاردن متفردا في اتخاذ القرار على اعتبار ان الحكم في الاردن ـ رغم كافة المظاهر الخاصة بالمشاركة الشعبية من برلمان ودستور ومؤسسات مجتمع مدني ـ هو حكم ملكي مطلق، وكان ابرز دليل على ذلك انه ترك سريره في مستشفى مايو كلينيك الشهر الماضي ليوقع آخر قرار يثبت فيه انه صاحب القرار الفعلي والنهائي باستبدال اخيه الامير حسن من ولاية العهد بابنه الامير عبد الله الذي سيتولى حكم بلد غاب عنه صانع قراراته، وبخبرة سياسية ضئيلة جدا وبقدرات حكم لا يعلم احد حتى الان ماهيتها وسط اوضاع ازمة اقتصادية وسياسية واجتماعية قاسية يعيشها الاردن منذ نحو عشر سنوات، لم تسعف في حلحلتها وعود الولايات المتحدة وتعهداتها باعتبارها القوة التي التجأ اليها الملك حسين معظم سنين حكمه.

لقد كانت احداث الشهر الماضي في عمان محاولة من الملك حسين قبل ان يغيب عن الساحة «لاعادة انتاج نظام الحكم» بعهد جديد بما يكفل استمراريته. لكن هذا لا يعني ان ما كان ممكنا بوجود الملك حسين قد يكون ممكنا في غيابه فهو ان استطاع لجم التناقضات الى حين فان من غير المعقول لجمها الى الابد. ومن اجل تجنب انفجارها لا بد ان تحدث تغييرات على كافة المستويات تستجيب للاوضاع الجديدة في الاردن.

ويرى محللون ان غياب الملك حسين سيفتح الباب سريعا امام حدوث تغييرات في الاردن تمس التركيبة السياسية والاجتماعية فمن غير المعقول ان تبقى عملية صنع القرار في يد شخص واحد هو الذي يقرر مصير البلد وشعبه. فالنخب السياسية والاقتصادية في الاردن التي لم تستطع فرض دور لها داخل مؤسسة صناعة القرار في الاردن في عهد الملك حسين الذي كان وجوده طاغيا على وجود كافة القوى الاخرى في الاردن، سوف تجد الان في غيابه فرصة للتحرك بقوة وبفعالية وسوف تعزز مطالبها باحداث تغييرات يكون في اولوياتها الانتقال من الحكم الملكي شبه المطلق الى دولة مؤسسات وذلك باقامة حكم ملكي دستوري يفصل بين السلطات والدفع باتجاه اقامة مؤسسات سياسية حقيقية تكون فيها المؤسسات الامنية والعسكرية التي كانت ركيزة الحكم طوال الخمسين عاما الماضية، ادوات لتحقيق الدفاع عن مصالح البلد وليست قيدا على حركة الناس.

متى يبدأ ارتطام الغطرسة الأمريكية بالصخرة الروسية؟

ضرورة تطوير العلاقات الروسية العربية وإشكالية بيع سيبيريا

محمد عبد الحكم دياب*

■ الشأن الروسي لا بد وأن يشغلنا، فهو في صلب الأمن القومي للمنطقة التي نعيش فيها، والدور الإيجابي الذي يمكن أن تقوم به روسيا للحد من الغطرسة والإنفلات الأمريكيين مفيد لنا ولغيرنا على حد سواء، ويبدو أن الوضع الروسي الذي وصل إلى حالة متردية من التدهور والإنهيار، لم يبق أمامه إلا مصير من إثنين، إما التحلل، أو الإسراع في إنقاذ النفس، وكما تستخدم الأوضاع العربية لإبتزاز الروس، والضغط عليهم وإضعافهم، والقضاء على قوتهم، فإن الأوضاع الروسية وظفت وتوظف حاليا لابتزاز العرب واخضاعهم، بعد أن تجاوزت الولايات المتحدة كل الحدود، ومن الأوراق التي يمارس بها الضغط على روسيا اوراق عربية ترتبط بتطورات الأزمة العراقية ومسارها المنفلت، الذي خرج عن نطاق القانون الدولي والقواعد الإنسانية والأخلاقية، وكما أصبح القرار الأمريكي الإسرائيلي هو أساس الجهد السياسي والعسكري الأمريكي في الوطن العربي، فنفس القرار يلعب دورا في ضبط العلاقات الأمريكية الإسرائيلية مع روسيا، ومن الأوراق العربية التي توظف لتقليم الأظافر الروسية ما يتعلق بعلاقتها مع سورية.. بجانب أوراق أخرى في المحيط الإسلامي بكل ماله من تأثير علينا، أهمها علاقة روسيا بالأوضاع في إيران وأوضاع منطقة البلقان.

والسياسة العربية مطالبة اليوم أكثر من ذي قبل بأن تمعن النظر في كثير من القواعد التي بنت عليها علاقاتها الخارجية في العقود الثلاثة الماضية، فالثبات ليس منهجا صحيحا لمواجهة واقع لا يكف عن الحركة ولا يكف عن التفاعل، وكان من المفترض أن تتطور القواعد والأسس التي بنيت عليها السياسة الخارجية العربية مع التطورات التي يشهدها العالم منذ مطلع التسعينات، فمع سقوط حائط برلين، واختفاء الإتحاد السوفييتي ومنظومة الدول الإشتراكية تغيرت مكانة روسيا.. ليست هي مكانة الإتحاد السوفييتي السابق، صحيح انها ورثت تركته، لكنها لم تتمسك بدوره، فافتقدت أهم ما كان لديه، وهو الوزن الدولي والعالمي، حملوها أخطاء وخطايا الإمبراطورية السوفييتية، وحرموها من حسنات ومميزات الدولة العظمى التي استطاعت تحدي الجبروت الأمريكي والغرور الغربي، والفراغ الذي تركه الإتحاد السوفييتي لم يملأ بعد، وقد يستمر هذا الفراغ إلى مدى زمني غير قصير، وكان علينا أن نفعل شيئا لمواجهة هذا الفراغ الذي تدفع ثمنه دما وكرامة ومالا.

وكما في المنطقة العربية حيث أصبح الإذلال مصاحبا للنفوذ الأمريكي والسلام الإسرائيلي، فكلما توغلت الولايات المتحدة في الشأن الروسي كلما زادت درجة الإذلال والمهانة، وأكثر المؤسسات الروسية شعورا بالمذلة والهوان هي المؤسسة العسكرية الروسية، وإذا ما علمنا أن القوات المسلحة الروسية (عندما كانت الجيش الأحمر السوفييتي) كانت رمزا لمجد الإتحاد السوفييتي، ولعبت دورا كبيرا في منحه وزن القوة العظمى ثمنا لانتصارات وتضحيات كبيرة في الحرب العالمية الثانية، ولولا هذه المؤسسة العملاقة ما تمكن الحلفاء (البريطانيون والفرنسيون والأمريكان) من الانتصار والإجهاز على النازية والفاشية.

تدور دورة الزمان وتتمكن الولايات المتحدة مع حلفائها من تمكين القوى المخربة من قلب روسيا ونخاعها العظمي، محولة رجلها المريض يلتسين إلى العوبة لم ترتق إلى شيخ قبيلة بدائية في أدغال أفريقيا، عزل نفسه وبلده عما يحيط بها، وينتظر حسنة الآخرين، وما يجود به سيد البيت الأبيض، هذا الوضع بدا غير قابل للإستمرار أو الإحتمال، خاصة أن الأمور وصلت إلى درجة أصبحت فيها الشركات والمؤسسات الأمريكية تنظر إلى روسيا باعتبارها منطقة نفوذ مطلقة، مثلها مثل منطقة الخليج، ومصدرا للثروة الجاهزة للنهب، ومعينا لا ينضب لإمكانيات ضخمة تغذي الإقتصاد الأمريكي وتحقنه بجرعات تجعله قادرا على تحمل تكاليف الجهد العسكري والإستراتيجي الذي يبذل من أجل إحكام السيطرة على العالم.

والأنظار الأمريكية بدأت تتركز على الممتلكات الروسية، وتقوم الولايات المتحدة عن طريق عملائها ورجالها بتهيئة الرأي العام للقبول بالتوجه الأمريكي في هذا الصدد، ويبدو أنها تعد لهجوم شرس على هذه الممتلكات وتخطط لشراء سيبيريا.. أكثر المناطق غنى بالثروات الطبيعية والمعادن، وذلك على غرار ما حدث مع ألاسكا في القرن الماضي، ورغم الثروات الضخمة الموجودة في الاسكا، فانها لا تمثل شيئا بجانب ما في باطن الأرض أو على سطح أو في مياه سيبيريا، والمقارنة السريعة بين المنطقتين قد تساعد في التعرف على حجم المطامع الأمريكية في روسيا وبقايا الاتحاد السوفييتي السابق، فالاسكا التي أصبحت تمثل 20 % من مساحة الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن أشتريت بما هو أكثر قليلا من سبعة ملايين دولار أمريكي في سنة 1867، أصبحت الولاية التاسعة والاربعين في الثالث من يناير 1959، أي من أربعين عاما بالتمام والكمال، بها اراض لم تكتشف بعد، وموارد طبيعية لم تمس، وتقع في أقصى الشمال الغربي من قارة أمريكا الشمالية، وهي شبه الجزيرة الأكبر في النصف الغربي من الكرة الأرضية، ومساحتها أكثر من مليون ونصف المليون كيلو متر مربع.. أي تساوي أكثر من مرة ونصف مساحة مصر، وتمتد سواحلها بطول 6600 ميل، وتواجه سيبيريا عند خليج بيرينغ والبحر من الغرب، ويحدها من الشمال والشمال الغربي المحيط المتجمد الشمالي، وفي الجنوب تقع على خليج الاسكا والمحيط الهادي، ومن الشرق منطقة يوكون الكندية ومقاطعة كولومبيا البريطانية، وتمتد الاسكا بطول 1450 كم من الشمال إلى الجنوب و1300 من الشرق إلى الغرب، ويتوفر فيها النفط والغاز الطبيعي بكميات ضخمة، وأصبحت الاسكا بعد افتتاح خط الأنابيب العابر للاسكا في 1977 ثاني ولاية بعد تكساس لانتاج النفط الخام والفحم والذهب والزنك والفضة والنحاس، هذا بجانب الصناعات التقليدية في مجالات الأخشاب والأسماك، وهي صناعات تخضع لضوابط قانونية حكومية لتفادي زيادة الاستغلال وللحفاظ على الطبيعة البكر للمنطقة، وتتنوع فيها محاصيل المناطق الباردة، وامكانية تربية الماشية والحيوانات متاحة، ولكن ترك المناطق الزراعية دون استصلاح، جعل السلطات تفضل إستيراد أغلب المواد الغذائية من الخارج، ومع زيادة الإهتمامات العامة وتحسن وسائل المواصلات بجانب ما يتوفر من طبيعة خلابة وشخصية قومية خاصة، زاد الإهتمام بالسياحة، وما زال عدد سكانها محدودا.. بلغ 550,043 في احصاء 1990.

أما سيبريا فهي تبلغ أضعاف مساحة ألاسكا، حوالي ثماني مرات في المساحة، وتتكون من منطقة شاسعة من روسيا وشمال كازاخستان، وتشمل كل المنطقة الشمالية لآسيا، وتمتد من جبال الأورال في الغرب حتى المحيط الهادي في الشرق، وإذا اتجهنا جنوبا نجدها تمتد من المحيط المتجمد الشمالي حتى هضاب وسط شمال كازاخستان وحدود منغوليا والصين، وكل سيبيريا باستثناء أقصى المنطقة الجنوبية تقع في روسيا، وتحتوي سيبيريا على ثلاث جمهوريات روسية هي ياكوتيا وبورياتيا وتوفا، وهي أكثر مناطق العالم غنى بالموارد المعدنية، من الفحم والنفط والغاز الطبيعي والماس والحديد عالي الجودة والذهب، وقد شهدت أعمال المناجم والتصنيع نموا كبيرا في النصف الثاني من القرن العشرين، وأصبح الصلب والالومنيوم والآلات الميكانيكية من المنتجات الرئيسية، وتركز الانتاج الزراعي بشكل واضح في المناطق الجنوبية حيث انتاج القمح الكبير مع الحبوب والشعير ونبات عباد الشمس، ودخل الروس إلى سيبيريا في عام 1581، عن طريق تجار الفرو ورجال صيد الحيوانات القطبية، وخضعت للقانون الروسي تدريجيا في الفترة ما بين القرن السابع عشر والثامن عشر، وسجلت بها اكثر درجات الحرارة انخفاضا في ياكوتيا (ناقص 68 درجة مئوية)، ومخزون للثروة والمعادن ليس الأضخم في روسيا فحسب انما هو الأضخم في العالم كله.

ووصول القوة الغاشمة الأمريكية إلى هذا الإمتداد الشاسع في أوربا وآسيا إذا ما نجحت في شراء سيبيريا، لن تقف آثاره عند حدود روسيا ودول آسيا الوسطى، إنما سوف يلتف حول النفوذ الثقافي والقومي لكل من العرب وتركيا وإيران في المناطق المتاخمة لروسيا، وفي جمهوريات الإتحاد السوفييتي السابق، وعلينا ألا نكرر دور العرب والمسلمين الذي وظف من قبل الأمريكان في تصفية الإتحاد السوفييتي، وعلى النخب العربية أن تعي أنها وإن لم تكن قادرة على التصدي للهيمنة الأمريكية، فعليها ألا ترتكب حماقات جديدة بتأييد التغلغل الأمريكي في روسيا.. وعلينا ألا نكون «أمريكيين أكثر من الأمريكان أنفسهم».

منطقتنا في حاجة إلى الإستقرار وغياب الإستقرار عن دولة كبرى بحجم روسيا له تأثيره السلبي علينا وعلى مستقبل المنطقة وشعوبها، وكل المبررات التي سيقت لخداع العرب والمسلمين (الأغنياء والمتعصبين) ليساهموا في تدمير الإتحاد السوفييتي انتهت، فتهم الشمولية والإلحاد، التي كانت مسلطة على رقاب السوفييت سقطت، وللأسف الشديد فان يلتسين ليس أكثر تدينا من غورباتشوف ـ محطم الإتحاد السوفييتي ـ أو ستالين أو خروشوف أو بريجنيف أو يوتاماريوف أو شيرنينكو.. وسيطرة المافيا لم تعالج بعد مرض «الشمولية».. وإذا كان الغرب يعتبر البرلمانات هي كعبة الليبرالية والديمقراطية، ومصدر البعد عن الشمولية، فالبرلمان الروسي في ظل النفوذ الأمريكي ضرب بالصواريخ في قلب موسكو، وتم تحطيمه على رأس من فيه لمجرد أن هناك من أعضائه من حاول أن يقولوا رأيا ليس على هوى رجال أمريكا في الكرملين.

هناك مقاومة روسية متنامية للهيمنة الأمريكية، وبدأت الخلافات تستفحل بشأن أزمتي العراق وكوسوفو، وبشأن اتهامات توجه لموسكو بخصوص تسرب تكنولوجيا معقدة إلى سورية، وتقديم تكنولوجيا نووية متطورة إلى إيران، وكانت واشنطن قد فرضت عقوبات اقتصادية على ثلاث مؤسسات علمية روسية مع اتهامها بتقديم مساعدات نووية الى إيران، وهذا أدى إلى استياء واحتجاج روسي رسمي وشعبي، وتحاول واشنطن ابتزاز روسيا بالتهديد بوقف إطلاق أقمار صناعية بواسطة صواريخ روسية ما لم تتوقف روسيا عن تقديم المساعدة لإيران لتطوير صواريخ طويلة المدى، ولم تأبه روسيا بالتهديدات الأمريكية، وأعلن مسؤولوها أنهم ماضون في علاقتهم مع إيران، مع التقيد بمنع انتشار التكنولوجيا الحساسة، وأشارت صحيفة «التايمز» البريطانية في عددها الصادر 25 كانون الثاني (يناير) الماضي إلى مزاعم عن تورط خبراء سابقين في صناعة الأسلحة الكيماوية الروسية في نقل هذه التكنولوجيا إلى دمشق، في مخالفة لمعاهدة الأسلحة الكيماوية التي وقعت عليها روسيا، وهذا يشير إلى تنامي المخاطر التي تمثلها مثل هذه الدول على حد ما أشارت الصحيفة.

وذكرت أن القدرة الروسية على تطوير صناعات بيولوجية معقدة قد تم الكشف عنها من خلال العالم الروسي فلاديمير باشينيك الذي هرب من موسكو ولجأ إلى بريطانيا في عام 1989.

وتقول الصحيفة انه يعتقد أن سورية تمكنت عبر علاقاتها غير الرسمية مع مسؤولين روس سابقين من الحصول على تكنولوجيا تطوير الأسلحة الكيماوية، بما فيها غاز الأعصاب «في إكس»، وهذا قد يمكن صواريخ سكود السورية ذات المدى الذي يصل إلى 300 ميل من حمل هذا الغاز، وتشير الصحيفة إلى أن السوريين حتى منتصف التسعينات ركزوا على انتاج غاز الأعصاب «سارين»، وأن سورية قادرة على تطوير غاز «في إكس» بنفسها دون مساعدة من أحد، ويعتقد بأنها أجرت تجارب على صواريخ تحمل هذا الغاز، وأن أحد هذه التجارب قد تم قرب دمشق في أيار (مايو) الماضي.

والموضوع باختصار هو وأننا إن كنا مستهدفين فروسيا نفسها مستهدفة.. يحاصرونها بهذه الإدعاءات التي لا تحمل إلا معنى واحدا وهو حرمان روسيا من نمو علاقاتها العربية التي تمكنها من استرداد بعض عافيتها، وحرمان العرب من كل إمكانيات القوة، ويتولون إرهاب روسيا لكي لا تقبل باليد العربية والإسلامية الممدودة اليها للتعاون، وعلينا أن نستعيد جزءا من تراث الصداقة الذي كان قائما بين الإتحاد السوفييتي السابق وبين كثير من البلاد العربية، علينا أن نعيد حساباتنا الدولية، و نعمل على تطوير علاقات جديدة يكون فيها العالم أكثر توازنا، لنكسر الحصار المحيط بنا، والذي بدأ يحيط بروسيا وغيرها من البلاد التي كانت يوما خارج نطاق التبعية الأمريكية!!.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

اليمن ومخاطر الانزلاق نحو حلقة العنف والقمع المفرغة

د. عبد الوهاب الأفندي *

■ لا يكاد يوجد في العالم العربي اليوم نظام يستحق ان يوصف بانه نظام ديمقراطي حقيقي، ولكن هناك انظمة اقرب الى هذا الوصف من غيرها. وبين الجمهوريات العربية يمكن بدون جدل اعتبار اليمن اقربها الى النموذج الديمقراطي. ففي اليمن نظام جمهوري دستوري يتيح كامل الحرية للاحزاب للمشاركة في التنافس على السلطة، وتقوم فيه انتخابات حرة نزيهة الى حد لا بأس به، وبينما نجد ان كل الانظمة العربية الاخرى تحظر الاحزاب، وخاصة تلك التي تتمتع بشعبية كبيرة، من حرية العمل وحق التنافس، لا يوجد في اليمن خطر كهذا. حيث تتنافس احزاب من كافة الوان الطيف في الساحة السياسية، ويتنازل الاسلاميون والعلمانيون، والاشتراكيون والقبليون، وكل يجد مكانه.

وبالطبع فان طوائف مهمة من المعارضة لا تقبل وصف اليمن بانه نظام ديمقراطي. الفصيل الاهم من الحزب الاشتراكي، والذي قاد حربا انفصالية عام 1994، ولجأ بعض قادته الى دول الخليج بعد هزيمة المحاولة الانفصالية، يصف الحكم في اليمن بأنه ديكتاتوري عسكري ـ قبلي مقنع بورقة توت ديمقراطية. ويشاركه هذا الرأي بعض احزاب المعارضة الاخرى، ويتهم الاسلاميون الذين كانوا في تحالف مع الحزب الحاكم حتى الانتخابات الاخيرة الحكومة بتزوير الانتخابات والسعي الى احتكار السلطة. ولكن المعارضة بكافة الوانها تجمع على ان اليمن شهد فترة ذهبية في عهده الديمقراطي بين تحقيق الوحدة في عام 1990 وحتى الانفصال عام 1994 ويؤكد الجميع ان تلك الفترة شهدت تعددية حقيقية لا شبهة فيها، وقدرا من الحريات لم يتحقق قبلها ولا بعدها.

ولكن الخلاف يأتي حول حجم التراجع عن ذلك القدر من الحريات، فبينما يصر المعارضون على ان هامش الحريات والتعددية الغي نهائيا، يرى اخرون، ويؤيدهم في ذلك كثير من المراقبين الاجانب، بان اليمن ما يزال يتمتع بقدر من الحريات لا يوجد له نظير في اي بلد عربي اخر. وليس ادل على ذلك من ان الاحزاب التي تتهم الحكم بالتنكر للديمقراطية تنشر صحفها في داخل البلاد، ويجاهر ممثلوها بآرائهم تلك في محافل عدة.

وعلى هذه الخلفية فان تداعيات احداث العنف التي هزت اليمن منذ نهاية العام الماضي تكتسب اهمية قصوى، خاصة لجهة ما اعقبها من ردة فعل رسمية تهدد صورة اليمن في الخارج، وديمقراطيتها في الداخل. ولا جدال فان حادث الاختطاف الذي وقع في ديسمبر الماضي وما صاحبه من احداث عنف اتهمت بها مجموعة من الاسلاميين مثلت تطورا خطيرا. فحوادث خطف الاجانب في اليمن على كثرتها كانت اقرب الى لعبة رياضية، او تمارين دبلوماسية، تنتهي دائما بسلام. بل ان كثيرا من المخطوفين الاجانب كانوا ينظرون الى تجربتهم على انها مغامرة ممتعة. ولهذا لم تؤد حوادث الخطف الى تقليل تدفق السياح الى اليمن ـ ولكن حادث الخطف الاخير اتخذ منحى خطيرا، بدأ من التهديد بقتل الرهائن، وانتهى باستخدامهم دروعا بشرية مما ادى الى مقتل عدد منهم ـ وفوق هذا تشدق خاطفو الرهائن وبعض انصارهم في بريطانيا بان قتل الابرياء من الاجانب جائز ومسموح به، بل هو في عرفهم واجب يأمر به، الاسلام!

ولكن مع هذا يبقى هذا الحادث معزولا فالمجموعة التي قامت بالاختطاف مجموعة صغيرة لا يبدو ان لها سندا ذا بال في الرأي العام اليمني، والادانة للخطف والقتل كانت شبه اجماعية من كل القوى اليمنية. ولكن مع ذلك فان بوادر ردة الفعل الرسمية اليمنية كانت متشنجة اكثر من اللازم، وقد تؤدي الى ردة فعل عكسية ـ وقد ركزت الصحف البريطانية والاعلام البريطاني على اعتقال ستة من الشباب ذوي الجنسية البريطانية اتهموا بالضلوع ـ في محاولة تنفيذ اعمال ارهابية ـ ورددت اجهزة الاعلام هنا دفع المتهمين واسرهم بانهم ابرياء، وانهم تعرضوا للتعذيب وان السلطات هناك لم تسمح لمحاميهم واسرهم بمقابلتهم.

ويدور خلاف بين اليمن وبريطانيا حول المسؤولين عن قتل الرهائن اثناء عملية الانقاذ، وعن الضمانات القانونية لمحاكمة المتهمين محاكمة عادلة، وهذه الخلافات لا يصعب حسمها عبر تحقيق رسمي في ملابسات عملية الانقاذ، والسماح لمحامي المتهمين بما يطالبون به من الوصول الى موكليهم واعطائهم الوقت الكافي لدراسة ملفات القضية، خاصة وان التهم الموجهة خطيرة، وعقوباتها صارمة.

ولكن الذي يبعث على القلق فعلا هو ما اخذ يصدر من صنعاء من اصوات وقرارات متشنجة لا تشبه اليمن ولا تليق به، مثال ذلك القرار الذي اتخذ بالتضييق على حملة الجواز البريطاني من الراغبين في زيارة اليمن، وما صدر من اتهامات لبريطانيا بايواء الارهاب، وهي اتهامات سمعنا مثلها من عواصم عربية عدة.

فالتضييق على حملة الجواز البريطاني لا يمكن ان يكون المقصود به زرق العيون من بني السكسون والنورمان، ولا الجالية اليهودية في بريطانيا، بل الواضح ان المقصود به هو مئات الالاف من العرب والمسلمين المقيمين هنا، ومن بينهم عشرات الالاف من اليمنيين ولا يخالف عاقل في ان الغالبية العظمى من هؤلاء ابرياء من كل تهمة الا تهمة الاسلام، فكيف يعاقب مئات الالاف بذنب اتهم به ستة فقط، ولم يثبت عليهم حتى الان؟ ولو ان اسرائيل او فرنسا اتخذت مثل هذا القرار لاتهمنا بالعنصرية، وبحق، فكيف تقوم دول عربية بمثل هذا التجني في حق العرب المهاجرين المسالمين، والمساكين، وتكون وبالا عليهم بدلا من ان تكون سندا لهم في وجه ما يعانون من متاعب وتحيز؟

من جهة اخرى فان اتهام بريطانيا بايواء الارهاب بسبب وجود شخصية من المعارضين لنظم الحكم في بلادهم يوجه رسالة اخرى لقوى العنصرية والصهيونية في هذه البلاد للتضييق على العرب والمسلمين، واخذ البريء منهم بجريرة المذنب، وهذه القوى لا تحتاج الى تحريض، فلها اجندتها الخاصة في هذا الامر. والمتوقع من الحكومات العربية ذات الولاء الحقيقي لامتها ان تبتعد عن هذا المنزلق، وان تترك التحريض على العرب واهل الملة الاسلامية لاعداء الامة، وان تبادر بدلا من ذلك الى مساندة المهاجرين ودعمهم والمساهمة في حل مشاكلهم، لا ابادتهم.

ان بريطانيا اكثر دول العالم خبرة وحنكة في مواجهة الارهاب، فقد واجهت الارهاب الايرلندي المنظم لاكثر من ربع قرن، ولكنها لم تتخذ تجاهه الحلول المتشنجة، مثلا لم تتهم بريطانيا بالتضييق على مواطنيها في ايرلندا الشمالية وتحجر على تحركاتهم، بل بالعكس سمحت حتى لمواطني جمهورية ايرلندا بحرية الانتقال والسكن بل والتصويت في الانتخابات البريطانية، وهذا بدوره ادى الى تضامن غالبية الايرلنديين مع بريطانيا ضد الارهاب.

ولهذا فان السلطات اليمنية مدعوة للرجوع بسرعة عن حافة الهاوية، وتغليب الحكمة اليمانية المعروفة، فاليمن ظل حتى قبيل هذه الحادثة يتبع سياسة غاية في الحكمة تجاه الحركات الاسلامية وغيرها، ولم يحدث شيء حتى الان يشير الى ان تلك السياسة لم تكن سليمة، ويجب اخذ الحادث الاخير في حجمه الطبيعي ـ وليست هناك حكمة او مصلحة في التغطية على اخطاء بعض المسؤولين (ان وجدت) خاصة فيما يتعلق بحادثة الرهائن، وتحميل الدولة بكاملها عبء اخطائهم، بل يجب التثبت من الحقيقة، ومحاسبة كل مسؤول، والعودة الى سياسة التعقل والحوار. فاليمن بلد معقد في تركيبته السياسية والاجتماعية، ولا يحتمل التعامل مع التشنج ـ ثم ما الداعي الى التشنج وقد اثبتت سياسة اليمن حتى الان نجاحا كبيرا في التعامل مع قضايا والداخل والخارج؟

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 143 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية. شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3032 السبت/الاحد 7/6 شباط (فبراير) 1999 ـ 21/20 شوال 1419 هـ

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 3032 Saturday/Sunday 6/7 February 1999

الاطباء الغربيون يتقبلونه على مضض
الطب الشعبي الاسيوي يلقى تقبلا في اوروبا وامريكا

ميسولا ـ الولايات المتحدة الامريكية

من ميليسا هارت:

التأثير المتزايد لفنون الشفاء التقليدي او ما يسمى الطب الشعبي في آسيا كان موضوع مؤتمر دولي عقد اخيرا في جامعة مونتانا الامريكية. وشارك فيه خبراء من بلدان عدة لمناقشة قيمة الطب التقليدي الذي كان حتى سنوات قليلة مضت يعتبره الاطباء الغربيون بانه مجرد شعوذة وخرافات.

وتجتاح الولايات المتحدة اخيرا مفاهيم حول اهمية العيش بصحة جيدة والموت بكرامة. في الوقت الذي اخذت حدود الطب العصري تصل اقصى مداها، وبينما تستخدم الحضارات الآسيوية العلاجات الطبيعية منذ قرون عدة بدلا من تلك المستندة الى الادوية الكيميائية، كانت المجتمعات الغربية بطيئة في اتباع هذه العلاجات لان المجتمع العربي كان يرفض جميع الاشكال البديلة للرعاية الصحية الغربية واعتبرها بانها غير علمية. اما اليوم فان الاطباء الغربيين مضطرون على مضض لتقبل اعداد متزايدة من المرضى الذين يبحثون عن رعاية بديلة لطرق علاجاتهم الكيميائية. وتشير الاحصاءات الى ان حوالي 50 في المئة من الامريكيين يتبعون رعاية صحية بديلة.

الطب التقليدي الآسيوي يؤكد على التوازن والتناسق بين الجسد والمشاعر ويستخدم انواعا مختلفة من العلاجات التي تتراوح بين الادوية المستخلصة من النباتات الى العلاجات التي تولد الطاقة. ورغم ان الدواء الغربي يزهو باكتشافاته لعقاقير ذات هدف محدد، لكن العلماء يشيرون الى ان حوالي 75 في المئة من 120 وصفة دواء تستخدم في الغرب، تأتي من استخدام ادوية مستخرجة من النباتات وبعض الحيوانات في آسيا.

ويلاحظ رستم ميدورا مدير برنامج صحي في جامعة مونتانا ان ما يقارب من 80 في المئة من سكان العالم يعتمدون النباتات علاجا لامراضهم. ويرجع ممثلو منظمة الصحة العالمية اسباب ذلك الى التكلفة المرتفعة للادوية الغربية، وقالوا ان العلاجات التقليدية والبديلة هي الطريقة الوحيدة التي تستطيع منظمة الصحة العالمية من خلالها توفير الرعاية الصحية للسكان الفقراء.

وعزا الخبراء المشاركون في المؤتمر تباطؤ الاطباء الغربيين في تقبل الادوية البديلة الى الاختلافات الكبيرة بين تقاليد الشرق والغرب. فالطب الغربي يستخدم اسلوب التجزيء اي انه يجزء كل شيء الى جزئيات ويعتمد على البيانات المخبرية البيوكيميائية والفيزيولوجية والتحليلية. وينظر الغرب الى الصحة وتوازن الجسم البشري نظرة ميكانيكية، اما الطب الشرقي فهو ينظر الى العقل والجسم والروح نظرة متكاملة ويعتبر الطاقة بانها مصدر حيوية الجسم.

وبينما بدا الغربيون يتصلون بالافكار الشرقية المتعلقة بالطاقة والنظرة الكلية للجسم «عقل وجسد وروح» اصبح باستطاعتهم تفهم مفهوم الصحة العامة والشفاء الذاتي واخذوا بالتالي يقللون من اعتمادهم على النظام الطبي الغربي المتبع في بلادهم.

وفي الصين القديمة كان الاطباء يتلقون اجرهم عندما يعافى المريض، ولم يتلقوا اي اجر اذا ظل المريض مريضا. وكانت علاجاتهم مجهزة لابقاء الناس اصحاء، اما الامريكيون فهم يعتمدون على اطبائهم بانهم قادرون على شفائهم ويركزون بشكل رئيسي على الشفاء من مرض معين والعلاج بدلا من الشفاء الكامل والتوازن.

وكثيرا ما يصف الاطباء الغربيون دواء واحدا لعلاج مرض، وقال ميدورا «انهم يبحثون عن علاج سحري» اما الطب التقليدي الاسيوي فيستخدم خليطا من المكونات المختلفة كعلاجات شافية اضافية الى تشجيع المريض على شفاء نفسه بنفسه.

وهناك مشكلة عدم وجود دراسات طبية اجريت على مدى وثوق الادوية المستخرجة من النباتات، والدليل على نجاعة الادوية ياتي من تقاليد قديمة من الشفاء بالعقاقير تعود الى الاف السنوات. ومع ذلك فان استخدام النباتات للعلاج الطبي هو احد التقاليد الكثيرة التي تزداد شعبية حاليا حيث ان الاعشاب الطبية تفيد الكثير من الناس بطرق مختلفة. وعلى سبيل المثال كانت تستخدم جذور Rauwolfia Serpentia من الهند مهدئا. اما اليوم فيستخدمها بعض الاطباء دواء مضادا للتوتر وبعض الامراض العصبية.

واصبح استخدام العلاجات بالطاقة الداخلية للانسان من اكثر العلاجات شعبية في الغرب واثبتت مدى فائدتها للكثير من الناس. الوخز بالابر «اكوبيتكنتشر» علاج اساسي في فنون الشفاء الاسيوية، ويعتمد على فكرة ان الجسم عبارة عن شبكة من الطاقة التي تتحرك باستمرار وتخلق طاقات جديدة بشكل متواصل بينما تتدمر طاقات اخرى. وتسمى هذه الطاقة «كي Qi» وهي طاقة الحياة والموت، وبواسطة التحفيز بالوخز بالابر يمكن الشفاء من الامراض بتخفيض الالتهابات واوجاع الراس «الصداع» وانواع من الروماتيزم وقد يساعد على الاقلاع عن التدخين اضافة الى علاج امراض اخرى. فن الشفاء بواسطة الوخز بالابر يساعد الكبار في السن والمصابين بامراض مزمنة، وذلك بتخفيف الالم ومن دون مورفين وتنظيم تدفق الطاقة في جميع انحاء الجسم وبالتالي يساعد على تحسين نوعية الحياة.

رايكي علاج اخر يحظى بشعبية متزايدة، وهو علاج باستخدام الطاقة عن طريق اللمس، وهو طريقة شفاء يابانية، واسلوب شفاء رقيق يعتمد على كيفية استخدام اليدين في لمس الجسم وتدليكه.

ولتوضيح مدى ابعاد الادوية الشعبية القائمة على الاعشاب والنباتات، استمع الخبراء في مؤتمر مونتانا الى قصة طبيب هندي اراد اختبار طلابه بعد دورة مكثفة في دراسة الاعشاب الطبية، وطلب من طلابه ان يذهبوا الى البراري ويجلبوا معهم اي نباتات يعثرون عليها لا فائدة لها بنظرهم. وبعد اسابيع بدا الطلاب يعودون الى الكلية من مهمتهم وبعضهم يحمل نبتة او نبتتين.

وبعضهم عادوا واياديهم مليئة بالنباتات. ولكن واحدا من الطلاب رجع ويداه خاويتان. وهنا اوضح الطبيب قائلا بان لكل نبتة فائدة للبشرية.

للطربة التونسية لطيفة زارت بيروت لتسجيل شريط «فيديو كليب» جديد لاغنية جديدة لها من اشعار نزار قباني

ثالث اهم سبب للوفاة في فرنسا: الانتحار!

■ باريس ـ رويترز: قالت وزارة الصحة الفرنسية ان الانتحار هو ثالث اهم اسباب الوفاة بين الاشخاص الذين تقل اعمارهم عن 70 عاما في فرنسا وانه في كل 43 دقيقة تقع حالة انتحار.

واضافت الوزارة في تقرير ان 12 الف شخص يقتلون انفسهم كل عام وان 160 الف شخص اخرين يحاولون الانتحار لكنهم يفشلون.

وياتي الانتحار بعد السرطان وامراض القلب وقبل حوادث السيارات كسبب رئيسي للوفاة في فرنسا.

وقالت الوزارة ان الانتحار كان اهم سبب للوفاة بين الاشخاص الذين تراوحت اعمارهم بين 25 عاما و34 عاما في عام 1996 وثاني اهم سبب بين الاشخاص الذين تراوحت اعمارهم بين 15 و24 عاما في عام 1993.

وبدأت الحكومة الفرنسية في شباط (فبراير) 1998 حملة قومية تستمر ثلاثة اعوام لخفض معدل الانتحار الذي تضاعف على مدى الاعوام الخمسة والعشرين الماضية.

وقال التقرير ان الاحصاءات ربما تقل من الرقم الحقيقي لحالات الانتحار بنسبة تصل الى 20 في المئة لان من الصعب التفريق بينها وبين حالات الوفاة الناتجة عن الحوادث.

استحم مرتين يوميا.. يطل عمرك

■ بانكوك ـ رويترز: تقول وزارة الصحة التايلاندية ان اي شخص يريد ان يعيش اكثر من 100 عام عليه ان يغسل اسنانه ويستحم مرتين في اليوم وان يحافظ على بيته مرتبا وعلى ملابسه نظيفة. وتنصح الوزارة ايضا في «اسرارها البسيطة لطول العمر» بتناول ثلاث وجبات ملائمة يوميا وممارسة تمرينات رياضية لمدة 30 دقيقة ثلاث مرات اسبوعيا وشرب ما بين ستة وثمانية اكواب ماء يوميا والراحة ما بين ست وثماني ساعات.

وتوصي الوزارة ايضا باجراء فحص طبي مرة كل عام وتجنب المخدرات والتحلي بالاخلاق في الحياة وان تكون الوجبات الغذائية قليلة الدهون وتوثيق العلاقات مع العائلة والاصدقاء.

ونقلت تقارير طبية محلية عن نائب وزير الصحة قوله ان هذه التوصيات اعتمدت على دراسة اجريت في عام 1996 وشملت 156 تايلانديا تجاوزت اعمارهم 100 عام من بينهم 120 امرأة و36 رجلا.

العلماء الروس يتخلون عن تجربة انارة الارض

■ موسكو ـ اف ب: اوردت وكالة الانباء الروسية انترفاكس ان خبراء المركز الروسي لمراقبة الرحلات الفضائية قرروا وقف تجربة الصفيحة (المرآة لانارة الارض). وقد حاول العلماء الروس مرتين مساء الخميس نشر الصفيحة (المرآة لانارة الارض). وكان من المفترض ان تمر الصفيحة التي يبلغ قطرها 25 مترا والمربوطة بالمركبة الفضائية «بروغرس» خلال 24 ساعة فوق 12 مدينة في العالم لتعكس اليها اشعة الشمس عاكسة ضوءا يعادل عشر مرات ضوء القمر بدرا.

وكان للمشروع اثار حماسة الاف الهواة والصحافة العلمية.

وقال مسؤول في المركز الروسي للرحلات الفضائية ان المركز سيرسل امرا معلوماتيا لوقف للركبة بروغرس التي تحمل الصحيفة ـ المرآة. وبعد ذلك ستدمر المركبة في طبقات الجو الكثيفة.

مصرع شخصين في انهيار مبنى في الاسكندرية

■ القاهرة ـ اف ب: قال مصدر في الشرطة ان شخصين لقيا حتفهما في حين لا يزال ستة اشخاص تحت الانقاض اثر انهيار مبنى من ست طبقات في الاسكندرية، شمال مصر، الخميس.

وقال المصدر ان 21 شخصا اصيبوا بجروح في انهيار المبنى الذي شيد قبل عامين من دون ترخيص من السلطات في حي الدخيلة في غرب الاسكندرية.

واضاف انه تم انتشال جثتين وان عمليات الاغاثة بدأت لمحاولة انقاذ ستة من السكان لا يزالون محتجزين بين الانقاض. وبين الذين تم انتشالهم احياء طفل في الشهر التاسع من العمر كان بين ذراعي امه لحظة انهيار المبنى. وقد اصيب كلاهما بجروح. ونجا عروسان انتقلا للسكن في المبنى قبل اسبوع فقط من الحادث بعدما خرجا للمرة الاولى من شقتهما بعد ظهر امس. ويشاد الكثير من المباني من دون تراخيص قانونية في الاحياء الشعبية التي تمتد بشكل عشوائي حول المدن الكبرى في مصر.

4 بحارة مفقودون على متن سفينة شحن اندلعت فيها النيران قبالة سواحل الامارات

دبي ـ ا ف ب: علم لدى خفر السواحل في دولة الامارات العربية المتحدة الجمعة ان اربعة بحارة فقدوا اثر انفجار وقع الخميس على متن سفينة شحن ما تزال النيران مشتعلة فيها قبالة سواحل دبي.

واعلن مسؤول في غرفة العمليات التابعة لخفر سواحل امارة دبي لوكالة فرانس برس ان «سفن مكافحة الحريق تحاول احتواء النيران التي اندلعت قبل 24 ساعة على متن سفينة مارسك طوكيو».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «اربعة بحارة في عداد المفقودين وعمليات البحث جارية بالمروحيات للعثور عليهم».

وقال «على الارجح ان يكونوا قتلوا في الانفجار» الذي وقع في احد خزانات الوقود بعد ان ابحرت من ميناء جبل علي في دبي متوجهة الى الكويت شمال الخليج.

واوضح المسؤول الاماراتي ان «عددا اخر من البحارة اصيب بجروح» في الانفجار.

وقالت مصادر في الميناء ان 30 من افراد الطاقم (28 هنديا وباكستانيان) كانوا على متن السفينة لدى وقوع الانفجار الذي لم تعرف اسبابه.

أفلاطونيات

سلوى نعيمي

لا تخافوا.. لن أكوّع على الفلسفة. لن أتعدى على اختصاصات الآخرين. سأبقى وراء حدودي الواضحة للعين المجردة وغير المجردة. سأبقى في سفاسف الأمور: في الحب والحب العذري، هذه المرة.

ما الذي ذكرني بهذه المنسيات؟ استفتاء أجرته مجلة فرنسية بين قرائها الشباب. محوره هو الجنس. ما العلاقة بين هذا وذاك؟ تتداخل بعض الحيثيات بين الموضوعين: الحب والجنس. وهذا يحدث، كما قد تعلمون، في أحسن العائلات وأفضل البلاد، وليس عندنا فقط، كما يخطر لكم متوهمين.

أعرف أنكم تتحرقون شوقاً لقراءة التفاصيل. ومع ذلك فلن أثقل عليكم بنتائج أسئلة الإستفتاء كلها حتى ولو ألححتم في الطلب. سأكتفي منها بعيّنة أو اثنتين لفتتا نظري وأحببتُ مشاركتكم بها.

اكتشفت مثلاً أن 57 بالمئة من الرجال يفضلون العلاقات الأفلاطونية. نعم. نعم. العلاقات العذرية ـ العلاقات البيض الخالية من كل «إثم» عملي. نعم. نعم. أكثر من نصفهم. تتعجبون وترفعون حواجبكم دهشةً؟ لماذا؟ كنتم تظنون العكس؟ كنتم تظنون أنهم لا يفكرون إلا في «هذا» كنت تعتقدين أنه يتحين الفرص كي؟ كلها أوهام. كلها إشاعات أزلية يروجها الطرفان كلّ لمصلحته الخاصة المختلفة وربما المتوازية في نهاية الأمر. الحقيقة المفاجئة يقولها الرجال في هذا الاستفتاء. للمرة الأولى ربما.

أنا عرفت هذا دائماً. عرفته حدساً. والكلامُ ـ بيني وبينكم ـ أجد هذه النسبة منخفضة. كنت أظنها أعلى بكثير، استناداً عى تجربتي العملية أولاً وعلى حصافتي النظرية ثانياً.

ترجمة هذا الكلام بالعربي الفصيح هو أن عليك، عزيزتي القارئة، أن تقولي «لا» للصديق الذي لا تريدين فقده. أحسن طريقة «لتطفيش» بعضهم وجعلهم يتحولون الى ابطال في الجري أسرع من سعيد عويطة في أيامه، أحسن طريقة هي أن تقولي «نعم». قد يقع المحظور وقد لا يقع. أنت وحظك. الأكيد هو أن عليك أن تنفضي يديك الاثنتين من هذا المخلوق. وداعاً. سنبقى أصدقاء، تقولان معاً. الواقع سيقول شيئاً آخر.

لماذا؟ تسألين بسذاجة. والجواب ببساطة (جوابي أنا) هو أن الرجال يفضلون.. الحب الأفلاطوني. الصداقة الأفلاطونية. الزمالة الأفلاطونية. المودة الأفلاطونية. المحبة الأفلاطونية. الاقتراب الأفلاطوني. العشرة الأفلاطونية. الألفة الأفلاطونية.. الخ.. الخ.. وربما نصل حتى إلى الزواج الأفلاطوني. سامحونا.

ستعترضين: إنه ليس أفلاطونياً مع شارون ستون. وسأجيبك برعونة: ولكنك لست إياها. ولا أنا» ولا أنا طبعاً. المحروسة، بالإضافة إلى.. بعيدة نائية. لا ترى بالعين ولا تلمس باليد. تبقى استيهاماً. بينما أنت متوفرة وبغزارة. المعادلة مختلفة إذن، أو على الأصح، منسوفة جذرياً.

معك حق. أنا أيضاً يوم ألتقي جيرار دو بارديو سأضحي بصداقته وأنسى أفلاطون والفلسفة اليونانية كلها. هذه حكاية أخرى تلامس اللامعقول. المباغت. المزلزل. مرة ومن بعدها الطوفان (طوفان ماذا؟) أنا هنا أتحدث عن العادي. عن اليومي. عن حياتك وعن حياتي. سامحونا.

أنا كنت دائماً واثقةً من هذه المقولة الفلسفية. المشكلة أنني لم أكن أملك أي دليل على ما أقول. بالأمس، عندما قرأتها بالكلمات والأرقام في نتيجة استفتاء المجلة الفرنسية جاءت على صدري برداً وسلاماً. سبعة وخمسون بالمئة. أيها الناس، هنا في فرنسا. فما بالك بها عندنا؟ لن أقول الرقم الذي يخطر في بالي لأنني جبانة من جهة (هذه صرتم تعرفونها جيدا) ولأنني حريصة على صداقة أصدقائي (من بقي منهم؟) من جهة أخرى.

الجواب الآخر الذي لفت نظري في الاستفتاء هو أن ثلثي قراء المجلة إياها راضون عن حياتهم الجنسية. هم أجابوا وبحرية. طوبى لهم.

نحن أيضاً راضون. ليس فقط عن حياتنا الجنسية. عن حياتنا كلها. ولا حاجة بنا للدخول في التفاصيل. الاستفتاءاتُ كثيرة والنتائج أكثر.

راضون. والله راضون.
بالأجماع. والله بالإجماع.
سامحونا»

احوال الناس






● اقام سفير دولة قطر لدى بريطانيا علي محمد جيدة يوم الخميس الماضي حفل وداع في منزله على شرف سفير تونس محمد بن احمد وعقيلته بمناسبة انتهاء مهمة الاخير في بريطانيا.
وحضر الحفل عميد السلك الديبلوماسي في بريطانيا محمود حمود سفير لبنان والسفراء العرب المتواجدون والمعتمدون لدى بريطانيا وعقيلاتهم.

● حصل اسامة جابر الطالب المغربي ومراسل جريدة «الاتحاد الاشتراكي» على درجة مشرف جدا عن رسالة دكتوراه في الفيزياء الميكانيكية في جامعة السوربون السادسة في باريس.

● نادي التقارب نظم بالرباط مائدة مستديرة حول «المجتمع المدني والتنمية المساهمة والتطوع: تجارب، تبادل وتعاون» بمشاركة نور الدين عيوش، نوال المتوكل، علي امهان، نجاة مجيد والمختار اقصبي، ويدير النقاش ناصر حجي.

● ينظم نادي الاسرة بالرباط لقاء مفتوحا مع الصحافي والشاعر المغربي رشيد نيني حول تجربته الشخصية كمهاجر سري في عدد من الدول الاوروبية، ويدير اللقاء مصطفى حيران ومحمد بلمو.

● قناة «اوربيت» الفضائية تنبع في تمام الساعة الثانية فجرا بتوقيت غرينتش حفل انتخاب اجمل امرأة في الولايات المتحدة الامريكية لعام 1999. وستشارك فيه 51 شابة من اجمل نساء امريكا، وواحدة منهن فقط ستتوجها ملكة جمال امريكا للعام السابق شاني جيبيا.
الاحتفال ستقدمه النجمة التلفزيونية شيمار مور، وستشاركها في التقديم جولي موران وملكة جمال الولايات المتحدة سابقا الممثلة الي لاندري.

● محمد الحبابي عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي يمثل حزبه في المؤتمر الرابع لحركة المواطنين الفرنسية التي يتزعمها جان بيير شوفنمان، كما يمثل عبد المجيد بوزوبع عضو المكتب السياسي للحزب في المؤتمر الحادي عشر للحزب الاشتراكي البرتغالي.

● المسلسل العربي «الخط الابيض» سيبدأ عرضه على شاشة محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC يوم الاربعاء 1999/2/24 الساعة الواحدة بتوقيت غرينتش.
وهو من تأليف كرم النجار واخراج مصطفى الشال، ويتألف من 24 حلقة ويقوم بادوار البطولة فيه عزت العلايلي، احمد مرعي، جيهان نصر، جمال اسماعيل وغيرهم من الفنانين.

● القاصة والكاتبة المغربية خناثة بنونة اهدت مكتبتها لمؤسسة علال الفاسي الثقافية بالرباط، وقال محمد بوستة رئيس لجنة المؤسسة ان جناحا ستخصصه المؤسسة للكتب المهداة.

● نادي السينما في النادي العربي ببريطانيا يقدم يوم الاربعاء 17 من الشهر الحالي عرضا خاصا لفيلم «الوحدة السورية المصرية والانفصال» اعداد واخراج عبد اللطيف المناوي.
وذلك في قاعة المحاضرات بكلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن.

● يلقي المعماري د. صبحي العزاوي في الجمعية الثقافية العربية في جامعة اكسفورد محاضرة بالانكليزية بعنوان «البيوت الصحنية في البلدان العربية.. انعكاسات بيئية ومناخية في العمارة والعمران على الحيلة العربية والاسلامية».
وذلك في السابعة من مساء يوم 1999/2/18 على العنوان التالي:
Saskatchewan Room - Exeter College Oxford

معركة بين محافظ الجيزة وهيئة الآثار بسبب الاشجار والاله اوزيريس

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نشبت ازمة مفاجئة بين محافظ الجيزة المستشار ماهر الجندي وبين المجلس الاعلى للآثار التابع لوزارة الثقافة، بسبب الاشجار وجبانة الآله اوزيريس.

وبدأت بعد ان تلقى المحافظ بلاغا بان قوة من مديرية الأمن بالمحافظة تقوم بازالة الاشجار في احدى المناطق بالطريق الدائري في الهرم. فاصدر اوامره على الفور بوقف الازالة وسحب القوات. وما ان علم بانها تقوم بالازالة تنفيذا لقرار صدر من المجلس الاعلى للآثار، حتى اصدر المحافظ قرارا ثانيا باحالة المسؤولين عن منطقة آثار الهرم الى النيابة الادارية طالبا التحقيق معهم بتهمة تبديل اموال عامة، واشجار قيمتها الفعلية حوالي نصف مليون جنيه.. ومخالفة القوانين التي تحظر ازالة الاشجار.

هذا بينما اتهمت هيئة الآثار بمخالفة قوانين حماية الآثار وقرار رئيس الجمهورية بازالة اي اعمال في حرم منطقة الآثار تؤثر عليها، وذلك بزراعة اشجار قريبة منها، وربما معا ادى الى اتلاف التوابيت الخشبية في مقبرة الاله اوزيريس، وان استمرار عملية الري وتسرب المياه سيؤدي الى تدمير باقي الآثار، والقانون يمنح الهيئة اصدار القرارات التي تمنع اي تعد على الآثار او اقامة مشروعات تضر بها، وهددت برفع دعوى ضد المحافظ.

سم الافاعي يعالج جلطة الدماغ

■ واشنطن ـ اف ب: افادت نتائج دراسة تمهيدية ان دواء جديدا اختباريا تحتوي تركيبته على سم الافاعي يحسن فرص المصابين بجلطة في الدماغ في استعادة جميع قدراتهم الجسدية والعقلية.

واثبتت هذه الدراسة التي عرضت امام مؤتمر نظمه المعهد الامريكي لامراض القلب في ناشفيل (تينيسي) ان 42 % من المصابين بجلطة في الدماغ الذين يعالجون في خلال ثلاث ساعات بهذا الدواء الذي اطلق عليه اسم «انكرود» يستعيدون جميع قدراتهم السابقة.

وعلى سبيل المثال اشار واضعو الدراسة الى ان 34 % فقط من الاشخاص الذين عولجوا بدواء بديل استعادوا قدراتهم الجسدية والعقلية التي كانوا يتمتعون بها قبل اصابتهم بالجلطة.

وقال باحثون في جامعة تكساس في سان انطونيو اختبروا هذا الدواء على 500 شخص ان دواء «انكرود» يساهم في خفض كمية المادة التي تخثر الدم وينتجها الجسم بصورة طبيعية. ومن شأن هذا الدواء ايضا ان يسهل سيلان الدم. واكد الباحثون الامريكيون ان مخاطر الاصابة بنزيف في الدماغ من جراء دواء «انكرود» الذي لم توافق السلطات الصحية بعد على طرحه في الاسواق اقل من مخاطر المعالجة بالادوية المعهودة. وفي الولايات المتحدة يصاب سنويا 700 الف شخص بالجلطة في الدماغ وتتسبب بوفاة اكثر من 150 الف شخص وهي ثالث اسباب الوفيات لدى الراشدين.

ملتقى دولي للحوار في «البتراء»

عمان ـ «القدس العربي»:

يقام في مدينة البتراء الاردنية، التاريخية «ملتقى حوار البتراء/99» وذلك في الفترة من 16 ـ 19 ايار (مايو) 1999 بحضور رؤساء دول وحكومات وممثلين عن كبريات الشركات العالمية وعدد كبير من رجال الاعمال.

ووفقا لتقرير بثته امس وكالة الانباء الاردنية الرسمية بترا، فقد قاد اعضاء الفريق الوطني المكلف بالتحضير للحوار برافقتهم اعضاء سكرتاريا الحوار بزيارة ميدانية الى احد المواقع السياحية في مدينة البتراء الاثرية، بهدف الاطلاع على الاحتياجات الضرورية لانجاح الحوار على اكمل وجه.

وتفقد اعضاء الفريق الذي يضم «36» شخصا يمثلون كافة المؤسسات الحكومية والخاصة ذات العلاقة بالحوار.. الفنادق التي سيقيم فيها المشاركون والوفود المرافقة اضافة الى ممثلي وسائل الاعلام المحلية والعربية والعالمية التي ستقوم بتغطية هذا الحدث الهام. ويشار الى ان هذه هي المرة الاولى التي يعقد فيها مثل هذا الحوار خارج الدول الاعضاء في منظمة الكومنولث التي كان رؤساء الدول الاعضاء في منظمة الكومنولث التي كان رؤساء الدول الاعضاء فيها والبالغ عددها 50 دولة قد اصدروا توصية بتأسيسها ما يعرف بمؤسسة شراكة الكومنولث لادارة التكنولوجيا في اعقاب اجتماعهم في نيوزيلندا عام 1995.

وفكرة هذا الحوار تعتبر فكرة جديدة في مجال تفاعل افضل بين القطاعين العام والخاص واتحادات نقابات العمال على المستويات المحلية والاقليمية والدولية والمساعدة في الاستفادة من الفرص التي يوفرها اقتصاد العولمة على افضل وجه.

تنفيذ اول حكم بالاعدام في الفيليبين منذ 23 عاما

■ مانيلا ـ اف ب: اعلن مسؤول في سجن مونتينلوبا بجنوب مانيلا ان حكم الاعدام نفذ الجمعة بليو انتشيغاري، ليكون اول محكوم بالاعدام ينفذ فيه الحكم منذ 23 عاما.

واعلنت المتحدثة باسم سلطات السجن سينتيا اندرادا ان اعدام ليو انتشيغاري الذي ادين بتهمة اغتصاب ابنة زوجته (11 عاما) في العام 1994، نفذ في الساعة 15.19 بالتوقيت المحلي (7.19 ت غ).

واوضحت ان المحكوم بالاعدام وهو مصمم ديكور يبلغ من العمر 38 عاما، تلقى الحقن القاتلة الثلاث تباعا بين الساعة 15.00 و15.11.

وبحسب التقارير التي بثها التلفزيون نقلا عن مسؤولين في السجن فان الكلمات الاخيرة التي تلفظ بها المحكوم كانت «بابي (طفلة) سامحيني» ليطلب الغفران من ضحيته.

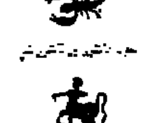
وقد تم تأجيل اعدام انتشيغاري مرات عدة خلال الاشهر الاخيرة بناء لطلب منظمات دينية وسياسية فيليبينية تعارض عقوبة الاعدام واثر دعوات الى الرأفة صدرت عن الفاتيكان والاتحاد الاوروبي ومنظمة العفو الدولية «امنيستي انترناشونال».

كلام النجوم

الاحوال العائلية هادئة ومستقرة ما عدا بعض الامور الاقل اهمية. الصبر هو طريقك الوحيد.

تحقق امنيات كثيرة هذا اليوم. لا تتطفل على الناس حتى لا يبتعدوا عنك.

المجهود الكبير الذي تبذله في العمل سوف يعود عليك بالفائدة والتقدم وتقدير المسؤولين لك.

الوقت مناسب لاجراء بعض التغييرات في حياتك العملية ان كنت تطمح لتحسين دخلك.

بعد مناسبة سعيدة قمت بها تشعر بان اعباءك المالية اصبحت في زيادة.

امورك العاطفية جيدة الى حد كبير هذه الايام ولكنها تحتاج منك الى مرونة اكثر.



تتحسن الامور المادية في وسط حالة من عدم الاستقرار وتتغلب على اكثر المشكلات صعوبة.

تشعر اليوم بانك فزت بقلب شريكة حياتك، وذلك بعد ان جمعكما مجلس صراحة.

بامكانك اليوم الاعتماد على انسان تثق فيه لمساعدتك في اتمام عمل استمر طويلا.



انت على موعد مع الحظ والشهرة والمكاسب المادية، وتستفيد كثيرا هذا الاسبوع من الظروف.

ميول دينية تتغلب عليك هذه الفترة بشكل غير عادي وقد تؤثر في حياتك طبعا للافضل.

ما كنت تنتظره في الماضي وكان في حكم المستحيل وبعيد المنال اصبح الان قريبا منك.